

وصاية

أمير المؤمنين

في القرآن و السنة

سعيد ابو معاش



www.haydarya.com

هدية مكتبة اوضة الجيد
من ساحة
بتوسط هاشم البيهبي

١٤٢٩ / ١٢ / ١٩



وصاية

الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

في القرآن والسنة

أبو معاش



اسم الكتاب :..... وصاياه الامام اميرالمومنين على (ع)
المؤلف :سعيد ابومعاش
الناشر :..... لقاء
عدد النسخ و الصفحات : ٢٠٠٥ نسخة - ٥٥٢ صفحة
الطبعة :الاولى ١٣٨٤ ش - ١٤٢٨ ق
المطبعة : برهان
شابك :X-٢٣-٨٤٢٥-٩٤٤-٩٧٨

مراكز التوزيع

ايران - قم المقدسه - شارع شهدا ٢٢ - رقم ١٠ - منشورات لقاء

٧٧٤٤٢٨٢ - ٠٩١٢١٥٣٠٢٠٤

العراق - النجف الاشرف - موسسه العطار الثقافيه

٠٧٨٠١٠٣٦٠٠٨

طبع على نفقة المرحوم المغفور له فادم اهل البيت

الحاج سلمان الدائم ﴿ابوداود﴾

رحم الله من ذكره بالفاتحه

تعريف الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هدايته وتوفيقه، وصلى الله على محمد وآله المنتجبين. رويت في هذا المجلد أحاديثاً عديدة في وصاية مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، متواترة عن السنة والشيعه، يؤيد بعضها بعضاً، وقد أكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل المناسبات التي سنحت له أيام الرسالة، فمنذ أول بعثته صلى الله عليه وسلم ذكر الوصي وعينه في حديث يوم الدار، ثم في معراج الشرف وما أوصاه به الرب جلّ جلاله وعهد إليه في علي عليه السلام، وهو الصادق الصدوق، وما أكدته الآيات المتكثرة التي نزلت في فضل علي عليه السلام، ثم أخذه البيعة العامة بإمرة علي عليه السلام على المؤمنين كافة، من المهاجرين والانصار يوم الغدير، وجعله علياً عليه السلام وصيه على غسله ودفنه وقضاء دينه وعداته، ووصايته على أهل بيته وزوجاته من بعده، وتخليفه في المدينة في غزوة تبوك، وتأكيد صلى الله عليه وسلم لخواص أصحابه بالتمزام علي عليه السلام في الفتن والرجوع إليه، وحديثه صلى الله عليه وسلم الشهير بالثقلين والذي أوصى به الأمة بالرجوع لأهل بيته عليهم السلام وكرّره قبل وفاته في أكثر من خمسمائة موطن، وأقواله صلى الله عليه وسلم الشهيرة في علي عليه السلام:

((علي وصيي)) و((علي سيد الأوصياء)) و((علي سيد الوصيين وخاتمهم)) و((لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي)) وغيرها.

ثم تأكيده على الأمة بقوله: ((علي أمره أمري، ونهيه نهبي، وفعله فعلي، وطاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، ومخالفته مخالفتي.. الخ)) وإتماماً للحجة على الأمة طاب له قبره لاساً و دواة قبل وفاته ليكتب لهم كتاباً في علي عليه السلام لَنْ يَضَلُّوا بعده أبداً.. غشية الانقلاب والردة بعد وفاته كما أخبر بها الله عزّ وجل في كتابه: ((وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسلُ أفإن

مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))^(١).

وبعد فلا يَشْكُ مؤمن منصف في هذه الأخبار المنقولة من طريق الخاص
والعام وبأسانيد موثقة وطرق مختلفة، وقد ذكرنا قسماً آخر منها . خشية
الإطالة في كتب أخرى، لأنه إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
وبعد وفاته منصوباً من قبل الله ورسوله، فيجب على الأمة طاعته في كل ما
يأمرهم به وينهاهم عنه، وذلك تكليف عام لجميع المؤمنين، فهذا هو المعنى
الحقّ للوصاية العامة والامامة الكبرى لعلي عليه السلام، في كلّ النصوص والأخبار
الصريحة والقرائن الظاهرة التي لا تحتمل التأويل بغير ما ذكرناه، فمن
هداه الله فهذا عنده من أوضح الأمور، وليحيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، ويهلك مَنْ
هلك عن بَيِّنَةٍ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الوكيل.

عبد آل محمد

مُقَلَّمَةٌ

«الوصاية»^(١)

قال العلامة السيد ابن طاووس أعلى الله مقامه:
واني لأستطرفُ من المذاهب الأربعة إقدامهم تارةً على ترك العمل
بوصايا نبيِّهم محمد ﷺ والتي تضمنتها أخبارهم الصحاح المقدم ذكر
بعضها، وأقدامهم تارةً أخرى على تقبيح ذكر نبيِّهم ما نسبوه إليه صلوات
الله عليه وآله من اهمال رعيته وأمته، وأنه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية،
وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستة في الثلث
الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنه سمع
رسول الله ﷺ قال: ((ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث
ليالٍ إلا ووصيته عنده مكتوبة))^(٢) وروى نحو ذلك من عدة طرق.

فكيف يقبل العقل أن النبي ﷺ يقول ما لا يفعل!

١- (البحار: ج ٢٨ : ٢ / ١٩١ - ١٩٤).

٢- توجد الرواية ونظائرها في صحيح مسلم (٥ : ٧٠).

وقد تضمن كتاب الله تعالى: ((أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون))^(١) وقال الله تعالى عمن هو دون محمد عليه السلام من الانبياء ((وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه))^(٢) فكيف يأمرنا نبينا عليه السلام بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير والجّم الغفير؟! ولا سيما وقد رووا أن الله تعالى عرفه ما يحدث في أمته من الأختلاف العظيم، وسيأتي أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية و عموم الرحمة الألهية وثبوت الشفقة المحمدية، وكيف يصدق عاقل أو جاهل أن محمداً عليه السلام يترك الأمة بأسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والأختلاف والأهمال والضلال؟

لقد أعاده الله من هذه الحال، ولقد نسبوه الى غير صفاته الشريفة، وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة.

ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق يلزم الاربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الأمة، ان الناس لما ارادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام نبيهم واطراح وصايا النبي عليه السلام بهم تعصّب قوم لآل حرب وبني أمية، واختاورا منهم خلفاء وبايعوهم، وتأسوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار، فكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة الى معاوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووَصِي رسول ربّ العالمين، وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين، وفعل ما فعل، وكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة الى يزيد بن معاوية الذي قتل في أوّل خلافته الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام ولد رسول الله وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبي عليه السلام

فيه وفي أخيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة الى تكراره، وبلغ يزيد بن معاوية الى منع الحسين عليه السلام وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من أهل بيته ثم قتله عليه السلام بعده ونهب رحاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل الأسلام، وسير حرم رسول الله من العراق الى الشام على الأقتاب مكشّفات الوجوه بين الأعداء وبين أهل الأرتياب، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد رووا في صحاحهم في مسند أبي هريرة وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من يحدث في المدينة حدثاً، وجعلها حرماً، وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي نفذه اليهم، وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنهم عبيد قن ليزيد بن معاوية، وأباحها ثلاثة أيام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد منهم في تلك المدة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق كثير من المسلمين، وأتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بانفاد الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة، فرمى الكعبة (بخرق الحيض) وبالجماعة وهتك حرمة حرم الله تعالى وحرّم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد.

وكان ذلك الأختيار سبب وصول الخلافة الى سفهاء بني أمية، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم، وإلى قتل الصالحين والأخيار،

وإلى احياء سنن الجبابرة والأشرار، حتى وصل الأمر الى خلافة الوليد

بن يزيد الزنديق الذي تقال يوماً بالمصحف فخرج له:

((واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد))^(١) فرمى المصحف من يده وأمر أن

يجعل هدفاً ورماء بالنشاب وأنشد:

تهددني بجبار عنيدُ فهَا أَنَا ذَاكَ جِبَارٌ عَنِيدُ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرٍ فَقُلْ يَا رَبُّ مَزَّقْنِي الْوَلِيدُ

ولو كان المسلمون قد قتعوا باختيار الله تعالى ورسوله لهم، وما نص
النبي صلى الله عليه وسلم من تعيين الخلافة في عترته ما وقعَ هذا الخلل والاختلاف في أمته
وشريعته^(١).

(تمت)

وصية للنبي ﷺ

الحديث الأول:

برواية جابر بن عبد الله الأنصاري^(١)

روى أبو المفضل الشيباني بإسناده من طريق العامة عن وائلة بن الأسقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دَخَلَ جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اخبرني عمّا ليسَ لله، وعمّا ليسَ عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: أمّا ما ليسَ لله فليسَ لله شريك، وأمّا ما ليسَ عند الله فليسَ عند الله ظلمٌ للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر

١- البحار ٣٦: ١٤٤ / ٣٠٤، كفاية الأثر: ٨ و ٩

- ينابيع المودة: ص ١١٢ ب ٧١

- احقاق الحق: ج ١٣ ص ٥٢

- اثبات الهداة: ج ١ ص ٥٧٧ ح ٤٩٢

- معجم أحاديث المهدي عليه السلام ج ٥: ١٤٣٩ ص ٦ وفيه ذكر: جندب بن جنادة عوض جندل بن جنادة.

- كفاية الأثر: ص ٥٦ و ٥٧

- البرهان: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٧

- غاية المرام: ص ٣٧٦ ب ٨٠ ح ٦

- المحجة: ص ١٤٩

- البحار ج ٥٢ ص ١٤٢ ح ٢٠

- مستدرک الرسائل: ج ١٢ ص ٣٧٩ ب ٣١ ح ١

اليهود: عزيز بن الله، والله لا يعلم أن له ولداً. فقال جندل: اشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله حقاً.

ثم قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل اسلم على يد محمد عليه السلام واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت وورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم؟ فقال: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل.

فقال: يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة. قال: نعم. الأئمة بعدي اثنا عشر، فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟ قال: لا، ولكن خلف بعد خلف، فانك لن تدرك منهم إلا ثلاثة؛ قال: فسمهم لي يا رسول الله، قال:

نعم، إنك تدرك سيد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمة علي بن أبي طالب بعدي، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغررك جهل الجاهلين، فاذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن.

فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة: ((اليابقطوا شبراً وشبيراً)) فلم أعرف أساميتهم، فكيف بعد الحسين من الأوصياء وما أساميتهم؟

فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، فاذا انقضت مدة الحسين قام بالأمر بعده علي ابنه ويُلقب بزين العابدين، فاذا انقضت مدة علي قام بعده ابنه يدعى بالباقر، فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده جعفر ويدعى بالصادق، فاذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده موسى ويدعى بالكاظم، ثم اذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده علي ويدعى بالرضا، فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده ابنه محمد يدعى بالزكي، فاذا انقضت مدة محمد قام بالإمر بعده علي ابنه ويدعى بالنقي، فاذا

انقضت مدة علي قام بالامر بعده الحسن ابنه يدعى بالامين ثم يغيب عنهم امامهم.

قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة، قال: يا رسول الله فما يُسمى؟ قال: لا يُسمى حتى يظهره الله.

قال جندل: يا رسول الله وجدنا ذكركم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك، ثم تلا رسول الله ﷺ: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا))^(١)

فقال جندل: يا رسول الله فما خوفهم؟

قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم جبار يعتريه ويؤذيه، فاذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثم قال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على حجّتهم، اولئك وصفهم الله في كتابه، وقال: ((الذين يؤمنون بالغيب))^(٢) وقال: ((اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون))^(٣)

قال ابن الاسقع: ثم عاش جندل بن جنادة الى أيام الحسين بن علي رضي الله عنهما، ثم خرج الى الطائف، فحدثني نعيم بن أبي قيس قال: دخلت عليه الطائف وهو عليل، ثم إنه دعا بشربة من لبن فشربه وقال: هكذا عهد الي رسول الله ﷺ، انه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن، ثم مات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوراء.

١- النور: ٥٥.

٢- البقرة: ٢.

٣- المجادلة: ٢٢.

الحديث الثاني:

النبي ﷺ لأم سلمة: عليٌّ وصيٌّ من بعدي

روى الحافظ ابن مردويه المتوفى ٤١٠ في ((المناقب))^(١) باسناده الى أم سلمة قال:

وكان لها مولى حضنها ورباها، وكان لا يصلي صلاةً إلا سبَّ علياً وشتمه، فقالت له: يا أبت ما حملك على سبِّ عليٍّ؟
قال: قتل عثمان وشرك في دمه.

قالت: لولا انك مولاي وربيتي وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسرِّ رسول الله ﷺ، ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيت. أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي، وإنما كان يصيبني في تسعة أيام يوم واحد، فدخل النبي ﷺ وهو يخلل اصابعه في أصابع علي واضعاً عليه يده، فقال: يا أم سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا؛ فخرجت واقبلتا يتاجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان، حتى اذا قلت: قد انتصف النهار أقبلت فقلت: السلام عليكم الحج؟ فقال النبي ﷺ: لا تلجي وارجعي مكانك، ثم تتاجيا طويلا حتى قام عمود الظهر، فقلت: ذهبَ يومي وشغله علي، فأقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت: السلام عليكم الحج؟ قال النبي ﷺ: لا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى اذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج الى الصلاة فيذهب يومي ولم أر قط يوماً أطول منه، أقبلت أمشي حتى وقفت، فقلت: السلام عليكم الحج؟ فقال النبي ﷺ، نعم تلجي.

فدخلتُ وعليٌّ واضعٌ يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبي ﷺ، وفهم النبي على أذن علي يتسارَّان، وعلي يقول: أفأمضي وافعل؟ والنبي يقول: نعم.

فدخلت وعليٌّ معرضٌ وجهه حتى دخلتُ وخرج، فأخذني النبي ﷺ وأقعَدني في حجره، فأصاب مِنِّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال: يا أم سلمة لا تلوميني، فإن جبرئيل أتاني من الله يأمرني أن أوصي علياً بأمر من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعلي، وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن أمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني.

إنَّ الله اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبيُّ هذه الأمة، وعليٌ وصيٌّ في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي. فهذا ما شهدتُ من علي، الآن يا أبتاه فسُبة أو دعه.

فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول: اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي وتاب توبة نصوحاً^(١).

١- رواه أخطب خوارزم في ((المناقب)) (ص ٨٩ و ٢٢٢ الفصل ١٤ نينوى الحديثه) بعين ما تقدم سنداً وممتناً عن مناقب ابن مردويه، وزاد في آخر الحديث: فإن وليي ولي علي، وعدوي عدو علي، فتاب المولى توبة نصوحاً، فأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له.

ورواه العلامة شيخ الاسلام ابراهيم الحموي في (فرائد السمطين) (ج ١ في الباب ٥٢ الحديث ٢١١ ص ٢٧٠) بنفس الاسناد عن محمد بن المنكدر، عن ام سلمة وتفاوت بسيط في الالفاظ.

ورواه السيد ابن طاووس في ((الطرائف)) ص ٨ عن الحافظ ابو بكر بن مردويه. ورواه أيضاً بسند آخر وباختصار قليل في المتن في الحديث (٩٤) في الجزء الثاني من كتاب ((بشارة المصطفى)) ص ٧٠.

الحديث الثالث:

حديث اللوح الأخضر

روى العلامة المحدث شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني رحمه الله عن مشايخه رحمهم الله باسناده عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمان بن سالم، عن ابي بصير: عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال ابي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري:

ان لي اليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن اخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أيّ الاوقات شئت.

فخلا به ابي عليه السلام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رايت في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوباً؟ قال جابر: أشهد بالله أنني دخلتُ على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهنتها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننتُ أنه زمردٌ ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس.

فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله جلّ جلاله الى رسوله صلى الله عليه وسلم فيه اسم أبي واسم بعلي، واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليُبشّرني بذلك.

قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة فقرأته وانتسخته.

فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم. فمشى معه أبي حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى أبي صحيفة من رق، فقال له أبي: يا جابر انظر الى كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته فقراه ابي فما جالف حرف حرفاً.

قال: قال جابر: فأشهد بالله أنني رأيت هكذا في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فإني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومذل الظالمين ومبير المتكبرين وديان الدين.

إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدّته إلا جعلت له وصياً، وإني فضّلتك على الانبياء، وفضّلت وصيّك على الاوصياء واکرمتك بشبلين بعده وسبطين حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة ابيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي واکرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وارفَع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده، بعترته ائيباً وأعاقب:

أولهم عليّ سيّد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالرادّ عليّ حق القول مني. لأكرم من مثوى جعفر ولاسرته في أشياعه وانصاره وأوليائه، وانتجبت بعده موسى، ولأتيحنّ بعده فتنة عمياء حنّس لان خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وان اوليائي لا يشقون، الا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحببي وخيرتي، إن المكذب بالثامن مكذب بجميع اوليائي، وعلي وليّ وناصري، ومن اضع على عاتقه أعباء النبوة وامنحه بالاضطلاع بها، يقتله عفرية مستكبر، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح (ذو القرنين) الى جنب شرّ خلقي، حق القول منّي لأقرنّ عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي

ومعدن حكمي وموضع سرّي، وحُجّتي على خلقي، فجعلتُ الجنة مأواه،
وشفعتُه في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار.
واختم بالسعادة لابنه علي وليّ وناصري والشاهد في خلقي واميني على
وحيي واخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن.
ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر
أيوب، وسيدلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترك
والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الارض
بدمائهم، وينشأ الويل والرنين في نساءهم، اوليائي حقاً، بهم ادفع كلّ فتنة
عمياء حنّس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع الآصار والاعلال، اولئك عليهم
صلوات من ربّهم واولئك هم المهتدون)).

قال عبد الرحمان بن سالم: قال ابو بصير:

لولم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله. (١)

الحديث الرابع:

وبالسند المتقدم وبإسناده عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلتُ على مولاتي فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله، وقدّامها لوحٌ يكادُ ضوءه يغشي الابصار فيه إثنا عشر اسماً،
ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في
طرفه، فعددتها فإذا هي إثنا عشر.

فقلت: أسماء من هذه؟

قالت: هذه أسماء الاوصياء اولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي،
آخرهم القائم.

قال جابر: فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع، وعلياً
وعلياً وعلياً وعلياً في أربعة مواضع.^(١)

الحديث الخامس:

وروى ايضاً بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام:
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام
وبين يديها لوحٌ فيها أسماء الاوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم،
ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم.^(٢)

الحديث السادس:

وروى العلامة الحمويني بإسناده عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة
قال:

لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام
ليعهد اليه عهداً، فقال له اخوه زيد بن علي عليه السلام:
لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لو جدت ان لا تكون
أتيت منكرأ؟

فقال له: يا ابا الحسين إن الامانات ليس بالمثل ولا العهد بالسوم، وانما
هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى.

١- احقاق الحق: ج ٤- كد ص ١٠٢.

٢. راجع اكمال الدين باب ٢٨ ص ١٧٩ ط ١ و ص ٢١٠ ص ٣ وامالي الطوسي ج ١ ص
٢٩٧.

ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة.

فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ لأهنتها بمولد الحسين عليه السلام، فاذا بيدها صحيفة من درة بيضاء.

فقلت: يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟

قالت: فيها أسماء الائمة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لانظر فيها؟

قالت: يا جابر لولا النهي لكنت أفعل، لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو اهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر الى بطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فاذا:

أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمه آمنة.

أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف.

أبو محمد الحسن بن علي وأبو عبد الله الحسين بن علي التقي أمهما فاطمة بنت محمد.

أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شاه بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه.

أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

أبو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها حميدة.

أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمه جارية اسمها نجمة.

أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية اسمها خيزران.

أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمّه جارية اسمها سوسن.
أبو محمد الحسن بن علي الرقيق، امه جارية اسمها سمانة.
أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم، أمّه جارية اسمها
نرجس صلوات الله عليهم اجمعين. (١)

الحديث السابع:

روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن الطبري بإسناده عن أبي الطفيل انه
قال علي عليه السلام لأصحاب الشورى:
أناشدكم الله هل تعلمون ان لرسول الله صلى الله عليه وآله وصياً غيري؟ قالوا: اللهم لا.
(٨)

وروى ابن شهر آشوب عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن
سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن وصيي وخليفتي وخير
من اترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.
(٩)

روى الطبري بإسناد له عن سلمان قال: قلت لرسول الله إنه لم يكن نبي
إلا وله وصيٌّ فمن وصيِّك؟ قال: وصيي وخليفتي في أهلي وخير من اترك
بعدي مؤدّي ديني ومنجز عداتي علي بن أبي طالب.
(١٠)

وروى عن مطير بن خالد، عن أنس وقيس بن ماناه وعبادة بن عبد الله،
عن سلمان كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله: يا سلمان سألتني من وصيي من أمّتي
فهل تدري من كان اوصى اليه موسى؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: اوصى

١- ورواه في احقاق الحق: ج ١٢ ص ٥٥، وفرائد السمطين ج ٢ ص ١٢٦-١٤١ الباب ٢٢
الحديث ٤٣٢-٤٣٥ ط بيروت، ورواه المفيد في الاختصاص: ص ٢١٠-٢١٢.

الى يوشع لانه كان أعلم أمته، ووصيي وأعلم امتي بعدي علي بن أبي طالب ^(١).

وصي صالح المؤمنين عليّ

(١١)

وروى عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع قال: لما كان اليوم الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي عليه، ثم افاق، وانا ابكي و اقبل يديه و أقول: مَنْ لي ولوالدي بعدك يا رسول الله؟ قال: لك الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب. ^(٢)

(١٢)

زيد بن علي عن أبيه عليه السلام: أن أبا ذر لقيه علي عليه السلام فقال أبو ذر: أشهد لك بالولاء والإخاء والرضاء والوصية. وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار.

(١٣)

عكرمة عن ابن عباس: أن جبرئيل نظر الى علي فقال: هذا وصيك.

١- رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب وروى قريباً منه احمد في ((فضائل الصحابة)).

٢- (البحار ٣٦: ٥ / ٢٩) من كنز الفوائد. في هذا الحديث الشريف سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام بصالح المؤمنين اشارة منه للآية الكريمة: ((وان تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير)) الآية ٤ من سورة التحريم)) وبتفاق المفسرين والمحدثين أن صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السلام - راجع تفسير الدر المنثور والفخر الرازي ومجمع البيان والبرهان وشواهد التنزيل وفرائد السمطين وكنز العمال وابن كثير وابن عساكر وغيرهم.

(١٤)

الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس:

ان رسول الله ﷺ أتاه جبرئيل وعنده علي فقال: هذا علي خير الوصيين.

(١٥)

علي وصيّي خير الأوصياء في الدنيا والآخرة

المسعودي، عن عمر بن زياد الباهلي، عن شريك بن الفضيل بن سلمة، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: يا رسول الله أن ابن أبي يؤذيني تعني علياً . فقال النبي ﷺ: إن علياً لا يؤذي مؤمناً، ان الله طبعه على خلقي. يا أمّ هانئ أنه امير في الارض أمير في السماء، إن الله جعل لكلّ نبي وصياً فثيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وأصف وصي سليمان، وشمعون وصي عيسى، وعلي وصيي، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الداعي وهو المودّي.

(١٦)

وروي عن حلية أبي نعيم وولاية الطبري: قال النبي ﷺ: يا أنس اسكب لي وضوء، ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الفرّ المحجّلين وخاتم الوصيين قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار وكتمته إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي، فقام مستبشراً واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، فقال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل، قال: وما يمنعني وانت تؤذي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه.

وهذا من قول الله عز وجل ((وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه))^(١).

فأقام علياً لبيان ذلك.

(١٧)

ومن كلام الصاحب: صنوه الذي واخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولباه، وساعده وواساه، وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على الفراش فداه، ومانع عنه وحماه، وارغم من عانده وقللاه، وغسله وواراه، وادى دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذلك أمير المؤمنين لا سواه.

(١٨)

والاجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيّي وتجز عِداتي وتقضي ديني؟ فقال العباس: يا رسول الله: عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاءً وكرماً، وعليك وعد لا ينهض به عمّك، فأقبل على علي عليه السلام فقال: تقبل وصيّي وتجز عِدتي وتقضي ديني؟ فقال: نعم يا رسول الله، فقال: ادنْ مني، فدنا منه وضمه اليه ونزع خاتمه من يده وقال له: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه - ويروى أنّ جبرئيل نزل بها من السماء فجاء بها اليه فدفعها الى علي - فقال له: اقبض هذا في حياتي، ودفع اليه بغلته وسرجها وقال: إمض على اسم الله الى منزلك، ثم اغمي عليه، القصة.

(١٩)

روى ابن عبد ربّه في العقد بل رَوَتْهُ الامّة بأجمعها عن ابي رافع وغيره أن علياً نازع العباس الى أبي بكر في برد (رداء) النبي وسيفه وفرسه، فقال أبو بكر: أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت احدهم،

فقال: أَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي فَيَكُونُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي وَيَقْضِي دِينِي؟ وَقَصِدَ بِذَلِكَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الدَّارِ فِي أَوَّلِ بَعْثِهِ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: فَمَا أَقْعَدُكَ مَجْلِسَكَ هَذَا تَقْدِمْتَهُ وَتَأْمَرْتَهُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَغْدِرًا يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ!

(٢٠)

وقال متكلم لهارون الرشيد: اريد أن اقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً، فقال له: إن فعلتَ فلك كذا وكذا وأمر به، فلما حضر فقال المتكلم: يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها أن علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي وسيفه وفرسه، قال: نعم، قال: فأيهما الظالم لصاحبه؟ فخاف من الرشيد فقال: لم يكن بينهما ظالم، قال: فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقّان؟ قال: نعم، اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم وإنما ارادا أن ينبّهاه على الحكم، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرفاه ظلمه^(١).

(٢١)

روى الصدوق رحمه الله بإسناده إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام:

عن النبي ﷺ قال:

خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم.^(٢)

١- مناقب آل أبي طالب: ١: ٥٤٢ / ٥٤٤ — البحار ٣٨: ح ١ ص ١-٤.

٢- أمالي الصدوق: ١٤٢ و ١٤٣، الخصال: ٢: ١٧٣، البحار ٣٨: الحديث ٢ ص ٤.

(٢٢)

روى ثقة الاسلام الكليني قدس سره ^(١) بالاسناد يرفعه الى الحسن عليه السلام،
عن أبيه عليه السلام، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
بيننا أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجلٌ طويل كأنه النخلة، فلما قلع
رجله عن الاخرى تفرقت، فعند ذلك قال عليه السلام: أما هذا فليس من ولد آدم!
فقالوا: يا رسول الله وهل يكون أحد من غير ولد آدم؟ قال: نعم هذا
أحدهم.

فدنا الرجل فسلم على النبي فقال: مَنْ تكون؟

قال: أنا الهام بن هيم بن لاقيس بن ابليس!

قال صلى الله عليه وآله: بينك وبين ابليس أبوان؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: وكم تعدُّ من السنين؟

قال: لما قتل قابيل هاويل كنتُ غلاماً بين الغلمان أفهم الكلام وادور
الآجام وأمر بقطيعة الأرحام! فقال صلى الله عليه وآله: بئس السيرة التي تذكر إن بقيت
عليها، فقال: كلا يا رسول الله إني لمؤمن تائب، قال: وعلى يد مَنْ تبتَ
وجرى ايمانك؟ قال: على يد نوح ولقد عاتبته على ما كان من دعائه على
قومه قال: إني على ذلك من النادمين واعوذ بالله أن اكون من الجاهلين.

وصاحبتُ بعده هوداً عليه السلام فكنتُ أصلي بصلاته وأقرأ الصحف التي علّمنيها
مما أنزل على جدّه ادريس، فكنتُ معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على
قومه فنجاه ونجاني معه، وصحبتُ صالحاً من بعده فلم ازل معه إلى أن
بعث الله على قومه الراجفة فنجاه ونجاني معه، ولقيتُ من بعده أباك
ابراهيم فصحبته وسألته أن يعلمني من الصحف التي انزلت عليه فعلمني
وكنتُ أصلي بصلاته، فلما كان قومهم والقوه في النار جعلها الله عليه برداً

وسلاماً، فكنيت له مؤنساً حتى توفي، فصحبتُ بعده ولده اسماعيل واسحاق من بعده ويعقوب، ولقد كنت مع اخيك يوسف في الجبِّ مؤنساً وجليساً حتى اخرجته الله وولاه مصر وردّ عليه أبواه، ولقيت اخاك موسى وسألته أن يُعلّمني من التوراة التي انزلت عليه فعلمّني، فلما توفي صحبت وصيه يوشع، فلم ازل معه حتى توفي، ولم ازل من نبي الى نبي الى اخيك داود، واعنته على قتل الطاغية جالوت، وسألته أن يعلّمني من الزبور الذي انزله الله اليه فعلمت منه، وصحبت بعده سليمان، وصحبت بعده وصيّه آصف بن برخيا بن سمعيا، ولقد لقيت نبياً بعد نبي، فكلُّ يُبشّرني ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتى صحبت عيسى، وأنا أقرؤك يا رسول الله عمّن لقيتُ من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصة اكثر سلام الله وأتمّه.

فقال رسول الله ﷺ: على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى مني السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السماوات والارض، وعليك يا هام السلام، ولقد حفظت الوصية وأديت الأمانة فاسأل حاجتك.

قال: يا رسول الله حاجتي أن تأمر أمتك أن لا يخالفوا أمر الوصي، فاني رأيت الامم الماضية إنما هلكت بتركها أمر الوصي.

قال النبي ﷺ: وهل تعرف وصيي يا هام؟

قال: اذا نظرت اليه عرفته بصفته واسمه التي قرأته في الكتب.

قال: انظر هل تراه ممن حضر؟ فالتفت يمينا وشمالاً فقال: ليس هو فيهم يا رسول الله، فقال: يا هام من كان وصي آدم؟ قال: شيث، قال: فمن وصي شيث؟ قال: أنوش، قال: فمن وصي أنوش؟ قال: قينان، قال: فوصي قينان؟ قال: مهلائيل قال: فوصي مهلائيل؟ قال: برد، قال: فوصي برد؟ قال: النبي المرسل إدريس، قال: فمن وصي إدريس؟ قال: متوشلخ، قال: فمن وصي متوشلخ؟ قال: ملك، قال: فمن وصي ملك؟ قال: اطول الانبياء عمراً واكثرهم لربهم شكراً واعظمهم أجراً ذاك أبوك نوح، قال:

فمن وصي نوح: قال: سام، قال: فمن وصي سام، قال: ارفخشذ، قال: فمن وصي ارفخشذ؟ قال: عابر، قال: فمن وصي عابر؟ قال: شالخ، قال: فمن وصي شالخ؟ قال: قالع، قال: فمن وصي قالع؟ قال: اشروغ، قال: فمن وصي اشروغ؟ قال: روغا، قال: فمن وصي روغا؟ قال: ناخور، قال: فمن وصي ناخور؟ قال: تارخ، قال: فمن وصي تارخ؟ قال: لم يكن له وصي بل أخرج الله من صلبه ابراهيم خليل الله، قال: صدقت يا هام، فمن وصي ابراهيم؟ قال: إسماعيل، قال: فمن وصيّه؟ قال: نبت، قال: فمن وصي نبت؟ قال: حمل، قال: فمن وصي حمل؟ قال: قيذار، قال: فمن وصي قيذار؟ قال: لم يكن له وصي حتى خرج من اسحاق يعقوب، قال: صدقت يا هام، لقد صدقت الانبياء والاولياء، فمن وصي يعقوب؟ قال: يوسف، قال: فمن وصي يوسف؟ قال: موسى، قال: فمن وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون، قال: فمن وصي يوشع؟ قال: داود، قال: فمن وصي داود؟ قال: سليمان، قال: فمن وصي سليمان؟ قال: آصف بن برخيا، قال: ووصي عيسى شمعون بن الصفا.

قال: هل وجدت صفة وصيي وذكره في الكتب؟

قال: نعم، والذي بعثك بالحق نبياً إن اسمك في التوراة ((ميد ميد)) واسم وصيِّك ((إليا)) واسمك في الانجيل ((حمياط)) واسم وصيِّك فيها ((هيدار)) واسمك في الزبور ((ماح ماح)) محي بك كل كفر وشرك، واسم وصيِّك ((قاروطيا)).

قال: فما معنى اسم وصيِّ في التوراة إليا؟

قال: إنه الولي من بعدك.

قال: فما معنى اسمه في الانجيل هيدار؟

قال: الصديق الأكبر والفاروق الاعظم.

قال: فما معنى اسمه في الزبور قاروطيا؟

قال: حبيب ربّه.

قال: يا هام اذا رأيتَه تعرفه؟

قال: نعم يا رسول الله فهو مدور الهامة، معتدل القامة، بعيد من الدمامة، عريض الصدر ضرغامة، كبير العينين، أنف الفخذين، أخمص الساقين، عظيم البطن، سوي المنكبين.

قال: يا سلمان ادعُ لنا علياً، فجاء حتى دخل المسجد، فالتفت إليه الهام، وقال: ها هو يا رسول الله بأبي أنت وأمي، هذا والله وصيِّك فأوص أمتك أن لا يخالفوه فإنه هلك الأمم بمخالفة الأوصياء.

قال: قد فعلنا ذلك يا هام، فهل من حاجة فإني أحبُّ قضاءها لك؟

قال: نعم، يا رسول الله أحبُّ أن تعلّمني من هذا القرآن الذي انزل عليك تشرح لي سنّتك وشرائعك لأصليّ بصلاتك.

قال: يا أبا الحسن ضمّه اليك وعلمه.

قال عليّ عليه السلام: فعلمته فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وآيات من آل عمران والانعام والاعراف والانفال وثلاثين سورة من المفصل، ثم انه غاب فلم يُرَ إلا يوم صفين، فلما كان ليلة الهرير نادى: يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإني أجده في الكتاب أصلعاً، قال: أنا ذلك، ثم كشف عن رأسه وقال: أيها الهاتف اظهر لي رحمك الله، قال: فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم.

قال: مَنْ تكون؟

قال: أنا الذي مَنْ عليّ بك ربي وعلمتني كتاب الله وأمنت بك وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم،

فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه وسأله، ثم قاتل الى الصبح ثم غاب.

قال الاصبغ بن نباتة: فسألت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك عنه قال: قُتل

الهام بن الهيم رحمه الله. (١)

(٢٣)

روى الصدوق رحمه الله بإسناد التميمي، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: أنت خير البشر ولا يشك فيك إلا كافر. (١)

(٢٤)

روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن ابن بطة في الابانة، بإسناده الى الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبو صالح المؤذن في الأربعين، والسمعاني في الفضائل، بإسنادهما عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس - واللفظ له - قال:

لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي عليها السلام قالت: زوجتني لعائل لا مال له، فقال: يا فاطمة أما ترضين؟ إن الله اطلع على أهل الأرض واختار منها رجلين احدهما أبوك والآخر بعلك. (٢)

(٢٥)

وروى الشيخ بإسناده من طريق العامة، عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد أتاكم أخي، ثم التفت الى الكعبة. فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم ايماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله واعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزيةً، قال: فنزلت: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم

١- الأمالي الصدوق: ٤٧ و ٤٨ ○ عيون الاخبار: ٢٢٠ ○ البحار ٣٨: ٣ / ٤.

٢- مناقب آل أبي طالب: ١: ١٨٠ ○ البحار ج ٢٨: ٤ ص ٥.

خير البرية))^(١) ، قال: فكان اصحاب محمد ﷺ إذ أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية.^(٢)

(٢٦)

روى الشيخ بإسناده عن عطية العوفي قال: سألت جابر بن عبد الله عن علي بن أبي طالب فقال: ذلك خير البشر.^(٣)

(٢٧)

روى الصدوق بسنده عن الأعمش، عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب فقالت: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر.^(٤)

(٢٨)

وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن حذيفة أنه سئل عن علي عليه السلام فقال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق.^(٥)

(٢٩)

وروى الصدوق رحمه الله بسنده من طريق العامة، عن حذيفة:

١- (البيئة: ٧).

٢- أمالي الشيخ: ١٥٨ ○ البحار ج ٢٨: ٥ / ٥ ○ الدر المنثور في تفسير الآية الكريمة نقلاً عن ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق الحديث (٩٥١).

○ كفاية الطالب: ص ٢٤٤ وفي كنوز الحقائق ص ٨٢ و ٩٢.

○ رواه الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ٢ ص ٣٦٢ ح ١١٢٩) وفيه: قل أتاكم خير البرية بعد رسول الله.

○ ورواه ابن حجر في ((الصواعق)).

٣- أمالي الشيخ: ٢١٣ ○ البحار ٢٨: ٧ / ٥.

٤- أمالي الصدوق: ٤٧ ○ البحار ٢٨: ٧ / ٥.

٥- أمالي الصدوق: ٤٧ ○ البحار ٢٨: ٨ / ٥.

عن النبي ﷺ أنه قال: علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبي فقد كفر. (١)

(٣٠)

وروى الصدوق عن جابر بن عبد الله قال: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر. الخبر. (٢)

(٣١)

روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال:

قال النبي ﷺ: أفضل أمتي علي، وفي رواية: علي بن أبي طالب أفضل أمتي.

(٣٢)

عبد الرزاق عن معمر قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال: علي عليه السلام. (٣)

(٣٣)

روى الثقة الصفار رحمه الله بسنده عن عبد الرحمن بن (كثير) الهجري عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله ابن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، كان عدد جميع الانبياء مائة الف نبي وأربعة وعشرين الف نبي، خمسة منهم أولوا العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، وإن علي

١- أمالي الصدوق: ٤٧ ○ البحار ٣٨: ٩ / ٦، ورواه في الطرائف عن ابن مردويه عن أبي وائل مثله.

٢- أمالي الصدوق: ٤٧ ○ البحار ٣٨: ١٠ / ٦.

٣- مناقب آل أبي طالب: ٥٥١ ○ البحار ٣٨: ١١ / ٦.

بن أبي طالب هبة الله لمحمد، ورث علم الاوصياء وعلم ما كان قبله، كما أن محمداً ورث علم ما كان قبله من الانبياء والمرسلين، وعلى قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسول الله وسيّد الشهداء، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربها - وكلتا يديه يمين -: علي أمير المؤمنين، فهذه حجّتنا على مَنْ أنكر حقّنا وجحدنا ميراثنا وما ناصفنا من الكلام، فأيّ حجة تكون أبلغ من هذا؟^(١)

(٣٤)

وروى ابن شهر آشوب من العامة عن ابن مجاهد في التاريخ، والطبري في الولاية، والديلمي في الفردوس، وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل، وعن عطية عن عائشة، وقيس عن جرير بن عبد الله قالوا: قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر.

(٣٥)

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب قال كل واحد منهم: رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول: معاشر الانصار أدّبوا اولادكم على حبّ علي فمن ابى فليُنظر في شأن أمة.

(٣٦)

الداري بإسناده عن الأصبح بن نباتة، عن جميع التيمي، كلاهما عن عائشة انها لما روت هذا الخبر قيل لها: فلم حاربتيه؟ قالت: ما حاربتته من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير. وفي رواية: امر قُدر وقضاء غلب!

(٣٧)

ابو وائل ووكيع وأبو معاوية والأعمش وشريك ويوسف القطان بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي عليه السلام. فقالا: علي خير البشر لا

يشك فيه إلا كافر، وروى عطاء عن عائشة مثله، ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً.

(٢٨)

الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب (ع) وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأول سنة اثني عشر ومائتين.

وقال البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة: أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبد الله البصري.

(٣٩)

أبو بكر الهذلي عن الشعبي: إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: عليك بالمعروف فإنه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك، إذ أقبل علي فقال عليه السلام فقال: يا رسول الله فاطمة تدعوك، قال: نعم، فقال الرجل: مَنْ هذا يا رسول الله؟ قال: هذا من الذين قال الله فيهم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»^(١)

(٤٠)

عن أبي بكر قال: قال صلى الله عليه وآله: عليٌّ خير من أترك بعدي، فمن اطاعه فقد اطاعني ومَنْ عصاه فقد عصاني.^(٢)

(٤١)

روى الحافظ الكنجي في كتابه «كفاية الطالب» عن الدارقطني، عن رجاله، عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل

شهدت بدرأ؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضله؟

فقال: بلى اخبرك ان رسول الله مرض مرضاً نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُوذُه وانا جالس عن يمين رسول الله ﷺ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله.

فقال: يا فاطمة أما علمت ان الله أطلع الى الارض اطلاعة فاختر منها اباك فبعثه نبياً، ثم اطلع ثانية فاختر منها بعلك، فأوحى اليّ فأنكحته واتخذته وصياً، اما علمت انك بكرامة الله أياك زوجك أعلمهم وأكثرهم جِلاماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدا مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد، فقال لها: يا فاطمة، ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر.

يا فاطمة، أنا اهل البيت اعطينا ست خصال لم يُعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا، نبينا خير الأنبياء، وهو ابوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي هذه الأمة.

○ قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي: هكذا اخرجته الدارقطني صاحب الجرح والتعديل، واورده الحافظ أبو نعيم في كتاب «الأربعين» في اخبار المهدي(ع).^(١)

(٤٢)

○ ومن مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ:
إن علي بن أبي طالب خير من أخلفه بعدي.

(٤٣)

○ ومنه عن أبي سعيد الخدري قال: قال سلمان: رأني رسول الله ﷺ فتاداني فقلت لبيك، قال: اشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم.

(٤٤)

○ ومنه عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيكَ؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: تعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عِدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.

(٤٥)

○ ومنه عن أنس بن مالك قال: حدّثني سلمان الفارسي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن أخي ووزيرِي وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب.

(٤٦)

روى صديقنا العز المحدث الحنبلي مرفوعاً الى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: علي أخي وصاحبي وابن عمي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي.

(٤٧)

وعن أنس، عن سلمان قال: قلت يا رسول الله عمن تأخذ بعدك وبمن نتق؟ فسكت عني حتى سألت عشرأ، ثم قال:

يا سلمان إنّ وصيي وخليفتي واخي ووزيرِي وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب يؤدّي عني وينجز موعدِي.

(٤٨)

○ ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: هل تدري من كان وصي موسى؟ قلت: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيي في أهلي وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب.

(٤٩)

○ ومنه عن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة.

(٥٠)

ومنه عن حبشي بن جنادة قال:

○ قال رسول الله ﷺ: خير من يمشي على وجه الارض بعدي علي بن أبي طالب.

(٥١)

○ ومنه عن أنس أيضاً عن النبي ﷺ قال: إنّ خليلي ووزيرِي وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدِي علي بن أبي طالب.

(٥٢)

○ ومنه عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي عليه السلام، فقالت:

ذاك من خير البرية ولا يشك فيه إلا كافر

(٥٣)

○ روى الصدوق بسنده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول:

يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيّد الشهداء وأدنى الناس

منزلة من الأنبياء، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ:

وما لي لا أقول هذا يا ابا الحسن وانت صاحب حوضي والموفي بدمتي
والمؤدي عني ديني؟^(١)

(٥٤)

○ روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سلمان رحمة الله عليه قال:
دخلت على رسول الله ﷺ عند الموت فقال: علي بن أبي طالب أفضل من
تركت بعدي.^(٢)

(٥٥)

○ من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السماك، بإسناده عن جابر، عن
أبي جعفر (ع) أن رسول الله ﷺ كان قاعداً مع أصحابه فرأى علياً فقال:
هذا خير الوصيين وأمير الغر المحجلين.^(٣)

(٥٦)

○ وروى السيد ابن طاووس أعلا الله مقامه بسنده عن أنس بن مالك
قال:

كنت أخدم النبي ﷺ فقال لي: يا انس بن مالك يدخل عليّ رجل امام
المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين، فضرب الباب فإذا علي بن أبي
طالب عليه السلام فدخل يعرق، فجعل النبي يمسح من وجهه ويقول: انت تؤدي عني
أو تبلي عني، فقال: يا رسول الله أو لم تبلي رسالات ربك؟ قال: بلى ولكن
انت تعلم الناس.^(٤)

○ البحار ج ٢٨: ٢٥ / ١٦.

○ البحار ج ٢٨: ٢٦ / ١٦.

○ البحار ج ٢٨: ٢٨ / ١٧.

○ البحار ج ٢٨: ٢٩ ص ١٧.

١- أمالي الصدوق: ١٢٦

٢- أمالي الصدوق: ٢٨٥

٣- اليقين: ١٨٠ و ١٨١

٤- اليقين: ١٨٣ و ١٨٤

(٥٧)

○ الحلية: قال الشعبي، قال علي، قال النبي ﷺ: مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين. وفي الخبر المُسند: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين. (١)

(٥٨)

○ روى السيد ابن طاووس رحمه الله بسنده عن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصيّي في عترتي وأهل بيتي من بعدي، فهذا ما شهدت من علي، الآن يا أبة فسبّه أودعه، فأقبل ابوها يناجي الليل والنهار: اللهم اغفر لي ما جهلتُ من امر علي فأنا وليُّ وليِّ عليٍّ وعدو عدو علي، وتاب المولى توبةً نصوحاً وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له. (٢)

(٥٩)

○ روى الصدوق أعلا الله مقامه بسنده عن ابن جبير، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أنا سيد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب ﷺ سيد الوصيين، وهو أخي ووارثي ووزير وخليفتي على أمتي، وولايته فريضة وأتباعه فضيلة ومحبتة الى الله وسيلة، فحزبه حزب الله وشيعته انصار الله، وأولياءه أولياء الله واعدائه أعداء الله، وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي. (٣)

(٦٠)

○ البحار ٣٨: ٢٠ / ١٧.

○ البحار ٢٨: ٢٣ ص ١٨

○ البحار ٢٨: ٣٦ / ١٠٧.

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٢١

٢- الطرائف: ٢٢٥

٣- أمالي الصدوق: ٣٤٧

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل أرسل محمداً الى الجن والأنس، وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة، والأوصياء الذين من بعد محمد عليه السلام على سنة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح. (١)

(٦١)

○ روى أبوالمفضل الشيباني بسنده من طريق العامة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أوصياء الأنبياء الذي يقومون من بعدهم بقضاء ديونهم وانجاز عدااتهم ويقاثلون على سنتهم، ثم التفت الى علي عليه السلام فقال: انت وصيي وأخي في الدنيا والآخرة، تقضي ديني وتجز عدااتي، وتقاتل على سنتي، تقاتل على التأويل كما قاتلت على تنزيله، فأنا خير الأنبياء وانت خير الأوصياء وسبطاي خير الاسباط، ومن صلبهما تخرج الأئمة التسعة مطهرون معصومون قوامون بالقسط، والأئمة بعدي على عدد نبياء بني اسرائيل وحواري عيسى وهم عترتي من لحمي ودمي. (٢)

(٦٢)

روي بالأسناد عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: انت سيد الأوصياء وابناك سيّد شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله عز وجل الأئمة التسعة فإذا متُّ ظهرت لك الضغائن في صدور قوم، ويمنعونك حقك، ويتمالون عليك. (٣)

١- العيون: ٢٣ ○ كمال الدين: ١٨٧ و ١٨٨
○ الخصال: ٢: ٧٨
○ البحار ٣٦: ٤ ص ٢٩٢
○ البحار ٣٦: ١٥٢ ص ٢١٠-٢١١
○ البحار ج ٣٦: ١٧٢ / ٢٢٠
٢- كفاية الأثر: ١١
٣- كفاية الأثر: ١٤

(٦٣)

روى المعافا بن زكريا، بسنده عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال:
قال لي رسول الله ﷺ:

انت الوصي على الأموات من اهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي،
حربك حربي وسلمك سلمي، أنت الامام أبو الائمة، أحد عشر من صُلبك
ائمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً
فالويل لمبغضكم.

يا علي لو ان رجلاً أحبّ في الله حجراً لحشره الله معه، وان مُحِبِّكَ
وشيعتك ومحبي أولادك الأئمة بعدك يُحشرون معك، وأنت معي في الدرجات
العلی، وانت قسيم الجنة والنار، تدخل محبّيك الجنة، ومبغضيك النار. (١)

(٦٤)

○ روى أبو المفضل بسنده عن موسى بن عبد ربه قال: سمعت الحسين
بن علي عليه السلام يقول في مسجد النبي ﷺ وذلك في حياة أبيه علي عليه السلام:
سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أول ما خلق الله عز وجل حجبه، فكتب على حواشيها: لا إله إلا الله
محمد رسول الله علي وصيّه، ثم خلق العرش فكتب على اركانه: لا إله إلا
الله محمد رسول الله علي وصيّه، ثم خلق الأرضين فكتب على أطوارها: لا
إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيّه، ثم خلق اللوح فكتب على حدوده: لا
إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيّه، فمن زعم أنّه يحب النبي ولا
يحب الوصي فقد كذب، ومن زعم أنّه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد
كفر.

ثم قال ﷺ: ألا إن أهل بيتي أمانٌ لكم فأحبّوهم بحبي، وتمسّكوا بهم لن
تضلوا، قيل: فمن أهل بيتك يا نبي الله؟

قال: علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين، ائمة أبراراً أمناء معصومون،
ألا انهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي. (١)
(٦٥)

○ روى ابن بطريق رحمه الله من كتاب «فضائل الصحابة» للسمعاني
بإسناده عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري قال:
دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وسلم
من الضعف خنقتها . الى آخر الحديث الذي رويناها سابقاً: ومنا مهدي هذه
الأمّة.

ثم قال أبو هارون العبيدي: فلقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت
عليه هذا الحديث فقال لي وهب: يا أبا هارون، إن موسى بن عمران لما فتن
قومه واتخذوا العجل كُبرَ على موسى عليه السلام فقال: يا رب فتنّت قومي حيث
غبت عنهم؟ قال الله: يا موسى ان كل من كان قبلك من الانبياء افتتن
قومهم وكذلك من هو كائن بعدك من الانبياء، تفتتن أمتهم إذا فقدوا
نبيهم، قال موسى: وأمة أحمد ايضاً مفتونون وقد اعطيتهم من الفضل
والخير ما لم تعطه من كان قبله في التوراة؟! فأوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام: ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستصيبهم فتنة عظيمة من بعد أحمد حتى
يعبد بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض حتى يُصيبهم النكال، وحتى
يجحدوا ما أمرهم به نبيهم، ثم يُصلح الله امرهم برجل من ذرية أحمد،
فقال موسى: يارب اجعله من ذريتي، فقال: يا موسى انه من ذرية أحمد
وعترته، أصلح به أمر الناس وهو المهدي: ثم قال: وقد ذكر ابن بطريق في
مناقب المهدي عليه السلام فصلاً مفرداً وسمّاه بكشف المخفي في مناقب المهدي

يشتمل على مائة طريق وعشر طرق من الصالح والحسان، وان عيسى عليه السلام يُصلي خلفه، كل ذلك من طرق الجمهور خاصة. ^(١)

(٦٦)

○ روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه في «الاختصاص» بسنده عن ابن نباته، عن ابن عباس قال:
قال رسول الله ﷺ:

ذكر الله عزوجل عبادة، وذكر عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصي لأفضل الأوصياء وانه لحجة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن اهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميل بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، اولئك أولياء الله حقاً، وخلفائي صدقاً، عدتكم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتكم عدّة نقيباء موسى بن عمران، ثم تلا ﷻ هذه الآية: «والسما ذات البروج» اتقدّر يا ابن عباس أن الله يقسم بالسما ذات البروج ويعني به السما وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذلك؟ قال: أما السما فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي وآخريهم المهدي، صلوات الله عليهم أجمعين. ^(٢)

(٦٧)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال:
قال رسول الله ﷺ:

١- البحار ج ٢٦: ص ٢٦٩ / ٢٧٠.
٢- البحار ٢٦ الباب ٤١: ص ٢٧١ ح ٢٣٤ عن الاختصاص.

ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً، ثم اطلع الثانية فاختر منها علياً فجعله اماماً، ثم امرني ان اتخذه اخاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فعلي مني وأنا من علي، وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين، ألا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين ائمةً يقولون بأمرني ويحفظون وصييتي، التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي، أشبه الناس في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة، فيعلن امر الله ويظهر دين الله، ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. (١)

شهادة الخضر عليه السلام لعلي عليه السلام بالوصية

(٦٨)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده عن داود بن قاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال:

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي رحمه الله، وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن اخبرتني بهنّ علمتُ ان القوم ركبوا من أمرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وان تكن الأخرى علمتُ انك وهم شرع سواء . الى ان قال . فقال الرجل: اشهد ان لا إله إلا الله ولم أزل اشهد بها، واشهد ان محمداً رسول الله ولم أزل اشهد بذلك، واشهد انك وصي رسول

اللّٰه والقائم بحجته - وأشار الى أمير المؤمنين ﷺ - ولم ازل اشهد بها،
 واشهد انك وصيّه والقائم بحجته - وأشار الى ابي محمد الحسن ﷺ
 واشهد ان الحسين بن علي ﷺ وصي ابيك والقائم بحجته بعدك، واشهد
 على علي بن الحسين ﷺ انه القائم بأمر الحسين ﷺ بعده، واشهد على
 محمد بن علي ﷺ انه القائم بأمر علي بن الحسين بعده، واشهد على جعفر
 بن محمد ﷺ انه القائم بأمر محمد بن علي، واشهد على موسى بن
 جعفر ﷺ انه القائم بأمر جعفر بن محمد، واشهد على علي بن موسى ﷺ
 انه القائم بأمر موسى بن جعفر، واشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر
 علي بن موسى، واشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي،
 واشهد على الحسن بن علي ﷺ أنه القائم بأمر علي بن محمد، واشهد على
 رجل من ولد الحسن بن علي ﷺ لا يسمّى ولا يكْتى حتى يظهر امره
 فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، انه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام
 عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال امير المؤمنين ﷺ: يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد، فخرج
 الحسن بن علي ﷺ في أثره قال: فما كان أن وضع رجله خارج المسجد فما
 دريت اين اخذ من أرض الله عز وجل، فرجعت الى أمير المؤمنين ﷺ،
 فأعلمته، فقال: يا ابا محمد اتعرفه؟ فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين
 أعلم، فقال: هو الخضر ﷺ. (١)

(٦٩)

○ روى أبو المفضل الشيباني بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

١- كمال الدين: ١٨١ - ١٨٢ ○ عيون الأخبار: ٢٩ و ٤٠ ○ تفسير القمي: ٥٧٨.
 ○ البحار: ٣٦/١ - ٤١٤ - ٤١٧ ○ الغيبة للطوسي: ١٠٧ ○ علل الشرائع: ٤٣ و ٤٤.
 ○ أعلام الوري: ٢٨٢ و ٢٨٣ ○ المحاسن: ٢٢٢ ○ غيبة النعماني: ٢٧ و ٢٨

قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال به: نعثل فقال: يا محمد إنني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن اجبتني عنها أسلمتُ على يدك، قال: سل يا أبا عمار، فقال: يا محمد صف لي ربك؟

فقال ﷺ: إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجر الحواس ان تدركه والأوهام ان تتاله والخطرات ان تحدّه والأبصار عن الأحاطة به؟ جلّ عمّا يصفه الواصفون، نأى في قربه وقرب في نأيه، كيف كيف فلا يقال له كيف، وأينّ الأين فلا يقال له أين، هو منقطع الكيفوفية والأينونية، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احداً.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك انه: «واحدٌ لا شبيه له» أليس الله واحداً والأنسان واحد؟ فوجدانيته أشبهت وحدانية الأنسان؟ فقال ﷺ: الله واحدٌ واحدي المعنى والانسان واحدٌ ثنوي المعنى، جسمٌ وعرض، وبدن وروح، وانما التشبيه في المعاني لاغير.

قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، وان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون.

فقال: نعم، ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوهم تسعة من صلب الحسين أئمة ابرار. قال: يا محمد فسمهم لي.

قال: نعم اذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي، فهذه اثنا عشر اماماً على عدد نقباء بني اسرائيل.

قال: فأين مكانهم في الجنة؟

قال: معي في درجتي.

قال: اشهد ان لا إله إلا الله وأنك رسول الله واشهد انهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة بعد دراستها، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبيُّ يقال له «أحمد» خاتم الأنبياء لا نبي بعده، يخرج من صلبه أئمة ابرار عدد الأسباط.

فقال: يا أبا عمارة اتعرف الاسباط؟

قال: نعم يا رسول الله انهم كانوا اثني عشرة، قال: فإن فيهم لاوي بن أرحيا.

قال: اعرفه يا رسول الله، وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فأظهر شريعته بعد اندراسها، وقاتل مع قرسطيا الملك حتى قتله؟

قال عليه السلام: كائن في أمتي ما كان في بني اسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمنٌ لا يبقى من الأسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذٍ يأذن الله له بالخروج، فيظهر الاسلام ويجدد الدين.

ثم قال عليه السلام: طوبى لمن أحبهم وطوبى لمن تمسك بهم والويل لمبغضهم.

فانتفض نعتل وقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنشأ يقول:

صَلَّى الْعَالِي ذُو الْعُلَا	عَالِيكَ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ
أَنْتَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى	وَالْهَاشِمِيُّ الْمَفْتَخَرُ
بِكَ اهْتَدَيْنَا رُشْدَنَا	وَفِيكَ نَرْجُو مَا أَمْرُ
وَمَعَشَرٌ سَمِيَّتْ بِهِمْ	أَثْمَةٌ أَثْنَى عَشْرَ
حَبَاهُمْ رَبُّ الْعَالِي	ثُمَّ صَفَاهُمْ مِنْ كَدْرِ
قَدْ فَازَ مَنْ وَالَاهُمْ	وَخَابَ مَنْ عَفَى الْأَثْرَ

آخرهم يُشفي الظمأ وهو الأمام المنتظر
 عترتك الأخيار لي والتابعون ما أمر
 من كان عنهم معرضاً فسوف يصلى بسقر^(١)
 (٧٠)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس، فقلت لها: يرحمك الله حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: أحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم؟ فقلت لها: ومن هذا؟ فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله ﷺ، فجلست إليه فلما سمع حسبي استوى جالساً، فقال: مه، فقلت: رحمك الله حدثني بما رأيت من رسول الله ﷺ يصنع بعلي عليه السلام فإن الله يسألك عنه.

فقال: على الخبير وقعت، أما ما رأيت النبي ﷺ يصنعه بعلي عليه السلام، فانه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم و ثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة، فاتيتُ بهم فقام رسول الله ﷺ فصَفَّ العرب، ثم صَفَّ العجم خلف العرب، وصف القبط خلف العجم، وصف الحبشة خلف القبط.

ثم قام فحمد الله واثنى عليه ومجّد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثم قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة، أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله؟ فقالوا: نعم، فقال: اللهم اشهد حتى قالها ثلاثاً.

فقال في الثالثة: أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله واني محمداً عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال: اللهم اشهد حتى قالها ثلاثاً.

ثم قال لعلی ﷺ: يا أبا الحسن فأنتني بصحيفة ودواة، فدفعتها الى علي بن أبي طالب ﷺ فقال: اكتب، فقال: وما اكتب؟ قال: اكتب:

«بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة: أقروا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولي أمرهم من بعدي» ثم ختم الصحيفة ودفعتها الى علي ﷺ فما رايتها الى الساعة.
فقلت: رحمك الله زدني.

فقال: نعم خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة.. الخ. (١)

(٧١)

○ روى المفيد أعلا الله مقامه بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري

قال:

قال رسول الله ﷺ: أيها الناس اتقوا واسمعوا.

قالوا: لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله؟

قال: لأخي وابن عمي ووصيي علي بن أبي طالب.

قال جابر بن عبد الله: فعصوه والله وخالفوا أمره وحملوا عليه

السيوف! (٢)

(٧٢)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد

الصادق، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

○ البحار ج٢٨: ح٢٨ ص ١٠٩؛

○ البحار ج٢٨: ٤٣ / ٢١٠.

١- أمالي الصدوق: ٢٢٩ و ٢٣٠

٢- أمالي الشيخ: ٣٦

قال رسول الله ﷺ:

ما قبض الله نبياً حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن اوصي، فقلت: الى من يارب؟ فقال: اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإني قد اثبتته في الكتب السالفة وكتبتُ فيها انه وصيك، وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق وموآثيق انبيائي ورسلي، اخذت موآثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية. (١)

(٧٣)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي:

يا علي انت حجة الله، وانت باب الله، وانت الطريق الى الله، وانت النبا العظيم، وانت الصراط المستقيم، وانت المثل الأعلى، يا علي انت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين، يا علي انت الفاروق الأعظم وانت الصديق الأكبر، يا علي انت خليفتي على امتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداتي. يا علي انت المظلوم بعدي، يا علي انت المفارق بعدي. يا علي انت المهجور بعدي، اشهد الله تعالى ومن حضر من امتي، ان حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأن حزب أعدائك حزب الشيطان. (٢)

(٧٤)

روى المفيد رحمه الله بسنده عن زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

○ البحار ج ٢٨: ٤٤ / ١١١.

○ البحار ج ٢٨: ٤٦ / ١١١.

١- أمالي الشيخ: ٦٣ و ٦٤

٢- عيون الأخبار: ١٨١

يا علي إن الله تعالى أمرني أن اتّخذك أخاً ووصياً، فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، مَنْ تبعك فقد تبعني، ومَنْ تخلف عنك فقد تخلف عني، ومَنْ كفر بك فقد كفر بي، ومَنْ ظلمك فقد ظلمني، يا علي انت مني وأنا منك، يا علي لولا أنت لما قوتل أهل النهر، قال: فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟ قال: قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. (١)

(٧٥)

○ روى السيد الجليل ابن طاووس أعلا الله مقامه بسنده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: لما خطب ابو بكر قام أبي بن كعب يوم جمعة وكان أوّل يوم من شهر رمضان، فقال:

يا معشر المهاجرين الذين آمنوا واتبعوا مرضاة الرحمن واثنى الله عليهم في القرآن، ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان، ويا من اثنى الله عليهم في القرآن.

تناسيتم أم نسيتم أم بدلتم أم غيرتم أم خذلتم أم عجزتم؟! أستم تعلمون أن رسول الله قام فينا مقاماً اقام لنا علياً فقال: مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت نبيّه فهذا اميره؟

أولستم تعلمون أن رسول الله قال: يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي؟

أولستُم تعلمون ان رسول الله قال: أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم ولا تتقدّموهم وأمّروهم ولا تأمّروا عليهم؟

أولستم تعلمون أن رسول الله قال: أهل بيتي الائمة من بعدي؟

أولستم تعلمون ان رسول الله قال: اهل بيتي منار الهدى والمدتّون على الله؟

اولستم تعلمون ان رسول الله قال: يا علي انت الهادي لمن ضلّ؟
أولستم تعلمون ان رسول الله قال: علي المحيي لسنتي ومعلّم أمّتي والقائم بحجّتي وخير من أخلف بعدي وسيّد اهل بيتي واحب الناس الي، طاعته من بعدي كطاعتي على امتي؟
أو لستم تعلمون ان رسول الله لم يولّ على علي أحدًا منكم وولّاه في كل غيبة عليكم؟

اولستم تعلمون أنّهما كان منزلهما واحداً وأمرهما واحداً؟
أولستم تعلمون انه قال: اذا غبتُ عنكم خلّفتُ فيكم علياً فقد خلّفتُ فيكم رجلاً كنفسي؟

اولستم تعلمون أنّ رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا: إن الله اوحى الي موسى أن اتّخذ أخاً من اهلك واجعله نبياً واجعل اهله لك ولداً واطهرهم من الآفات واخلصهم من الذنوب، فاتخذ موسى هارون وولده، وكانوا أئمة بني اسرائيل من بعده والذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحل لموسى، ألا وان الله تعالى اوحى الي أن اتخذ علياً أخاً كموسى اتخذ هارون أخاً واتخذ ولده ولداً كما اتخذ ولده ولداً فقد طهرتهم كما طهر ولد هارون، ألا واني ختمتُ بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة. وكننت عند رسول الله يوماً فألفيته يكلم رجلاً اسمع كلامه ولا ارى وجهه، فقال فيما يخاطبه: يا محمد ما انصحك لك ولأمتك واعلمه بسنتك! فقال رسول الله: افترى أمّتي تنقاد له بعد وفاتي؟

فقال: يا محمد تتبعه من أمّتك ابرارها ويخالف عليه من أمّتك فجارها، وكذلك اوصياء النبيين من قبل. يا محمد إن موسى بن عمران اوصى الي يوشع بن نون وكان أعلم بني اسرائيل وأخوفهم لله واطوعهم له، فأمره الله

ان يتخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً وكما أمرت بذلك، فسخط بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وسلّموه وعنّفوه ووضعوا له امره فإن اخذت امتك كستنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره نبدوا خلافته وغالطوه في علمه.

فقلت: يا رسول الله من هذا؟

قال: هذا ملك من ملائكة ربّي يُنبئ أنّ أمّتي تختلف على اخي ووصيي علي بن ابي طالب، واني اوصيك يا ابي بوصية ان انت حفظتها لم تزل بخير، يا ابي عليك بعلي فإنه الهادي المهديّ الناصح لأمّتي المحيي لسُنّتي، وهو امامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، ومن غير وبدل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوّتي، لا اشفع له عند ربّي ولا اسقيه من حوضي.

فقامت اليه رجال الأنصار فقالوا: اقعد رحمك الله فقد أدّيت ما سمعت

ووفيت بعهدك. (١)

(٧٦)

○ روى السيّد ابن طاووس أعلى الله مقامه عن الحافظ محمد بن أحمد

النطنزي من كتابه وبروايته من طريق العامة عن سعيد بن جبير - عن ابن

عباس قال:

قال رسول الله ﷺ:

إن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيي وإمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، ومن

ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً

وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول به في زمان

غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الانصاري

فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟

قال: إي وربّي: «ولِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ»^(١)، يا جابر ان هذا أمرٌ من أمر الله عز وجل، وسِرٌّ من سرِّ الله، علمه مطوًى عن عباد الله، إياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر.^(٢)

(٧٧)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده من طريق العامة، عن عبد الله بن جعفر الأزهرى، عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:

مَنْ الَّذِي حَضَرَ سَجْتِ الْفَارِسِيِّ وَهُوَ يَكْلِمُ رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا حَضَرَهُ مَنَّا أَحَدٌ.

فقال علي عليه السلام: لكنّي كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً فقال له: يا محمد الى ما تدعو؟ فقال: أدعو الى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

فقال سجت: واين الله يا محمد؟

قال: هو في كل مكان موجود بآياته، قال: فيكيف هو؟ فقال: لا كيف له ولا أين لأنه عز وجل كيف وكيف وأين الأين، قال: فمن أين جاء؟ قال: لا يقال له «جاء» وإنما يقال «جاء» للزائل من مكان إلى مكان، وربُّنا لا يوصف بمكان ولا بزوال، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال.

فقال: يا محمد إنك لتصيفُ رباً عظيماً بلا كيف، فكيف لي أن اعلم انه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حَجْر ولا مَدْر ولا جبل ولا شجر إلا قال مكانه «اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله».

وقلت أنا أيضاً: اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

فقال: يا محمد مَنْ هذا؟

١- (آل عمران: ١٤١)

٢- اليقين: ١٩١ و ١٩٢.

قال: هذا خير اهلي واقرب الخلق مِنِّي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، فاسمع له واطع فإنه على الحق، ثم سمّاه عبد الله. (١)

(٧٨)

روى الثقة الصفّار رحمه الله بسنده عن عمر بن أبي سلمة، عن امه أم سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ علياً في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ اكارعه، ثم دفعه إلي وقال: مَنْ جاءك من بعدي بأية كذا وكذا فادفعه اليه، فأقامت ام سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس، بَعَثْتَنِي فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل، فجئت فجلستُ في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته، فجئت فأخبرتها، فأقامت حتى اذا ولي عمر بعثتني، فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت فأخبرتها، ثم اقامت حتى وليّ عثمان فبعثتني، فصنع كما صنع صاحبه، فأخبرتها، ثم اقامت حتى ولي علي، فأرسلتني فقالت: انظر ما يصنع هذا الرجل؟

فجئت فجلست في المسجد، فلما خطب علي عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستأذن عليّ أمّك، قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن عليّ أمّك، وهو خلفي يريدك، قالت: وانا والله اريده، فاستأذن عليّ فدخل فقال لها:

اعطيني الكتاب الذي دفع اليك بأية كذا وكذا، كأني انظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير، فاستخرجت من جوفه كتاباً

فدفعته الى علي عليه السلام ثم قالت لي أُمي: يا بني إلزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره. ^(١)

(٧٩)

○ روى ثقة الاسلام الكليني قدس سره بالاسناد عن انس بن مالك قال: بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: الساعة يدخل عليكم من الباب رجل هو سيّد الوصيين وقائد الفرّ المحجّلين وقاتل المارقين وقبله العارفين ويعسوب الدين ونور المؤمنين ووارث علم النبيين، قال: قلت: اللهم اجعله من الانصار فاذا هو علي بن أبي طالب قد اقبل. ^(٢)

(٨٠)

○ روى بالأسناد عن أنس مما خرجه المحدث الحنبلي قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ اقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انا وهذا حجة الله على خلقه ^(٢)

(٨١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي عن علي بن الحسين معنعناً، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: مكث جبرئيل اربعين يوماً لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا ربّ قد اشتد شوقي الى نبيك صلى الله عليه وسلم فائذن لي، فأوحى الله تعالى اليه: يا جبرئيل اهبط الى حبيبي ونبيي فاقرأه مني السلام وأخبره أنني خصّصته بالنبوة وفضلته على جميع الانبياء، واقراً وصيّه مني السلام واخبره اني خصصته بالوصية وفضلته على جميع الأوصياء.

١- بصائر الدرجات: ٤٣ و ٤٤ ○ البحار ٣٨: ٨٥ ص ١٣٢
٢- الروضة: ١٧ ○ البحار ٣٨: ٩٤ / ١٣٦.
٣- البحار ٣٨: ٩٥ / ١٣٦ ○ كشف الغمة: ٢٨

قال: فهبط جبرئيل على النبي فكان اذا هبط وُضعت له وسادة من ادم حشوها ليف، فجلس بين يدي النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام ويخبرك أنه خصك بالنبوة وفضلك على جميع الأنبياء، وقرأ وصيك السلام ويخبرك أنه خصه بالوصية وفضله على جميع الأوصياء.

قال: فبعث النبي ﷺ إليه فدعاه فأخبره بما قال جبرئيل، قال: فبكى علي عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: أسأل الله أن لا يسلي ديني ولا ينزع مني كرامته، وان يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمد حقيقٌ على الله أن لا يعذب علياً ولا أحداً تولاه.

فقال النبي ﷺ: يا جبرئيل على ما كان منهم او كلهم ناج؟

فقال جبرئيل: يا محمد نجا من تولى شيئاً بشيث ونجا شيث بآدم ونجا آدم بالله، ونجا من تولى ساماً بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله، ونجا من تولى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله، ونجا من تولى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله، ونجا من تولى شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله، ونجا من تولى علياً بعلي ونجا علي بك ونجوت انت بالله، وانما كل شيء بالله، وان الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها آياه. قال: فجلس علي عليه السلام ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم اذا

اجتمعوا؟

قال: ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد ﷺ وما اعطاه الله من علم وقلده من رسالته، ثم ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم، وختمهم بالحمد والثناء على الله.

قال: قلت: جعلت فداك يا أبا عبد الله وان الملائكة لتعرفنا؟

قال: سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وُكِّلوا بالدعاء لكم، والملائكة حاقون من حول العرش يسبِّحون بحمد ربِّهم ويستغفرون للذين آمنوا، ما استغفارهم إلا لكم دون هذا العالم. (١)

(٨٢)

روى فرات الكوفي عن جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان رسول الله ﷺ لا يزال يخرج لهم حديثاً في فضل وصيه حتى نزلت عليه هذه السورة - أي سورة الانشراح - فاحتجَّ عليهم علانية حين أعلم رسول الله ﷺ بموته ونعيت إليه نفسه فقال: «فإذا فرغت فانصب» يقول: فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً من بعدك، وعلي وصيك فأعلمهم فضله علانية، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وقال: «اللهم وال من والاه وعادِ مَنْ عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» ثلاث مرات، وكان قبل ذلك إنما يراود الناس بفضل علي بالتعريض، فقال: «ابعث رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار» يُعْرَضُ، وقد كان يبعث غيره فيرجع يجبن أصحابه ويجبنونه، ويقول انه ليس مثل غيره ممَّن رجع يُجَبِّن أصحابه ويجبنونه، وقال قبل ذلك: «علي سيّد المسلمين» وقال: «علي بن ابي طالب عمود الأسلام وهو يضرب الناس من بعدي على الحق» و «علي مع الحق ما زال مع الحق والحق معه» فكان حقه الوصيّة التي جعلت له الاسم الاكبر وميراث العلم. (٢)

(٨٣)

○ روى ابن شهر آشوب عن الحافظ أبي العلاء باسناده عن شريك بن عبد الله، عن ابي بريدة عن أبيه قال:

١- تفسير فرات الكوفي: ١٣٦ و ١٣٧ ○ البحار ج ٢٨: ١٠٤ ص ١٤١/١٤٢.

٢- تفسير فرات: ٢١٦ ○ البحار ج ٢٨: ١٠٥ / ١٤٣

قال النبي ﷺ: لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي. (١)
(٨٤)

○ روى المفيد رحمه الله عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة:
أيها الناس انه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس، قال لي رسول الله ﷺ: يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة، وانت اقرب الخلائق اليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الأخوان في الله عز وجل، وانت الوارث مني، وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي، وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتني، وانت الامام لأمتي، وانت القائم بالقسط في رعيتي، وانت وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله. (٢)
(٨٥)

○ روى المفيد رحمه الله باسناده من طريق العامة عن الكلبى عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أعطاني الله تعالى خمساً واعطى علياً خمساً: اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي واعطاه الألهام، وأسري بي اليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر اليّ ونظرت اليه.

قال، ثم بكى رسول الله ﷺ، فقلت له: ما يبكيك فداك ابي وأمي؟

فقال: يا ابن عباس إنّ أول ما كلّمني به أن قال: يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت، والى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت الى

١- مناقب أبي طالب: ج ١ ص

٢- أمالي الصدوق الشيخ: ١٢١ ○ البحار ٢٨: ح ١٢٧ ص ١٥٤ ○ البحار ٢٨: ١٢٠ ص ١٥٥

علي وهو رافع رأسه اليّ، فكلمني وكلمته وكلمني ربّي عز وجل، فقلت: يا رسول الله يمّ كلمك ربك؟

قال: قال لي: يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه بها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عز وجل، فقال لي: قد قبلت واطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررتُ بملائكة من ملائكة السماء إلا هتأوني وقالوا لي: يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه، فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أني لم اطأ موطناً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه. (١)

قال ابن عباس: قلت يا رسول الله اوصني.

فقال: عليك بمودة علي بن ابي طالب، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب - وهو تعالى أعلم - فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيءٍ ثم أمر به الى النار.

يا ابن عباس، والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشدّ غضباً على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولداً.

١- أمالي الشيخ: ٦٤ و ٦٥ ○ البحار ٣٨: ١٢٢ ص ١٥٧ / ١٥٩.

○ الروضة: ٢٩ ○ الفضائل: ١٧٧ و ١٧٨ ○ الخصال: ١: ١٤١.

يا ابن عباس، لو أن الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغض علي - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟!

قال: يا ابن عباس نعم يبغضه قومٌ يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً، يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً، ما بعث الله نبياً اكرم عليه مني ولا وصياً اكرم عليه من وصيي علي.

قال ابن عباس: فلم أزل له كما امرني رسول الله ﷺ ووصاني بمودته، وانه لأكبر عملي عندي.

قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة، حضرته فقلت: فداك ابي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟

فقال: يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً.

قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟

قال: فبكي ﷺ حتى أغمي عليه، ثم قال:

يا ابن عباس قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج احدٌ ممن خالفه وأنكر حقّه من الدنيا حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة. يا ابن عباس اذا اردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ فأسلك طريقة علي بن أبي طالب، ومِلْ معه حيث مال، وارضَ به إماماً، وعادِ من عاداه ووال من والاه، يا ابن عباس احذر ان يدخلك شكٌّ فيه، فإن الشك في علي كفرٌ بالله تعالى. (١)

١- أمالي الشيخ: ٦٤ و ٦٥ ○ الخصال: ١: ١٤١.

○ الروضة: ٣٩، الفضائل ١٧٧ و ١٧٨ عن ابن مسعود وابن عباس مثله.

(٨٦)

روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه (بسند من مجاهد، عن ابن عباس قال: ^(١))

قال رسول الله ﷺ:

لما أنزل الله تبارك وتعالى: «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شيث، فما وفى له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام، فما وفّت أمّته، ولقد خرج ابراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه اسماعيل، فما وفّت أمّته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفّت أمّته، ولقد رُفِعَ عيسى بن مريم الى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمون الصفا فما وفّت أمّته، واني مفارقتكم عن قريب وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت الى امتي في علي بن أبي طالب وانها الراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيّي وعصيانه، ألا واني مجدّد عليكم عهدي في علي، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيماً.

ايها الناس، إن علياً امامكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو وصيّي، ووزير، وأخي، وناصر، وزوج ابنتي، وابو ولدي، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائتي، مَنْ انكره فقد انكرني، ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي، ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانية الله عز وجل.

أيها الناس مَنْ عصى علياً فقد عصاني، وَمَنْ عصاني فقد عصى الله عز وجل، وَمَنْ اطاع علياً فقد اطاعني، وَمَنْ اطاعني فقد اطاع الله.

ايها الناس مَنْ رَدَّ علي في قولٍ أو فعلٍ فقد رَدَّ علي، وَمَنْ رَدَّ عليَّ فقد رَدَّ علي الله فوق عرشه.

أيها الناس مَنْ اختارمنكم علي علياً فقد اختار علياً نبياً، وَمَنْ اختار علي نبياً فقد اختار علي الله عزوجل رباً.

ايها الناس إن علياً سيّد الوصيّين، وقائد الغر المحجلّين، ومولى المؤمنين، وليّه وليّي، ووليي ولي الله، وعدوّه عدوّي، وعدوي عدو الله.

أيها الناس اوفوا بعهد الله في علي يوف لكم في الجنة يوم القيامة.

(٨٧)

○ روى العلامة الكراچكي قدّس سرّه بسنده عن أبي خالد، عن زيد بن

علي، عن آبائه، عن امير المؤمنين عليه السلام قال:

دخلت علي النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه فأذن لي،

فلما دخلت قال لي: يا علي اما علمت ان بيتي بيتك فما لك تستأذن عليّ؟

فقلت: يا رسول الله احببتُ ان افعل ذلك.

قال: يا علي احببتَ ما احبَّ الله واخذت بأداب الله، يا علي أما علمتَ

أنّك أخي؟ أما علمتَ أنّه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سرٌّ دونك؟

يا علي أنت وصيي من بعدي، وانت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي

الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، يا علي كذب من زعم أنّه

يحبّني ويبغضك، لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد. (١)

كيف دفع القوم علياً عليه السلام عن وصايته

(٨٨)

○ ومن كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقُّ به؟ فقال: يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحقّ المسألة، وقد استعلمت فأعلم: أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول نوطاً فأنها كانت اثرة شحّت عليها نفوس قومٍ وسخت عنها نفوس آخرين، والحكّم الله والمعود اليه يوم القيامة.

ودع عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل وهلمّ الخطب في ابن ابي سفيان، فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه، ولا غرو والله، فياله خطباً يستفرغ العجب ويكثر الاود، حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسدّ فواره من ينبوعه، وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً فان ترتفع عنا وعنهم مجن البلوى احملهم من الحق على محضه، وان تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليمٌ بما يصنعون. ^(١)

وذكر العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي ^(٢) قال بعده ذكره للخطبة وشرحه لمفرداتها: وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة - وقت قراءتي عليه - عن هذا الكلام، وكان رحمه الله منصفاً وافر العقل، فقلت له: من يعني عليه السلام بقوله: «كانت اثرة شحّت عليها نفوس قومٍ وسخت عنها نفوس آخرين» ومن القوم الذين عناهم الأسدي بقوله: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقُّ به» هل المراد يوم السقيفة أو يوم

١- البحار ج ٢٨، ١٢٤ ص ١٥٩.

٢- في «شرح النهج» (ج ٢ ص ٧١٧-٧٢٢).

الشورى؟ فقال: يوم السقيفة، فقلت: إن نفسي لا تسامحني أن انسب إلى الصحابة عصيان الرسول ودفع النص! فقال: وأنا فلا تسامحني أيضاً أن انسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وإن يترك الناس سُدىً مهملين، وكان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً وهو حيٌّ ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر عليها وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث؟

ثم قال رحمه الله: ليس يشك أحد من الناس أن رسول الله ﷺ كان عاقلاً كامل العقل أما المسلمون.. فاعتقادهم فيه معلوم، وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنه حكيمٌ تام الحكمة سديد الرأي أقام ملةً وشرع شريعة واستجدَّ ملكاً عظيماً بعقله وتدبيره، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثأرهم منه، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به وإن لم يكونوا رهطه الأدينين، والأسلام لم يحلَّ طبائعهم ولا غير هذه السجية المركوزة في أخلاقهم والغرائز بحالها، فكيف يتوهم لبيب أن هذا العاقل الكامل وتر العرب، وعلى الخصوص قريشاً، وساعده على سفك الدماء وازهاق الأنفس، وتقلد الضغائن ابن عمه الأدنى وصهره، وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبة لهما، ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينصُّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه؟ ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعية فقد عرض دماؤهم للاراقة بعده؟

بل يكون هو الذي قتلهم وأشاط بدمائهم، لأنهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميهم، وإنما يكونون مُضغَّةً للأكل وفريسة للمفترس، يتخطفهم

الناس ويبلغ فيهم الأغراض، فأما اذا جعل السلطان فيهم والأمر اليهم فإنه يكون قد عصمهم، وحقق دماءهم بالرئاسة التي يصلون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها، ومثل هذا معلوم بالتجربة، ألا ترى ان ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم، والقى في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثم أهمل أمر ولده وذريته من بعده وفسح للناس ان يقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم، وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكهم، ولو ثب عليهم الناس وذوو الأحقاد والتراث من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد، ولو أنه عيّن ولداً من اولاده للملك وقام خاصته وخدمه وخوّلته بامرهم بعده لحققت دماء اهل بيته، ولم تطل يد أحد من الناس اليهم لناموس الملك وابهة السلطنة وقوة الرئاسة وحُرمة الأمانة.

أفتري ذهب عن رسول الله هذا المعنى؟

أم احبّ ان يُستأصل ذريته من بعده؟

وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة الى قلبه؟

اتقول: انه احبّ ان يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس؟!

وان يجعل علياً المكرّم المعظّم عنده الذي كانت حاله معه معلومة، كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري؟! يحكم الأمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع، وعلى رأسه مائة الف سيف مسلول تتلظى اكباد اصحابها عليه، ويودّون ان يشربوا دمه بأفواههم، ويأكلوا لحمه بأسنانهم، قد قتل ابناءهم واخوانهم وآباءهم وأعمامهم، والعهد لم يطل والقروح لم تتعزّف والجروح لم تندمل!

فقلت: لقد أحسنتَ فيما قلت، إلا أنه لفظه عليه السلام يدلُّ على انه لم يكن نص

عليه! ألا تراه يقول: «ونحن الأعلون نسباً والأشدُّون بالرسول نوطاً» فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب، فلو كان عليه نصّ لقال عوض ذلك: «وأنا المنصوص عليّ المخطوب باسمي»!

فقال رحمه الله: إنما أتاه من حيث تعلم لامن حيث تجهل، ألا ترى انه سأله فقال:

«كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احقُّ به؟» فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم احقُّ به من جهة اللحمة والقراية، ولم يكن الأسدي يتصور النص ولا يعتقدده ولا يخطر بباله، لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له «لِمَ دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله ﷺ»، ولم يقل هذا، فإنما قال كلاماً عاماً لبني هاشم كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم احقُّ به؟ أي باعتبار الهاشمية والقربى، فاجابه بجواب اعاد قبله المعنى الذي تعلق به الأسدي بعينه تمهيداً للجواب، فقال: «إنما فعلوا ذلك مع أنا اقرب الى رسول الله ﷺ من غيرنا لأنهم استأثروا علينا، ولو قال له: «أنا المنصوص عليه، أو المخطوب باسمي في حياة رسول الله ﷺ»، لما كان قد اجابه، لأنه ما سأله: هل انت منصوص عليك ام لا؟ ولا: هل نص رسول الله ﷺ بالخلافة على احدٍ أم لا؟ وانما قال: «لم دفعكم قومكم من الأمر وأنتم اقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم؟» فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلائمه.

وايضاً فلو اخذ يصرِّح له بالنص ويعرِّفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله ولم ينجذب الى تصديقه، فكان اولى الأمور في حكم السياسة وتدبير الناموس ان يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه.

(تمت)

(١٨٩)

○ روى الخوارزمي في «مناقبه»^(١) بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول

الله ﷺ:

يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكبٌ إلا نحن أربعة، فقال له العباس عمّه: فذاك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة؟ فقال: أنا على البراق وأخي صالح على ناقه الله التي عقرها قومه، وعمي حمزة اسد الله على ناقتي العصباء وأخي علي بن ابي طالب على ناقه من نوق الجنة مديجة الجنين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمان، على رأسه تاجٌ من نور، لذلك التاج سبعون الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: مَنْ هذا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليسَ هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول الله رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الفرّ المحجلين في جنات النعيم. (١)

(٩٠)

جبل العقيق الأحمر اقر لعليّ بالوصية

○ وروى الخوارزمي أيضاً في «مناقبه»^(٢) بسنده عن سلمان الفارسي:

ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام:

يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون؟ قال: جبرئيل و ميكائيل، قال: فيم اتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنه جبل أقرّ لله بالعبودية ولي بالنبوة ولك بالوصية، ولولدك بالامامة، ولحبيبك بالجنة ولشيعة ولدك بال فردوس.

١- البحار ٢٣: ٢٧ / ٢٠٢ رواه ابن طاووس.

○ اليقين: ٢٣

٢- (ص ٢٣٤)

(٩١)

حديث النخل الصيحاني

○ وروى الخوارزمي في «المناقب»^(١) بسنده عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه محمد بن علي عليه السلام عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه علي عليه السلام قال:

خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرقات المدينة اذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبي المصطفى وأخوه علي المرتضى، ثم جزناهما فصاحت ثانية بثالثة:

هذا موسى واخوه هارون، ثم جزناهما فصاحت ثالثة برابعة: هذا نوح وابراهيم، فجزناهما فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين.

فتبسّم النبي ﷺ ثم قال: يا علي انما سمي نخل المدينة صيحانياً لأنه صاح بفضلتي وفضلك.

(٩٢)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في «علل الشرايع»^(٢) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال:

قال سلمان يا نبي الله ان لكل نبي وصياً، فمن وصيك؟ قال: فسكت عني، فلما كان بعد غد رأني من بعيد، فقال: يا سلمان قلت لبيك واسرعتُ اليه، فقال: تعلم من كان وصي موسى؟ قلت: يوشع بن نون، ثم قال: ذاك

١- (ص ٢٢١)

٢- (ج ٣٠ ص ٤٦٩).

لانه يومئذ خيرهم واعلمهم، ثم قال: وأني اشهد اليوم ان علياً خيرهم وأفضلهم وهو وليي ووصيي ووارثي.

(٩٣)

روى الخوارزمي في مناقبه ^(١) بسنده عن صهيب بن عباد، حدّثني أبي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله محمد النبي، ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله علي الوصي.

(٩٤)

روي عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ قَالَ: ((لا إله إلا الله)) تفتّحت له أبواب السماء، ومن تلاها بـ((محمد رسول الله)) تهل وجه الحق سبحانه واستبشر بذلك، ومن تلاها بـ((علي وليّ الله)) غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر. ^(٢)

العلة التي من اجلها اوصى رسول الله ﷺ

الى عليّ العليّ دون غيره

(٩٥)

○ روى الصدوق أعلا الله مقامه^(١) بسنده عن ابان بن عثمان، عن ابي عبد الله ﷺ عن ابيه عن جدّه عليهما السلام قال:
لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب ﷺ، فقال للعباس: يا عم محمد، تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عاداته؟
فردّ عليه وقال: يا رسول الله ﷺ انا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح، قال: فأطرق ﷺ هنيئة قال: يا عباس أتأخذ تراث رسول الله ﷺ وتنجز عاداته وتؤدي دينه؟
فقال: بأبي انت وأمي أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح، فقال رسول الله ﷺ: اما اني سأعطيها من يأخذها بحقّها، ثم قال: يا علي يا أخا محمد انتجز عداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه؟ قال: نعم بأبي انت وأمي، قال: فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال: تختّم بهذا في حياتي، قال: فنظرت الى الخاتم حين وضعه عليّ العليّ في اصبعه اليمنى فصاح رسول الله ﷺ:
يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار وعمامتي السحاب والبرد والأبرقة والقضيب (يقال له: المشوق)، فوالله ما رأيتها قبل ساعتى تلك - يعني الأبرقة - كادت تخطف الأبصار فإذا هي من ابرق الجنة.

فقال: يا علي ان جبرئيل اتاني بها فقال: يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة، ثم دعا بزوجي نعال عربيين احدهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة، والقميص الذي اسري به فيه، والقميص الذي خرج فيه يوم أحد، والقلائس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا بلال عليّ بالبلغتين الشهباء والدلّ، والناقتين: العضباء والصهباء، والفرسين: الجناح الذي كان يوقفه بباب مسجد رسول الله ﷺ لحوايج الناس، يبعث رسول الله ﷺ الرجل في حاجة فيركبه، وحيزوم وهو الذي يقول: اقدم حيزوم والحمار اليعفور.

ثم قال: يا علي اقبضها في حياتي لا ينازعك فيها احدٌ بعدي.

ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: أن أول شيء مات من الدواب حماره اليعفور، توفي ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه ثم مرّ يركض حتى وافي بئر بني حطمة بقيا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره... الحديث.

(الحديث: ١)

(٩٦)

○ وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن ابراهيم بن اسحاق الأزدي، عن

ابيه قال:

أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله ﷺ فقال: ايت محمد ابن عبدالله فأسأله، قال: فأتيته فحدثني عن زيد بن علي عليه السلام فقال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة ورأسه في حجر علي عليه السلام والبيتُ غاص بمن فيه من المهاجرين والانصار والعباس قاعدٌ قدّامه، قال رسول الله ﷺ: يا عباس اتقبل وصيّي وتقضي ديني وتنجز موعدتي؟

فقال، إني امرؤٌ كبيرٌ السن كثير العيال لا مال لي! فأعادها عليه ثلاثاً كل ذلك يردّها عليه، فقال رسول الله ﷺ: سأعطيها رجلاً يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول، ثم قال: يا علي أتقبل وصيّي وتقضي ديني وتتجز موعدي؟

قال: فخنقته العبرة ولم يستطع أن يجيبه، ولقد رأى رأس رسول الله ﷺ يذهب ويجيء في حجره، ثم اعاد عليه، فقال له عليّ (ع): نعم بأبي انت وأمي يا رسول الله، فقال: يا بلال، أيت بدرع رسول الله، فأتى بها، ثم قال: يا بلال ايت براية رسول الله فأتى بها، ثم قال: يا بلال ايت بيغلة رسول الله بسرجهما ولجامها فأتى بها، ثم قال: يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار كي لا ينازعك فيه احد من بعدي.

قال: فقام عليّ (ع) وحمل ذلك حتى استودع جميع ذلك في منزله ثم رجع.

(٩٧)

○ وروى الصدوق بسنده عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن زيد بن عليّ (ع) قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة قال للعباس: أتقبل وصيّي وتقضي ديني وتتجز موعدي؟ قال: إني امرؤٌ كبير السن ذو عيال لا مال لي، فأعاده ثلاثة فردّها، فقال: رسول الله ﷺ: لأعطينها رجلاً يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول.

ثم قال: يا علي تقبل وصيّي وتقضي ديني وتتجز موعدي؟

قال: فخنقته العبرة ثم اعاد عليه، فقال عليّ (ع): نعم يا رسول الله.

فقال: يا بلال، ايت بدرع رسول الله ﷺ، فأتى بها، ثم قال يا بلال ايت

سيف رسول الله فأتى به، ثم قال: يا بلال ايت براية رسول الله فأتى بها،

قال: حتى تفقد عصاةً كان يعصب بها بطنه في الحرب فأتى بها، ثم قال: يا بلال إيت ببغلة رسول الله بسرجها و لجامها فأتى بها. ثم قال لعلي. قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتى لا ينازعنك فيه أحدٌ من بعدي، قال: فقام علي عليه السلام وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع.

(الحديث: ٣)

أنا سيّد الوصيّين ووصي سيّد النبيّين

(٩٨)

○ روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة:
أنا سيّد الوصيّين ووصي سيّد النبيّين، أنا امام المسلمين وقائد المتّقين وولي المؤمنين وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين والمعزّ للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين، والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيّين، اهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول: يا علي حُبُّكَ تقوى وإيمان، وبغضك كفرٌ ونفاق، وأنا بيت الحكمة وانت مفتاحه، وكذب من زعم أنه يُحبّني ويبغضك.^(١)

بعث النبي ﷺ علياً و ابا بكر وعمر الى اصحاب الكهف

(٩٩)

روى عن شريك بن عبد الله وهو يومئذ قاض ان النبي ﷺ بعث علياً عليه السلام و ابا بكر وعمر الى اصحاب الكهف فقال: اتتوهم فابلغوهم مني السلام، فلما خرجوا من عنده قال ابو بكر لعلي أتدري اين هم؟ فقال. ما كان رسول الله ﷺ بعثنا الى مكان ألا هدانا الله له، فلما اوقفهم على باب الكهف قال: يا ابا بكر سلّم فانك استننا، فسلّم فلم يُجَب، ثم قال: يا ابا حفص سلّم فانك استنّ مني، فسلّم فلم يجب، قال: فسلّم علي عليه السلام فردّوا السلام وحيّوه وأبلغهم سلام رسول الله ﷺ فردّوا عليه، فقال ابو بكر:

سلّم ما لهم سلّمنا عليهم فلم يجيبوا؟ قال: سلّم انت، فسألهم فلم يكلموه، ثم سألتهم عمر فلم يكلموه، فقالوا: يا أبا الحسن سلّم انت، قال علي عليه السلام: إن صاحبي هذان سألاني ان اسألكم لم ردّتم علي ولم تردّوا عليهما؟ قالوا: إنّنا لا نكلم إلا نبياً أو وصيي نبي. ^(١)

(١٠٠)

روى الصدوق رحمه الله عن سلمان الفارسي قال: سألت رسول الله من وصيّك من أمّتك فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من امته؟ فقال رسول الله ﷺ: لم يبيّن لي بعد، فمكثت ما شاء الله ان امكث ثم دخلت المسجد فناداني رسول الله ﷺ فقال:

يا سلمان سألتني عن وصيي من أمّتي فهل تدري من كان وصي موسى من امته؟ فقلت: كان وصيه يوشع بن نون فتاه، فقال: هل تدري لم كان

١- البحار ٣٩: ٣ / ١٣٧ O رواه الفقيه المغازلي في «المناقب» واحقاق الحق وفي الآيات الباهرة سورة الكهف مفصلاً.

اوصى اليه؟ فقلت: الله ورسول أعلم، قال: اوصى اليه لأنه كان أعلم أمته بعده، ووصيي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب. (١)

أنس: قلنا لسلمان أسأل النبي من وصيّه

(١٠١)

روى ابن بطريق رحمه الله بسنده الى عبد الله بن أحمد في مسنده، عن أنس - يعني ابن مالك - قال: قلنا لسلمان: أسأل النبي من وصيّه، فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيِّك؟ فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال: قال: وصيي ووارثي من يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب. (٢)

علي وصي الأنبياء وسيد الأوصياء

(١٠٢)

○ قال العلامة المجلسي اعلا الله مقامه: قد ظهر من اخبار هذا الباب أنه عليه السلام، وصي الأنبياء وسيد الأوصياء، واكثرها صراحة بأن المراد بالوصاية الخلافة العظمى، وسائرهما تورث مزية توجب تقديمه على غيره، وتبين أنه خير البشر، وهو مخصّص بالرسول صلى الله عليه وسلم بالأجماع فبقي غيره من سائر الخلق داخلاً تحت البشر، فيثبت فضله عليهم، وهذه درجة ارفع من الخلافة والأمامة، ولا يشك عاقل في استلزامها لهما، وكيف يجوز عاقل ان يكون من ليس بنبي ولا امام أفضل من الأنبياء؟ وتبين من سائر الأخبار أنه افضل

١- آمالي الصدوق: ص ٩ ○ البحار ج ٢٨: ٢٤ ص ١٨
والحديث مشابه لما مرّ سابقاً برقم (١٠) مع اختلاف يسير في اللفظ.
٢- العمدة: ٢٧ و ٢٨ ○ البحار ج ٢٨: ٢٥ / ٢٩

من جميع الصحابة وجميع الأمة، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل، وأكثر الأخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدل على الإمامة بعضها تصريحاً وبعضها تلويحاً، وقد اعترف بوصيته عليه السلام أكثر المخالفين. (١)

في عهد النبي ﷺ لعلي عليه السلام وجعله وصياً

(١٠٣)

ذكر العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي الحنفي قاضي القضاة في اسلامبول ١٢٢٠ - ١٢٩٤ هـ نقلاً من كتب العامة ما يلي: (٢)

(أ) في جمع الفوائد: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا نتحدث معشر اصحاب رسول الله ﷺ ان النبي ﷺ عهد الى علي سبعين عهداً لم يعهده الى غيره - للمعجم الصغير -.

(ب) الحموي في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وأيضاً بسنده عن المنهال ابن عمر والتميمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا نتحدث معشر اصحاب رسول الله ﷺ ان النبي ﷺ عهد الى علي ثمانين عهداً لم يعهده الى غيره.

(ج) أبو نعيم في الحلية: بسنده عن ابي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

ان الله عز وجل عهد الي في علي عهداً إن علياً راية الهدى وإمام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن

١- (البحار ٢٨: ص ٢٠)

٢- ينابيع المودة: ص ٧٨-٨٣: الباب الخامس عشرة:

ابغضه ابغضني فبشّره فجاء علي فبشّرته بذلك، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنبني وإن يتمّ الذي بشّرتني به فالله اولى به، قال صلى الله عليه وسلم: قلت: اللهم اجل قلبه واجعله ربيعة الإيمان فقال ربي عز وجل: قد فعلتُ به ذلك، ثم قال تعالى: اني مستخصه بالبلاء، فقلت: يا ربّ انه اخي ووصيي فقال: انه شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به.

(د) ○ في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن انس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلى الله عليه وسلم عن وصيّه، فقال سلمان: يا رسول الله من وصيكَ؟ فقال: يا سلمان من وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال صلى الله عليه وسلم: وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب.

(هـ) ○ الثعلبي اخرج حديث الوصيّة لعلي عن البراء بن عازب في تفسير «وانذر عشيرتك الأقربين».

(و) ○ ابن المغازلي اخرج حديث الوصيّة لعلي بسنده عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله وعن بريدة وعن أبي ايوب الأنصاري رضي الله عنهم. (ز) ○ موفق بن أحمد بسنده اخرج حديث الوصيّة لعلي كرم الله وجهه عن بريدة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي.

(ح) ○ أيضاً موفق بن أحمد (الخوارزمي) بسنده عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله اختار من كل نبي وصياً وعليّ وصيي في عترتي واهل بيتي وأمتي بعدي.

(ط) ○ أيضاً موفق بن أحمد عن أنس مثله.

(ي) ○ أيضاً الحمويّني اخرج حديث الوصاية عن علي الرضا بن موسى رضي الله عنهما.

(ك) ○ أيضاً الحمويّني أخرجه عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا خاتم النبيين وانت يا علي خاتم الوصيّين الى يوم الدين.

(ل) ○ موفق بن أحمد بسنده عن غياث بن ابراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ قال: نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً وقال: قُرَّتْ عيني بما اكرم الله أخاك ووصيك وإمام امتك علي بن ابي طالب، قلت: وبما اكرم الله اخي قال: باها الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: يا ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي كيف عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي.

(م) ○ موفق بن أحمد بسنده عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن يوم القيامة ما فيه راكب إلا اربعة: انا على البراق واخي صالح عليه السلام على ناقته التي عقرها قومه، وعمي حمزة اسد الله على ناقته العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجة الجبين عليه حلتان خضراوان من حل الجنة من كسوة الرحمان، على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ألف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء مسيرة ثلاثة ايام يسير الراكب، ويبيده لواء الحمد وينادي علي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق من هذا؟ اهو ملك مقرب أم نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين؟ فينادي مناد من العرش: هذا علي وصي محمد ﷺ.

○ ابو نعيم الحافظ في ((حلية الأولياء)) عن ابي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عهد الي في علي عهداً، وقال عز وجل: ان علياً راية الهدى، وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من احبه أحببني ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك.. الخ ما مرّ في حديث سابق.

(س) ○ وفي المناقب: عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب، عن آبائه عليهم السلام: أن أمير

المؤمنين عليهم السلام كتب الى اهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر اليهم كتاباً فقال فيه: وإيام دعوة ابن هند الكذاب واعلموا أنه لاسواء امام الهدى وامام الهوى ووصي النبي وعدو النبي.

(ع) ○ وفي المناقب: عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكاً في النبوة فإن لم تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء.

(ف) ○ وفي المناقب باسناده عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: خطب علي عليه السلام بصفين وبعد الحمد والتصلية قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعته وينهاكم عن معصيته، وقد عهد الي عهداً فلستُ أريد عنه وقد حضرتم عدوكم وعلمتم أن رئيسهم طليق يدعوهم الى النار، وابن عم نبيكم وصيه ووارثه وبين أظهركم يدعوكم الى الجنة والى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم والله إنا على الحق وأنهم على الباطل قاتلوهم، فقال اصحابه: يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدونا فوالله ما نريد بك بدلاً بل نموت معك ونحيا معك، فقال لهم: والذي نفسي بيده نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليّ بسيفي هذا فقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، وقال: يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا علي معي، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كذبت ولا ضللت ولا ضلّ بي احد وما نسيت ما عهد الي واني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح، ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتى غاب الشفق، وما كانت صلوة القوم في مواقيتها إلا تكبيراً، فقتل علي عليه السلام يومئذٍ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام فأصبحوا ورفع المصاحف على الرماح.

(ص) ○ الحموييني بسنده عن الأعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: طاعة علي طاعتي ومعصيته معصيتي.

(ق) ○ عن طلحة بن زيد عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما قبض الله نبياً حتى أمره الله أن يوصي الى افضل عشيرته من عصبته، وأمرني ان اوص الى ابن عمك علي أثبتته في الكتب السالفة وكتب فيها انه وصيك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وميثاق انبيائي ورسلي واخذت موثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية والوصية.

(ر) ○ ليلي الغفارية حديثها: ان النبي ﷺ قال لعائشة أم المؤمنين (رض): هذا علي أول الناس ايماناً وآخرهم بي عهداً وأول الناس في القيام معي يوم القيامة.

(ش) ○ عن حارثة بن ابي الرجال، عن عمرة قالت: قالت معاذة الغفارية: كنت انيساً لرسول الله ﷺ في بيت عائشة، وعلي خارج البيت، فقال لها: هذا احب الرجال اليّ وأكرمهم عليّ فأعرفي له حقّه واكرمي مثواه والنظر الى علي عبادة.

(ت) ○ أم خالدة امرأة زيد بن ثابت قالت: أتانا رسول الله ﷺ في حايط ومعه اصحابه اذ قال: لأول رجل يطلع عليكم فهو من اهل الجنة وكنا ننظر من يدخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام.

(ث) ○ شراحيل بن مرة الهمداني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلني: ابشر يا علي حياتك وموتك معي. ذكره ابن ابي حاتم، ورواه جابر الجعفي عن شراحيل بن مرة.

(خ) ○ اخرج موفق بن احمد الخوارزمي قال: حدثنا شهريار الديلمي بسنده عن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ وقد سُئل بأي لغة خاطبك ربك

ليلة المعراج؟ قال: خاطبني ربي بلغة علي وألهمني ان قلت: يا ربّ خاطبتني انت ام علي؟ فقال: يا محمد انا شيء لا كالأشياء ولا أقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، وأطلعت على قلبك فلم أجد في قلبك احبّ اليك من علي فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك.

فلهذه الحكمة قال الشيخ العذار قدس سره:

مصطفى اسرار حق از وي شنفت

هم از او بشنود هم با او بكفت

(انتهت)

لما قدم علي عليه السلام بفتح خبير

(١٠٤)

○ روى الكراجكي رحمه الله في ((كنز الفوائد)) ^(١) بسنده من طريق

العامّة عن جابر بن عبد الله قال:

لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خبير قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

لولا ان تقول فيه طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأٍ إلا اخذوا التراب من تحت قدميك، ومن فضل طهورك فاستشفوا به، ولكن حسبك ان تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وانك تبريء ذمتي وتقاتل على سنّتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أوّل من يرد عليّ الحوض، وانك على الحوض خليفتي، وانك أوّل من يكسى معي، وانك أوّل داخل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور

مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون غداً في الجنة جيرانتي، وان
حربك حربي، وان سلمك سلمي، وان سريرتك سريرتي، وعلائيتك علائيتي،
وان ولدك ولدي، وانك منجز عداتي، وانك على الحوض، وليس احدٌ من
الائمة يعدلك بعدي، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وان
الأيمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لا يرد عليّ الحوض
مبغضٌ لك، ولا يغيب محبٌ لك غداً عني حتى يرد عليّ الحوض معك يا
علي.

فخرّ عليّ ساجداً ثم قال:

الحمد لله الذي منّ عليّ بالاسلام وعلمني القرآن وحبّيني الى خير
البرية، خاتم النبيين، وسيد المرسلين احساناً منه اليّ وفضلاً منه عليّ.
فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ لولا انت لم يُعرف المؤمنون بعدي. (١)

علي خير الوصيين وأولى الناس بالنبیین

(١٠٥)

○ الحافظ أحمد بن مردويه (٢)، باسناده من طريق العامة عن أنس بن

مالك قال:

بينما أنا عند النبي ﷺ إذ قال: يطلع الآن! قلت: فذاك ابي وأمي

من ذا؟ قال:

سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبیین، قال:

فطلع عليّ عليه السلام، ثم قال لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من

(١)

موسى.

١- كنز الفوائد: ٢٨٠ و ٢٨١ ○ مناقب الخوارزمي

٢- البحار: ٢٧ / ١٣ / ٢٥٧

(١٠٦)

○ روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني بإسناده ^(٢) من طريق العامة عن الأعمش، عن عباة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؛ وقال ﷺ: يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه، والوصي على أمّتي من أهل بيتي، أخي في الدنيا وخديتي في الآخرة ومعني في السنم الأعلى. ^(٣)

(١٠٧)

روى أبو جعفر الطبري رحمه الله بسنده ^(٤) عن طريق العامة عن الزهري، عن ابن عباس قال:

رأيت حسان بن ثابت واقفاً بمنى والنبي ﷺ وأصحابه مجتمعين، فقال النبي ﷺ: معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب سيد العرب والوصي الأكبر، منزلته مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه، يا حسان قل فيه شيئاً، فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره والصورُ لا يعدل بالصاحب

١- اليقين في امرة أمير المؤمنين: ١٤

٢- البحار ٣٧: ١٤ / ٢٥٧

٣- البحار ٣٧: ١٩ / ٢٦٠

٤- البحار ٣٧: ١٩ / ٢٦٠

وَمَنْ يَكُنْ مِثْلَ عَلِيٍّ وَقَدْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ
رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا

بيضاً كان الشمس لم تغرب^(١)

النبي ﷺ يأخذ البيعة لـعلي عليه السلام

(١٠٨)

ويؤكد ما روينا، ما نقله السيّد ابن طاووس^(٢) رحمه الله في كتابه «اليقين»^(٣) من كتاب «المعرفة» تأليف عباد بن يعقوب الرواجيني عن السري بن عبد الله السلمي، عن علي بن خرور قال:
دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفاف على أبي اسحاق السبيعي حين قدم من خراسان، فجرى الحديث فقلت: أبا اسحاق أحدثك بحديث حدثنيه اخوك أبو داود عن عمران بن حصين الخزاعي وبريدة بن الحصيب الأسلمي؟
قال: نعم.

فقلت: حدثني أبو داود أنّ بريدة أتى عمران بن حصين فدخل عليه في منزله حين بايع الناس أبا بكر، فقال: يا عمران ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله ﷺ في حائط بني فلان - أهل بيت من الانصار - فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلم عليه إلا ردد^(٤)، ثم قال له: سلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلم يردّ على رسول الله يومئذٍ أحد من

١- بشارة المصطفى: ١٨٠

٢- البحار: ج ٣٧: ٢٩٩ ص ٣٠٨ - ٣١٠:

٣- ○ (ص ٧٥ - ٧٦)

الناس إلا عمر، فإنه قال: من أمر الله أو من أمر رسول الله ﷺ؟ قال رسول الله ﷺ: بل من الله ومن رسوله!

قال عمران: بلى قد اذكرنا.

فقال بريدة: فانطلق بنا الى أبي بكر فتسأله عن هذا الأمر، فإن كان عنده عهدٌ من رسول الله ﷺ عهدهُ إليه بعد هذا الأمر، أو أمرٌ أمرَ به فإنه لا يخبرنا عن رسول الله ﷺ يكذب ولا يكذب على رسول الله ﷺ.

فانطلقنا فدخلنا على أبي بكر فذكرنا ذلك اليوم وقلنا له: فلم يدخل أحدٌ من المسلمين فسلم على رسول الله ﷺ إلا قال له: سلم على أمير المؤمنين علي، وكنتُ أنت ممن سلم عليه بإمرة المؤمنين! فقال أبو بكر: قد اذكر ذلك!

فقال له بريدة: لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد أن سمّاه رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين، فإن كان عندك عهدٌ من رسول الله عهد اليك أو امر أمرك به بعد هذا فانت عندنا مصدق. ^(١)

فقال أبو بكر: لا والله ما عندي عهد من رسول الله ﷺ ولا أمر أمرني به، ولكن المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم به على رأيهم!

فقال له بريدة: لا والله، ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله ﷺ! فقال أبو بكر: أرسل لكم الى عمر، فجاءه، فقال له أبو بكر: إن هذين سألاني عن أمر قد شهدته، وقصّ عليه كلامهما.

فقال عمر: قد سمعت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك.

فقال له بريدة: عندك؟ قال: عندي، قال: فما هو؟

قال: لا تجتمع النبوة والملك في أهل بيت واحد!

قال: فاغتنمها بريدة — وكان رجلاً مفوهاً جرياً على الكلام — فقال: يا عمر إن الله عز وجل قد أبى ذلك عليك، أما سمعت الله في كتابه يقول: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً»^(١) فقد جمع الله لهم النبوة والملك! قال: فغضب عمر حتى رأيت عيناه تتوقدان، ثم قال: ما جئتما إلا لتفرقا جماعة هذه الأمة وتشتتا أمرها! فما زلنا نعرف منه الغضب حتى هلك.^(٢)

(١٠٩)

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت: يا علي.^(٣)

(١١٠)

روى الصدوق بسنده عن جعفر بن محمد ﷺ عن آبائه ﷺ عن الحسين ﷺ قال: سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى:

- ١- (النساء: ٥٤)
- ٢- رواه ابن شهر آشوب السروي في «مناقب آل أبي طالب» (١: ٥٤٧) عن الثقيفي والسري باسنادهما عن عمران وأبي بريدة مثله، ثم قال: وأنشد بريدة الأسلمي:
- أمر النبي معاشرأ هم اسوة ولهازم أن يدخلوا ويسلموا
تسليم من هو عالم مستيقن أن الوصي هو الأمام القائم
- اليقين: ٧٥ و ٧٦ البحار ج ٣٧: ٥١ / ٣١٩
- والحسين بن سعيد رفع الحديث الى سليم بن قيس الهلالي وذكر ما جرى عند بيعة أبي بكر وقال ما هذا لفظه: وأقبل بريدة حتى انتهى الى أبي بكر فقال له: يا أبا بكر أئست الذي قال لك رسول الله ﷺ:
- انطلق الى علي فسلم عليه بإمرة المؤمنين: فقلت: عن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال لك: نعم فانطلقت فسلمت عليه؟ والله لا أسكن بلدة أنت فيها.
- اليقين: ٩٤ و ٩٥.
- ٣- أمالي الصدوق: ٢٥١ ○ البحار ٢٩: ١٨ / ٢٣٥.

(طوبى لهم وحسن مآب)

قال: نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وطوبى شجرة في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الجنة، ليس في الجنة شيء إلا وهو فيها. ^(١)

(١١١)

روى سليم بن قيس ^(٢) في كتابه، روى ابن أبي عياش عنه قال:

سمعت علياً عليه السلام يقول: كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت، فقيل له: بينها لنا يا أمير المؤمنين، فقال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي انت الأخ، وانت الخليل، وانت الوصي، وانت الوزير، وانت الخليفة في الأهل والمال في كل غيبة أغيبها، ومنزلتك مني كمنزلتي من ربي، وانت الخليفة في أمتي، وليك وليي وعدوك عدوي، وانت أمير المؤمنين وسيد المسلمين من بعدي.

ثم أقبل علي عليه السلام، على أصحابه فقال: يا معاشر الصحابة والله ما تقدمت على أمر إلا ما عهد الي فيه رسول الله ﷺ فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه ليكون الايمان اثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه، ومن لم تصير مودتنا في قلبه انماث الإيمان في قلبه كأنميث الملح في الماء، والله ما ذكر في العالم ذكر أحب الي رسول الله ﷺ مني، ولا صلى القبلتين كصلاتي، صليت صبياً ولم ارهق حلماً، وهذه فاطمة - صلوات الله عليها - بضعة من رسول الله تحتي، هي في زمانها كمریم بنت عمران في زمانها، وأقول لكم الثالثة إن الحسن والحسين سبطا هذه الأمة وهما من محمد كمكان العينين من الرأس، وأما أنا فمكان اليدين من البدن، وأما فاطمة

١- اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٦٢ ○ البحار ٢٩: ٢٠ / ٢٣٦

○ راجع الدر المنثور في تفسيره للآية الكريمة.

٢- البحار ٢٩: ٢٦ / ٣٥٢

فكمكان القلب من الجسد، مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومَن تخلف عنها غرق. (١)

(١١٢)

○ روى العياشي رحمه الله (٢) عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سُمِّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: والله نزلت هذه الآية على محمد عليه السلام: ((وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)) (٣) وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين؟ فسماه الله والله أمير المؤمنين.

(١١٣)

○ وعن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الجهال متى سُمِّي أمير المؤمنين علي لم ينكروا حقه؟ قال: قلت: جعلتُ فداك متى سُمِّي؟ فقال لي: قوله: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين.

ثم قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمد عليه السلام. (٤)

إني وصي نبيّه في أرضه وحجته في خلقه

(١١٤)

روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه (٥) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي أنا المهدي

١- (كتاب سليم بن قيس: ١٥٢ / ١٥٤)

٢- البحار ج ٣٧: ٧٢ / ٣٣١

٣- (اعراف: ١٧٢)

٤- رواه في البرهان: ج ٢: ٥٠

٥- البحار ٢٩: ١٠ / ٣٣٩

وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأراامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين الى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ویده، وأنا جنب الله الذي يقول:

«أن تقول نفساً يا حسرتى على ما فرطتُ في جنبِ الله»^(١)، وأنا يدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، مَنْ عرفني وعرفَ حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصي نبيّه في أرضه وحُجّته على خلقه، لا ينكرُ هذا الامر إلاّ رادّ على الله وعلى رسوله.^(٢)

إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ وَصِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم

(١١٥)

○ روي عن جعفر بن عبد الحميد قال^(٣): اجتمعنا يوماً فقال نفر: إنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ وَصِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يَكُنْ وَصِيًّا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَمْنَا فَاتَيْنَا أَبَا حَمْزَةَ الثَّمَالِيَّ فَقَلْنَا: جَرَى بَيْنَنَا الْكَلَامَ عَلَى كَذَا وَكَذَا، فَغَضِبَ أَبُو حَمْزَةَ وَقَالَ: لَقَدْ شَهِدْتُ الْجَنَّةَ فَضُلًّا عَنِ الْإِنْسِ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَصِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، أَخْبَرَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ التَّمِيمِيُّ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ الْحَكَمِيِّينَ مَا كَانَ قَلْتُ لَا أَكُونُ مَعَ عَلِيٍّ وَلَا عَلَيْهِ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ أَرْضَ الرُّومِ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَارٌّ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ بَمِيَا فَارْقِينَ، إِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَائِي وَهُوَ يَقُولُ:

١- (الزمر: ٥٦)

٢- معاني الأخبار: ١٧ و ١٨

٣- البحار ٢٩ / ٧: ١٦٧

○ التوحيد: ١٥٥ و ١٥٦

يا ايها السّاري بسطِ فارق
متّبع به رئيس مسارق
مفارق للحق دين الخالق
ارجع الى وصي النبي الصادق

فالتفت فلم اَر احدًا، فقلت:
أنا ابو خيثمة التميمي
تركتُ اهلي غازياً للروم
فاذا بصوت وهو يقول:
اسمع مقالي وارع قولي ترشدا
ارجع الى علي الخضم الأصيدا

إن علياً هو وصي أحمدا

قال أبو خيثمة فرجعت الى علي عليه السلام.

اسم الوصي في التوراة

(١١٦)

○ روى الصدوق أعلا الله مقامه ^(١) بسنده عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن علي عليهما السلام قال:
جاء نفرٌ من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل، فكان فيما سألوه: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده.

قال النبي صلى الله عليه وآله: فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟

قال اليهودي: نعم يا محمد.

قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما في التوراة مكتوب «محمد رسول الله» وهي بالعبرانية طاب، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين، وفي الخامس أمهما فاطمة سيّدة نساء العالمين صلوات الله عليهم، وفي التوراة اسم وصيي «إليا» واسم السبطين «شُبر وشبير» وهما نورا فاطمة عليها السلام.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فأخبرني عن فضلكم أهل البيت.

قال النبي صلى الله عليه وآله: لي فضل على النبيين، فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة وأنا آخرت دعوتي لأمتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأما فضل أهل بيتي وذريّتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء، وبه حياة كل شيء، وحُب أهل بيتي وذريّتي استكمال الدين وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً))^(١).

قال اليهودي: صدقت يا محمد.^(٢)

إن علياً وصيي وخليفتي

(١١٧)

روى الصدوق رحمه الله بسنده^(٣) عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن علياً وصيي وخليفتي، وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن

١- (المائدة: ٣) الى آخر الآية

٢- أمالي الصدوق: ١١٣

٣- البحار ٢٧: ٢ / ٣٥

الحسين سيّداً شباب أهل الجنة ولداي، مَنْ والأهْم فقد والاني، ومَنْ عاداهم فقد عاداني، ومن ناوَاهم فقد ناواني، ومَنْ جفاهم فقد جفاني، ومَنْ برّهم فقد برّني، وصل الله مَنْ وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من نصرهم، وأعان مَنْ أعانهم، وخذل مَنْ خذلهم، اللهم من كان له من انبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. (١)

لنا أهل البيت سبع خصال: منّا الوصي

(١١٨)

روى أبو جعفر الطبري بسنده (٢) عن عبد الله بن العباس قال لنا أهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس: منّا النبي، ومنّا الوصي خير هذه الأمة بعده علي بن أبي طالب عليه السلام، ومنّا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء، ومنّا جعفر بن أبي طالب المزين بالجنّاحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، ومنّا سبطا هذه الأمة وسيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومنّا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيّه، ومنّا المنتصرون. (٣)

١- أمالي الصدوق: ٢٨٣.

٢- البحار: ٣٧ / ٢٥ / ٤٨.

٣- بشارة المصطفى: ١٦.

إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي

(١١٩)

روي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ^(١) علياً يوماً في حاجة، فانصرف الى النبي صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي، فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله الى وسط واسع من الحجرة، فعانقه واظلتها غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما، فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم علياً فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم علياً ولا تطعمني؟ قال: إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا.

يا محمد خلقت من طينتك سيّد الأوصياء

(١٢٠)

روي سليمان بن مهران بسنده ^(٢) عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما أُسري بي الى السماء اوحى الله إلي: يا محمد علي من تخلف أمّتك؟ قلت: اللهم عليك، قال: صدقت أنا خلقتك وفضلتُك على الناس أجمعين، يا محمد قلت: لبيك وسعديك، قال: يا محمد إني اصطفيتك برسالاتي وانت اميني على وجهي، ثم خلقت من طينتك الصديق الأكبر سيّد الأوصياء وجعلت منه الحسن والحسين، انت يا محمد الشجرة، وعلي غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمرها، وجعلتُ شيعتكم من بقية طينتكم، فلذلك قلوبهم وأجسادهم تهوي اليكم. ^(٣)

١- البحار ٣٧: ٤ / ١٠١

٢- البحار ٣٧: ٤٢ / ٧٦

٣- الروضة: ١٧

تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد بالوحدانية

(١٢١)

ابن المغازلي بإسناده^(١) قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالسٌ للمظالم فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدّر، قال: انا صدر حيث جلست، ثم قال: حدّثني الصادق^{عليه السلام} قال: حدّثني الباقر^{عليه السلام} قال: حدّثني السجاد^{عليه السلام} قال: حدّثني الشهيد أبو عبد الله^{عليه السلام} قال: حدّثني أبي وهو الوصي علي بن أبي طالب^{عليه السلام}، قال: حدّثني النبي^{صلى الله عليه وآله} قال: أتاني جبرئيل آنفاً فقال: تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد الله تعالى بالوحدانية، ولمحمد بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشييعته بالجنة، قال: فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له: تذكر قوماً فعلّم من لا يعلم، فقال: الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجاد علي بن الحسين، والشهيد الحسين بن علي، والوصي هو التقي علي بن ابي طالب^{عليه السلام}.^(٢)

مكتوب علي باب الجنة علي ولي الله

(١٢٢)

(أ). روى الحافظ ابن شيرويه في الفردوس^(٣) عن علي عن النبي^{صلى الله عليه وآله} قال: لما اسري بي رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا بماء الذهب: لا

١- البحار ٢٧: ٥٧ / ٩٤

٢- الطرائف: ٣٦ و ٣٣

٣- البحار ٢٧: ٥٩ / ٩٥

إله إلا الله، محمد حبيب الله (رسول الله) علي ولي الله، فاطمة أمة الله،
الحسن والحسين صفوة الله، على باغضيهم لعنة الله.

(ب). روى الكراجكي رحمه الله ^(١) عن محمد بن احمد بن شاذان بسنده
عن عبد الله الديباجي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله،
محمد حبيب الله، علي بن ابي طالب ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن
والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله.

خير هذه الأمة من بعدي علي.

(١٢٣)

وعن ابن شاذان بسنده ^(٢) من طريق العامة عن ابي هريرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير هذه الأمة من بعدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن
والحسين، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله. ^(٣)

١- البحار ٣٧: ٩٨/٦٤

٢- البحار ٣٧: ٩٨ / ٦٥

٣- كنز الكراجكي: ٦٢.

تعيين الإمام بنص الغدير

(١٢٤)

قال السيد المرتضى^(١) في كتاب الشافي في أخبار الغدير:

المسلك السابع نقول: يكفي في القرينة على ارادة الأمامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى، كحسان حيث نظمه في اشعاره المتواترة، وغيره من شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم، وكالحارث بن النعمان الفهري كما مرّ عن الثعلبي وغيره أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه، وغيرهم من الصحابة والتابعين على ما مرّ بيانه في ضمن الأخبار، ولنعم ما قال الغزالي في كتاب ((سرّ العالمين)) في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدّة من الأبحاث وذكر فيها الأختلاف: لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته عليه السلام في يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقال عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة» فهذا تسليم ورضى وتحكيم؛ ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهواء في قعقة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهاهم كأس الهوى، فعادوا الى الخلف الأول، فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.^(٢)

١- البحار ٢٧: ٧ / ٢٥١.

٢- سرّ العالمين: ١٦ و ١٧

سلمان: يا معاشر المسلمين أنشدكم بالله

(١٢٥)

روى محمد بن جرير الطبري^(١) صاحب التأريخ بسنده من طريق العامة، عن سعيد بن المسيّب ثم ذكر فيه عن سلمان الفارسي ما لفظه: وقام سلمان فقال: يا معاشر المسلمين أنشدكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السُّمُّ نشهدون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سلمان منّا أهل البيت؟ فقالوا بلى والله نشهدُ بذلك قال: فأنا أشهد به أني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليُّ إمام المتقين وقائد الغرِّ المحجلين وهو الأمير من بعدي.^(٢)

(١٢٦)

(أ) روى جماعة من الثقات عن الأعمش^(٣)، عن عباية الأسدي، عن علي عليه السلام، والليث، عن مجاهد، والسّدي عن أبي مالك وابن أبي ليلى عن داود بن علي، عن أبيه، وابن جريح عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير كلّهم عن ابن عباس، وروى العوّام بن حوشب عن مجاهد، وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: ما انزل الله تعالى آية في القرآن فيه «يا ايها الذين آمنوا» إلا وعلي أميرها وشريفها.

وفي رواية حذيفة: إلا كان لعلي بن أبي طالب لبّها ولبابها،

وفي رواية: إلا علي رأسها وأميرها.

وفي رواية: يوسف بن موسى القطّان ووكيع بن الجراح: أميرها وشريفها

لأنه أوّل المؤمنين ايماناً.

١- البحار ٢٧: ٦٩ / ٢٢١

٢- اليقين: ١٨٣

٣- البحار ٢٧: ٧٢ / ٢٢٢ - ٢٣٥

وفي رواية ابراهيم الثقفي، وأحمد بن حنبل وابن بطة العكبري عن عكرمة، عن ابن عباس: إلا علي رأسها وشريفها وأميرها.

وفي صحيفة الرضا عليه السلام: ليس في القرآن: «يا أيها الذين آمنوا» إلا في حقنا، ولا في التوراة «يا أيها الناس» إلا فينا.

وفي تفسير مجاهد قال: ما كان في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» فإن علي سابقة هذه الآية، لأنه سبقهم الى الإسلام، فسماه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين.

(ب) الصادق عليه السلام: «وأوفوا بعهد الله»^(١) الى أربع آيات نزلت في ولاية علي عليه السلام وما كان من قوله ﷺ: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين.

(ج) محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «ولو القى معاذيره»^(٢) قال: نزلت في رجل امره رسول الله ﷺ ان يُسلّم على علي أمير المؤمنين، فلما قبض رسول الله ﷺ ترك ما أمره به وما وفي.

(د) وروى علماء العامة كالتقري بإسناده الى عمران بن بريدة الأسلمي، وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن أبي داود عن بريدة، وروى عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي عن أبي بريدة: أنه دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال:

اذهب وسلّم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله وانت حيٌّ؟ قال: وأنا حيٌّ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك.

وفي رواية السبيعي: انه قال عمر: ومن أمير المؤمنين؟! قال: علي بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وامر رسوله؟ قال: نعم.

١- (النحل: ٩١)

٢- (القيامة: ١٥)

(هـ) ابراهيم الثقفي: عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، عن الثمالي، عن الصادق عليه السلام: أن بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر، فأتاه في مجلسه فقال: يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله؟ قال: يا بريدة إنك غبتَ وشهدنا! وإن الله يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك.

(و) ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام.

وقال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين، فقال: مه فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحدٌ إلا ابتلي ببلاء أبي جهل!!

(ز) أبان بن الصلت، عن الصادق عليه السلام: سُمِّي أمير المؤمنين إنما هو من ميرة العلم، وذلك أن العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعلموا.

(ح) سلمان: سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنه يميّهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد.

(ط) وقال ابن عباس: إنما سُمِّي أمير المؤمنين لأنه أوّل الناس إيماناً.

(ع) وذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تأريخ بغداد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي: هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصورٌ من نصره، مخذول من خذله، يمدُّ بها صوته.

(ك) أحمد في مسند الأخبار، وأبو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ، واللكاني وأبو القاسم الالكاني في الشرح عن بريدة والبراء قالوا: بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا التقيتم فعلي على الناس، وإذا افترقتما فكل واحد على جنده، فكان يُؤمّر على الناس ولا يؤمّر عليه أحد. ^(١)

جابر: حدّثني وصي الوصيين

(١٢٧)

من كتاب محمد بن العباس^(١) بن مروان باسناده عن جابر الجعفي قال: حدّثني وصي الوصيين ووارث علم النبيين وابن سيّد المرسلين أبو جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين عن ابيه، عن جدّه^(٢) قال: إن النبي^(ص) قال لعلي^(عليه السلام): أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم فقال: ألسْتُ برَبِّكم؟ فقالوا: بلى، فقال: ومحمد رسول الله؟ فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعاً: لا، استكباراً، وعتوّاً عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم اصحاب اليمين.^(٣)

(١٢٨)

روى محمد بن العباس رحمه الله^(٤) بسنده عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر^(عليه السلام) قال: لو أنّ جهال هذه الأمة يعلمون متى سُمّي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته، قلت: متى سُمّي أمير المؤمنين؟ قال: حيث اخذ الله ميثاق ذرية آدم، كذا نزل به جبرئيل على محمد^(ص) «واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم الستُ برَبِّكم وان محمداً رسولي وأن عليّاً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى» ثم قال أبو جعفر^(عليه السلام): والله لقد سمّاه الله باسم ما سُمّي به أحداً قبله.^(٥)

١- البحار ٢٧: ٤١ / ٣١٠

٢- اليقين: ٨٠ و ٨١

٣- البحار ٢٧: ٤٢ / ٣١١

٤- اليقين: ٨١

(١٢٩)

روى محمد بن العباس رحمه ^(١) الله بسنده عن زيد بن الجهم الهلالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قول الله عز وجل: «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تعملون» ^(٢) يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: قوموا فسلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فقالوا من الله ومن رسوله؟ ^(٣)

يا علي لا يتقدمك بعدي إلا كافر

(١٣٠)

محمد بن أحمد بن الحسن بن ^(٤) شاذان بسنده عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي عليه السلام: وانت حيٌّ يا رسول الله؟ فقال: نعم وأنا حيٌّ يا علي، مررت بنا أمس يومنا وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم، فقال جبرئيل عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يُسلم؟ أما والله لو سلّم لسررنا ورددنا عليه، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت ان اقطع عليكما، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إنّه لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل عليه السلام، فقلت: يا جبرئيل كيف سميتُهُ أمير المؤمنين؟ فقال: كان الله اوحى الي في غزوة بدر ان اهبط على محمد فأمره ان يأمر أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب

١- البحار ٣٧: ٤٤ / ٣١٢

٢- (النحل: ٩١)

٣- (اليقين: ٨٢)

٤- البحار ٣٧: ٣٦ / ٣٠٧

أن يجول بين الصفين، فسمّاه بأمر المؤمنين في السماء، فانت يا علي أمير المؤمنين في السماء، وأمر المؤمنين في الأرض، لا يتقدّمك بعدي إلا كافر، ولا يتخلف عنك بعدي إلا كافر، وان أهل السموات يسمّونك أمير المؤمنين. (١)

(١٣١)

من كتاب المعرفة تأليف عباد (٢) بن يعقوب الرواجني بسنده من طريق العامة عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: يا علي لا يتقدّمك بعدي إلا كافر، وان أهل السموات ليسمّونك أمير المؤمنين. (٢)

(١٣٢)

روى السيّد ابن طاووس رحمه الله (٤) بسنده عن سليمان بن هارون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما سلّم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين خرج الرجلان وهما يقولان والله لا نسلم له ما قال ابداً. (٥)

تسليم الصحابة على علي بإمرة المؤمنين

(١٣٣)

محمد بن العباس بن مروان (٦)، بسنده عن زيد بن الجهم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: لما سلّموا على علي بإمرة المؤمنين قال رسول الله ﷺ لأبي بكر:

-
- ١- اليقين: ٥٨ و ٥٩ ○ مناقب آل أبي طالب: ١ : ٥٤٧
 - ٢- البحار: ٣٧ : ٤٠ / ٣١٠
 - ٣- اليقين: ٨٧ ○ مناقب: ١ : ٥٤٨
 - ٤- البحار: ٣٧ : ٤٥ / ٣١٢
 - ٥- اليقين: ٩٤
 - ٦- البحار: ٣٧ : ٤٣ / ٣١١

قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله يا رسول الله! قال: نعم من الله ومن رسوله، ثم قال لعمر: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، قال: من الله ومن رسوله! قال: نعم من الله ومن رسوله. ثم قال: يا مقداد قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فلم يقل شيئاً ثم قام فسلم، ثم قال: قم يا سلمان فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم، ثم قال: قم يا أبا ذر فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فلم يقل شيئاً ثم قام فسلم، ثم قال: قم يا حذيفة، فقام ولم يقل شيئاً وسلم، ثم قال: قم يا ابن مسعود فقام فسلم، ثم قال: قم يا عمار، فقام عمار وسلم، ثم قال: قم يا بريدة الأسلمي فقام فسلم، حتى اذا خرج الرجلان وهما يقولان: لا نسلم له ما قال ابدأ، فأنزل الله عز وجل: «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون»^(١)

النبي صلى الله عليه وسلم عرف اصحابه أمير المؤمنين مرتين

(١٣٤)

محمد بن العباس بإسناده^(٢) عن محمد الكلبى، عن ابي عبد الله عليه السلام

قال:

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف اصحابه أمير المؤمنين مرتين: انه قال لهم: أتدرون من وليكم بعدي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن الله عز وجل قد قال: «فإن الله هو

مولاه وجبريل وصالح المؤمنين»^(٣). يعني أمير المؤمنين، والمرة الثانية يوم غدیر خُمّ.

١- اليقين: ٨٢ والآية: النحل: ٩١

٢- البحار ٣٧: ٤٨ / ٣١٧

○ اليقين: ٩١ و ٩٢.

٣- (التحریم: ١).

فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا

(١٣٥)

محمد بن العباس عن فضيل بن يسار^(١)، عن أبي جعفر^(ع) قال: تلا هذه الآية: «فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا»^(٢) قال: تدرّون ما رأوا؟ رأوا والله علياً مع رسول الله «الذي كنتم به تدعون» تسمّون به أمير المؤمنين، يا فضيل لم يُسمّ به والله بعد علي أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا.

يوم الغدير أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين

(١٣٦)

روى المظفر بإسناده عن حمدان المعافي^(٣)، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر^(ع) قال: يوم غدير خمّ يوم شريف عظيم، اخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين^(ع)، أمر محمداً^(ص) أن ينصبه للناس علماً. وشرح الحال وقال ما هذا لفظه -: ثم هبط جبرئيل فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تعلم أمّتك ولاية من فرضت طاعته ومن يقوم بأمرهم من بعدك، واكّد ذلك في كتابه فقال: ((أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم))^(٤) فقال: أي رب ومن ولي أمرهم بعدي؟ فقال: من هو لم يُشرك بي طرفة عين ولم يعبد وثناً ولا أقسم بزلم: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمامهم

○ اليقين: ٩٤.

١- البحار ٣٧: ٤٩ / ٣١٨

٢- (الملك: ٢٧).

٣- البحار ٣٧: ٥٨ / ٣٢٤.

٤- (النساء: ٥٩).

وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، فهو الكلمة التي ألزمتها المتقين والباب الذي أوتى منه، مَنْ اطاعه اطاعني، وَمَنْ عصاه عصاني، فأنزل الله تبارك وتعالى وعيداً وتهديداً: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من رَبِّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»^(١).

ثم ذكر صورة ما جرى بغدير خم من ولاية علي عليه السلام.^(٢)
(١٣٧)

من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفر^(٣) بن جعفر بن الحسين بأسناده عن بريدة الأسلمي قال: كُنَّا نسلّم على علي بن أبي طالب بحضرة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ نقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ويرد علينا.^(٤)
(١٣٨)

من رواية الخليفة الناصر من بني العباس^(٥)، وروينا كتابه عن السيد فخار بن معدّ الموسوي قال: بأسناده عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال:
إنّ في اللوح المحفوظ تحت العرش: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.^(٦)

١- (المائدة: ٦٧).

٢- (اليقين: ١٢١).

٣- (اليقين: ١٢٥).

٤- البحار ٢٧: ٥٦ / ٢٢٣

٥- البحار ٢٧: ٥٩ / ٢٢٥

٦- اليقين: ١٣٥، ١٣٦

مكتوب على العرش والكرسي: علي ولي الله

(١٣٩)

روى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد^(١) حديثاً مسنداً الى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقرَّ الكرسي والعرش ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتَبَ الله عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين».

إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني اللطيف بنداؤه قال: يا محمد، قلت: لبيك ربّي وسعديك، قال: أنا المحمود وانت محمد، شققت اسمك من اسمي، وفضلتك على جميع بريّتي، فانصب اخاك علياً علماً لعبادي يهديهم الى ديني، يا محمد اني قد جعلت علياً أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبتّه، ومن اطاعه قرّبتّه.

يا محمد أني قد جعلت علياً امام المسلمين، فمن تقدّم عليه اخرّته، ومن عصاه اسحقته، إنّ علياً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجلّين وحجّتي على الخلائق أجمعين.

مكتوب على أبواب الجنة: علي ولي الله

(١٤٠)

قال العلامة المجلسي طاب ثراه: ^(٢) نقل من خطّ الشهيد: قال قطب الدين الكيدري: قال العاصمي في كتاب «زين الفتى»: روى معمر، عن

١- البحار ٢٧: ٢٠٢ / ٣٢٨: ح ٧٩

٢- البحار ٢٧: ٨١ / ٣٣٩

الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: والله ما سمينا علي بن ابي طالب أمير المؤمنين حتى سماه رسول الله ﷺ، كنا نحن مارين في أزقة المدينة يوماً اذ أقبل علي بن ابي طالب فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت ونومي خطرات و يقظتي فرغات وفكرتي في يوم الممات. قال ابن عباس: فعجبتُ من قول رسول الله ﷺ في علي فقلتُ: يا رسول الله ما الذي قلتُ في ابن عمي؟ أحباً له أم شيئاً من عند الله؟ قال: لا والله ما قلت فيه شيئاً إلا رايت بعيني. قلت: وما الذي رأيت يا رسول الله؟ قال: ليلة أسري بي في السماء ما مررت بباب من أبواب الجنة إلا ورايت مكتوباً عليه: «علي بن ابي طالب أمير المؤمنين» من قبل أن يخلق آدم بسبعين ألف عام!

الراضية المرضية: خلقي الجبار لوصيك

(١٤١)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده^(١) عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

ليلة أسري بي الى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، فتناولني سفرجله فانفلقت بنصفين، فخرجت منها حوراء كأن أشفار عينها مقاديم النسور، فقالت: السلام عليك يا أحمد

ابن عباس: جئني تسألني عن وصي رسول الله..... ١٠٩

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد، فقلت: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ
اللَّهُ؟

قالت: انا الراضية المرضية، خلقتني الجبار من ثلاثة انواع: اسفلي من
المسك وأعلاي من الكافور ووسطي من العنبر، وعجنتُ بماء الحيوان، قال
الجليل: كوني فكنتُ، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي
طالب.^(١)

ابن عباس: جئني تسألني عن وصي رسول الله

(١٤٢)

روى الصدوق رحمه الله بسنده^(٢) من طريق العامة عن سعيد بن جبیر
قال:

اتيتُ عبد الله بن عباس فقلت له: يا ابن عم رسول الله إني جئتُك
أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه؟ فقال ابن عباس: يا
ابن جبیر جئني تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبي الله،
جئني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة
القربة.

يا ابن جبیر جئني تسألني عن وصي رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب
حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفسُ ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا
مداداً و الأشجار أقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب

١- أمالي الصدوق: ١١٠.

٢- البحار: ٤٠ / ١٧ / ٧.

وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى. ^(١)

(١٤٣)

روى الشيخ الطوسي ^(٢) بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخي ووزيرى ووصيى في أهلى على بن أبى طالب. ^(٣)

أيكم البدر التمام ومصباح الظلام

(١٤٤)

روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله ^(٤) بالأسناد يرفعه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال:

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا اعرابي فوقف علينا وسلّم فرددنا عليه السلام فقال: أيكم البدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الله الملك العلام؟ أهو هذا صبيح الوجه؟ قلنا: نعم، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا العرب اجلس.

فقال: يا محمد آمنتُ بك قبل أن اراك وصدقت بك قبل أن القاك، غير أنه بلغني عنك أمرٌ، قال: واي شيء بلغكم عني؟

قال: دعوتنا الى شهادة أن لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله فأجبناك، ثم دعوتنا الى الصلاة والزكاة والصوم والحج فأجبناك، ثم لم

١- أمالي الصدوق: ٣٢٢.

٢- البحار ٤٠: ١٨ / ٨.

٣- أمالي الطوسي: ٢١٣.

٤- البحار: ٨٣ / ٤٦ - ٤٨.

ترضَ عنَّا حتَّى دعوتنا الى موالاة ابن عمِّك علي بن أبي طالب ومحبيته،
ءأنت فرضته أم الله فرضه من السماء؟

فقال النبي ﷺ: بل الله فرضه على اهل السماوات والأرض.

فلما سمع الأعرابي قال: سمعاً وطاعة لما امرتنا به يا رسول الله، فإنه
الحق من عند ربنا.

قال النبي ﷺ: يا أخا العرب أعطيت في علي خمس خصال الواحدة منهن
خير من الدنيا وما فيها، ألا أنبئك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول
الله.

قال: كنتُ جالساً يوم بدر وقد انقضت عنَّا الغزاة، فهبط جبرئيل عليه السلام
وقال:

الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمد آليتُ على نفسي
وأقسمت عليّ أني لا الهم حُبّ علي بن أبي طالب إلا من أحببته، فمن
أحببته أنا الهمة حُب علي ومن ابغضته الهمة بغض علي.
يا أخا العرب ألا أنبئك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: كنتُ جالساً بعدما فرغتُ من جهاز عمي حمزة هبط عليّ
جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد الله يقرؤك السلام ويقول لك: قد فرضتُ
الصلاة ووضعتها عن المعتل والمجنون والصبي، وفرضت الصوم ووضعتها عن
المسافر، وفرضتُ الحج ووضعتها عن المعتل، وفرضت الزكاة ووضعتها عن
المعدم، وفرضتُ حُبّ علي ابن أبي طالب ففرضتُ محبته على أهل السماوات
والأرض فلم أعط أحدًا رخصة.

يا اعرابي ألا انبئك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: ما خلق الله شيئاً إلا جعل له سيّداً، فالنسر سيّد الطيور، والثور
سيّد البهائم، والأسد سيّد الوحوش، والجمعة سيّد الأيام، ورمضان سيّد

الشهور، واسرافيل سيّد الملائكة، وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء وعلي سيّد الاوصياء.

يا اخا العرب ألا انبئك عن الرابعة؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: حُبّ علي بن ابي طالب شجرة أصلها في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تعلق من أمّتي بغصن من اغصانها ادخلته الجنة.

يا اعرابي ألا انبئك بالخامسة؟ قلت: بلى يا رسول الله.

قال: اذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش، ثم يُنصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذي منبري عن يمين العرش، ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يُعرف بكرسي الكرامة، فيُنصب لعلي بين منبري ومنبر ابراهيم عليه السلام فما رأت عيناى أحسن من حبيب بين خليلين.

يا اعرابي حُبّ علي بن أبي طالب حقُّ فأحبه، فإن الله تعالى يُحبّ مَنْ يحبه وهو معي يوم القيامة، وأنا وإياه في قصر واحد.

فعند ذلك قال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمك علي ابن ابي

طالب عليه السلام ^(١).

علي الأول والآخِر والظاهر والباطن

(١٤٥)

روى الثقة الصفار بسنده ^(٢) عن عبد الله ابن سنان قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد اسرى بي ربي فأوحى إليّ من وراء

١- الروضة: ٢٧ و ٢٨ ○ الفضائل: ١٥٤-١٥٦.

○ ورواه من العامة الحافظ محمد بن أبي الفوارس في كتابه الأربعين (ص ١٩) على ما ذكره في احقاق الحق (ج ٤: بط ١٢٦) واختلاف يسير في الألفاظ.

٢- البحار ٤٠: ٧٣ / ٣٨.

الحجاب ما أوحى وكلمني، فكان ممّا كلمني أن قال: «يا محمد علي الأول وعلي الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم» فقلت: يا ربّ أليس ذلك أنت؟! قال: فقال: يا محمد أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، اني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحُسنى يُسبِّح لي مَنْ في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم، يا محمد اني أنا الله لا إله إلا أنا الأوّل ولا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء تحتي، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم؛ يا محمد عليّ الأوّل أوّل من أخذَ ميثاقي من الأئمة، يا محمد عليّ الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تكلمهم، يا محمد علي الظاهر أظهر عليه جميع ما اوصيته اليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمد عليّ الباطن ابطنته سرّي الذي اسررته اليك، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ أزويه يا محمد عن علي، ما خلقتُ من حلالٍ أو حرامٍ علي عليم به. (١)

يا علي أنت صاحب حوضي

(١٤٦)

○ روى الطبري بسنده عن سعيد بن جبير (٢)، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبیب قلبي، ووارث علمي، وانت مستودع مواريث الأنبياء، وانت أمين الله في أرضه، وانت حجة الله على رعيته، وانت ركن الأيمان، وانت مصباح الدجى، وانت منار الهدى، وانت

١- بصائر الدرجات: ٥٠.

٢- البحار ٤٠: ٨٧ / ٥٣.

العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومَنْ تخَلَّفَ عنك هلك، وانت الطريق الواضح، وانت الصراط المستقيم، وانت قائد الغرّ المحجلّين، وأنت يعسوب المؤمنين، وانت مولى مَنْ أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة، وما عرج بي ربّي الى السماء قطّ وكلمني ربّي إلا قال لي: يا محمد اقرأ علياً مني السلام وعرفه أنه امام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك هذه الكرامة يا علي.

يا علي أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي

(١٤٧)

روى أبو جعفر الطبري بسنده^(١) عن أبي سعيد عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي انت أخي وأنا اخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنت وصيّي وخليفتي ووزير، ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.

يا علي أنت صاحبي على الحوض غدا انت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك، وشقي من عاداك، وأن الملائكة لتتقرّب الى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايته، والله إن أهل مودّتك في السماء لاكثر منهم في الأرض، يا علي أنت أمين أمّتي، وحجّة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك امري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك

حزبي وحزبي حزب الله، ومَن يتولّى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون. (١)

لقد أعطي علي عليه السلام ما لم يُعطه بشر

(١٤٨)

روى ابن الشيخ باسناده (٢) عن ابي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأزدي: انه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن قوماً ينالون منه، أولئك هم وقود النار، ولقد سمعتُ عدّة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم: لقد أعطي علي عليه السلام ما لم يُعطه بشر: هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأوّلين والآخرين، فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوّج بمثلها أحدٌ من الأوّلين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، فمن له أيها الناس مثلهما؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه، وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وأزواجه، وسُدّت الأبواب التي في المسجد كلّها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ في عينيه وهو أرمَدُ فما اشتكاهما من بعدُ ولا وجدَ حرّاً ولا برداً ولا قرّاً بعد يومه ذلك.

وهو صاحب يوم الغدير إذ نوّه به رسول الله صلى الله عليه وآله وألزم أمّته ولايته وعرفهم بخطرته، وبيّن لهم مكانه فقال: ايها الناس من اولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: فمن كنتُ مولاة فهذا علي مولاة. وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً.

١- بشارة المصطفى: ٦٦.

٢- البحار: ٤٠: ١٠٤ / ٦٩ - ٧٠.

وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله ﷺ: اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك والي، فجاء عليٌّ فأكل معه.

وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: يا محمد انه لا يُبلغها إلا انت أو علي انه منك وأنت منه، فكان رسول الله ﷺ منه في حياته وبعد وفاته.

وهو عيبة علم رسول الله ﷺ ومَنْ قال له النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ومَنْ اراد العلم فليأتِ المدينة من الباب، كما أمر الله فقال: «وأتوا البيوت من أبوابها»^(١)، وهو مفرّج الكرب عن رسول الله في الحروب، وهو أوّل مَنْ آمن برسول الله ﷺ وصدّقه واتبّعه، وهو أوّل مَنْ صلّى، فمن أعظم فريضة على الله وعلى رسوله ممن قاسَ به احداً أو شبهه به بشراً؟^(٢)

يلي هذا الأمر من بعدي اثنا عشر

(١٤٩)

أ - ○ روى الصدوق رحمه الله بإسناده^(٣) من طريق العامة عن عامر الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي في المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فسمعتة يقول: يكون من بعدي اثنا عشر، ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال كلهم من قريش.^(٤)

ب - ○ وروى الطوسي رحمه الله بإسناده من طريق العامة، عن جابر بن سمرة قال:

١ - (البقرة: ١٨٩).

٢ - أمالي ابن الشيخ: ٩.

٣ - البحار ٣٣: ٢٢ / ٢٣٨.

٤ - الخصال: ٢: ٣٤.

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

لا يزال هذا الدين ظاهراً لا يضره من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. ^(١)

ج - ○ وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن عبد الملك ابن أبي عمير أنه سمع جابر بن سمرة يقول:
قال رسول الله ﷺ:

لا يزال أمر الناس ماضياً حتى يلي عليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش. ^(٢)

د - ○ وروى الصدوق بسنده أيضاً من طريق العامة، عن معبد بن خالد، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ قال: لا يزال هذا الدين صالحاً لا يضره من عاداه أو من ناواه حتى يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش. ^(٣)

يا علي سألت الله أن يجعلك وصيي ففعل

(١٥٠)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده ^(٤) من طريق العامة عن عمار بن يزيد:
عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

١- الغيبة للشيخ الطوسي: ٧٦ و ٧٧ (البحار ج ٣٩ / ٢٢ / ٢٣٨).
٢- الخصال: ٢: ٧٥ (البحار ٢٩: ٣٥ / ٢٣٩).
٣- الخصال: ٢: ٧٥ (البحار ٢٩: ٣٦ / ٢٣٩).
○ راجع صحاح السنة تجد الحديث مروياً فيها مفضلاً.
○ البحار ٤٠: ١٠٩ / ٧٢.

لما نزل رسول الله ﷺ بطن قديد قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي إني سألت الله عز وجل أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يوخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل.

فقال رجل من القوم: والله لصاع من تمر في شئ بال خير مما سأل محمد ربّه!!

هلا سأله ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستعين به على فاقتة؟! أنزل اله تعالى: «فلعلك تاركٌ بعض ما يوحى اليك وضائقٌ به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل». (١)

ابن عباس: اللهم إني اتقرب اليك بعلي

(١٥١)

○ روى السيّد ابن طاووس أعلا الله مقامه (٢) نقلاً عن مسند أحمد عن السدي، عن أبي صالح قال:

لما حضرت ابن عباس الوفاة قال: «اللهم إني اتقرب اليك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام». (٣)

١- أمالي المفيد: ١٦٣، أمالي الشيخ: ٦٦ ○ مناقب آل ابي طالب: ج ١: ٤٧٧.

٢- البحار ٤٠: ١٠١ / ٦٧.

٣- رواه في الطرائف: ١٩.

أوصى النبي ﷺ أن لا يغسله إلا علي

(١٥٢)

(أ) ○ روى القاضي موسى بن عياض اليحصبي^(١) في «الشفاء»^(٢) عن علي رضي الله عنه قال: أوصاني النبي ﷺ لا يغسله غيري، فإنه لا يرى أحدٌ عورتي إلا طمست عيناه.^(٣)

(ب) ○ وروى العلامة المناوي المصري في «كنوز الحقائق»^(٤) قال:

قال رسول الله ﷺ: لا يحل لمسلم أن يرى مجردي أو عورتي إلا علي.^(٥)

روى المتقي الهندي بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: أوصى النبي ﷺ علياً أن يغسله، فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا

١- ج ٧ احقاق: ٢٩-٣٦.

٢- (ج ١ ص ٥٤ ط العثمانية).

٣- رواه الفويري في «نهاية الأرب» (ج ١٨ ص ٣٨٩ ط القاهرة)

والحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج ١ ص ٣٤٧ ط القاهرة) و ج ٢ ص ٢٥٩،

وابن كثير دمشقي في «البداية والنهاية» (ج ٥ ص ٢٦١ ط القاهرة) قال البيهقي:

روى عن علي ﷺ قال: أوصى رسول الله ﷺ أن لا يغسله أحدٌ غيري، فإنه لا يرى أحدٌ

عورتي إلا طمست عيناه، قال علي: فكان العباس واسامة يناولاني الماء من وراء الستر،

قال: فما تناولت عضواً إلا كأنه يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله، ورواه

المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج ٧ ص ١٧٦ ط حيدر آباد)، والحافظ الهيثمي في

«مجمع الزوائد» (ج ٩ ص ٣٦ ط القدسي بالقاهرة)، والحافظ السيوطي في

«الخصائص» (ج ٢ ص ٢٧٦ ط حيدر آباد)، والقندوزي في «يتابع المودة» (ص ١٧

ط استانبول)، والحلي في «انسان العيون السيرة الحلبيّة» (ج ٣ ص ٢٥٥ ط القاهرة)

والقرماني دمشقي في «اخبار الدول وآثار الأول» (ص ٩٠ ط بغداد)، والبيجوري في

«شرح المواهب اللدنية» (ص ٣١١ ط المصرية بولاق).

٤- (ص ١٩٣ ط بولاق مصر).

٥- ورواه ابن المنزلي في «المناقب» (على ما في الأحقاق ٧: ٢٣) بسند يرفعه الى جابر

ورواه عبد الله الشافعي في «المناقب» بنفس اللفظ.

اطيق ذلك قال: انك ستُعان، قال علي: فوالله ما أردت أن اقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قلب. ^(١)

(د) ○ روى الشيخ أبو الحسن الكازروني ^(٢) قال: قال النبي ﷺ: يا علي اغسلني وابن عباس يصبّ عليك الماء وجبرئيل ثالثكما فإذا فزَعْتُم من غسلي فكفّتونني في ثلاثة اثواب جدد، وجبرئيل عليه السلام يأتيني بحنوط من الجنة.

(هـ) ○ روى العلامة ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ^(٣) قال: قال

رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة:

إذا أنا متُّ فاغسلني من ماء بئر غرس بسبع قرب.

١- كنز العمال: ٧ / ٧٥

٢- (الأحقاق ج ٧ القسم ٤ ص ٢٦)

○ ورواه المناوي في «كنوز الحقائق» (ص ٢٠٢) ولفظه قال رسول الله ﷺ: يا علي انت تغسل جثتي وتؤدي ديني.

٢- (ج ٤ ص ١٩٢).

○ رواه الحافظ الذهبي في «ميزان الأعتدال» (ج ١ ص ٢٥١ ط القاهرة).

○ رواه المولى المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج ٧ ص ١٧٥ و ١٨١ ط حيدر آباد).

○ رواه محدث المدينة المنورة السيد نور الدين علي في «وفاء الوفاء» (ج ٢ ص ١٤٥ ط مصر).

○ والعلامة النسابة النويري في «نهاية الأرب» (ج ١٨ ص ٣٩٠ ط القاهرة) بتفصيل

أكثر بسنده عن عبد الواحد بن أبي عون وفيه: اغسلني يا علي إذا متُّ فقال علي: يا

رسول الله ما غسّلت ميتاً قط، فقال ﷺ: فانك ستهاياً أو تُيسّر، قال علي: فغسلته فما

أخذ عضواً إلا تبسني والفضل أخذ بحضنه، يقول: اعجل يا علي انقطع ظهري.

ورواه الحافظ السيوطي في «الخصائص» (ج ٢ ص ٢٧٦ ط حيدر آباد).

اليهودي: أين وصي رسول الله ﷺ

(١٥٣)

○ روى العلامة محمد بن الحسن بن دريد البصري في «المجتبى»^(١)
بسنده عن أنس بن مالك قال:

اقبل يهودي بعد وفاة النبي ﷺ حتى دخل المسجد فقال: أين وصي رسول
الله ﷺ؟

فأشار القوم الى أبي بكر، فوقف عليه فقال: أريد أن أسألك عن أشياء
لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي.

فقال أبو بكر: سأل عما بدا لك.

قال اليهودي: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه
الله!

فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي! وهم أبو بكر والمسلمون
رضي الله عنهم باليهودي!

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما انصفتم الرجل، فقال: أما سمعت
ما تكلم به، فقال ابن عباس: ان كان عندكم جوابه وإلا فأذهبوا به الى علي
رضي الله عنه يجيبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب:
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه.

قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب، فاستأذنوا
عليه.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألتني مسائل الزنادقة!

فقال علي وما تقول يا يهودي؟

قال: اسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبيٌّ أو وصيٌّ نبي، فقال له: قل، فردَّ اليهودي المسائل.

فقال علي رضي الله عنه: أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عُزيراً ابن الله والله لا يعلم أن له ولداً، وأمّا قولك أخبرني بما ليسَ عند الله، فليسَ عنده ظلمٌ للعباد، وأمّا قولك: أخبرني بما ليسَ لله فليسَ له شريك.

فقال اليهودي: اشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وانك وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال أبو بكر والمسلمون لعلي عليه السلام: يا مفرج الكرب.

علي عليه السلام يلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم

(١٥٤)

روى الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال»^(١) بسنده عن أبي هريرة، عن سلمان قال:

قلت: يا رسول الله إن الله لم يبعث نبياً إلا بين له من يلي بعده، فهل بين لك؟

قال: نعم علي.

النبي أخذ العهد على الأمة بحفظ علي

(١٥٥)

○ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»^(٢) عن زيد بن حارثة قال: لما كانت الليلة التي اخذ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار البيعة الأولى قال: أنا

١- (ج ١ ص ٢٧٤ ط القاهرة) ○ احقاق ٧: ١٢٠ ب ١٧٧.

٢- (ص ٢٥٨ ط اسلامبول) ○ احقاق ٧: ١٣١.

أخذُ عليكم بما أخذ الله على النبيين من قبلي أن تحفظوني وتمنعوني عما تمنعون أنفسكم عنه وتمنعوا علي بن أبي طالب عما تمنعون أنفسكم عنه، وتحفظوه فإنه الصديق الأكبر يزيد الله دينكم، وأن الله اعطى موسى العصا وإبراهيم برد النار وعيسى الكلمات يحيي بها الموتى وأعطاني هذا علياً، ولكل نبي آية وهذا آية ربي، والإئمة الطاهرون من ولده آيات ربي، لن تخلو الارض من أهل الأيمان ما أبقى الله أحداً من ذريته واحداً.

لا ينفع الأعمال يوم القيامة إلا بقبول النبي والوصي

(١٥٦)

روى المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»^(١) قال: قال النبي ﷺ: يأتي الناس يوم القيامة بالأعمال فلا ينفعهم إلا من قبلتُ أنا وعلي بن أبي طالب عمله. عن ابي امامة الباهلي.

علي عليه السلام باب حطة من خرج منه كان كافراً

(١٥٧)

(أ) روى الحافظ ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»^(٢) قال: اخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس: ان النبي ﷺ قال: عليُّ باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.^(١)

○ احقاق الحق ٧ : ١٢٢ .
○ احقاق الحق ج ٧ : ١٤٣ - ١٤٥ .

١ - (ص ١٢٣ ط بمبي)
٢ - (ص ٧٥)

(ب) ○ وروى الحافظ البغدادي في «مفتاح النجا»^(٢) قال: وأخرج الحافظ الديلمي عن ابن عمر (رض):
عن النبي ﷺ قال:
علي بن أبي طالب باب حطة فمن دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

(ج) ○ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»^(٣) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
علي بن أبي طالب باب الدين من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. رواه صاحب الفردوس.

النبي أخذ العهد على الأمة بحفظ علي

(١٥٥)

○ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»^(٤) عن زيد بن حارثة قال: لما كانت الليلة التي اخذ فيها رسول الله ﷺ على الانصار البيعة الأولى قال: أنا

١- رواه السيوطي في «الجامع الصغير» (ج ٢ ص ١٤٠).
○ والمولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ج ٥ ص ٢٩ ط مصر).
○ والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص ١٨٥ و ٢٤٧ و ٢٨٤ ط اسلامبول).
○ والأمرتسري في «ارجح المطالب» (ص ٥٢٧ ط لاهور).
○ والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج ٢ ص ٢٤٢)
والشيخ محمد درويش الحوت في «أسنى المطالب» (ص ١٢٦)
٢- (ص ٦٢)
٣- (ص ٢٢٦ ط اسلامبول)
٤- (ص ٢٥٨ ط اسلامبول) ○ احقاق ٧: ١٢١.

أَخَذُ عَلَيْكُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قِبَلِي أَنْ تَحْفَظُونِي وَتَمْنَعُونِي عَمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ عَنْهُ وَتَمْنَعُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ عَنْهُ، وَتَحْفَظُوهُ فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ يَزِيدُ اللَّهُ دِينَكُمْ، وَأَنْ اللَّهُ اعطَى مُوسَى الْعَصَا وَابْرَاهِيمَ بَرْدَ النَّارِ وَعِيسَى الْكَلِمَاتِ يَحْيِي بِهَا الْمَوْتَى وَأَعْطَانِي هَذَا عَلِيًّا، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ آيَةٌ وَهَذَا آيَةُ رَبِّي، وَالْإِئِمَّةُ الطَّاهِرُونَ مِنْ وَلَدِهِ آيَاتُ رَبِّي، لَنْ تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ مَا أَبْقَى اللَّهُ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَاحِدًا.

مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ الْوَصِيِّ فَأَمَّهُ زَانِيَةٌ

(١٥٨)

(أ) ○ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»^(١) قال:

أبو رافع مولى رسول الله ﷺ رفعه:

مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عَلِيٍّ فَهُوَ أَحَدٌ مِنَ الثَّلَاثِ: إِمَّا أُمَّهُ زَانِيَةٌ، أَوْ حَمَلَتْهُ أُمَّهُ مِنْ غَيْرِ طَهْرٍ، أَوْ مَنَاقِقٌ.^(٢)

(ب) ○ وروى العلامة شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السمطين» (على

ما نقله عنه في الأحقاق) بسنده عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد قال:

قالت الأنصار: كُنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ لَغَيْرِ أَبِيهِ بِيَغْضِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

قال: نقلته من خط الحافظ أبي بكر البيهقي (رض).

(ج) ○ روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبد الله العراقي الحنفي في

«الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»^(٣) على ما حدّث عبد الله بن

١- (ص ٢٥٢ ط اسلامبول) ○ احقاق ٧: ٢٢٢.

٢- ورواه أيضاً المولى محمد صالح الترمذي في «المنقب المرتضوية» (ص ٢٠٣ ط بمبي).

٣- (ص ٢٧ ط انقره).

حنبل، عن أبيه، عن الشافعي رحمة الله عليه أنه قال: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول:
ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا بيغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

قولي ابنك علي لا جعفر ولا عقيل

(١٥٩)

روى العلامة ابن حسنويه الموصلي ^(١) قال:

روي انه لما ماتت فاطمة بنت اسد والدة أمير المؤمنين رضي الله عنها، أقبل علي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك لا ابكى الله عينيك؟ قال: توفيت والدتي يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: بل والدتي يا علي فلقد كادت تجوع اولادها وتشبعني، وتشعث اولادها وتدهنني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة وكانت تسابق اليها من الغداة لتلقط ما يقع منها في الليل، فكانت رضي الله عنها تأمر جاريتها فتلقط ما تحتها من الفلاس ثم تُخبّيه، فاذا خرجوا بني عمي تناولني ذلك.

ثم نهض وأخذ في جهازها، وكفنها بميصه صلى الله عليه وآله، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأني في رفع الآخر وهو حافٍ القدم، فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادة، فلما أهل عليها التراب وأراد الناس الأنصراف جعل صلى الله عليه وآله يقول لها: ابنك ابنك علي بن أبي طالب ابنك لا جعفر ولا عقيل.

فقالوا له: يا رسول الله فعلتَ فعلاً ما رأينا مثله قط: مشيك حافي القدم، وكبّرت سبعين تكبيرة، ونومك في قبرها وقميصك عليها، وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي بن أبي طالب!

فقال عليه السلام: أمّا التّأني في رفع أقدامي ووضعها في حال تشييع الجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنها صلّى عليها سبعون صفّاً من الملائكة، وأمّا نومي في لحدها فإنني ذكرتُ لها في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: واضعفاه فنمتُ في لحدها حتى كفيتهما ذلك، وأمّا كفننها بقميصي فإني ذكرتُ لها القيامة وحشر الناس عُرّة، فقالت: واسوأته فكفنتها لتقوم به يوم القيامة.

وأما قولي لها: «ابنك ابنك» فإنه لما نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت: الله ربّي، وقالوا لها: من نبيك؟ قالت: محمد صلّى الله عليه وآله نبيّي، وقالوا لها: من وليك وإمامك، فاستحيت ان تقول ولدي، فقلتُ لها: ابنك علي بن أبي طالب، فأقرّ الله بذلك عينها.

إن آية حبي من بعدي حبّ علي عليه السلام

(١٦٠)

روى الخطيب الخوارزمي في «المناقب»^(١) بسنده عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ونحن جلوس ذات يوم: والذي نفسي بيده، لا تزول قدم عبد يوم القيامة، حتّى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما كسبه وفيما انفق، وعن حبنا أهل البيت. فقال له عمر: فما آية حبكم من بعدكم؟

قال: فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو الى جانبه وقال: إن آية حُبِّي من بعدي حبّ هذا، وطاعته طاعتي، ومخالفته مخالفتي. (١)

مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا وَشَكََّ فِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ

(١٦١)

○ القسم الاول: روى العلامة الموصلي ابن حنويه في «دُرُّ بحر المناقب»^(٢) رواه الأعمش يرفعه الى أبي ذر الغفاري رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ نَازَعَ عَلِيًّا فِي الْخِلاَفَةِ بَعْدِي فَهُوَ كَافِرٌ قَدْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ شَكََّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ.

○ القسم الثاني: روى الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» بسنده عن أبي ذر الغفاري قال: قال النبي ﷺ: مَنْ نَاصَبَ عَلِيًّا الْخِلاَفَةَ بَعْدِي فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ شَكََّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ.

١- ورواه الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ص ٤٢ ط الغري).

○ ورواه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج ١٠ ص ٢٤٦ ط القدسي بالقاهرة).

○ ورواه المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص ٩٩ ط بمبي).

○ ورواه الحافظ محمد بن يوسف الكنجي في «كفاية الطالب» (ص ١٨٣ ط الغري).

وبسنده عن أبي ذر قال: قال النبي ﷺ: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره ما عمل به، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه، وعن حُبِّنا أهل البيت، فقيل: يا رسول الله ومَنْ هم؟ فأومى بيده الى علي بن أبي طالب، وقال: هكذا رواه ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق.

○ ورواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج ١ ص ٢٠٦ ط القاهرة) ايضاً عن

أبي ذر مرفوعاً: لا يزول قدماً عبد حتى يُسأل عن حُبِّنا أهل البيت وأوماً الى علي.

○ القسم الثالث: روى العلامة المناوي في «كنوز الحقائق»^(١) من طريق الديلمي في الفردوس، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا عَلَى الْخِلاَفَةِ فَاقْتَلَوْهُ كَاتِنًا مِنْ كَانَ.

○ القسم الرابع: روى العلامة أبو بكر الجوهري في «كتاب الزيادات»^(٢) يرفعه الى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:
يُحْشَرُ الشَّاكُّ فِي عَلِيٍّ مِنْ قَبْرِهِ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فِيهِ ثَلَاثُ مِائَةِ شَعْبَةٍ عَلَى كُلِّ شَعْبَةٍ شَيْطَانٌ يَكْلِحُ وَجْهَهُ وَيَتَفَلُّ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَوْقِفَ مَوْقِفَ الْحِسَابِ.

○ القسم الخامس: روى القندوزي في «ينابيع المودة»^(٣) عن جابر قال:
قال النبي ﷺ:
يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أَحَدًا عَبَدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ شَكََّ فِيكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ وَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ كَانَ فِي النَّارِ.^(٤)

○ القسم السادس: روى الشيخ عبيد الله الحنفي الأمرتسري في «أرجح المطالب»^(٥)

عن أبي رافع، ان النبي ﷺ قال:

-
- ١- (ص ١٥٦ ط بولاق).
 - رواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ١٨١ و ص ٢٤٧ ط اسلامبول).
 - والعلامة الأمرتسري: في «أرجح المطالب» (ص ٣٤).
 - ٢- (احقاق ٧:٣٢٢).
 - رواه أخطب خوارزم مسنداً في «المناقب» (ص ٢٢٩ تبريز).
 - رواه العلامة عبد الله الشافعي في «المناقب» (١٨).
 - ٣- (ص ٢٥٣).
 - ٤- ورواه محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص ١١٤ ط بمبي).
 - ٥- (ص ٦٠٠ ط لاهور).

يا أبا رافع كيف أنتَ وقومٌ يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل،
يكون حقاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده، فيجاهدهم
بلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء. قال:
ادع إن أدركتهم أن يعينني و يقويني على قتالهم، فلما بايع الناس علي بن
أبي طالب وخالفه معاوية، قلت: هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ،
فباع أرضه بخيبر، فخرج مع علي بجميع أهله وولده، وكان معه حتى
استشهد علي، فرجع الى المدينة مع الحسن عليه السلام أخرج ابن مردويه. (١)

○ القسم السابع: روى القندوزي في «ينابيع المودة»^(٢) عن عائشة رفعتة:
إن الله قد عهد الي أن من خرج على علي فهو كافر في النار.

ورواه المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»^(٣)

○ القسم الثامن: روى القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٢٥٧) قال:
قال النبي ﷺ: أول ثلثة في الإسلام مخالفة علي - عن جابر.

اللهم بحق علي عندك اغفر لعلي

(١٦٢)

○ روى العلامة^(٤) ابن أبي الحديد المعتزلي في ملحقات «شرح نهج
البلاغة»^(٥)

١- ورواه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج ٩ ص ١٣٤ ط القدسي بالقاهرة).

٢- (ص ٢٤٧).

٣- (ص ١١٧ ط بمبي).

٤- احقاق ٧: ٨٧.

٥- (ج ٤ ص ٥٥٨ ط مصر).

قال: قال علي عليه السلام: أنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد وكالكف من الذراع، رباني صغيراً وأخاني كبيراً، ولقد علمتم أنني كان لي منه مجلس سرّ لا يطلع عليه غيري، وأنه أوصى إلي دون أصحابه وأهل بيته ولأقولنّ ما لم اقله لأحدٍ قبل هذا اليوم، سألته مرّة أن يدعو لي بالمغفرة، فقال: افعّل، ثم قام فصلى فلما رفع يده للدعاء استمعتُ عليه فإذا هو قائل: اللهم بحقّ عليّ عندك اغفر لعلي، فقلتُ: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: أو احد اكرمُ منك عليه فاستشفع به اليه!

علي وذريته يختمون الأوصياء

(١٦٣)

○ روى الحافظ محمد بن أحمد ^(١) بن قايماز في «ميزان الاعتدال» ^(٢) بسنده عن أبي ذرّ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي وذريته يختمون الأوصياء الى يوم الدين.

(١٦٤)

○ روى العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في «رسالة الاعتقاد» عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب ^(٣).

١- احقاق ٧: ٢٨٦.

٢- (ج ١ ص ٢٤٢ ط السعادة بمصر).

٣- احقاق ج ٧ ص ٢٨٦- المكرمة ٤٠.

ان الله يأمرني أن اوصي علياً^(١)

(١٦٥)

○ روى الحافظ ابن مردويه في «المناقب» عن أم سلمة حديثاً طويلاً وفيه: ان النبي قال لامّ سلمة: إن جبرئيل أتاني من الله يأمرني ان اوصي علياً بأمر من بعدي، وكنتُ بين جبرئيل وعلي، وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي، فأمرني جبرئيل ان أمر علياً بما هو كائنُ الى يوم القيامة.^(٢)

الوصي شاهد على النبي صلى الله عليه وسلم وتالياً له^(٣)

(١٦٦)

○ روى السبط بن الجوزي في «تذكرة الخواص»^(٤) روى من طريق الثعلبي عن زاذان قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو تُثبت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي نفسي بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف له آية تسوقه الى الجنة أو تقوده الى النار.
فقال له رجل: يا أمير المؤمنين فما آيتك التي أنزلت فيك؟
فقال: «أفمن كان على بينة من ربه» فرسول الله على بينة، وأنا شاهد منه^(١).

١- احقاق ٧: ٤٣ / ٣٨٧.

٢- ورواه الموفق بن أحمد الخوارزمي في «ص ٨٧ ط تبريز».

٣- احقاق ٧: ٥٧٩، ٦ / ٥٩٢.

٤- (ص ٢٠).

أوصى موسى الى يوشع بن نون^(٢)

(١٦٧)

○ روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»^(٣) عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم:

عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

أوصى موسى الى يوشع بن نون عليه السلام، وأوصى يوشع الى ولده هارون، وبشّر موسى يوشع بالمسيح عليه السلام ونبينا عليه السلام، فلما بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح لامته: انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد اسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم، وجرت الوصية من ولد هارون الى المسيح بوسائط، ومن بعده في الحواريين وفي المستحفظين، وإنما سمّاهم عز وجل المستحفظين لانهم استحفظوا الأسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يعلم به كل شيء وهو كان مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام يقول الله عز وجل: «لقد ارسلنا رُسلاً من قبلك، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان» الآية، الكتاب: الأسم الأكبر، فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وشعيب وموسى عليه السلام، والميزان: الشرايع والاحكام.

١- رواه الشيخ عبيد الله الأمرتسري في «ارجح المطالب» (ص ١١ ط لاهور) من طريق الامام فخر الدين الرازي في «الأربعين».

○ رواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٧٠ و ٢٢٠ ط اسلامبول).

○ ورواه شيخ الاسلام الحموي في «فرائد السمطين».

○ ورواه الحافظ محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» (ص ٢٦ ط الأستانة)

○ والفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام».

○ والعلامة المبرد في «الفاضل» (ص ٢ ط دار الكتب بمصر).

٢- احقاق ٧ : ٥ / ٦٠٠.

٣- (ص ٧٧ ط اسلامبول).

قال الله عزوجل: «ان هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى»
وهما الأسم الأكبر، فلم تنزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى
محمد صلى الله عليه وآله، وبعد بعثته سلم له العقب من المستحفظين.
فلما استكملت أيام نبوته، أمره الله تبارك وتعالى: اجعل الأسم الأكبر،
وميراث العلم، وأثار علم النبوة عند علي، فأني لم اترك الأرض إلا وفيها
عالم تعرف طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يُولد بين قبض النبي
الى خروج النبي الآخر، فأوصى اليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة
ألف كلمة والى باب.

لما أنزل اذا جاء نصر الله والفتح

(١٦٨)

○ ذكر العلامة ^(١) ابن ابي الحديد: لما انزل «إذا جاء نصر الله والفتح»
بعد انصرافه صلى الله عليه وآله من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله، استغفر الله، ثم
قال: يا علي إنه قد جاء ما وعدتُ به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله
أفواجاً وانه ليس أحد أحقُّ منك بمقامي لقدمك في الأسلام وقربك مني
وصهرك وعندك سيّدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب
عندي حين نزل القرآن، فأنا حريصٌ على أن اراعي ذلك لولده، رواه أبو
اسحاق الثعلبي في تفسير القرآن. ^(٢)

١- البحار ٤٠: ٢٤ / ٨٥.

٢- شرح نهج البلاغة: ج ٢: ٦٧٧-٦٨١.

عمر: يا بني من أخير الناس بعد رسول الله ﷺ

(١٦٩)

○ روى الطوسي^(١) رحمه الله بسنده من طريق العامة عن ابن عمر قال: سألتني عمر بن الخطاب فقال لي: يا بني من أخير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: قلت له: مَنْ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَى النَّاسِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مَا أَحَلَّ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَلْتُ فَصَدَقْتُ، حَرَّمَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّدَقَةَ وَأَحَلَّتْ لِلنَّاسِ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ وَهُمْ جُنُبٌ وَأَحَلَّ لَهُ، وَأَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ وَسُدَّتْ وَلَمْ يُغْلَقْ لِعَلِيٍّ بَابٌ وَلَمْ يُسَدَّ.^(٢)

قول الجاحظ في أمير المؤمنين ﷺ

(١٧٠)

○ قال الجاحظ^(٣): اجتمعت الأمة على أن الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة:

علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقال طائفة: وعمر بن الخطاب!

ثم اجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، وقال ﷺ: «يَوْمُ النَّاسِ أَقْرَأُهُمْ»، فسقط عمرا ثم اجمعوا على أن النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش» فسقط ابن مسعود وزيدا وبقي علي وابن عباس إذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكثرهما سنّاً وأقدمهما هجرة علي، فسقط ابن

١- البحار ٤٠: ٦ / ١٢٠.

٢- أمالي الطوسي: ١٨٢.

٣- البحار ٤٠: ١٤٦.

العباس! وبقي علي احقّ بالأمة بالاجماع، وكانوا يسألونه ولم يسأل هو حدأ،
وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن ابي
طالب عليه السلام»^(١).

حدّثنا بأعجب ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله

في علي بن أبي طالب^(٢)

(١٧١)

من كتاب سليم بن قيس الهلالي، عن أبان عن سليم قال:

قلت لأبي ذر: حدّثني رحمك الله بأعجب ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله

يقوله في علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم
تسبيح ولا عبادة إلا الطاعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من اعدائه
والاستغفار لشيئته.

قلت: فغير هذا رحمك الله، قال: سمعته يقول: إن الله خصّ جبرئيل

وميكائيل واسرافيل بطاعة علي والبراءة: من اعدائه والاستغفار لشيئته.

قلت: فغير هذا رحمك الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لم يزل

الله يحتج بعلي في كل امّة فيها نبيّ مرسل، واشدهم معرفة لعلي اعظمهم

درجةً عند الله، قلت: فغير هذا رحمك الله، قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: لولا أنا وعلي ما عرف الله ولولا أنا وعلي ما عبد الله ولولا أنا وعلي

١- مناقب آل ابي طالب: ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٩.

٢- البحار ج ٤٠: ١١٦ / ٩٥ - ٩٧.

ما كان ثواب ولا عقاب، ولا يستر علياً عن الله ستر، ولا يحجبه عن الله حجاب، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه.

قال سليم ثم سألت المقداد فقلت حدثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله توحد بملكه فعرف أنواره نفسه، ثم فوض اليهم وأباحهم جنته، فمن أراد أن يطهر قلبه من الجنّ والأنس عرفه ولاية علي بن أبي طالب، ومن أراد أن يطمس علي قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب، والذي نفسي بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه ويرده إلى جنته إلا بنبوتي والولاية لعلي بعدي، والذي نفسي بيده ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتخذه خليلاً إلا بنبوتي والأقرار لعلي بعدي، والذي نفسي بيده ما كلم الله موسى تكليماً ولا أقام عيسى آيةً للعالمين إلا بنبوتي ومعرفة علي بعدي، والذي نفسي بيده ما تتبأ نبي إلا بمعرفتي والأقرار لنا بالولاية، ولا استاهل خلقاً من الله النظر إليه إلا بالعبودية له والإقرار لعلي بعدي.

ثم سكت فقلت: غير هذا رحمك الله، قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

علي ديان هذه الأمة والشاهد عليها والمتولي حسابها، وهو صاحب السنام الأعظم، وطريق الحق الأبلج والسبيل، وصراط الله المستقيم، به يهدي بعدي من الضلالة ويبصر به من العمى، به ينجو الناجون، ويجار من الموت، ويؤمن من الخوف، ويمحى به السيئات، ويدفع الضيم، وينزل الرحمة، وهو عين الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة، ووجهه في السماوات والأرض، وجنبه الظاهر اليمين، وحبله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، وبابه الذي

يؤتى منه، وبيته الذي مَن دخله كان آمناً، وعلمه على الصراط في بعثه، من عرفه نجا الى الجنة، ومَن أنكره هوى الى النار.

وعنه عن سليم قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: ان علياً عليه السلام بابٌ فتحه الله، مَن دخله كان مؤمناً، ومَن خرج منه كان كافراً. ^(١)

عمر: شعرة من آل أبي طالب افقه من عدي

(١٧٢)

○ روى ابن شهر آشوب ^(٢) رحمه الله قال: ومن ذلك ما ذكره الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكره عمر بن داود عن الصادق عليه السلام قال: كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة، فصارت من بعدها لعلي عليه السلام، فزوّجها من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابناً، ثم مات عنها أبو ثعلبة، وتزوّجها من بعده أبو مليك الغطفاني، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة فامتعت من أبي مليك أن يقربها، فاشتكاها الى عمر وذلك في أيامه، فقال لها عمر: ما يشتكي منك ابو مليك يا فضة؟ فقالت: انت تحكم في ذلك وما يخفى عليك، فقال عمر: ما اجدلك رخصة قالت: يا أبا حفص ذهب بك المذاهب، إن ابني من غيره مات فأردت أن استبريء نفسي بحيضة، فاذا انا حضتُ علمتُ إن ابني مات ولا أخ له، وان كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه، فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب افقه من عدي! ^(٣)

١- سليم بن قيس: ١٦٨ - ١٧٠.

٢- البحار ٤٠: ٧ / ٢٢٧.

٣- رواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»: ج ١ ص ٤٩٣.

ورث الوصي من النبي ﷺ

(١٧٣)

○ روي عن أبي اراكة قال ^(١): كنا مع علي عليه السلام بمسكن، فتحدثنا أن علياً ورث من رسول الله ﷺ السيف، وقال بعضنا: البغلة والصحيفة في حمائل السيف، اذ خرج علينا ونحن في حديثنا، فقال ابتداءً: وايم الله لو نشطت لحديثكم حتى يحول الحول لا اعيد حرفاً: ورثتُ وحويتُ من رسول الله ﷺ، وايم الله ان عندي صحفاً كثيرة، وان عندي الصحيفة يقال لها العبيط، ما على العرب اشدُّ منها، وان فيها لتمييز القبائل المبهرجة من العرب، ما لهم في دين الله من نصيب.

عمر: هذا مولاي ومولى كل مؤمن

(١٧٤)

(أ) ○ الآثار عن سالم ^(٢): قيل لعمر: نراك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحدٍ من اصحاب النبي ﷺ؟ قال: انه مولاي.

(ب) وعن أبي جعفر عليه السلام قال:

جاء أعرابيان الى عمر يختصمان، فقال عمر: يا أبا الحسن اقض بينهما، فقضى على أحدهما، فقال المقضي عليه: يا أمير المؤمنين هذا يقضي بيننا؟!

فوثب اليه عمر فأخذ بتليبيه ولبيبه ثم قال: ويحك ما تدري من هذا؟

(١) هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

ابن عباس: والله ما استصغره رسول الله حين أمره

(١٧٥)

○ ومن كتاب ^(٢) الموفقيّات للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله عن ابن عباس قال: إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عباس ما اظن صاحبك إلا مظلوماً، قلت في نفسي: والله لا يسبقني به، فقلت: يا عمر فأردد ظلامته، فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه إلا استصغروه! فقلت في نفسي: هذه والله شرّ من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك! قال: فأعرض عني ^(٣).

ذكر الوصي في السماوات السبع

(١٧٦)

○ روى صاحب كتاب ^(٤) الواحدة أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور بسنده من طريق العامة عن أبي ذر الغفاري قال:
كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أمّ سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثني وأنا أسمع، إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً

١- البحار ٤٠: ١٤ / ١٢٤.

٢- البحار ٤٠: ١٤ / ١٢٥.

٣- كشف الغمة: ١٢٦.

٤- البحار ج ٤٠: ٩٠ / ٥٥ - ٥٨.

فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثم ضمّه اليه وقبّل بين عينيه، ثم التفت إليّ فقال:
يا أبا ذر اتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟

قال أبو ذر: فقلت: يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك وزوج فاطمة
البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول،
وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله، والذاب عن حريم الله، والناصر لدين
الله، وحجة الله على خلقه، ان الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في
الأمم، كل امة يبعث فيها نبياً، يا أبا ذر ان الله تعالى جعل على كل ركن
من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي
وشيعته والدعاء على أعدائه، يا أبا ذر لولا علي ما بان الحق من الباطل، ولا
مؤمن من الكافر، ولا عبّد الله، لانه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا
وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب، ولا يستتر من الله ستر، ولا
يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: «**شرع
لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ما
تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب**»^(١)

يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدانيته، فعرف عباده
المخلصين لنفسه، وأباح لهم الجنة، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن
أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا ابا ذر، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وامام اوليائي،
ونور من اطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن احبّه كان

مؤمناً، ومَنْ ابغضه كان كافراً، ومَنْ ترك ولايته كان ضالاً مضللاً، ومَنْ جحد ولايته كان مشركاً.

يا أبا ذر يؤتى بجاحدٍ ولاية علي يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم، فيكبك في ظلمات القيامة ينادي: يا حسرتا على ما فرطتُ في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يتقل في وجهه ويكلج من جوف قبره الى النار.

قال أبو ذر: فقلت: فذاك أبي وامي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني.

فقال: نعم، انه لما عرج بي الى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدمني، فقال لي: يا محمد صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم اليك، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة، الصّفّ ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، فلما قضيت الصلاة اقبل الي شردمة من الملائكة يُسلمون علي ويقولون: لنا اليك حاجة، فظننتُ انهم يسألوني الشفاعة لأن الله عز وجل فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء، فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربي؟ قالوا: اذا رجعت الى الأرض فاقراً علياً منا السلام واعلمه بأننا قد طال شوقنا اليه، فقلت: ملائكة ربي اعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله لم لا نعرفكم وانتم أول خلق خلقه الله، خلقكم الله اشباح نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثم خلق الملائكة ممّا اراد من أنوار شتى، وكنا نمرُّ بكم وانتم تسبحون الله وتقديسون وتكبرون وتحمدون وتهللون، فنُسبِح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم و تهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى فاليكم، وما صعد الى الله تعالى فمن عندكم، فلمَ لا نعرفكم؟

ثم عرج بي الى السماء الثانية: فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم. فقلت: ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله من خلقه، وخزان علمه، والعروة الوثقى، والحجة العظمى، وانتم الجنب والجانب، وانتم الكراسي واصل العلم فاقرأ علياً منا السلام.

ثم عرج بي الى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم، فقلت: ملائكة ربي اتعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام، وحجة الخصام، وعلي دابة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، قسيم النار غداً، وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردى يوم القيامة، انتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لا نعرفكم؟ فاقرأ علياً منا السلام.

ثم عرج بي الى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم، فقلت: ملائكة ربي اتعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقرأ علياً منا السلام.

ثم عرج بي الى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم، فقلت: ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالفداة والعشي بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي بن أبي طالب» فعلمنا عند ذلك أن علياً ولي من أولياء الله تعالى، فاقرأ علياً منا السلام.

ثم عرج بي الى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم، فقلت: ملائكة ربي اتعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها حرف مكتوب بالنور: «لا إله الا الله محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب عروته الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين، فاقرأ علياً منا السلام.

ثم عرج بي الى السماء السابعة، فسمعتُ الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقتنا وعده، فقلت: بماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله لما خلقكم اشباح نور في نور من نور الله تعالى، عرضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبتكم الى الله تعالى، فأما انت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل، وأما علي فشكونا محبته الى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدرّ والجوهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها، ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي فقامت، فكلمنا اشتقنا الى رؤية علي نظرنا الى ذلك الملك في السماء، فأقرأ علينا من السلام ^(١).

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي في مواطن كثيرة

(١٨٣)

روى ابن شهر آشوب رحمه الله قال: ومن ذلك ما دعا له صلى الله عليه وآله في مواضع كثيرة: منها يوم الغدير قوله: «اللهم وال من والاه» الخبر ودعا له يوم خيبر «اللهم قهِ الحرّ والبرد»، ودعا له يوم المباهلة: «اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» ودعا له صلى الله عليه وآله لما مرض: «اللهم عافِهِ واشفِهِ» وغير ذلك، ودعاؤه له صلى الله عليه وآله بالنصر والولاية لا يجوز إلا لولي الأمر، فيان بذلك امامته وصايته ^(٢).

١- كتر جامع الفوائد للكراچكي.

٢- مناقب آل ابي طالب: ١: ٣٩٥ ○ البحار ٣٨: ٥ / ٣٠٣.

وصية النبي ﷺ يوم الدار

(١٨٤)

(أ). روى فرات^(١) بن ابراهيم الكوفي بسنده عن جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف الأزدي معنعناً عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله عليه السلام: «وانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» قال رسول الله عليه السلام: عرفت إن بدأت بها قومي رأيت فيهم ما اكره، فصمتُ عليها حتى أتاني جبرئيل فقال لي: يا محمد أنك إن لم تفعل ما أمرت به عذّبك ربك، قال علي عليه السلام: فدعاني رسول الله عليه السلام فقال لي: يا علي إن الله قد أمرني أن انذر عشيرتي الأقربين فعرفتُ أن أبدأ بهم بذلك رأيتُ منهم ما اكرهُ فصمتُ عن ذلك حتى أتاني جبرئيل فقال لي: يا محمد أنك إن لم تفعل ما امرت به عذّبك ربك، فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من الطعام وأعد لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب، ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه فيهم اعمامه العباس وحمزة وابو طالب وأبو لهب الكافر، فجئتُ فقدمت اليهم بجفنة فاخذ رسول الله عليه السلام منها جذبة لحم فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها ثم قال: كُلوا باسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرون إلا آثار أصابعهم، والله أن الرجل ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله عليه السلام: اسقهم يا علي فجئتُ بذلك العس فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً، وايم الله ان كان الرجل ليشرب مثله، فلما اراد رسول الله عليه السلام أن يتكلم بدّره ابو لهب الى الكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم فتفرّقوا ولم يكلمهم رسول الله عليه السلام، فلما كان الغد قال لي رسول الله عليه السلام: يا علي اعد لي مثل الذي كنت صنعتُ بالأمس من الطعام

والشراب فإن هذا الرجل قد يدرني الى ما سمعت قبل أن اكلم القوم ففعلت، ثم جمعتهم له فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم فشربوا حتى نهلوا عنه من ذلك العس، وإيمُ الله ان كان الرجل منهم ليأكل مثلها.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب إني والله ما اعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به، إني قد جئتم بأمر الدنيا والآخرة، فأياكم يكون وزيرى على امرى هذا على أن يكون اخي ووليي؟ فاحجم القوم عنه، قال علي عليه السلام: فقلتُ - وأني لأحدثهم سنأ وأحمتهم ساقاً وأعظمهم بطناً وأرمصهم عيناً: أنا يا رسول الله أن اكون وزيرك على ذلك.

فأخذ النبي بعنقي ثم قال: إن هذا اخي ووليى فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يتضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرت أن تسمع له وتطيع ^(١).

-
- ١- رواه المتقي في «كنز العمال» (ج ٦ ص ٣٩٧) وقال: أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل.
- ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٢ ص ٦٢) باختلاف يسير عن ابن عباس ولفظه: ان هذا أخي ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.
- والحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ١ ص ٤٢٠-٢٤٢ الحديث ٥٨٠ ط بيروت الأعلمي).
- النسائي في ((الخصائص)) (ص ٨٦ الحديث ٦٣)
- رواه الطبرسي في مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٠٦ وقال: اورده الثعلبي في تفسيره.
- رواه ابن بطريق في العمدة.
- كفاية الطالب: ص ٢٠٤
- ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين في تاريخ دمشق بسبع طرق في الحديث (١٣٢) وتواليه.

(١٨٥)

(ب) ○ وروى المتقي في «كنز العمال»^(١) بأسانيد عن علي عليه السلام قال:
قال رسول الله ﷺ:

يا بني عبد المطلب إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله
أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي
وخليفتي فيكم؟

قال: فاحجم القوم عنها جميعاً، قلت: انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه،
فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له
واطيعوا^(٢)

حديث يوم الدار بلفظ آخر^(٣)

(١٨٦)

(ج) ○ روى الكراكي^(٤) رحمه الله بسنده عن ابي رافع:

ان النبي ﷺ جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ اربعون رجلاً،
قال: فجعل لهم علي عليه السلام فخذاً من شاة ثم ثرد لهم ثريدة. وصبَّ عليها المرق،

١- (ج ٦ ص ٢٩٢).

٢- ورواه المتقي ايضاً في (ص ٤٠١) في نزول الآية الكريمة

○ ورواه ابن سعد في طبقاته (ج ١ القسم ١ ص ١٢٤).

○ ورواه أحمد بن حنبل في «المسند» (ج ١ ص ١١١) موجزاً عن علي.

٣- ورواه في ((الرياض النضرة)) (ج ٢ ص ١٦٧) ولفظه: مَنْ يضمن عني ديني ومواعيدي

ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي؟ فعرض ذلك على أهل بيتي فقال علي عليه السلام: أنا،

فقال رسول الله ﷺ: انت تقضي ديني وتجز مواعيدي.

○ ورواه الثعالبي في تفسيره.

○ وفي كتر العمال ايضاً (ج ١٥ / ١٠ الحديث ٢٨٦ و ٢٢٣ وفي ص ٢١٥ تحت ٢٢٤).

٤- البحار ٢٧: ٤١ / ٢٧١.

وترك عليها اللحم وقدمها، فأكلوا منها حتى شبعوا، ثم سقاهاهم عساً واحداً فشرّبوا كلّهم منه حتى رووا.

فقال أبو لهب: والله إن منا لنفراً يأكلُ الرجل منهم الجفنة فما تكاد تشبعه ويشرب الفرق فما يرويه، وإن هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة وعسّ لبن فشبعنا وروينا منهما، إن هذا لهو السحر المبين!

ثم دعاهم فقال: إن الله عز وجل امرني أن انذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وإن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا جعل له من اهله اخاً ووارثاً ووزيراً ووصياً وخليفة في اهله، فأيكم يبأيعني على أنه أخي ووزير ووارثي دون اهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فسكت القوم، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرات وقال: والله ليقومنّ قائمكم أو يكون في غيركم ثم لتندمنّ، قال: فقام علي عليه السلام وهم ينظرون كلّهم اليه، فبايعه واجابه الى ما دعاه، فقال له: أدن مني، فدنا منه، فقال: افتح فاك، ففتح فاه، فمج فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وتفل بين قدميه.

فقال أبو لهب: لبئس ما حبوت به ابن عمك إذ جاءك فملأت فاه بزاقاً! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مليء حكمةً وعلماً وفهماً، فقال لأبي طالب: ليهنئك أن تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدماً عليك ^(١).

١- رواه في كنز الكراچكي: ٢٨٠ و ٢٨١.

○ رواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج ١ ص ٤٢٠) ولفظه عن البراء قال: جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا لي تهتدوا ومن يواخيني منكم ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟

(١٨٧)

العوني^(١):

فحمّله الذكر وهو الخبيرُ
عليه كتابٌ مُبينٌ منيرُ
فانذر وانتم البشير النذير
وولّى الضلال وعيف الغرور
ونعم المولى ونعم النصيرُ

تخيّرهُ الله من خلقه
وانزل بالسور المحكمات
وأغشاه نوراً وناداه قم
فلاح الهدى واضمحل العمى
فوصّى عليّاً فنعم الوصيّ
الحميري:

وهم من شباب اربعين وشُيبِ
وما ذاك من عاداته بغريبِ
ولستُ اراني عندكم بكنوبِ
فقال ألا من ناطق فمجيبِ
جزيل العطايا للجزيل وهوبِ

وقيل له انذر عشيرتك الأولى
فماز بها منهم عليٌّ وسادهمُ
فقال لهم اني رسول الله اليكم
فأيكم يقفوا مقالي فأمسكوا
وقد جئتكم من عند ربٍّ مهيمن

دعبل:

أعني الامام وليّنا المحمودا
قبل البرية ناشياً ووليداً
في الحرب عند لقائها رعديدا
لا عابداً وثناً ولا جلموداً

سقيا لبيمة أحمد ووصيّه
اعني الذي نصر النبي محمداً
اعني الذي كشف الكروب ولم يكن
اعني الموحد قبل كل مؤحّر

العونى:

ان رسول الله مصباح الهدى
 جاء بقرآن مبين ناطق
 فكان من أول من صدّقه
 ولم يكن اشرك بالله ولا
 وحجة الله على كل البشر
 بالحق من عند ملك مقتدر
 وصيه وهو بسن من صفر
 دنس يوماً بسجود لحجر

يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك؟

(١٨٨)

(د) روى الشيخ ^(١) الصدوق رحمه الله بسنده عن ربيعة ابن ناجد، ان رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال: يا معشر الناس، فافتحوا آذانكم واستمعوا، فقال عليه السلام: جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في بيت رجل منا أو قال: اكبرنا، فدعا بمدّ ونصف من طعام وقدح له يقال له الغمر، فأكلنا وشربنا وبقي الطعام كما هو والشراب كما هو وفينا من يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان قد ترون هذه فأيكم يبأيعني على أنه اخي ووارثي ووصيي؟ فقامت إليه وكنت اصغر القوم وقلت: أنا، قال: اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك اقوم إليه فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة: فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي ^(٢).

١- علل الشرايع: ١ و ٢ ص ١٧٠.

٢- رواه النسائي في «الخصائص» (ص ١٨).

(١٨٩)

(٥) روى الصدوق بسنده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: لما نزلت: «وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين»^(١) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم اذ ذاك اربعون رجلاً

١- الآية في القرآن الكريم ((وانذر عشيرتك الأقربين)) ٢١٤ سورة الشعراء وهي هكذا في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود واهل البيت عليهم السلام ((وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين)).

- رواه الطبرسي في «مجمع البيان» (ج ٧ ص ٢٠٦)
- والبحراني في «غاية المرام» (البيان ١٥ ص ٣٢٠)
- والطبري في تفسيره: (١٩ / ١٢١)
- والحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (الباب ٥١ ص ٢٠٤).
- والحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (في الحديث ١٢٢ - ١٢٧) بسبعة طرق.
- والفقهاء ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام»
- والطبري أيضاً في تاريخ (ج ١ / ١١٧٣ وفي ط الحديث ج ٢ / ٢٢١)
- والسيوطي في «الدر المنثور» (ج ٥ ص ٩٥ - ٩٧)
- علل الشرايع: ٢ ص ١٧٠
- وفي «ينابيع المودة» (الباب الخامس ص ٤٣) عن الريان بن الصلت عن الأمام الرضا عليه السلام، وفي (الباب ٢١ ص ١٠٥) عن جمع الفوائد، وعن مسند أحمد، وعن تفسير الثعلبي، وعن الشفاء وقال: وفي صحيح مسلم عن ابن عباس.
- ورواه من العامة ايضاً ابن الجوزي في كتابه «الوفا بأحوال المصطفى» ج ١ (ص ١٨٢ - ١٨٤ وفي الباب ١٤ و ١٥)
- ورواه السيد ابن طاووس رحمه الله في «سعد السعود» بثلاثة طرق عن العامة (ص ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ وفي (الطرائف) (ج ١ ح ١٣ و ١٤ ص ٢١) وح ٣٨٥ ص ٣٩٩.
- وابن حمزة في «الثاقب في المناقب» (١٢ / ١ / ٤٧)
- وقطب الدين الراوندي في «الخرائج والجرائج» (ج ١ ص ٨٤)
- والعلامة المعاصر الهمداني الرحماني في «الامام علي» (ح ٥ و ٦ ص ٤٢٠)
- والعلامة ابن شهر آشوب السروي في «مناقب آل ابي طالب» (ج ٢ ص ٢٤ - ٢٦ - ٢٨)
- رواه من العامة والخاصة واقوال الشعراء فيها.
- وأفرد العلامة الاميني قدس سره لذلك باباً مفصلاً في «الغدير» (ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٨٧) وأيضاً في (ص ١٠٦ - ١٠٧) من الجزء المذكور.

يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزير وخليفتي فيكم بعدي؟ فقام القوم يضحك بعضهم الى بعض ويقولون لأبي طالب: قد امرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام.

ذكر الأوصياء في الكتب السماوية

(١٩٠)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده عن أبي بكر بن عمرو بن هرثم: ان أبا طالب قال لما فارقه بحيرا - بكى بكاء شديداً واخذ يقول: يا بن أمنة كأنني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب، ولو علموا لكنت عندهم بمنزلة الأولاد، ثم التفت الي وقال: اما انت يا عمّ فارغ فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية ابيك، فإن قريشاً ستهجرك فيه فلا تبال، فإني اعلمُ أنّك لاتؤمن به ظاهراً ولكن ستؤمن به باطناً، ولكن سيؤمن به ولدٌ تله، وسينصره نصراً عزيزاً، اسمه في السموات البطل الهاصر والشجاع الأنزع، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيّد العرب ورئيسها وزينها وذوقرنيها، وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام.

فقال ابو طالب: قد رأيت والله كل الذي وصف بحيراء واكثر (١).

والبياضي في «الصراط المستقيم» (ج ١ ص ٢٢٥ - ٢٣٠)

○ وفي كتاب «علي والوصية» (ص ٢٢١) عن تاريخ دمشق لابن عساكر.

○ والعلامة الحلي أعلا الله مقامه في «كتاب اليقين» (ص ٤٠ - ٤٢) وص ٢٥٨.

○ والشهيد التستري رحمه الله في «احقاق الحق» (ج ٢ الحديث ٤٦ ص ٥٦٠) وفي

(ج ٤ ص ٦٣ - ٧٠ و ص ٢٨٢).

والعلامة المظفر في «دلائل الصدق» (ج ٢: ٣٥٩ / ٢٧٢) وفي ط قم ٢ / ٢٣٢ - ٢٤٠)

واستدلّاه بالآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

١- كمال الدين: ١١٠ (البحار ٣٨ / ٤١).

لقاء التجار مع الراهب أبي الموهب

(١٩١)

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن بكر بن عبد الله الاشجعي، عن آبائه قالوا:

خرج - سنة خرج رسول الله ﷺ الى الشام - عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية، تجاراً الى الشام، فلقيهما أبو الموهب الراهب فقال لهما: من أنتما؟ قالوا: نحن تجار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من أي قريش؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد، فقال ابو الموهب الراهب: إياه والله اردت، فقالوا: والله ما في قريش أحمل منه ذكراً انما يُسمونه بيتيم قريش؟ وهو اجير لإمرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاني عليه؟ فقالوا: تركناه في سوق بصرى.

فبينما في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فقال: هو هذا، فخلا به ساعة يناجيه، ويكلمه، ثم اخذ يقبل عينيه، واخرج شيئاً من كمه لا ندري ما هو، ورسول الله ﷺ يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال لنا: تسمعان مني؟ هذا والله نبي آخر الزمان، والله سيخرج الى قريب يدعوا الناس الى شهادة أن لا إله إلا الله، فاذا رأيتم ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه ابي طالب ولد يُقال له علي؟ فقلنا: لا

فقال: اما ان يكون قد ولد أو يولد في سنته، هو أول من يؤمن به، يعرفه، وأنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وانه سيد العرب وربانيها وذوقرنيها يعطي السيف حقه، اسمه في الملأ الأعلى علي، وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً وتسميه الملائكة البطل الأزهر

المفلح، لا يتوجّه الى وجهه إلا افلح وظفر، والله لهو عرف من بين اصحابه في السماء من الشمس الطالعة^(١).

ان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً

(١٩٢)

○ روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن داود الرقي:

قال ابو عبد الله عليه السلام: يا سماعة بن مهران ائتني تلك الصحيفة، فأتاه بصحيفة بيضاء، فدفعتها إلي وقال: اقرأ هذه، قال: فقرأتها فإذا فيها سطران: السطر الأول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» والسطر الثاني «ان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض منها اربعة حُرُم ذلك الدين القيم» علي بن ابي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي - الى قوله: - والخلف الصالح منهم الحجة لله.

ثم قال لي: يا داود اتدري اين كان ومتى كان مكتوباً؟

قلت: يا ابن رسول الله أعلم ورسوله وأنتم.

قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

(١٩٣)

○ أبو القاسم الكوفي في الردّ على أهل التبديل:

إن حساد أمير المؤمنين شكوا في مقال النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام فنزل

«فإن كنت في شك مما انزلنا اليك»^(٢) يعني في علي «فَسَلِّ الذين يقرؤون

١- كمال الدين: ١١١، ١١٢ (البحار: ٣٨ / ٢ / ٤٢).

٢- (يونس: ٩٤).

الكتاب من قبلك» يعني اهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصي محمد، فإنكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً.

ثم قال: «لقد جئتك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ○ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين» يعني بالآيات ههنا الاوصياء المتقدمين والمتأخرين.

○ الكافي: محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد عليه السلام ووصيه ^(١) علي .

لقاء أمير المؤمنين عليه السلام مع شمعون بن يوحنا

(١٩٤)

○ روى ابن شهر آشوب من طريق العامة من أمالي أبي الفضل الشيباني وإعلام النبوة عن الماوردي والفتوح عن الأعصم في خبر طويل أن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بليخ من جانب الفرات نزل اليه شمعون بن يوحنا وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام، وذكر بعثة النبي وصفته ثم قال: فاذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله، ثم اختلفت على عهد ثالثهم فقتل قتلاً، ثم يصير امرهم الى وصي نبيهم فيبغون عليه، وتسل السيوف من أغمادها، وذكر من سيرته وزهده ثم قال: فإن طاعته لله طاعة، ثم قال: ولقد عرفتك ونزلت اليك.

فسجد أمير المؤمنين عليه السلام وسمع منه يقول: شكراً للمنعم شكراً – عشرأ –

ثم قال:

الحمدُ لله الذي لم يخملي ذكراً ولم يجعلني عنده منسياً، فأصيب
الراهب ليلة الهرير.

والمبشّرون به باب يطول ذكره، نحو سلمى وقسّ بن ساعدة وتبع الملك
وعبد الملك وأبو طالب وأبو الحارث بن أسعد الحميري وهو القائل قبل البعثة
بسبع مائة سنة:

شهدت على أحمد أنّه	رسول من الله باري النسم
فلو مدّ عمري الى عمره	لكنتُ وزيراً له وابن عم
وكنتُ عذاباً على المشرك	بين اسقيهم كأس حتف وغم

وله:

حاله حالة هارون لموسى فافهماها ذكره في كتب الله دراها من دراها
أمّا موسى وعيسى قد تلتها فاسالها

وذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا للأولياء الأصفياء، ولا يعني به
الأمر الدنياوية فإذا قد صحّ لعي الأمور الدينية كلّها، وذلك لا يصح إلا
لنبي أو امام واذا لم يكن نبياً لأبداً أن يكون اماماً^(١).

لقاء الراهب مع الوصي

(١٩٥)

روى ابن شهر آشوب عن الحارث الأعور وعمرو بن حريث وأبو أيوب، عن
أمير المؤمنين عليه السلام:

انه لما رجع من وقعة الخوارج نزل بمننا السواد فقال له راهب: لا ينزل
ههنا إلا وصي نبي يُقاتل في سبيل الله.

فقال علي عليه السلام: فأنا سيّد الأوصياء وصي سيّد الأنبياء.
 قال: فاذا انت اصلح قريش وصيّ محمد خُذ عليّ الإسلام، إني وجدتُ
 في الانجيل نعتك، وانت تنزل مسجد براثا بيت مريم وارض عيسى عليه السلام.
 قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاجلس يا حباب، قال: وهذه دلالة اخرى.
 ثم قال: فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً فبني
 حباب الدير مسجداً ولحق أمير المؤمنين الى الكوفة، فلم يزل بها مُقيماً
 حتى قُتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب الى مسجده بيراثا.
 وفي رواية: ان الراهب قال: قرأت انه يُصليّ في هذا الموضع ايليا وصي
 البارقليطا محمد نبي الأميين الخاتم لمن سبقه من انبياء الله ورسله - في
 كلام كثير. فمن ادركه فليتبّع النور الذي جاء به، إلا وأنه يغرس في هذه
 الأيام بهذه البقعة شجرة لا تقسد ثمرتها.
 وفي رواية زاذان: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ومن اين شربك؟ قال من دجلة،
 قال ولمَ لم تحفر بئراً تشرب منها قال: قد حضرتها فخرجت مالحة قال:
 فاحضر الآن بئراً اخرى، فاحضّر فخرج ماؤها عذبا، فقال: يا حباب ليكن
 شربك من ههنا، ولا يزال هذا المسجد معموراً، فاذا خربوه وقطعوا نخلة
 حلّت بهم - أو قال: بالناس - داهية ^(١).

حديث عبد الله بن سلام

(١٩٦)

روى المفيد قدّس سرّه ^(٢) بسنده عن كعب الخير قال:

١- مناقب آل ابي طالب: ١ : ٤٢٣ البحار ج ٢٨ (٦ / ٥١).

٢- امالي المفيد: ٦٢.

جاء عبد الله بن سلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم فقال: يا رسول الله ما اسم علي فيكم؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: عندنا الصديق الاكبر. فقال عبد الله: اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أنا لنجد في التوراة:

محمد نبي الرحمة وعلي مُقيم الحجة.

رجل من نسل حوارى عيسى أتى علياً عليه السلام

(١٩٧)

روى ثقة الأسلام الكليني رحمه الله بسنده عن سليم بن قيس قال: أقبلنا من صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصراني، فخرج علينا من الدير شيخٌ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسُّمت، ومعه كتابٌ في يده، قال: فجعل يتصفح الناس حتى أتى علياً عليه السلام فسلم عليه بالخلافة، ثم قال: إنه رجلاً من نسل رجل من حوارى عيسى ابن مريم وكان من أفضل حواريه الأثنا عشر واحبهم اليه وأبرهم عنده، واليه اوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته، فلم تنزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته ولم تبدل ولم تزد ولم تنقص، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى وخطَّ ايُنَا بيده، فيه كل شيء تفعله الناس ملك ملك وكم يملك منهم وكم يكون في زمان كل ملك منهم، ثم إن الله يبعث من العرب رجلاً من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل من ارض تهامة من قرية يقال لها «مكة» نبيُّ يقال له «احمد» له اثنا عشر وصياً، وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته، ومَن يقاتله ومَن ينصره ومَن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش، وما تلقى أمته من بعده من الفرقة والاختلاف، وفيه تسمية كل إمام هدىً وكل امام ضلال الى ان ينزل المسيح من السماء، وفي ذلك الكتاب اربعة عشر

اسماً من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الله ﷺ واحبهم اليه، الله وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد اهتدى واعتصم، طاعتهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد، وكم رجل يَسْتَسِرُّ بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهره منهم، ومن يملك وينقاد له الناس حتّى ينزل عيسى على آخرهم فيُصلّي عيسى خلفه في الصفّ، أولهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهداهم.

أولهم أحمد رسول الله واسمه محمد بن عبد الله ويس وطه ونون والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والسايح والعايد، وهو نبي الله و خليل الله وحبیب الله وصفوته وخيرته، ويراه الله بعينه ويكلّمه بلسانه، فيبتلى بذكره اذا ذكر، وهو اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله، لم يخلق الله ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ من عصر آدم اليه احبّ الى الله منه، يقعه الله يوم القيامة بين يدي عرشه، ويُسَفِّعه في كل من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب، وبذكره،

محمد صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر.

وأخوه ووصيّه وخليفته في امته واحبّ خلق الله اليه بعده علي بن أبي طالب، ابن عمّه لأبيه وامّه، وولي كل مؤمن ومؤمنة.

ثم احد عشر رجلاً من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة عليها السلام، أول ولدهم مثل ابني موسى وهارون (سمياً ابني هارون) شُبر وشبير، وتسعة من ولدهم اصفهم واحداً بعد واحد، آخرهم الذي يؤمّ بعيسى بن مريم، وفيه تسمية انصارهم ومن يظهر منهم، ثم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويملكون ما بين المشرق الى المغرب حتى يظهرهم الله على الأديان كلّها.

فلما بعث هذا النبي ﷺ أتاه أبي وآمن به وصدقته وكان شيخاً كبيراً، فلما أدركته الوفاة قال لي: إن خليفة محمد في هذا الكتاب بعينه سيمرُّ بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلال والدُّعاة إلى النار، وهم عندي مُسمَّون بأسمائهم وقبائلهم، وهم فلان وفلان وفلان، وكم يملك كل واحدٍ منهم. فإذا جاء بعدهم الذي له الحق عليهم فأخرج إليه وبايعه وقاتل معه، فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله ﷺ، الموالي له كالموالي لله، والمعادي له كالمعادي لله.

يا أمير المؤمنين مُدَّ يدك فأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنت خليفة في أمته وشاهده على خلقه وحجته على عباده وخليفته في الأرض، وأن الإسلام دين الله، وأني أبرأ إلى الله من كلِّ مَنْ خالف دين الإسلام، وأنه دين الله الذي اصطفاه وارتضاه لأوليائه، وأن دين الإسلام دين عيسى بن مريم، ومَنْ كان قبله من الانبياء، والرسول الذين دان لهم مَنْ مَضَى من آبائهم، وإني أتوالي وليك وأبرء من عدوك واتوالي الأئمة الأحدى عشر من ولدك وأبرء من عدوهم وممن خالفهم وممن ظلمهم وجحد حقهم من الأولين والآخرين.

فعند ذلك ناوله يده وبايعه، فقال: ناولني كتابك، فناوله آياه، فقال لرجل من اصحابه: قم مع هذا الرجل فانظر له ترجمان يفهم كلامه فينسخه بالعربية مفسراً، فأنتي به مكتوباً بالعربية.

فلما ان اتوا به قال عليه السلام لولده الحسين عليه السلام: إيتني بذلك الكتاب الذي دفعته اليك، فأتى به، قال: اقرأه وانظر انت يا فلان في هذا الكتاب فإنه خطي بيدي، أملاه رسول الله ﷺ: فقرأه فما خالف حرف حرفاً، ما فيه تأخير ولا تقديم، كأنه أملاه رجلٌ واحد على رجل واحد!

فعند ذلك حمد الله عليّ ﷺ وأثنى عليه وقال: الحمد لله الذي جعل ذكرى عنده وعند اوليائه وعند رسوله، ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه.

قال: ففرح عند ذلك من حضر من شيعته، وساء من كان من المنافقين حتى ظهر في وجههم وألوانهم^(١).

أتي بقوم يأكلون بالنهار في شهر رمضان

(١٩٨)

○ روى ثقة الأسلام الكليني قدس سره بسنده عن محمد بن عمران، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

أتي أمير المؤمنين ﷺ، وهو جالس في المسجد بالكوفة، بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ: اكلتم وشربتم مفطرين؟ قالوا: نعم، قال: ايهود انتم؟

قالوا: لا، قال: فتصاري؟ قالوا: لا، قال: فعلى أي شيء من هذه الأديان المخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسلمون، قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا قال: فيكم علة استوجبتم الإفطار لا نشعر بها فانكم ابصر بأنفسكم منا؟ لأن الله عز وجل يقول: «بل الإنسان على نفسه بصيرة»^(٢)، قالوا: بل اصبحنا ما بنا من علة!

قال: فضحك أمير المؤمنين ﷺ ثم قال: تشهدون أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله؟

١- البحار ج ٢٨ (٨ / ٥١).

○ الروضة: ٢٤ و ٢٥

٢- (القيامة: ١٤)

قالوا: نشهد ان لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً، قال: فإنه رسول الله، قالوا: لا نعرفه بذلك إنما هو اعرابي دعا الى نفسه! فقال: إن أقررتم وإلا لأقتلنكم، قالوا: وإن فعلت!

فوكّل بهم شرطة الخميس، وخرج بهم الى ظهر الكوفة، وأمر أن يحضر حفرتين، وحضر أحدهما الى جنب الأخرى، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة، فقال لهم: إني واضعكم في احدي هذين القليبين وأوقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان!

قالوا: وان فعلتَ فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا! فوضعهم في احدي الجُبَّين وضِعاً رقيقاً، ثم أمر بالنار فأوقدت في الجُبِّ الآخر، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرّة: ما تقولون؟ فيجيبون: اقض ما انت قاض، حتى ماتوا.

قال: ثم انصرف فسارَ بفعله الركبان وتحدّث به الناس، فبينما هو ذات يوم في المسجد اذ قدم عليه يهودي من اهل يثرب، قد اقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه اعلمهم، وكذلك كانت آباؤه من قبل.

قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام، في عدّة من اهل بيته، فلما انتهوا الى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا الى أمير المؤمنين عليه السلام: إنّنا قومٌ من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا اليك حاجة فهل تخرج الينا أم ندخل اليك؟

قال: فخرج اليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد؟ فقال له: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من اهل الحجاز انك عمدت الى قوم شهدوا أن لا إله الا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسوله فقتلتهم بالدخان!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فتشدتك بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطورسيناء وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق السميت الديان، هل تعلم ان يوشع بن نون أتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن موسى رسول الله فقتلتهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم اشهد أنك ناموس موسى. قال: ثم اخرج من قبائه كتاباً فدفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام فضّنه ونظر فيه وبكى.

فقال له اليهودي: ما بيك يا ابن أبي طالب؟ انما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وانت رجل عربيّ فهل تدري ما هو؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام، نعم، هذا اسمي مثبت! فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب واخبرني ما اسمك بالسريانية؟

قال: فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة وقال: اسمي إيليا. فقال اليهودي: اشهد أن لا إله إلا الله، واشهد أن محمداً رسول الله، واشهد أنك وصي محمد، واشهد أنك اولى الناس بالناس من بعد محمد عليه السلام؛ و بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام، ودخل المسجد. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم اكن عنده منسياً، الحمد لله الذي اثبتني عنده في صحيفة الأبرار ^(١).

عمر: لا أبقاني الله بعدك يا علي

(١٩٩)

روى السبط^(١) ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»^(٢) قال:

وفي رواية ان رجلين من قريش اودعا امرأة مائة دينار وقالوا لها: لا تدفعيها الى احدنا حتى يحضر الآخر وغابا مدة ثم جاء أحدهما فقال: إن صاحبي قد هلك وأريد المال فدفعته اليه، ثم جاء الآخر فطلبه فقالت: أخذه صاحبيك، فقال: ما كان الشرط كذا، فارتعنا الى عمر فقال الرجل: ألك بينة؟ قال: هي، فقال عمر: ما أراك إلا ضامنة، فقالت: أنشدك الله ارفعنا الى علي بن أبي طالب فرفعهما اليه فقصت المرأة القصة عليه فقال للرجل: ألسنت القائل لا تسلّمها الى احدنا دون صاحبه؟ فقال: بلى، فقال: مالك عندنا احضر صاحبيك وخذ المال، فانقطع الرجل وكان محتالاً، فبلغ ذلك عمر فقال: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب.

وفي هذا المعنى يقول الصحاب بن عباد:

هل مثل قولك إذ قالوا مجاهرة لولا علي هلكنّا في فتاوينّا

وهذا البيت من قصيدة طويلة أولها:

حُبّ النبي وأهل البيت معتمدي
إذا الخطوب اساءت رأيها فينا
أيا ابن عمّ رسول الله افضل من
ساد الأنام وساس الهاشميينا
يا ندرة الدين يا فرد الزمان اضح
لمدح مولى يرى تفضيلكم ديننا

هل مثل سبقك في الاسلام لو
 هل مثل علمك ان زلّوا وان وهنوا
 هل مثل جمعك للقرآن نعرفه
 هل مثل صبرك اذ خانوا واذ فشلوا
 هل مثل بذلك للعاني الأسير ولا
 وهذه الخصلة الفراء تكفيننا
 وقد هديت كما اصبحت تهدينا
 لفظاً ومعنىً وتأويلاً وتبييناً
 حتى جرى ما جرى في يوم صفينا
 طفل الصغير وقد اعطيت مسكيناً^(١)

علي امام القوم

(٢٠٠)

روى العلامة^(٢) ابن حسويه الموصلي الحنفي^(٣) قال: وعن الأمام فخر الدين الطبري يرفعه الى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: بينما نحن بين يدي رسول الله ﷺ يوماً في مسجده بالمدينة فذكر بعض الصحابة فقال رسول الله ﷺ: إن لله لواء من نور وعموده من زبرجد خلقه الله تعالى قبل أن يخلق السماء بألفي عام مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله آل محمد خير البشر وانت يا علي امام القوم، فعند ذلك قال علي: الحمد لله

١- رواه المتقي في «كنز العمال» (ج ١ ص ١٥٧)

○ السمهودي في «جواهر العقدين»

○ الأمرتسري في «ارجح المطالب» (ص ١٢٢)

○ محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٨٢)

○ الحموي في «فرائد السمطين»

○ السعدي الأبى في «شرح ارجوزته» (ص ٢٩٤)

○ المناوي في شرح الجامع الصغير (ص ٢٤٨)

○ الخوارزمي في «المناقب» (ص ٦٠ ط تبريز)

٢- احقاق: (ج ٤ ص ٢٨٤)

٢- في «در بحر المناقب» (ص ٥٩)

الذي هدانا وأكرمنا بك وشرفنا، فقال عليه السلام: «أما علمت أن من أحبنا واتخذ محبتنا أسكنه الله تعالى معنا، وتلا هذه الآية: «في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

انت امام المسلمين وخير الوصيين

(٢٠١)

وروى الشيخ سليمان القندوزي البلخي في «ينابيع المودة»^(١)
عن ياسر الخادم عن علي الرضا عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

يا علي انت حجة الله، وانت باب الله وانت الطريق الى الله، وانت النبا العظيم، وانت الصراط المستقيم، وانت المثل الأعلى، وانت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين، وسيد الصديقين.
يا علي انت الفاروق الأعظم، وانت الصديق الأكبر، وان حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وان حزب اعدائك حزب الشيطان^(٢).

ابو الطفيل: شهدت جنازة أبي بكر

(٢٠٢)

روى شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السمطين»^(٣)
بسنده عن أبي الطفيل قال:

١- (ص ٤٩٥ ط اسلامبول)

٢- (ق: و ٢٨٤)

٣- احقاق الحق: (ج ٨ ص ٢١٦)

شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي جالسٌ ناحية، اذ اقبل غلامٌ يهودي عليه ثيابٌ حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ رأسه، فقال: اياك أعني واعاد عليه القول، فقال له عمر: ما ذاك؟ قال: إني جئتكَ مرتاداً لنفسي شاكاً في ديني.

فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن ابي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وهو ابو الحسن والحسين عليهما السلام ابني رسول الله ﷺ، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله، فأقبل اليهودي على علي عليه السلام قال: كذلك أنت؟ قال: نعم.

قال: اني اريد أن اسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسّم علي عليه السلام ثم قال: يا هاروني ما منعك أن تقول سبعاً؟ فقال: اسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم علم.

قال علي: فاني اسألك بالاله الذي تعبّد لئن اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟ قال: ما جئت إلا لذلك. قال: فسأل.

قال: فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأوّل شيء اهترّ على وجه الأرض أي شيء هو؟

فاجابه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فأخبر عن الثلاث الأخر.

قال: اخبرني عن محمد ﷺ كم بعده من امام عدل وفي أيّ جنة يكون ومن يساكنه معه في جنته؟

فقال: يا هاروني ان لمحمد ﷺ من الخلفاء اثنا عشر اماماً لا يضرهم من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم ارسب في الدين من

الجبال الرواسي في الأرض ومسكن محمد في جنته مع أولئك الاثنا عشر اماماً العدل.

قال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو أني لأجدها في كتب ابي هارون كتبه بيده واملاء موسى عليه السلام.

قال: فأخبرني عن الواحدة.

قال: اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده، وهل يموت او يقتل؟

قال: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ثم يضرب ضربةً هنا . يعني قرنه . فتخضب هذه من هذا.

قال: فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله وانك وصيّه، يبتغي تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تُستضعف.

ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين.

انبتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها

(٢٠٣)

روى المولى محمد ^(١) صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب

المرتضوية» ^(٢)

عن عمر قال: مرّ سلمان الفارسي وهو يريد ان يعود رجلاً ونحن جلوس في حلقة وفينا رجل قال: فقام سلمان فقال: والله لو شئت لأنبتتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها وافضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر، ثم مضى سلمان فقيل له: يا أبا عبد الله ما قلت؟ قال: دخلت على رسول الله وهو في

١- احقاق: (ج ٤ ص ٢٢٧) ح:

٢- (ص ١٢٨ ط بعبي)

غمرات الموت فقلت: يا رسول الله هل اوصيت؟ قال: يا سلمان اتدري من الأوصياء؟

قلت: الله ورسوله أعلم، قال: إن آدم وصى شيث وكان افضل من تركه بعده من ولده، ووصى نوح سام وكان افضل من تركه بعده ووصى موسى يوشع وكان افضل من تركه بعده، وكان وصي سليمان آصف بن برخيا وكان افضل من تركه بعده، واني اوصيت الي علي وهو افضل من اترك بعدي.

شهادة اصحاب الكهف للوصي

(٢٠٤)

○ روى الحافظ محمد^(١) بن ابي الفوارس في «الأربعين»^(٢)

في الحديث الثالث: بحذف الأسناد عن الأعمش عن سالم بن ابي الحور قال:

حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث الناس، فقام اليه رجل من القوم فقال له: يا صاحب رسول الله ما هذه الشامة التي اراها بك، فالذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد حدثني ابي عن النبي ﷺ انه قال: كلبين وهما البرص والجذام وانهما ما يبئلي بهما مؤمن ابداً. قال: فاطرق أنس الى الارض خجلاً وعيناه تذرفان بالدمع، ثم انه قال لهم: دعوة علي بن ابي طالب لحقتني، فقام الناس اليه بأجمعهم فقالوا له: حدثنا.

قال: نعم، اهدي الي النبي ﷺ بساط من شعر من قرية من قرى الشام يقال لها أبا هندف فأرسلني رسول الله ﷺ الي ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف، فأتيته بهم وعنده

١- احقاق الحق (ج ٦ ص ٩٥) اصل الحديث ج ٤ ص ١٢٥

٢- (ص ٨ على ما في الأحقاق)

علي بن أبي طالب عليه السلام وجماعة من المسلمين ليحضروا الضيافة الذين أتوا بالبساط، فجلسوا حتى دخلوا في حديث أهل الكهف، فقال لي رسول الله: يا أنس ابسط البساط.

ثم قال النبي ﷺ: اجلسوا يا فلان ويا فلان ويا فلان واجلس أنت يا أنس معهم فأخبرني بما يكون منهم، ثم حدثت علياً عليه السلام بحديث لم نفهمه، فقال: حباً وكرامة، ثم جلس على البساط وقال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا.

فقال علي عليه السلام: اتدرون أين انتم؟ قلنا: لا، قال: هؤلاء أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً، ثم قال: قوموا سلّموا عليهم وقاموا واحداً واحداً فسلّموا عليهم فلم يردّوا عليهم السلام.

ثم قام علي عليه السلام، فسلّم عليهم فردّوا عليه السلام، فقال لهم: لم لا تردّون السلام على القوم فقالوا: نحن فتية ليس لنا اذن ان نردّ السلام إلا على نبي او وصي نبي وانت وصي خاتم النبيين.

ثم قال: خذوا مجالسكم فأخذنا مجالسنا ثم قال: يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، ثم ركض برجله الارض فتبعت عين ماء عذب فتوضّأ وتوضّأنا، ثم قال عليه السلام:

ستدركون الصلاة مع رسول الله ﷺ وبعضها ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا فسرنا قليلاً ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، فإذا نحن في مسجد رسول الله ﷺ وقد صلّى من صلاة الغداة ركعة فقضينا ما سبقنا به رسول الله ﷺ، ثم التفت الينا فقال لي: يا أنس احديثك او تحدّثني.

قلت: من فيك احسن يا رسول الله فحدّثنا بالحديث حتى كأنّ مشاهده

معنا، ثم قال: يا أنس اشهد بهذه الفضيلة لعلي عليه السلام.

قال: فاستشهدني علي عليه السلام وقال لي: ناشدتك الله يا أنس تشهد لي بفضيلة يوم البساط والفتية ورد السلام والحب، فقلت له: نسيت ذلك لكبر سنّي!

قال لي: ان كنت كتمتها مدهانة بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرماك الى الله ببرصة في جسمك ولظى في جوفك وأعمى عينيك، فما برحت حتى نفذت دعوته، وكان انس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره، وكان يطعم كل يوم مسكيناً، ثم مات بعد ذلك في البصرة ^(١).

من احبّ أن يركب سفينة النجاة

(٢٠٥)

(أ) ○ روى العلامة القندوزي ^(٢) في «ينابيع المودة» ^(٣) عن علي عليه السلام رفعه:

مَنْ احبّ ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليتولّ علياً بعدي وليعادر عدوّه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فأنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادات امتي، وقواد الأتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان.

(ب) علي عليه السلام رفعه: ^(١) مَنْ احبّ ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحبّ علي وأهل بيتي.

١- رواه في احقاق الحق من طريق العامة في (ج ٤ ص ٩٨ و ١٢٥)

(ج ٦ ص ٩٥ و ج ١٥ ص ١٦٨)

○ ورواه ابن المغازلي في «المناقب» بطرق متعدّدة

○ ومن رواية الخاصة في «الآيات الباهرة» في سورة الكهف

٢- احقاق الحق: (ج ٧ ص ١٥٩)

٣- (ص ٢٥٨ و ٤٤٥ ط اسلامبول)

(ج) وروى المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»^(٢) قال النبي ﷺ:

مَنْ ارَاد ان يَتَمَسَّكَ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ فَلْيَحْبِ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ - عَنْ دَسْتُورِ الْخَلَائِقِ.

(د) وروى العلامة أحمد اقتيب في «نيل الابتهاج»^(٣) قال:

قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.

ان خلفائي وأوصيائي على الخلق

(٢٠٦)

○ روى الشيخ ابراهيم^(٤) الحموي في «درر السمطين» باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال:
قال رسول الله ﷺ:

إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنى عشر: أولهم أخي وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله: ومن أخوك؟

قال: علي بن أبي طالب.

قيل: فمن ولدك.

قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم

١- في (ص ٣٤٥):

٢- (ص ١٠٥ ط بمبي)

٣- (ص ١٨١ ط الخانجي بمصر)

٤- احقاق الحق (ج ٤ ص ٩٤)

حتى يخرج فيه ولدي المهدي، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

حديث جامع في الوصي

أنشدكم الله حيث نزلت: انما وليكم الله ورسوله

(٢٠٧)

○ روى الشيخ ابراهيم^(١) الحموي في «فرائد السمطين» بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان . وذكر حديثاً طويلاً في مناشدة أمير المؤمنين ﷺ للمهاجرين والأنصار يذكرهم فيها سابقته وفضله الى أن قال:

فأنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت: «والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون» سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: انزلها الله تعالى ذكره فخر الأنبياء وأوصيائهم، فأنا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي افضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت: «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وحيث نزلت: «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» وحيث نزلت: «لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة». قال الناس: أخاصة في رسول الله أم عامة في جميعهم؟

فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه أن يُعلّمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم، ونصّبني للناس بغدير خمّ ثمّ خطب فقال: أيّها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننتُ انّ الناس يكذبوني فواعدني لأبْلغها أو ليعذّبني، ثمّ امر بالصلاة جامعةً ثمّ خطب فقال: أيّها الناس اتعلمون انّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: قم يا علي فقممت فقال: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه اللهم وال مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه. فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاية ماذا؟ فقال: ولاء كولائي، مَنْ كنتُ أولى به من نفسه فعليُّ أولى به من نفسه، فانزل الله تعالى ذكره: «اليومَ اكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي رضيت لكم الإسلام ديناً» فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله: الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصّة في علي عليه السلام؟ قال: بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بيّنهم لنا.

قال: علي أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردّوا علي الحوض.

فقالوا كلّهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جُلّ ما قلت ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا اخیارنا وأفاضلنا.

فقال عليٌّ عليه السلام: ليسَ كلُّ الناسِ يستوون في الحفظ، انشدُ الله من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لما قام وأخبر به.

فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، فقالوا: نشهدُ لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه وهو يقول: ايها الناس إنَّ الله عز وجل امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيِّي وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته، واني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لتبلغنَّها أو ليعذبني، ايها الناس ان الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وامركم بالولاية وأني اشهدكم انها لهذا خاصة، ووضع يده على علي بن ابي طالب عليه السلام، ثم قال: لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على حوضي.. الحديث بطوله أوردناه مفصلاً في آخر الكتاب.

لا يقاس بعليٍّ أحدٌ من خلق الله

(٢٠٨)

○ روى الحافظ ^(١) ابو محمد بن ابي الفوارس في كتابه «الأربعين» ^(٢)

قال: أخبرنا محمد بن محمود بن شهريار في البصرة في جامعها يرفعه عن جماعة من الصادقين يسندونه الى عائشة أنها قالت: ما رأيت رجلاً قط أحبُّ الى رسول الله ﷺ من علي ومن فاطمة عليهما السلام.

١- احقاق الحق: (ج ٥ ص ٩٠) ح ٩٥

٢- (ص ٤٣ ح الثاني والثلاثون)

قالت: قالت فاطمة يوماً وأنا حاضرة: فدتك نفسي يا رسول الله صلى الله عليك أي شيء رأيت لي؟

فقال: يا فاطمة أنت خير النساء في البرية وانت أهل الجنة وأهلها.

قالت: فما لابن عمك علي عليه السلام؟

فقال لها: لا يُقاس به أحد ممن خلق الله

قالت: والحسن والحسين.

قال: هما ولدائي وسبطاي وريحانتاي أيام حياتي وبعد مماتي.

قالت: فبينما هما في الحديث إذ أتى علي عليه السلام فقال له: فذاك أبي وأمي

يا رسول الله صلى الله عليك أي شيء رأيت لي؟

فقال: يا علي انا وانت وفاطمة والحسن والحسين في غرفة من دُرّة

أساسها من رحمة وأطرافها من رضوان وهي تحت عرش الله، يا علي،

بينكم وبين نور الله باب فتتنظر اليه وينظر اليك، وعلى رأسك تاج من نور

قد أضاء ما بين المشرق والمغرب وانت ترفل في حُلّة من حلل حمر وردية،

وخلقت وخلقني ربي وخلق محبينا من طينة تحت العرش، وخلق مُبغضينا

من طينة الخبال.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

انا سيّد النبيين وعلي سيّد الوصيين

(٢٠٩)

(أ) ○ روى العلامة ^(١) القندوزي في «بناييع المودة» ^(٢) قال:

روى ابن عباس قال:

١- احقاق الحق: (ج ١٥ ص (٥٥) - ٥٧

٢- (ص ٢٤٨ ط اسلامبول)

دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: أبشرك إن الله تعالى أيديني بسيد الأولين
والآخرين والوصيين علي فجعله كفوا بنتي فإن اردت ان تتفع فاتبعه^(١).
(ب) وروى الحموي في «فرائد السمطين» (ص ١١٧ ط النعمان
بالنجف) بسنده عن الزهري عن انس بن مالك قال:
قال رسول الله ﷺ:

اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر فيقال لي ارق فأكون أعلاه، ثم ينادي
مناد: أين علي؟ فيكون دوني بمرقاه فيعلم جميع الخلائق أن محمداً سيد
المرسلين وأن علياً سيد الوصيين.

صورة ثانية لحديث تسليم أهل الكهف على الوصي

(٢١٠)

○ روى الفقيه ابن^(٢) المغازلي الشافعي في (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام)^(٣)

بإسناده عن أنس بن مالك قال:

اهدي لرسول الله ﷺ بساط من خندق (أو بهندف) فقال لي: يا انس
ابسطه فبسطته، ثم قال: ادع العشرة، فدعوتهم فلما دخلوا أمرهم بالجلوس
على البساط، ثم دعا علياً فناجاه طويلاً، ثم رجع على فجلس علي البساط،
ثم قال: يا ربي احملينا فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدف بتادفاً، ثم
قال: يا ربي ضعينا.

ثم قال: تدررون في أي مكان أنتم؟ قلنا: لا.

١- ورواه السيد علي شهاب الدين في «مودة القربى» (ص ٤٧ ط لاهور) وفيه: فجعله
كفوي.

٢- احقاق الحق: (ج ١٥ ص ١٦٧)

٣- (ص ٢٣٢ ط اسلامية طهران)

قال: هذا موضع اصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على اخوانكم
قال: فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا، فقام علي بن ابي
طالب فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء، قال: فقالوا: عليك
السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: فقلت: ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟
فقال لهم علي: ما بالكم لم تردوا على اخواني، فقالوا: انا معاشر
الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً.
قال: يا ريح احملينا، فحملتنا تدفّ بنا دفأً، ثم قال: يا ريح ضعينا
فوضعتهم فإذا نحن بالحرّة.

قال: فقال علي: ندرك النبي في آخر ركعة، فطوينا وأتينا واذا
النبي عليه السلام يقرأ في آخر ركعة: «أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجيباً».

نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً

(٢١١)

○ روى ثقة الأسلام الكليني قدس سره بسنده عن عيسى بن المستفاد أبي
موسى الضرير قال:

حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول
الله عليه السلام المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟

قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين
نزل برسول الله عليه السلام الأمر، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به
جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد

مُرَ باخراج من عندك إلا وصيِّك، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها اليه
ضامناً لها - يعني علياً عليه السلام - .

فأمر النبي ﷺ بإخراج مَنْ كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام، وفاطمة فيما
بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربِّك يقرئك السلام ويقول: هذا
كتاب ما كنت عهدتُ اليك وشرطت عليك وأشهدتُ به عليك ملائكتي وكفى
بي يا محمد شهيداً.

قال: فارتعدتُ مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل ربِّي السلام ومنه
السَّلام واليه يعود السلام صدقَ عزٌّ وجلٌّ وبرٌّ، هات الكتاب، فدفعه اليه
وأمره بدفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً،
فقال: يا علي، هذا عهد ربِّي تبارك وتعالى إليَّ وشرطه عليَّ وأمانته وقد
بلَّغتُ ونصحتُ وأديتُ.

فقال علي عليه السلام: وانا اشهد لك بأبي وأمي انت - بالبلاغ والنصيحة
والتصديق على ما قلت، ويشهدُ لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين .

فقال رسول الله ﷺ: يا علي أخذتَ وصيَّتي وعرفتها وضمنتَ لله ولي
الوفاء بما فيها؟

فقال علي عليه السلام: بأبي انت وأمي عليَّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي
على أدائها.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي إني أريد أن اشهد عليك بموافاتي بها يوم
القيامة.

فقال علي عليه السلام: نعم اشهد.

فقال النبي ﷺ: إنَّ جبرائيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما
حاضران، معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بابي انت وأمي - اشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ، وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له: يا علي تقي بما فيها من موالة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصبك خُمسك وانتهاك حرمتك؟! فقال: نعم يا رسول الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد عرفه انه يُنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى ان تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط!

قال امير المؤمنين عليه السلام: فصعقتُ حين فهمتُ الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطتُ على وجهي وقلت: نعم قبلتُ ورضيتُ وأن انتُهكتِ الحرمة وعُطلت السنن ومُزق الكتاب وهُدّمت الكعبة وخُضبت لحيّتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً ابداً حتى اقدم عليك!

ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين، وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله.

فخُتمت الوصيّة بخوانيم من ذهبٍ لم تمسه النار، ودُفعت الى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلتُ لأبي الحسن عليه السلام: بأبي انت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن الله وسنن رسوله.

فقلتُ: أكان في الوصيّة توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال نعم والله شيئاً شيناً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عز وجل:

«إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء احصيناه في امام

مبين»؟

والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام: أليسَ قد فهمتُما ما تقدّمت به اليكما وقبلتماه؟
فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا^(١).
(٢١٢)

وروى ثقة الأسلام الكليني قدس سرّه بسنده عن ضريس الكناسي:
عن أبي جعفر^(٢) قال:
قال له حمران، جُعِلْتُ فداك أرأيت ما كان من أمر علي والحسن
والحسين^(٣) وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل وما اصابوا من قتل
الطواغيت أيّاهم والظفر بهم حتّى قُتلوا وغُلبوا؟
فقال أبو جعفر^(٤): إن الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم
وقضاه وأمضاه وحتمه، ثم اجراه، فبتقدّم علم ذلك اليهم من رسول الله قام
علي والحسن والحسين، ويعلم صمت مَنْ صمتَ منا^(٥).

حديث النجم والوصي

(٢١٢)

○ روى العلامة^(٦) المحدث الشيخ جمال الدين ابن حسنويه الحنفي الموصلي
في «درّ بحر المناقب»^(٧) وبالأسناد يرفعه الى علي بن محمد الهادي^(٨)، الى
أبيه، الى النسب الطاهر، الى زين العابدين^(٩):
عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال:

١- اصول الكافي: ج ١ ح ٤ ص ٢٨١ - ٢٨٢
٢- اصول الكافي: ج ١ ح ٢ ص ٢٨١.
٣- احقاق الحق: (ج ٤ ص ٨٦ - ٧٨)
٤- (ص ١١٩) الحديث العشرون

اجتمع اصحاب رسول الله ﷺ ليلة في العام الذي فتح مكة وقالوا: يا رسول الله من شأن الأنبياء اذا استقام أمرهم ان يوصوا الى وصي أو مَنْ يقوم مقامه بعده ويأمر بأمره ويسير في الامة بسيرته.

فقال عليه السلام: قد وعدني ربي بذلك أن يُبين لي ربي عز وجل مَنْ يختاره للامة بعدي ومَنْ هو الخليفة على الامة بأنه ينزل من السماء ليعلموا أنه الوصي بعدي. قال: فلما صلّى بهم صلاة العشاء الآخرة في تلك الساعة ونظروا الناس السماء لينظروا ما يكون وكانت ليلة مظلمة لا قمر فيها، واذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق والمغرب وقد نزل نجم من السماء الى الأرض وجعل يدور على الدور حتى وقف على حجرة علي بن أبي طالب وله شعاع هائل وقد أظلّ شعاعه الدور، وقد فزع الناس وصاروا على الحجرة قال: فجعل الناس يكبرون ويهلّون وقالوا: يا رسول الله نجم قد نزل من السماء على ذروة حجرة علي بن أبي طالب.

قال: هو والله الإمام من بعدي والوصي القايّم بأمرى فأطيعوه ولا تخالفوه، وقدموه ولا تتقدموه، فهو خليفة الله في ارضه من بعدي.
قال: فخرجوا الناس من عند رسول الله ﷺ فقال واحد من المنافقين: ما نقول فيما يقول في ابن عمّه إلا بالهوى وقد ركبت الفواية فيه حتى لو تمكن ان يجعله نبياً لفعل.

قال: فترل جبرئيل و قال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: اقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى»^(١).

(٢١٤)

○ روى الحافظ الحاكم^(١) أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل»^(٢) بسنده عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر^(عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله^(صلى الله عليه وآله): من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتولّ وليّ ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي علي بن ابي طالب، ومَنْ سرّه أن يلج النار فليترك ولايته. فَوَعِزَّةُ رَبِّي وجلاله انه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وانه الصراط المستقيم، وانه الذي يسأله الله عن ولايته يوم القيامة.

هذا سيّد المسلمين

(٢١٥)

○ روى الحافظ الذهبي^(٣) في «تذكرة الحفاظ»^(٤) عن ابن ابي، عن

عائشة قالت:

أقبل عليّ يوماً فقال رسول الله^(صلى الله عليه وآله): هذا سيّد المسلمين.

فقلت: ألسنت سيّد المسلمين يا رسول الله؟

قال: انا خاتم النبيين رسول الله ربّ العالمين.

١- احقاق الحق: (ج ١٥) ٣٤ / ١٦٩

٢- (ج ١ ص ٥٨ ط بيروت)

٣- احقاق الحق: (ج ٤ ص ٢٥)

٤- (ج ٣ ص ٤٤ ط حيدر آباد)

الوصاية بعهد من رسول الله ﷺ

(٢١٦)

○ روى ثقة الأسلام الكليني بسنده عن عمرو بن مصعب قال:
سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:

أترون أن الموصي ممّا يوصي الى من يريد؟ لا والله، ولكنه عهدٌ من رسول
الله ﷺ الى رجل فرجل حتى انتهى الى نفسه ^(١).

(٢١٧)

○ روى ثقة الأسلام الكليني قدّس سرّه بسنده عن سليمان بن خالد:
عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما مات عالم حتى يعلمه الله عز وجل الى من يوصي ^(٢).

حديث الرمان

(٢١٨)

○ روى الحافظ صاحب كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة ^(٣) عن
عبد الله بن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء بالمدينة غيثٌ
فقال لي رسول الله ﷺ: قم يا أبا الحسن لننظر الى آثار رحمة الله تعالى،
فقلت: يا رسول الله ألا اصنع طعاماً يكون معنا؟

١- اصول الكافي ج ١: ح ٤ ص ٢٧٩

٢- اصول الكافي ج ١: ح ٧ ص ٢٧٧.

٣- (احقاق: ٤ ص ٩٦).

فقال: نحن الذي في ضيافته اكرم، ثم نهض وأنا معه حتى جئنا الى وادي العقيق فوافينا ربوة فما استويينا للجلوس حتى اظلنا غمام ابيض له رائحة كالكاפור الاذفر، واذا بطبق بين يدي رسول الله ﷺ فإذا فيه رمان، فأخذ رمانة وأخذت رمانة فاكتفينا بهما، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فوقع في نفسي ولداي وزوجتي، فقال النبي ﷺ: كأني بك يا علي وانت تريد لولديك وزوجتك، خذ ثلاثاً فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق، فلما عدنا الى المدينة لقينا ابو بكر فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ قال: كنا بوادي العقيق ننظر الى آثار رحمة الله تعالى، فقال: ألا أعلمتماني حتى كنت اصنع لكما طعاماً، فقال النبي ﷺ: الذي كنا في ضيافته اكرم.

قال امير المؤمنين عليه السلام فنظر أبو بكر الى ثقل كمي والرمان فيه فاستحييت ومددت اليه بكمي ليتناول منه رمانه فلم أجد شيئاً في كمي، فنفضت كمي ليري أبو بكر ذلك، فافترقنا وأنا متعجب من ذلك!

فلما وصلت الى باب فاطمة عليها السلام وجدت في كمي ثقلاً فإذا هو الرمان، فلما دخلت ناولتها آياه، وغدوت الى رسول الله ﷺ فلما نظر الي تبسم فقال: كأني بك يا علي قد عدت الي تُحدثني بما كان رجعت منك والرمان، يا علي لما هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً، إن جبرئيل عليه السلام اخذه، فلما وصلت الى بابك اعاده الى كمي، يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

(٢١٩)

○ روى العلامة المحدث^(١) الشيخ جمال الدين الحنفي الموصلي في «درر

بحر المناقب»^(٢) وبالأسناد يرفعه الى عبد الملك بن سليمان انه قال:

١- احقاق الحق: ج٤: ٩٥.

٢- (ص ١٠٤).

وجد في دفتر الرمادي رقّ فيه مكتوب تاريخه ألف ومأتي سنة بخط السرياني وتفسيره بالعربية قال:

لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر عليهما السلام في قوله عز وجل في سورة الكهف في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع الى قومه فسأله اخوه هارون مما استعلمه من الخضر، فقال له: لو علم لم يضرّ جهله ولكن كان ما هو اعجب من ذلك، قال: وما هو؟

قال: بينما نحن على شاطئ البحر وقوف وإذاً قد اقبل طائر على هيئة الخطاف ونزل على البحر فأخذ بمنقاره ماء فرمى به الى الشرق ثم اخذ ثانية فرمى به الى الغرب، ثم اخذ ثالثة فرمى الى السماء، ثم اخذ رابعة فرمى بها الى الأرض، ثم اخذ خامسة فرمى بها في البحر، وجعل يرفرف فطار فبقينا مبهوتين لا نعلم ماذا اراد الطائر بفعله، فبيننا نحن كذلك إذ بعث علينا ملكاً في صورة آدمي، فقال: ما لي اراكم مبهوتين؟ قلنا له:

فيما اراد الطائر بفعله، قال: وما تعلمان ما اراد الطائر؟

قلنا: الله اعلم. قال لهما: انه قال وحقّ من شرق الشرق وغرب الغرب ورفع السماء ودحى الأرض ليبعثن الله في آخر الزمان نبياً اسمه محمد له وصي اسمه علي وعلمكما جميعاً مثل هذه القطرة في هذا البحر.

مكتوب علي جناح جبرئيل

(٢٢٠)

○ روى الموفق بن أحمد ^(١) اخطبت خوارزم في «المناقب» ^(٢) بسنده عن صهيب ابن عباد، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن ابيه محمد بن علي عن ابيه

١- احقاق (ج ٤ ص ٩٠): د.

٢- (ص ٨٨ ط تبريز).

علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

أتاني جبرئيل عليه السلام وقد نشر جناحيه، فاذا فيهما مكتوب علي أحدهما: «لا إله إلا الله محمد النبي» وعلى الآخر: «لا إله إلا الله علي الوصي». ورواه الخوارزمي أيضاً في كتابه «مقتل الحسين» بعين السند واللفظ. (٢٢١)

○ روى الموفق بن أحمد الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ص ١٠٨ ط الغري) بسنده عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ:

لما أسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امه الله الحسن والحسين صفوة الله، على ميفضيهم لعنة الله . قال: جزاه الله عني خيراً.

إنّ الله فرض عليكم طاعة علي بعدى

(٢٢٢)

○ روى القندوزي في «ينابيع المودة»^(١) وبسنده عن المناقب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

ان الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي، و نهاكم عن معصيته وهو وصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حُبّه ايمان، وبغضه كفر، مُحبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى مَنْ أنا مولا، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو ابوا هذه الامة.
(٢٢٣)

○ روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»^(١) بسنده عن يحيى بن سعيد البلخي، عن علي الرضا، عن ابيه، عن آبائه عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم قال:

بينما انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة اذ لقينا شيخاً طويل كَثَّ اللحية بعيداً ما بين المنكبين، فسَلَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحب به ثم التفت إلي فقال: السلام عليك يا رابع الخلقاء ورحمة الله وبركاته، ثم قال: أليسَ كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له: بلى ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذي قال لي وتصديقك قوله؟

قال: انت كذلك والحمد لله، ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه: «إني جاعل في الارض خليفة» وقال: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض» وقال حكاية عن موسى حين قال لهارون: «اخلفني في قومي وأصلح» اذا استخلفه موسى في قومه، وقال تعالى: «وأذانٌ من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر» فكنت انت المبلِّغ عن الله تعالى وعن رسوله، وانت وصيي وانت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

(٢٢٤)

○ روى الحافظ أبو محمد بن ابي الفوارس في «الأربعين»^(٢)

١- (ص ٤٩٦ ط اسلامبول).

٢- (الحديث الحادي والعشرون ص ٢٨).

بسنده عن صعصعة بن صوحان العبدي قال: امطرت الدنيا مطراً عظيماً فخرج النبي ﷺ أخذاً بيد أبي بكر فبلغ ذلك علياً عليه السلام فذهب مسرعاً حتى لحق بهما فلما رآه رسول الله ﷺ اخذ بيد علي عليه السلام وقال: مرحباً وأهلاً بالقريب الحبيب، ثم تلا هذه الآية: «وهُدوا الى صراط الحميد» يا علي انت صراط الحميد، ثم رفع رأسه الى السماء فإذا هو بغمامة بيضاء تهوي من السماء الى الأرض وفيها ماء اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك فمصها رسول الله ﷺ حتى روى ثم ناولها لعلي عليه السلام حتى روى ثم قال: يا ابا بكر لو أنه لم يشرب منها إلا نبي أو وصي نبي لأسقيتك منها ولكن حرام على غيرنا حلالٌ علينا حلال لنا^(١).

(٢٢٥)

○ وروى الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»^(٢) بسنده عن

ابي الأسود الدؤلي قال:

سمعت ابا بكر الصديق (رض) يقول:

أيها الناس عليكم بعلي بن ابي طالب، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

عليٌّ خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي^(٣).

(٢٢٦)

○ وروى العلامة أبو بكر مؤمن الشيرازي في «رسالة الاعتقاد» قال:

قال رسول الله ﷺ:

خير هذه الأمة من بعدي علي وفاطمة والحسن والحسين، من قال غير

هذا فعليه لعنة الله^(٤).

١- (احقاق: ٤ كه ص ١٠٢).

٢- (ج ٦ ص ٧٨ ط حيدرآباد).

٣- (احقاق ٤: ب ٢٥٠).

٤- (احقاق ٤: ح ٢٥٠).

(٢٢٧)

○ روى العلامة أبو جعفر محمد الكراجكي في كتابه «كنز الفوائد» حديثاً مسنداً يرفعه الى سلمان الفارسي، قال:

كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده إذ جاء اعرابيٌّ فسأله عن مسائل في الحج وغيره، فلما أجابه قال له: يا رسول الله إن حجيج قومي ممن شهد ذلك معك اخبرنا انك قمتَ بعلي بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك من الحج، ووقفتَ بالشجرات من خمٍّ فافترضت على المسلمين طاعته، ومحبتته، واوجبتَ عليهم جميعاً ولايته، وقد اكثرُوا علينا من ذلك، فبين لنا يا رسول الله أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته الرحم والصهر منك؟ أم من الله افترضه علينا وأوجبه من السماء؟!

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بل الله افترضه وأوجبه من السماء وافترض ولايته على اهل السماوات وأهل الأرض جميعاً.

يا اعرابي ان جبرئيل عليه السلام هبط عليَّ يوم الاحزاب وقال: إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: إني قد افترضتُ حُبَّ علي بن أبي طالب ومودته على أهل السماوات وأهل الأرض فلم أعذر في محبته احداً، فمُر أمتك بحبه فمن أحبه فبحبي وحُبِّك احبه، ومن ابغضه فببغضي وببغضك ابغضه، أما إنَّه ما انزل الله تعالى كتاباً ولا خلق خلقاً إلا وجعل له سيِّداً، فالقرآن سيِّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيِّد الشهور، وليلة القدر سيِّدة الليالي، والفردوس سيِّد الجنان، وبيت الله الحرام سيِّد البقاع، وجبرئيل عليه السلام سيِّد الملائكة، وأنا سيِّد الانبياء، وعليُّ سيِّد الاوصياء، والحسن والحسين سيِّدا

شباب أهل الجنة، ولكل امرئٍ من عمله سيِّد، وحبي وحبَّ علي بن ابي طالب سيِّد الأعمال، وما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم.

يا اعرابي اذا كان يوم القيامة نُصِبَ لأبراهيم منبر عن يمين العرش، ونُصِبَ لي منبر عن شمال العرش، ثم يدعى بكرسي عال يزهر نوراً فيُنصب

بين المنبرين فيكون ابراهيم على منبره وأنا على منبري، ويكون اخي علي على ذلك الكرسي فما رأيت احسن منه حبيباً بين خليلين.
يا اعرابي ما هبط عليّ جبرئيل عليه السلام إلا وسألني عن علي، ولا عرج إلا وقال اقرأ عليّ مني السلام ^(١).

تختّم باليمين تكن من المقرّبين

(٢٢٨)

(أ) ○ روى الخوارزمي في «المناقب» ^(٢) بسنده عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي تختّم باليمين تكن من المقرّبين، قال: يا رسول الله ومن المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فيمّ اتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنه جبل اقرّ لله بالعبودية ولي بالنبوة، ولك بالوصية ولولدك بالأمامة ولحبيّك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس.

(ب) ○ روى الحافظ محمد بن أبي الفوارس في «الأربعين» (الحديث ٣٩ ص ١٤٥) وفيه قال صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: تختّموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولك بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالأمامة ولشيعة بالجنة.

(ج) وفيه أيضاً عن عائشة قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم فضة وفضة عقيق، فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا أتاني به جبرائيل عليه السلام من عند الله فقال: يا محمد ان الله عز وجل يقرّك السلام ويقول لك: تختّم بالعقيق الأحمر في يمينك فإنه يشهد

١- البحار ج ٤٠: ح ٨٩ ص ٥٤

○ كنز الفوائد الكراچي.

٢- (ص ٢٢٩ ط تبريز).

لي بالوحدانية ويشهد لك بالنبوة ويشهد لعلي بالوصية ويشهد لولده بالأمامة ولشيئته بالجنة.

مناشدة علي عليه السلام القوم يوم الشورى

(٢٢٩)

روى شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السمطين»^(١)

بسنده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال:

كنتُ على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعتُ علياً عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه واحقُّ به منه، فسمعتُ واطعتُ مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه واحقُّ به منه، فسمعتُ وأطعتُ مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف! ثم انتم تريدون أن تبايعوا عثمان؟ إذا لا اسمع ولا اطيع. وان عمر جعلني من خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي، كلنا فيه شرع سواء، وأيمُّ الله لو أشاء ان اتكلّم ثم لا يستطيع عريبيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد خصلة منها لفعلت ثم قال: أنشدكم الله أيها الخمسة أفیکم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنکم احد له عمّ مثل عمّي حمزة بن عبد المطلب أسدُ الله واسد رسوله غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنکم احد له ابن عمّ مثل ابن عمّي رسول الله؟ قالوا: لا، قال: أمنکم احد له أخٌ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة؟ قالوا: لا، قال: أمنکم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله سيّدة نساء هذه الأمة؟ قالوا: لا، قال:

أمنكم احدٌ له سبطان مثل الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ابنا رسول الله غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكم احدٌ قتل مشركي قريش قبلي؟ قالوا: لا قال: أمنكم احدٌ وحّد الله قبلي؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم احدٌ أمر الله بمودّته غيري؟ قالوا: لا

قال: أمنكم احدٌ غسل رسول الله ﷺ قبلي؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم احدٌ سكن المسجد يمرُّ فيه جنباً غيري؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم احدٌ رُدّت عليه الشمس بعد غروبها حتّى صلّى العصر غيري؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم احدٌ قال له رسول الله ﷺ . حين قرب اليه الطير فاعجبه:

اللهم ائتني بأحبّ خلقك يأكل معي من هذا الطير، فجئت أنا لا أعلم ما كان من قوله فدخلت عليه فقال: والي يارب والي يا رب غيري؟ قالوا: لا.

قال: امنكم احدٌ كان أقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول

الله ﷺ منّي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم احدٌ كان أعظم غناءً عن رسول الله ﷺ حين اضطجعت على

فراشه ووقيته بنفسي وبذلتُ له مهجتي غيري؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم احدٌ كان يأخذ الخمس غيري وغير فاطمة؟ قالوا: لا.

قال: أفيكم احدٌ يأخذ الخمس سهم في الخاص وسهم في العام غيري؟

قالوا: لا.

قال: أفيكم احدٌ يطهره كتاب الله غيري؟ حتى سدّ النبي ﷺ ابواب

المهاجرين جميعاً وفتح بابي اليه حتى قام اليه عماء حمزة والعباس وقالوا:

يا رسول الله سدّدت أبوابنا وفتحت باب علي؟! فقال النبي ﷺ: ما انا فتحتُ

بابه ولا سدّدتُ أبوابكم بل الله فتح بابيه وسدّ أبوابكم؟ قالوا: لا.

قال: أفيكم أحدٌ تمّمَ الله نوره من السماء؟ حتى قال: «فأتِ ذا القربى حقّه»^(١)؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أفيكم أحدٌ ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستّ عشرة مرةً غيري؟ حين نزلت: «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة»^(٢)؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أفيكم أحدٌ ولي غمض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: أفيكم أحدٌ كان آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: لا^(٣).

علي وصيي وموضع سرّي

(٢٣٠)

روى المولى ^(٤) علي المتقي الهندي في «كنز العمال»^(٥) روى من طريق الطبري عن أبي سعيد عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- (٢٦ بني اسرائيل).

٢- (١٢ المجادلة).

٣- ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: (ج ٣ ص ٩١ الحديث ١١٢٢ ط ١).

○ لسان الميزان (٢: ١٥٧)، ميزان الاعتدال: (١: ٢٠٥)، والسيوطي في اللئالي المصنوعة

(ج ١: ١٨٧) عن العقيلي، ورواه عن ابن الجوزي في كتاب الأمانة تحت الرقم (٢٤٦).

○ رواه الخوارزمي في «المناقب» (الحديث ٢٨ الفصل ١٩ ص ٢٢٤ ط ٢)

٤- (ج ٤ ص ٧٥، ٣٥٠) ○ احقاق (ج ١٥ ص ١٥٣) الحديث ٢١

٥- (احقاق ج ١٢ ص ٢٠٩)

ان وصيي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي عني
ديني علي بن أبي طالب^(١).
(٢٣١)

(أ) ○ روى شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السمطين» (ج ١ ح ١٣ ص
٤٩ ط بيروت) بسنده عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت النبي ﷺ يقول:
أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في قبة تحت العرش.
(ب) ○ وروى أيضاً في الحديث (١٤ ص ٤٩) بسنده عن عمر بن الخطاب
قال:

قال رسول الله ﷺ:

أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء
وسقفها عرش الرحمان.

يا أبا الحسن كلم الشمس

(٢٣٢)

○ روى الخوارزمي في المناقب^(٢) بسنده عن الخالص الحسن بن علي بن
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب^(٣) عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٤)، عن الثقة محمد

١- رواء الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج ٢ ص ٢٣٥ ط عيسى البابي الحلبي
بالقاهرة) و (ج ١ ص ٢٩٨ ط السعادة بمصر)

○ والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٧٨ ط اسلامبول) نقلاً عن مستند احمد بن
حنبل عن أنس بن مالك.

○ والعيني الحيدر آبادي في «مناقب سيدنا علي» (ص ٢٠) ط أعلم باريس.

٢- (ص ٦٧ ط تيريز)

بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن البر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلى الله عليهم أجمعين انه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

يا أبا الحسن كَلِّمِ الشَّمْسَ فَإِنَّهَا تَكَلِّمُكَ.

قال علي عليه السلام: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله (آيتها العبد الصالحة المطيعة) فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الفرّ المحجلين.

يا علي انت وشيعتك في الجنة.

يا علي أوّل مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الأَرْضُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ثم انت، وأوّل مَنْ يَحْيَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ثم انت، وأوّل مَنْ يَكْسَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ثم انت.

قال: فانكبّ ساجداً وعيناه تذرّفان بالدموع، فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله

وقال: يا اخي وحببي ارفع رأسك فقد باهى بك اهل سبع سماواته ^(١).



○ الغدير ج ٣- الشيخ الأميني ص ١٢٧:

آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثورة النبوية والمكرمة العلوية الثابتة فافردوها بالتأليف، وجمعوا فيه طرقها وأسانيداً فمنهم:

١- أبو بكر الوراق، له كتاب (من روى رد الشمس) ذكره له ابن شهر آشوب في (ال مناقب) ١ ص ٤٥٨.

- ٢- أبو الحسن شاذان الفضيلي، له رسالة في طرق الحديث ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة) ٢ ص ١٧٥ وقال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه.
- ٣- الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصللي، له كتاب مفرد فيه، ذكره له الحافظ الكنجي في (الكفاية)
- ٤- أبو القاسم الحاكم ابن الحداد الحسكاني النيسابوري الحنفي، له رسالة في الحديث أسماها مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ذكر شرطاً منها ابن كثير في البداية والنهاية ٦ ص ٨٠، م وذكره له الذهبي في تذكرته ٢ ص ٣٦٨
- ٥- أبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري ثم البغدادي، له كتاب (جواز رد الشمس).
- ٦- أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد، له كتاب (رد الشمس لأمير المؤمنين) ذكره له معاصره ابن شهر آشوب.
- ٧- أبو علي الشريف محمد بن أسعد بن علي بن المعمر الحسن بن النقيب النسابة، له جزء في جمع طرق حديث رد الشمس لعلي.
- ٨- أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ ابن الجوزي، له جزء (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه (الأمم لإيقاظ الهمم) ص ٦٣ كما يأتي لفظه)
- ٩- الحافظ جلال الدين السيوطي، له رسالة في الحديث أسماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس.
- ١٠- الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي، رواه في سننه
- ١١- الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري، شيخ البخاري في صحيحه ونظراءه، المجمع على ثقته، رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس.
- ١٢- محمد بن الحسين الأزدي، ذكره في كتابه في مناقب علي رضي الله عنه وصححه. راجع لسان الميزان ٥: ١٤٠.
- ١٣- الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، أخرجه في كتابه (الذرية الطاهرة).
- ١٤- الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، في (مشكل الآثار) ٢ ص ١١، أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقاة.
- ١٥- الحافظ أبو جعفر محمد بن عمر والعقيلي.
- ١٦- الحافظ أبو القاسم الطبراني، رواه في معجمه الكبير وقال: إنه حسن.
- ١٧- الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين، ذكره في مسنده الكبير.
- ١٨- الحاكم أبو عبد الله النيسابوري رواه في تاريخ نيسابور.
- ١٩- الحافظ ابن مردويه الاصبهاني أخرجه في (المناقب) بإسناده عن أبي هريرة.
- ٢٠- أبو إسحاق الثعلبي رواه في تفسيره، وقصص الأنبياء الموسوم، (المراسم) ص ١٢٩.

- ٢١- الفقيه أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي الشافعي الشهير بالماوردي، عده من أعلام النبوة في كتابه (أعلام النبوة) ص ٧٩.
- ٢٢- الحافظ أبو بكر البيهقي، رواه في (الدلائل) كما في (فيض القدير) للمناوي ٥ ص ٤٤٠
- ٢٣- الحافظ الخطيب البغدادي، ذكره في (تلخيص المتشابه) و (الأربعين).
- ٢٤- الغدير ج٢- الشيخ الأميني ص ١٢٩
- ٢٥- الحافظ أبو زكريا الاصبهاني الشهير بابن مندة، أخرجه في كتابه (المعرفة)
- ٢٦- الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكي الأندلسي، رواه في كتابه (الشفاء) وصححه
- ٢٧- أخطب الخطباء الخوارزمي رواه في (المناقب).
- ٢٨- الحافظ أبو الفتح النطنزي رواه في (الخصائص العلوية).
- ٢٩- أبو المظفر يوسف قزاوغلي الحنفي سبط ابن الجوزي، رواه في (التذكرة) ص ٢٠، قال المراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجباً، لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع بالاجماع، ولا يخلو إما أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع، قال صلى الله عليه وسلم: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل. وذكره محيي الدين ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي في (الجواهر المضية) في طبقات الحنفية ج ١ ص ٣٤٢.
- ٣٠- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه (كفاية الطالب) ص ٢٣٧- ٢٤٤ فصلاً في حديث رد الشمس وتكلم فيه من حيث الامكان تارة، ومن حيث صحة النقل أخرى، ومنهم: ابن سبع ذكره في (شفاء الصدور) وحكم بصحته.
- ٣١- ومنهم القاضي عياض في (لقاء) وحكى عن الطحاوي. وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد. ثم رواه من طريق الحاكم في تاريخه، والشيخ أبي الوقت في الجزء الأول من أحاديث أمير أبي أحمد. ثم رد على من ضعفه إمكاناً ووقوعاً سنداً وامتناً، وذكر مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى فقال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز الأخضر قال: سمعت القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأرموي يقول: جلس أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ.
- ٣٢- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي.

هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي

(٢٣٣)

○ روى الشيخ ابراهيم^(١) الحموي في «فرائد السمطين» بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لام سلمة: هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين ووصيي وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه، اخي في الدنيا والآخرة ومعني في السنام الأعلى ويقتل القاسطين والمارقين والناكثين.

(٢٣٤)

اقول: قد مرّ بي^(٢) في بعض مطالعاتي أبيات وصف بها أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله، فاختصاصه بكل فضيلة جلي، وهو بالامتداح حري وملي، صلوات الله على رسوله محمد وعليه وعلى آلهم السلام ما تعاقب وسمي وولي وسمي باسمه المبارك وصي وولي، فله درّ قائله فما احسن قوله وهو جدير بان يفيض الله سبحانه عليه من خزائن جوده ورحمته ونوله، وهي:

ما بعد قول نبي الله: انت اخي	من مطلب دونه مطل ولا علل
أثنى عليك لدن شافهت حضرته	وبانت الكتب لما بانت الرسل
مجدداً فيك امراً لا يخص به	سؤال كل جدير عنده سمل
لقد احلك إذ آخاك منزلة	لا المشتري طامع فيها ولا زحل

١- احقاق) ○ ج ٤ ص ٧٨ (ج ١٥ ص ١٥٢)

٢- قال العلامة شيخ الاسلام الحموي في «فرائد السمطين» (ج ١ ح ٨٤ ص ١٢١ ط بيروت).

جَلَّتْ صفاتك عن قولٍ يحيط بها
حتى استوى شاعرٌ فيها ومنتحلٌ
مناقب في اقاصي الأرض قد
فما اعترى مطنباً في وصفها خجلٌ

هذا علي اخي في الدنيا والآخرة

(٢٣٥)

روى المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية»^(١)
عن عمر قال:

لما عقد المؤاخاة بين اصحابه قال: هذا علي اخي في الدنيا والآخرة،
وخليفتي في اهلي، ووصيي في امتي، ووارث علمي وقاضي ديني، ماله مني
ومالي منه، نفعه نفعي وضره ضرِّي، من أحبه فقد أحببني ومن ابغضه فقد
ابغضني^(٢).

عمر: انك مخاصم تخاصم

○ روى المولى علي^(٣) المتقي في «منتخب كنز العمال»^(٤) باسناده عن

عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:
كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب، فلقد رأيت رسول الله ﷺ يقول فيه
خصال لأن تكن واحدة منهن في آل الخطاب أحبُّ الي مما طلعت عليه
الشمس، كنت انا وابو بكر وابو عبيدة في نفر من اصحاب رسول الله ﷺ
فانتهيت الي باب أم سلمة وعلي قائم على الباب، فقلنا اردنا رسول الله ﷺ،

١- (ص ١٢٩ ط بعبي)

٢- (احقاق ٤: ١٩٦)

٣- (٢٣٤) احقاق ٤: ١٥٧

٤- (ص ٦ ص ٣٩٢ ط حيدر آباد)

فقال: يخرج اليكم، فخرج رسول الله ﷺ فصرنا اليه، فأتكأ على علي بن ابي طالب ثم ضرب بيده على منكبه ثم قال: انك مخاصم تخاصم انت أول المؤمنين ايماناً وأعلمهم بأيام الله وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية وأعظمهم رزية وانت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدم الى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وانت تتقدمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي.

ثم قال ابن عباس من نفسه: ولقد فاز علي بصهر رسول الله ﷺ ويسطةً في العشيرة وبذلاً للماعون وعلماً بالتنزيل وفقها للتأويل ونيلاً للأقران.

ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثني عشر

(٢٣٦)

○ روى الشيخ ابراهيم الحموي في «درر السمطين»^(١) وسنده عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الأثنى عشر: أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله: ومن اخوك؟ قال: علي بن ابي طالب، قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

عزرائيل: كيف ابن عمك علي بن أبي طالب

(٢٣٧)

○ وروى الشيخ جمال الدين ابن حسنويه الموصلي الحنفي في «در بحر المناقب»^(١) و بالأستناد يرفعه الى عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم على منبره وأقام علياً الى جانبه وخطب يده اليمنى في يده وشال يد علي حتى بان بياض ابطيها وقال: معاشر الناس ألا إن الله ربي ومحمد نبيكم والأسلام دينكم وعلي هاديكم وهو وصيي وخليفتي من بعدي.

ثم قال: يا أبا ذر علي عضدي وهو اميني على وحي ربي، وما أعطاني ربي فضيلة إلا وقد خصّ علياً بمثلها.

يا أبا ذر، لن يقبل الله فرضاً إلا بحبّ علي بن أبي طالب.

يا أبا ذر، لما أُسري بي الى السماء انتهيتُ الى العرش فإذا أنا بحجابٍ من الزبرجد الأخضر واذا منادي ينادي: يا محمد ارفع الحجاب، فرفعتة، فإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوحٌ ينظر فيه، فقلت: حبيبي ما هذا الملك الذي لم أرَ في ملائكة ربي ملكاً اعظم منه خلقاً؟

قال: يا محمد سلّم عليه فإنه عزرائيل ملك الموت، فقلت: السلام عليك حبيبي ملك الموت، فقال وعليك السلام يا خاتم النبيين، كيف ابن عمك علي بن أبي طالب؟

فقلت: حبيبي ملك الموت اتعرفه؟

فقال: كيف لا اعرفه يا محمد، والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك رسولاً اني اعرف ابن عمك وصياً كما اعرفك نبياً وكيف لا اكون ذلك وقد وكلني

اللّٰهُ يقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك فإنّ اللّٰهُ يتولّى بمشيئته كيف يشاء ويختار.

(تمت)

الفضل بعد النبي لعلي عليه السلام (١)

(٢٣٨)

روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودّة - واللفظ له - قال:
اخرج صاحب المناقب بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن ابيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب سلام اللّٰهُ عليهم
قال:

قال رسول اللّٰهُ ﷺ: ما خلق اللّٰهُ خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه منّي.

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول اللّٰهُ فانت افضل أم جبرائيل؟

فقال: يا علي إن اللّٰهُ تبارك وتعالى افضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك من بعدك، فإنّ الملائكة من خدامنا وخدام محبينا. يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يُسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي لولا نحن ما خلق اللّٰهُ آدم ولاحوّاً ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض، فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأنّ اول ما خلق اللّٰهُ عز وجل ارواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً

١- ينابيع المودة: ٤٨٥ الباب ٩٢.

○ الاحقاق: ج ٥ ص ٩٢.

○ عيون الاخبار الرضا: ج ١ ص ٩٢.

استعظموا أمرنا فسيبِحنا لتعلم الملائكة إنا خلقُ مخلوقون، وانه تعالى منزّه عن صفاتنا، فسيبِحُ الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بألهة يجب ان تُعبد معه او من دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كِبَر محلنا كَبَرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا: لا حول ولا قوّة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله.

فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ان الحمد لله على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله، فبنا اهدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده.

وان الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام، فأودعنا في صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً واکراماً له، وكان سجودهم لله عبودية ولآدم اكراماً وطاعةً لأمر الله لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم اجمعون.

وانه لما عرج بي الى السماء اذّن جبرائيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثم قال: تقدّم يا محمد، فقلت: يا جبرائيل اتقدّم عليك؟ فقال: نعم، إن الله تبارك وتعالى فضّل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضّلك خاصةً على جميعهم، فتقدّمتُ فصليتُ بهم ولا فخر.

فلما انتهيتُ الى حُجُب النور قال: يا محمد إنّ هذا انتهاء حدّ الذي وضعني الله فيه، فإن تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزجّ بي النور رُجّةً حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علوِّ ملكه، فنوديت: يا محمد انت عبيدي وأنا ربّك فايّاي فاعبد وعلّي فتوكّل وخلقتك

من نوري وانت رسولي الى خلقي وحجّتي على بريّتي، لك ولن اتبعك خلقتُ جنّتي ولن خالفك خلقتُ ناري، ولأوصيائك اوجبتُ كرامتي.

فقلت: يا ربّ ومَن اوصيائي؟

فنوديت: يا محمد اوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي، فنظرت فرأيت اثنا عشر نوراً وفي كلّ نور سطرأ اخضر عليه اسم وصيّ من اوصيائي، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي.

فقلت: يا ربّ هؤلاء اوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمد هؤلاء اوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم اوصيائك، وعزّتي وجلالي لأطهرن الأرض بأخرهم المهدي من الظلم ولأملكته مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذلن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تملو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدني، ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة.

(تمت)

اسماء الاوصياء يمين العرش

(٢٣٩)

○ اخرج ابو المؤيد^(١) موفّق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن أبي سليمان

راعي رسول الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ليلة أُسري بي الى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا انزل اليه من ربّه فقلت: والمؤمنون قال: صدقت، قال: يا محمد اني اطلمت الى أهل الأرض اطلاعة فاخترتك منهم فشقتُ لك اسماً من أسمائي فلا

أذكر في موضع إلا ذكرتَ معي، فأنا المحمود وانت محمد، ثم اطلعت الثانية فأخترتُ منهم علياً فسميته باسمي.

يا محمد خلقتك وخلقتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، وعرضتُ ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جردها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم جائني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له.

يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب. قال لي: انظر الى يمين العرش فتظرتُ فإذا: علي وفاطمة والحسن والحسين. وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي بن الحسن كأنه كوكبٌ دري بينهم.

وقال: يا محمد هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك والمهدي منهم الثائر من قاتل عترتك، وعزتي وجلالي انه المنتقم من اعدائي والممد لأوليائي.

أيضاً اخرجه الحموي في فرائد السمطين.

فِي النبوَّة والرسالة وفيك الوصية والأمامة

(٢٤٠)

○ روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»^(١) قال: روي عن علي عليه السلام،

قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي خلقتني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام، اودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وانت شيء واحد، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة والرسالة وفيك الوصية والأمامة ^(١) .
(٢٤١)

○ روى السيد علي الهمداني في «مودة القربي» ^(٢) عن سلمان رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خُلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة وفي علي الوصية ^(٣) .

انت أخي ووارثي ووصيي

(٢٤٢)

○ روى الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» ^(٤) قال: وفي المناقب عن الأعمش عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت أخي ووارثي ووصيي، محببك محبي، ومبغضك مبغضي، يا علي أنا وانت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وانت والأئمة من لدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة، مَنْ عرفنا فقد عرف الله عز وجل، ومَنْ انكرنا فقد انكر الله عز وجل ^(٥) .

١- (احقاق ١٥ ح ٦ ص ١٢٧).

٢- (ص ٨٢ ط لاهور).

٣- (احقاق ١٥ ح ١٢: ١٤١).

٤- (ص ١٢٣).

٥- (احقاق ٤: هـ ٢٢٧).

(٢٤٣)

○ روى الحافظ ابن قايماز الذهبي الدمشقي في «ميزان الاعتدال»^(١) بسنده عن ابي ذرّ مرفوعاً، قال عليه السلام:
علي وذريته يختمون الأوصياء الى يوم الدين.

(٢٤٤)

○ وروى الحافظ الذهبي أيضاً في «ميزان الاعتدال»^(٢) بسنده عن سلمان، قال النبي عليه السلام: وصيي علي بن أبي طالب.

(٢٤٥)

○ وروى المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»^(٣) قال:
عن زيد بن خارجه مولى رسول الله عليه السلام قال:

لما كان الليلة التي فيها اخذ رسول الله على الانصار البيعة الاولى فقال:
اخذتُ عليكم بما اخذ الله على النبيين من قبل ان تحفظوني بما تحفظوا
انفسكم وتمنعوني فيما تمنعوا انفسكم وتحفظوا علي بن أبي طالب بما
تحفظوا انفسكم فانه الصديق الاكبر، يزيد الله به دينكم، وان الله اعطى
موسى العصا، وابراهيم النار المطفئة، وعيسى الكلمات التي كان يحيي بها
الموتى، وأعطاني هذا، ولكل نبي آية ربي والأئمة الطاهرين آيتي من ولده،
لن تخلو الأرض من الايمان ما بقي أحدٌ من ذريته وعليهم تقوم الساعة.

(٢٤٦)

○ روى العلامة العيني الحنفي في «مناقب سيدنا علي»^(٤)

١- (ج ١ ص ٢٤٢ ط السعادة).

٢- (ج ٢ ص ٣٥٠ ط السعادة بمصر).

٣- (ص ١٢٠ ط بمبي).

٤- (ص ١٥ ط اعلم پريس چهار مينار).

○ روى ابن مردويه عن انس عن النبي ﷺ قال لعلي: اخي ووزير ووصيي وخير من أخلّف بعدي علي بن ابي طالب^(١).
(٢٤٧)

○ روى العلامة السيد علي الهمداني في «مودة القربي» (ص ٤٨ ط اسلامبول) روى عن علي عليه السلام قال:
قال رسول الله ﷺ: ان الله جعل لكل نبي وصياً، جعل شيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وشمعون وصي عيسى، وعلياً وصيي، وصيي خير الأوصياء في البداء، وانا الداعي وهو المضيء^(٢).

وأنا خير الوصيين

(٢٤٨)

○ روى الشيخ ابراهيم الحموي في «فرائد السمطين»^(٣) بسنده عن علي بن بزار بن حيان مولى بني هاشم عن جدّه قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: لأقولنّ قولاً لم يقله احدٌ قبلي ولا يقوله بعدي إلا كذاب، انا عبد الله وأخ رسوله ﷺ ووزير نبي الرحمة ونكحتُ سيّدة نساء هذه الأمة وأنا خير الوصيين.

١- (احقاق ١٥ ح ٨ ص ١٢٧).

٢- (احقاق ١٥ : ٢١ / ١٦٥).

٣- (احقاق ٤ : ٢٢٦).

وكان علي بن أبي طالب خير الأوصياء

(٢٤٩)

○ روى العلامة ابن حنويه الموصلي في «دُرِّ بحر المناقب» (١) بسند يرفعه الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: كان وصي آدم شيث بن آدم هبة الله، وكان وصي نوح سام، وكان وصي ابراهيم إسماعيل، وكان وصي موسى يوشع ابن نون، وكان وصي داود سليمان، وكان وصي عيسى شمعون، وكان وصي محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين علي بن أبي طالب، وكان محمد صلى الله عليه أشرف الأنبياء، وكان علي ابن ابي طالب خير الأوصياء.

ما مرتُّ ليلةُ أسري بي

(٢٥٠)

○ روى الموفق بن أحمد الخوارزمي في «مقتل الحسين عليه السلام» (٢) وبسنده عن أبي هارون العبيدي، عن أبي سعيد الخدري قال:
قال رسول الله صلى الله عليه:

ما مرتُّ ليلةُ أسري بي بشيء من ملكوت الحجب فوقها إلا وجدتها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يُناجونني هنيئاً لك يا محمد فقد اعطيتُ ما لم يعطه أحدٌ قبلك ولا يعطاه أحدٌ بعدك: اعطيت علي بن ابي طالب اخاً وفاطمة زوجته ابنة، والحسن والحسين أولاداً، ومحبيهم شيعة.

١- (احقاق ج ٤- يد ص ١٢١).

٢- (ص ٩٦ ط الغري).

يا محمد انك أفضل النبيين وعلياً أفضل الوصيين، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين اكرم مَنْ دخل الجنان من أولاد المرسلين، وشيعتهم أفضل مَنْ تضمّنته عرصات القيامة واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ومنتزهاتها فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجعي، فلولا ان الله حجب عنهم آذان الثقليين لم يبق احدٌ إلا سمعهم.

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْشِيَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ

(٢٥١)

○ روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»^(١) عن خالد بن معدان رفعه: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْشِيَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَصْبِحَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ، فَلَا يَدْخُلَنَّ قَلْبَهُ شَكٌّ بِأَنَّ ذَرِّيَّتِي أَفْضَلُ الذَّرِّيَّاتِ وَوَصِيِّي أَفْضَلُ الْاَوْصِيَاءِ^(٢).

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اصْطَفَانِي

(٢٥٢)

○ روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»^(٣) قال: وفي المناقب بالأسناد عن ابي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اصْطَفَانِي وَاخْتَارَنِي وَجَعَلَنِي رَسُولاً وَانزَلَ عَلَيَّ سَيِّدَ الْكُتُبِ، فَقُلْتُ: الْهِيَ وَسَيِّدِي أَنْتَ ارسلت موسى الى فرعون فسألك أن تجعل

١- (ص ٢٤٥ ط اسلامبول).

٢- (احقاق: ١٥ : ٢٦٥).

٣- (ص٦٢- احقاق ٤ : ٥٨).

مع أخاه هارون وزيراً يشدُّ به عضده ويصدق به قوله، وأني أسألك يا الهي وسيدي ان تجعل لي من اهلي وزيراً تشدُّ به عضدي فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحدَّ الله معي، وأني سألتُ ذلك ربي عزوجل فأعطانيه، فهو سيّد الاوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون الى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في امتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هُدي الى صراط مستقيم لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة.

في ميلاد سيّد الوصيين

في جوف الكعبة

(٢٥٢)

○ روى المولوي أمان الله الدهلوي العظيم آبادي في «تجهيز الجيش»^(١)

قال: وفي بشائر المصطفى مرفوعاً الى يزيد بن قعنب قال:

كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء البيت الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد اخذها الطلق فقالت: ياربّ إنني مؤمنة بك وما جاء من عندك عن رسل وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدّي ابراهيم الخليل عليه السلام الذي

بنى البيت العتيق فبحقّ الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني إلا ما يسّرت علي ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله، فعزمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها علي بن ابي طالب، وقالت: إني فضّلتُ علي من تقدّمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبت الله سرّاً في موضع لا يحبّ الله ان يُعبّد فيه إلا اضطراراً، وان مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطباً جنيّاً، وأني دخلتُ بيت الله الحرام فأكلتُ من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما اردتُ أن أخرج هتفَ بي هاتفا: يا فاطمة سمّيه علياً فهو علي والله العليُّ الأعلى شققتُ اسمه من اسمي وأدبتهُ بأدبي وأوقفتهُ على غامض علمي، وهو الذي يكسرّ الأصنام، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويُقدّسني ويمجدني، طوبى لمن أحبّه وأطاعه وويلٌ لمن ابغضه وعصاه.

قال: فولدت علياً ولرسول الله ثلاثون سنة فأحبّه رسول الله حبّاً شديداً

وقال لها:

اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان صلّى الله عليه يلي اكثر تربيته وكان يطهر علياً في وقت غسله ويوجر اللبن عند شربه ويحرّك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته ويقول:

«هذا أخي ووليّي وناصري ووصيي وزوج كريمتي وذخري وكهفي وصهري وأميني علي وصيّتي وخليفتي».

وكان رسول الله ﷺ يحمله دائماً ويطوف به في جبال مكة وشعابها

وأوديتها وفجاجها، صلى الله على الحامل والمحمول^(١).

١- رواه الحاكم النيشابوري في «المستدرک» (ج ٣ ص ٤٨٢ ط حيدر آباد)
○ والمؤرخ السعودي في «مروج الذهب» (ج ٢ ص ٢٤٩ ط الأندلس بيروت)

علي سيّد الوصيين

(٢٥٤)

روى الدارقطني في «صحيحه»^(١)

وحلية الأولياء بسندهما الى أنس قالاً:

قال رسول الله ﷺ:

إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادي مناد من بطنان العرش: اين محمد؟ واجيب، فيقول: إرق فاكون في أعلاه، ثم ينادي الثانية: اين علي بن ابي طالب عليه السلام، فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق أن محمداً سيّد المرسلين وان علياً سيّد الوصيين، فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله فمَنْ يبيض علياً بعد هذا؟

-
- ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص ٦ ط طهران اسلامية)
 - المؤرخ ابو زكريا الأزدي في «تاريخ الموصل» (ص ٥٨ ط الدكتور علي حبيبة بالقاهرة)
 - اللكهنوتي في «مرآة المؤمنين» (ص ٢١ ط الهند)
 - الآلوسي البغدادي في «غالية المواعظ» (ج ٢ ص ٨٩ ط الميرية بولاق مصر)
 - الحضرمي في «وسيلة المأل» (ص ١٤٥) (احقاق ١٧ ص ٣٦٦).
 - السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص ١٣ ط العلمية النجف)
 - الحافظ الكنعي في «كفاية الطالب» (ص ٤١٧ ط الحيدرية النجف)
 - الكازروني في «مفتاح الفتوح» (ص ٤٨)
 - الحلبي في «انسان العيون أو السيرة الحلبية» (ج ١ ص ٢٢٦ ط مصطفى الياس مصر)
 - ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص ١٢ ط الحيدرية النجف)
 - الصفوري في «نزهة المجالس» (ج ٢ ص ٢٠٥) وفي (المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة (ص ١٥٤)
 - ابن بطريق في «العمدة» (ص ١٢ ط تبريز)
 - والقاضي محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» (ص ١١).
 - ١- (على ما في مناقب عبد الله الشافعي ص ١١٩).

فقال ﷺ: يا أبا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا سفحي ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعي، ولا من سائر الناس إلا شقي.
وفي رواية ابن مسعود: ولا من النساء إلا سلقية^(١).

(٢٥٥)

○ روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»^(٢) بسنده حديثاً فيه:
يا علي أنت وصيي ووارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي، أمرك أمري ونهيك نهيي،
أقسمُ بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، انك لحجة الله على لقه
وأمينه على سرّه وخليفة الله على عبادة^(٣).

(٢٥٦)

○ وروى القندوزي أيضاً في ينابيعه^(٤) قال: وفي المناقب عن الأصبح بن
نباة قال: قال أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه:
أيها الناس أنا امام البرية ووصي خير الخليفة وأبو العترة الطاهرة
الهادية، أنا اخو رسول الله ﷺ ووصيه ووليّه وصفيّه وحبيبه، أنا أمير
المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلّين، وسيد الوصيين، حربي حربُ الله، وسلمي

١- (احقاق ٤: د ١١٧).

○ رواه الحموي في «فرائد السمطين» (ص ١١٧ ط مطبعة النعمان بالنجف) عن أنس

بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا كان يوم القيامة نُصِبَ لي منبر فيقال لي: ارق فأكون أعلاه، ثم ينادي مناد: أين
علي فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق أن محمداً سيد المرسلين وأن علياً سيد
الوصيين.

○ (احقاق ١٥: ص ٥٥)

٢- (ص ٥٣ ط اسلامبول).

٣- (احقاق ٤: ٨٢).

٤- (ص ٨١).

سلم الله، وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله واتباعي أولياء الله،
وانصاري انصار الله^(١).
(٢٥٧)

○ روى الشيخ ابراهيم الحموي في «فرائد السمطين»^(٢) بإسناده عن
عبدالله ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:
أنا سيّد النبيّين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيّين وان أوصيائي بعدي
اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم المهدي.
(٢٥٨)

○ وروى الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة»^(٣) عن عباة بن ربيعي عن
جابر قال: قال رسول الله ﷺ:
أنا سيّد النبيّين وعلي سيّد الوصيّين وان اوصيائي بعدي اثني عشر أولهم
علي وآخرهم القائم المهدي^(٤).
(٢٥٩)

○ روى العلامة محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة»^(٥) عن ابن
عبّاس رضي الله عنهما: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في حياة النبي ﷺ: إنّ الله
عزّ وجل يقول: «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» والله لا نقلب
على أعقابنا بعد اذ هدانا الله، ولأن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه

١- (احقاق ٤: ص ١٠٢).

٢- (احقاق ٤: ١١٥).

٣- (ج ٢ ص ٢٢٦ ط الخانجي بعصر).

٤- (احقاق ٤: يط ٣٥٦).

٥- (احقاق ٦: كا ٣٥٦).

حتى أموت، والله، إنني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه، ومَنْ أَحَقُّ به مني،
أخرجه أحمد في المناقب^(١).

(٢٦٠)

روى الحافظ ابن المغازلي في «المناقب»^(٢) روى عن ابن مسعود قال: قال
رسول الله ﷺ:

انتهت الدعوة الي والي علي - أي دعوة ابراهيم عليه السلام -، لم يسجد أحدنا
قط لصنم فأتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً^(٣)

(٢٦١)

روى الحافظ احمد بن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»^(٤) بسنده عن

مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال:

بينما النبي ﷺ جالسٌ ذات يوم اذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين عليه السلام
فقال: يا محمد ربُّ العزّة يقرئك السلام ويقول: انه لما اخذ ميثاق النبيين
اخذ ميثاقك، وأنتَ في صُلب آدم، فجعلك سيّد الأنبياء وجعل وصيّك سيّد
الأوصياء علي بن أبي طالب رضي الله عنه - الحديث -^(٥)

١- (احقاق ٤: يط ٣٥٦).

٢- (على ما في تفسير اللوامع ج ١: ٦٢٩ ط لاهور).

٣- رواه محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص ٤١ بمبي) (احقاق ٤: ج ٩٧).

٤- (ج ١ ص ٤٨٠ ط حيدر آباد).

٥- (احقاق ٤: ز ص ١١٨).

حذيفة: من سرّه أن يلحق بأمر المؤمنين حقاً

(٢٦٢)

ابن مردويه ^(١) بسنده عن كريمة الهجري قال: لما أمر علي بن أبي طالب، قام حذيفة بن اليمان مريضاً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس من سرّه أن يلحق بأمر المؤمنين حقاً حقاً فليلحق بعلي بن أبي طالب فأخذ الناس برّاً وبحراً فما جاءت الجمعة حتى مات حذيفة. ^(٢)

مرض أبو ذر فأوصى علي عليه السلام

(٢٦٣)

أحمد بن مردويه ^(٣) بإسناده من طريق العامة عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال:

مرض أبو ذر مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت، فأوصى الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل له: لو أوصيت الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان أجمل لوصيتك من علي عليه السلام ؟ فقال ابو ذر: أوصيتُ والله الى أمير المؤمنين حقاً حقاً وانه لربّي الأرض التي يسكن اليها وتسكن اليه، ولو قد فارقتموه لأنكرتم الأرض وأنكرتكم. ^(٤)

١- البحار ٢٧: ١٨ / ٢٩٨.

٢- اليقين: ١٥.

٣- البحار ٢٧: ١٩ / ٢٩٨.

٤- اليقين: ١٦.

انس: يدخل رجل وهو امير المؤمنين

(٢٦٤)

أحمد بن مردويه^(١)، بسنده عن أنس قال:

كنتُ خادماً لرسول الله ﷺ فبينما أنا يوماً أوضيه إذ قال: يدخل رجل وهو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأولى الناس بالمؤمنين وقائد الغرّ المحجلين.

قال أنس فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

ابن عباس: ألا فلا يأترون أحدًا منكم علي عليه السلام

(٢٦٥)

روى الصدوق^(٣) رحمه الله بسنده عن طاووس، عن ابن عباس قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول - وقد بلغه عن أناس من قريش انكار تسميته لعلي أمير المؤمنين - فقال: معاشر الناس إن الله عز وجل بعثني اليكم رسولاً وامرني أن استخلف عليكم علياً أميراً، ألا فمن كنت نبيّه فإن علياً أميره، تأمير أمره الله عز وجل عليكم وأمرني أن أعلمكم ذلك لتسمعوا له وتطيعوا، إذا أمركم بأمر تأتروا، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون، ألا فلا يأترون أحدًا منكم علي عليه السلام في حياتي ولا بعد وفاتي، فإن الله تبارك وتعالى أمره عليكم وسمّاه أمير المؤمنين، ولم يُسمَّ أحدًا من قبله بهذا

١- البحار ٣٧: ١٧ / ٢٩٨.

٢- البحار ٣٧: ٩ / ٢٩٤.

٣- اليقين: ١٢ و ١٣.

الأسم، وقد ابلفتكم ما ارسلتُ به اليكم في علي، فَمَنْ اطاعني فيه فقد اطاع الله، وَمَنْ عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل ولا حجة له عند الله وكان مصيره الى النار^(١) والى ما قال الله عز وجل في كتابه: «وَمَنْ يعص الله ورسوله ويتعدَّ حدوده يُدخله ناراً خالداً فيها»^(٢)

تسليم الصحابة على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين

(٢٦٦)

روى الصدوق رحمه الله باسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال لي بريدة: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على أبيك بإمرة المؤمنين.^(٣)

(٢٦٧)

وبالأسناد عن عمرو بن حصيب أخي بريدة بن حصيب قال: بينا أنا واخي بريدة عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: انطلق فسلم على أمير المؤمنين، فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب، قال عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال نعم، ثم دخل عمر فسلم فقال: انطلق فسلم على أمير المؤمنين: فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟

قال صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال نعم.^(٤)

١- أمالي الصدوق: ٢٤٤ و ٢٤٥.

٢- البحار ج ٣٧: ١ / ٢٩١، عيون الأخبار: ٢٢٦.

٣- (النساء: ١٤).

٤- البحار ج ٣٧: ٤ / ٢٩١ ○ أمالي الشيخ: ١٨١ و ١٨٢.

البيعة للوصي يوم الغدير

(٢٦٨)

عن الامام علي بن موسى الرضا^(١)، عن ابيه، عن جدّه جعفر^(٢) قال:
 يوم غدير خم يوم شريف عظيم، أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين^(٣)، أمر
 محمداً^(٤) أن ينصبه للناس علماً - وشرح الحال وقال ما لفظه -: ثم هبط
 جبرئيل فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تعلم أمّتك ولاية من فرضت
 طاعته ومن يقوم بأمرهم من بعدك، وأكّد ذلك في كتابه فقال:
 «اطيعوا الله واطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم»^(٥) فقال: أي ربّ ومن ولي
 أمرهم بعدي؟ فقال: من هو لم يشرك بي طرفة عين ولم يعبد وثناً ولا
 أقسم بزلم، علي بن ابي طالب أمير المؤمنين وامامهم وسيّد المسلمين وقائد
 الفرّ المحجّلين، فهو الكلمة التي الزمتها المتقين والباب الذي اوتى منه، من
 اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني.

فقال رسول الله: أي ربّ إنني اخاف قريشاً والناس على نفسي وعلى
 علي، فأنزل الله تبارك وتعالى وعيداً وتهديداً: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل
 اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس»^(٦)
 ثم ذكر صورة ما جرى بغدير خم من ولاية علي^(٧).

١- البحار ٢٧: ٥٨ / ٢٢٤.

٢- (النساء: ٥٩).

٣- (المائدة: ٦٧).

٤- اليقين: ١٢١.

سُمِّيَ علي عليه السلام أمير المؤمنين قبل خلق آدم

(٢٦٩)

أقبل ^(١) علي بن ابي طالب عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله صلِّ الله عليك وآلِكَ جاء أمير المؤمنين، فقال: ان علياً سُمِّيَ أمير المؤمنين قبلي؛ قيل: يا رسول الله قبلك؟! قال: وقبل عيسى وموسى، فقالوا: وقبل عيسى وموسى؟ قال: وقبل سليمان وداود، ولم يزل يعدد الأنبياء كلهم الى آدم عليه السلام ثم قال: انه لما خلق الله آدم طيناً خلق بين عينيه درّة تسبّح الله وتقدّسه، قال الله عز وجل: لأسكننك رجلاً اجعله أمير الخلق أجمعين، فلما خلق الله علي بن ابي طالب أسكن الدرّة فيه، فسمي أمير المؤمنين قبل خلق آدم. ^(٢)

(٢٧٠)

○ من كتاب روح النفوس ^(٣) عن جابر بن سمرة قال: كنا نقول لعلي بن

أبي طالب عليه السلام:

أمير المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكر ويتبسّم. ^(٤)

(٢٧١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال - بعد كلام له -:
إنّ علياً مرض فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته، وأمر هؤلاء فعادوه، وقال لهم: سلّموا عليه بإمرة المؤمنين، فقام أبو بكر وعمرو

١- البحار ٣٧: ٧٧ / ٣٣٧.

٢- الفضائل: ١٠٨ ○ الروضة: ٥.

٣- البحار ٣٧: ٥٣ / ٣٢٢.

٤- اليقين: ١٦٠.

وعثمان فقالوا: أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله!

قال: فانطلقوا فسلموا عليه بإمرة المؤمنين، فدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته وهم عنده، فقال له: يا علي ما قالوا لك؟ فقالوا: سلموا عليّ بإمرة المؤمنين، فقال لهم: ان هذا اسمٌ نحلهُ الله علياً، ليس هو إلا لله، ثم ذكر تمام الحديث.

(٢٧٢)

○ من رواية الخليفة الناصر من بني العباس، بسنده عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال:
إنّ في اللوح المحفوظ تحت العرش: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

(٢٧٣)

روى المفيد^(١) رحمه الله بسنده عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال لأم سلمة رضي الله عنها:

اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد الوصيّين.^(٢)

أبو ذر: قد اوصيت الى امير المؤمنين حقاً

(٢٧٤)

روى المفيد بسنده^(٣) عن معاوية بن ثعلبة قال: قيل لأبي ذر رضي الله عنه: أوص، قال: قد اوصيت، قيل، الى من؟ قال: الى امير المؤمنين، قيل

١- البحار ٢٧: ٦٧ / ٢٢٠.

٢- الارشاد: ٢٠ ○ مناقب: ج ١: ٥٤٧.

٣- البحار ٢٧: ٦٨ / ٢٢١.

عثمان؟ قال: لا ولكن الى أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إنه لزرّ الأرض وربّي هذه الأمة لو قد فقدتموه لأنكرتموا الأرض ومن عليها. (١)

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لحذيفة

(٢٧٥)

من الكتاب (٢) المسمّى «حجة التفضيل» تأليف ابن الأثير باسناده عن ابي هارون العبيدي، عن ربيعة السعدي قال:
كان حذيفة والياً لعثمان على المدائن، فلما صار علي أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره بما كان من امره وبيعة الناس اياه، فاستوى حذيفة جالساً وكان عليلاً، فقال: قد والله ولأكم أمير المؤمنين حقاً - قالها: ثلاثاً، فقام اليه شابٌ من الفرس متقلداً سيفاً فقال: أيها الأمير أتأذن لي في الكلام؟ قال: نعم.

قال: اليوم صار أمير المؤمنين أو لم يزل أمير المؤمنين؟ فقال حذيفة: بل لم يزل والله أمير المؤمنين، قال: وكيف لنا بما تقول؟ قال: بيني وبينكم كتاب الله عز وجل وان شئت حدثتك ذلك لعهد علي بيني وبينك، فقال الشاب: حدثنا يا أبا عبد الرحمان.

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه: اذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلنّ عليّ أحدٌ، وأني أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في حاجة فرأيت شملة مرخاة على الباب، فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبي، ففمضت عيني فرجعت، قال: فلقيت علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي: يا أبا عبد الرحمان

١- الأرشاد: ٢٠.

٢- البحار: ٢٧ / ٦٠ / ٢٢٥ - ٢٢٧.

من أين أقبلت؟ قلت: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في حاجةٍ ، فلما أتيتُ منزله رأيتُ شملةً مُرخاةً على الباب فرفعتُ الشملة، فإذا أنا بدحية الكلبى فرجعتُ، قال: فقال لي عليّ عليه السلام: ارجع يا حذيفة فإني أرجو أن يكون هذا اليوم حجةً على هذا الخلق.

قال: فرجعتُ مع عليّ عليه السلام فوقفتُ على الباب ودخل عليّ عليه السلام فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وردّ دحية فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين مَنْ أنا؟ قال: أظنّك دحية الكلبى، قال: أجل خذ رأس ابن عمّك فأنت أحقُّ به مني، فما كان بأسرع من أن رفع النبي ﷺ رأسه فقال: يا علي من حجر من أخذتَ رأسي؟ - وغاب دحية - فقال: اظنّه من حجر دحية الكلبى، قال: أجل فأني شيء قلتُ وأي شيء قيلَ لك؟ قال: قلتُ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردّ عليّ وقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين. فقال النبي ﷺ: طوبى لك يا علي سلّمْتَ عليك الملائكة بإمرة المؤمنين من عند ربّ العالمين. قال:

فخرج عليّ عليه السلام فقال: يا حذيفة اسمعت؟ قلت: نعم، قال: فكيف سمعت؟ قال: قلت: كالذي سمعت ؛ فقال الفارسي: فأين كانت أسيافكم ذلك اليوم؟ - يعني يوم بيعة أبي بكر - قال: ويحك تلك قلوب ضُربَ عليها بالغفلة، لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عمّا كانوا يعملون.

قال السيّد ابن طاوس رحمه الله، ورأيت هذا - حديث حذيفة - أبسط وأكثر من هذا في تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين، وهو بإسناد هذا لفظه: حدّثني عمّي السعيد الموفق أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر الله الأصم رجب من سنة أربع وخمسين وخمسة مائة، قال: حدّثني خالي السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي، عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي المصنّف رضي الله عنهما، عن الحسين بن عبيد الله وأحمد

بن عبدون، وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقّال، عن... عن عبيد الله بن سلمة، ومقدار هذه الرواية أكثر من خمس وثلاثين قائمة بقالب الثمن، يتضمّن أيضاً أمر النبي صلى الله عليه وآله مَنْ حضر من المسلمين بالتسليم على عليّ بإمرة المؤمنين، وفيه:

أن حذيفة بن اليمان اعتذر الى الشاب في سكوتهم عن الإنكار المتقدّم على مولانا علي عليه السلام بما هذا لفظه أيضاً: فقال له: أيّها الفتى إنه أُخِذَ واللّه بأسماعنا وأبصارنا، وكرهنا الموت وزُيِّت عندنا الحياة، وسبق علم اللّه، ونحنُ نسأل اللّه التغمّد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من أجالنا فإنه مالك ذلك. ^(١)

فعلیکم بأخي عليّ بن أبي طالب

(٢٧٦)

محمد بن أحمد ^(٢) بن الحسن بن شاذان، عن قاضي القضاة الحسين بن مروان بسنده عن علي بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها مَنْ تمسّك بعروة اللّه الوثقى، فقيل: يا رسول اللّه وما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيّد الوصيّين.
قيل: يا رسول اللّه ومَنْ سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين.
قيل: ومَنْ أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي.

١- اليقين: ١٢٧ - ١٢٩.

٢- البحار ٣٧ / ٣٠٨.

قيل: ومَنْ مولى المسلمين؟ قال: أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ

(٢٧٧)

من كتاب محمد ^(٢) بن أبي الثلج قال: روى الفضل بن الزبير، عن أخي بريدة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه: سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوة والخلافة في أهل بيت أبداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية: «أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سُرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ» ^{(٣)(٤)}.

إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي عَهْدِ

(٢٧٨)

من كتاب ^(٥) عبد الله الأنباري بسنده عن ابي برزة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً، فقلت: اللهم بين لي، قال: اسمع، قلت: اللهم قد سمعت، قال: اخبر علياً أنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأولى الناس بالناس والكلمة التي ألزمتها المتقين ^(٦).

١- اليقين: ٦٢ و ٦٣.

٢- البحار ج ٣٧: ٣٢ / ٣٠٥.

٣- (الزخرف: ٨١).

٤- اليقين: ٤٧.

٥- البحار ٣٧: ٣٤ / ٣٠٧.

٦- اليقين: ٥٠ و ٨٩.

لو علم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين

(٢٧٩)

محمد^(١) بن جرير الطبري، بسنده عن جابر الجعفي قال:

قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام: لو علم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما انكروا ولايته، قلت: رحمك الله متى سمّي علي أمير المؤمنين؟ قال: كان ربك عز وجلّ حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الستُ برّبكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين^(٢).

بريدة: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على علي

(٢٨٠)

وبالأسناد^(٣) أيضاً عن بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا اصغر القوم^(٤).

(٢٨١)

ابراهيم الثقفي^(٥) بسنده عن بريدة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم أن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله أمّن الله أم من رسوله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل من الله ورسوله^(٦).

١- البحار ٣٧: ٣٥ / ٣٠٦.

٢- اليقين: ٥٠ و ٥٥ و ٨١ و ١٣٦.

٣- البحار ٣٧: ٢٩ / ٣٠٤.

٤- اليقين: ٤٤ و ٥٤.

٥- البحار ٣٧: ٣٠ / ٣٠٤.

٦- اليقين: ٤٤ و ٥٤.

(٢٨٢)

عن مخول^(١) بن ابراهيم قال: سألت موسى بن عبد الله بن الحسن عن حديث أبي العلاء عن أبي داود، عن بريدة أن النبي ﷺ أمرهم أن يُسلموا على علي ﷺ بإمرة المؤمنين؟ فقال موسى: يحق له، يحق له: قال: قلت: وما يحق له؟ قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ومَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، قال ابراهيم: قال مخول: سألتُ جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي - وكان فاضلاً - عن ذلك فقال لي مثل قول موسى بن عبد الله: يحق له يحق له^(٢).

(٢٨٣)

عن محمد^(٣) بن جرير، بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»^(٤)، فقال: ينادى يوم القيامة: أين أمير المؤمنين؟ فلا يُجيب أحدٌ له، ولا يقوم إلا علي بن أبي طالب ﷺ ومن معه، وسائر الأمم كلهم يدعون إلى النار. قال السيد: كذا رأيت هذا الحديث «وسائر الأمم» ولعله كان «وسائر الأئمة» يعني الذين سماهم الله تعالى في كتابه: «وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون»^(٥)، والله أعلم، أو كان «وسائر الفرق»^(٦).

١- البحار ٣٧: ٢١ / ٢٠٥

٢- اليقين: ٤٤

٣- البحار ٣٧: ٢٣ / ٢٠٥

٤- (الأسراء: ٧١)

٥- (القصص: ٤١)

٦- اليقين: ٥٠

يا ابا بكر اذهب فسلم علي أمير المؤمنين

(٢٨٤)

ابراهيم الثقفي ^(١) بسنده عن بريدة الأسلمي قال: كنا اذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم كان علي صاحب متاعه يضمه اليه، فإذا نزلنا يتعاهد متاعه، فإن رأى شيئاً يرمه رمه وإن كانت نعل خصفها، فنزلنا منزلاً فأقبل علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب فسلم علي أمير المؤمنين، قال: يا رسول الله وأنت حي؟ قال: وأنا حي، قال ومن ذلك؟ قال: خاصف النعل.

ثم جاء عمر فقال له رسول الله: اذهب فسلم علي أمير المؤمنين، فقال بريدة: وكنت أنا فيمن دخل معهم فأمرني أن أسلم علي علي، فسلمت عليه كما سلموا ^(٢).

مكتوب حول العرش: علي أمير المؤمنين

(٢٨٥)

من كتاب ^(٣) علي بن محمد القزويني باسناده عن الحارث بن مغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حول العرش كتاب خلق مسطوراً: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ^(٤).

١- البحار ٢٧: ٢٨ / ٢٠٢

٢- اليقين: ٤٢

٣- البحار ٢٧: ٢٤ / ٢٠٢

٤- اليقين: ٣٦ و ٣٧

يا عائشة ماذا تريدان من أمير المؤمنين

(٢٨٦)

من كتاب^(١) ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي وياسناده عن جندب الأزدي، عن علي^{عليه السلام} قال: دخلت على رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} وعنده أناس قبل أن يحجب النساء فأشار بيده ان اجلس بيني وبين عائشة، فجلستُ فقالت: تنح كذا، فقال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم}: ماذا تريدان الى امير المؤمنين^(٢)؟

(٢٨٧)

الثقفي ياسناده عن عبد الله بن الحارث^(٣)، عن علي^{عليه السلام} أنه دخل على رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} وعنده أبو بكر وعمر، فجلس بين رسول الله وعائشة، فقالت: ما وجدت لأستك مجلساً غير فخذي أو فخذ رسول الله؟ فقال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم}: مهلاً لا تؤذيني في اخي فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الفرّ المحجّلين يوم القيامة، يقعد الله على الصراط فيدخل أوليائه الجنة واعدائه النار^(٤).

(٢٨٨)

ابراهيم الثقفي^(٥) بسنده عن جابر بن سمرة قال:

١- البحار ٣٧: ٢٥ / ٣٠٢

٢- اليقين: ٣٩.

٣- البحار ٣٧: ٢٦ / ٣٠٢.

٤- اليقين: ٣٩.

٥- البحار ٣٧: ٢٧ / ٣٠٢.

كان علي عليه السلام يقول: رأيتم لو أن نبي الله قُيُضَ مَنْ كان يكون أمير المؤمنين إلا أنا؟ وربّما قيل له: يا أمير المؤمنين والنبي عليه السلام ينظر اليه وهو يبتسم ^(١).

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى عَلِيًّا

(٢٨٩)

روى فرات بن ابراهيم ^(٢) بسنده عن أبي مسلم الخولاني قال: دخل النبي عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وهما تفتخران، وقد احمرّت وجوههما، فسألتهما عن خبرهما فأخبرتاه، فقال النبي عليه السلام: يا عائشة أو ما علمت أن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران وعليّاً والحسن والحسين وحمزة وجعفرأ وفاطمة وخديجة على العالمين ^(٣).

يا محمد من خلفت لأمتك من بعدك

(٢٩٠)

روى فرات بسنده ^(٤) عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: لما أُسري بي الى السماء قال لي العزيز: «أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه» قلت: «والمؤمنون» قال: صدقت يا محمد عليك السلام مَنْ خَلَقْتَ لأمتك من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها، قال:

١- اليقين ٤٢.

٢- البحار ٢٧: ٢٢ / ٦٣.

٣- تفسير فرات: ٢٢.

٤- البحار ٢٧: ٣٠ / ٦٢.

علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال عز شأنه: يا محمد أني اطلعتُ الى الارض اطلاعة فاخترتُ منها واشتقتُ لك إسماً من أسمائي، لا أذكر في مكانٍ إلا ذُكرتَ معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعتُ الثانية اطلاعة فاخترتُ منها علياً واشتقتُ له إسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد خلقتُكَ وخالقتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نورٍ من نوري، وعرضتُ ولايتكم على السماء وأهلها وعلى الأرضين ومَن فيهنَّ، فَمَن قبل ولايتكم كان عندي من الأطهرين، ومَن جعدها كان عندي من الكافرين، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتَّى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له حتَّى يقرَّ بولايتكم.

فلما رأوه زُلْفَةً سِيئَتْ وجوه الذين كفروا

(٢٩١)

روى ابن عقدة بسنده عن أبي يعقوب^(١) رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فلما رأوه زُلْفَةً سِيئَتْ وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون»^(٢) قال: لما رأى فلان وفلان منزلة علي عليه السلام يوم القيامة اذا دفع الله تعالى لواء الحمد الى محمد صلى الله عليه وآله تحته كل ملك مقرب وكل نبي مرسل فدفعه الى علي فسيئَتْ وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون، أي بإسمة تسمون أمير المؤمنين^(٣).

١ - البحار ٣٧: ٢٣ / ٣٠٢.

٢ - (الملك ٢٧).

٣ - اليقين: ٢٤.

اوحى اليّ في عليّ انه أمير المؤمنين

(٢٩٢)

روي بالأسناد عن زرارة قال ^(١): قال رسول الله ﷺ: اوحى اليّ في عليّ أنه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين ^(٢).

بريدة: امرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على عليّ عليه السلام

(٢٩٣)

روي محمد ^(٣) بن عليّ الأصفهاني بسنده عن بريدة قال: أمرنا رسول الله أن نسلم على عليّ عليه السلام بيننا بأمر أمير المؤمنين، وكذا فسّروا كلّ ما في القرآن ((يا ايها الذين آمنوا)) أن عليّاً أميرها ^(٤).

يا أنس يدخل عليك خاتم الوصيين

(٢٩٤)

وروي بإسناده ^(٥) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال رسول الله ﷺ: يا أنس أوّل مَنْ يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ

١ - البحار ٣٧: ١٩ / ٢٩٩.

٢ - اليقين: ٢٩.

٣ - البحار ٣٧: ٢٠ / ٣٠٠.

٤ - اليقين: ٣١.

٥ - البحار ٣٧: ٢١ / ٣٠٠.

المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلتُ: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته اذا جاء علي عليه السلام فقال: من هذا يا انس؟ فقلتُ: علي، فقام مستبشراً فاعتقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجهه علي بيده، فقال علي عليه السلام: صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ^(١).

بايعنا رسول الله على الائتمام لعلي عليه السلام

(٢٩٥)

روى المفيد ^(٢) باسناده عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه قال: بايعنا

رسول الله ﷺ على التصح للمسلمين والائتمام لعلي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٣)

اعطيتُ في علي تسعاً

(٢٩٦)

روى المفيد باسناده ^(٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: اعطيتُ في علي تسعاً: ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة واثنتين أرجوهما له وواحدة أخافها عليه، فأما الثلاث التي في الدنيا فسائر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصيي فيهم، وأما الثلاث التي في الآخرة فإنّي أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه الى علي بن أبي طالب يحمله عني،

١ - ○ اليقين: ٣١.

٢ - ○ البحار ٤٠: ٥٤ / ٢٧.

٣ - ○ أمالي الطوسي: ٩٤.

٤ - ○ البحار ٤٠: ٥٦ / ٢٨.

وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة، وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً، وأما التي اخافها عليه فقدر قريش به من بعدي. ^(١)

أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ ثَلَاثَ

(٢٩٧)

روى السيد الجليل ^(٢) ابن طاووس رحمه الله بسنده عن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْفِرِّ الْمَحْجَلِينَ. ^(٣)

لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

(٢٩٨)

روى السيد الجليل ^(٤) ابن طاووس أعلا الله مقامه عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين، قال: روينا من كتابه كتاب أخبار الزهراء - عن طريق العامة - بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما زوّج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرنها وقلن: زوّجك رسول الله من عائل لا مال له، فقال لها

١ - الخصال: ٢: ٤٣ ○ أمالي الطوسي: ١٣٠.

٢ - البحار: ٤٠: ٤٢ / ٢٣.

٣ - اليقين في إمرأة أمير المؤمنين: ١٨٢.

٤ - البحار: ٤٠: ٣٦ / ١٨ - ٢١.

رسول الله ﷺ: يا فاطمة أما ترضين أنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إطلاعة الى الارض فاختر منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعك؟

يا فاطمة كنتُ أنا وعلي (نوراً) بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين: جزء أنا وجزء علي، ثم إن قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر، فبلغ النبي ﷺ فأمر بلالاً فجمع الناس وخرج الى مسجده ورقا منبره يحدث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة وبما خصّ به علياً وفاطمة عليها السلام فقال: يا معشر الناس إنه بلغني مقالكم، واني محدثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي واسمعوه، فإني مخبركم بما خصّ الله به اهل البيت وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبه فلن يضّر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين.

معاشر الناس إن الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولاً واختار لي علياً خليفةً ووصياً.

معاشر الناس إني لما أُسري بي الى السماء وتخلّف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين، ووصلتُ الى حُجب ربي دخلت سبعين ألف حجاب بين كل حجاب الى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتى وصلت الى حجاب الجلال، فتاجيتُ ربي تبارك وتعالى وقمتُ بين يديه وتقدّم اليّ عزّ ذكره بما أحبّ وأمرني بما اراد، لم اسأله لنفسي شيئاً في علي إلا أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته واوليائه، ثم قال لي الجليل جلّ جلاله: يا محمد من تُحب من خلقي؟ قلت: أحبُّ الذي تحبه أنت يا ربي، فقال لي جلّ جلاله: فأحبّ علياً فإني أحبّه وأحبُّ من يحبه، فخررتُ لله ساجداً مُسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى.

فقال لي: يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترتُهُ لكَ أخاً ووصياً ووزيراً وصفيّاً وخليفةً وناصراً لكَ على أعدائي، يا محمد وعزّتي وجلالي لا يناوي عليّاً جبار إلا قصمته، ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي إلا هزّمته وأبدتُهُ، يا محمد إني اطّلتُ على قلوب عبادي فوجدت عليّاً انصح خلقي لك واطوعهم لك، فاتخذته أخاً وخليفةً ووصياً وزوج ابنتك، فإني سأهبُ لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيين نقيين، فبي حلفتُ وعلى نفسي حتمتُ أنّه لا يتولينّه وزوجته وذريتهما احد من خلقي إلا رفعتُ لواءه الى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوحه كرامتي، وسقيتُهُ من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحدٌ ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبتُهُ ودّي وباعدتُهُ من قربي وضاعفتُ عليهم عذابي ولعنتي، يا محمد إنك رسولي الى جميع خلقي، وإنّ عليّاً وليي وأمير المؤمنين، وعلى ذلك أخذتُ ميثاق ملائكتي وانبيائي وجميع خلقي من قبل أخلقُ خلقاً في سمائي وأرضي محبّةً مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن أحببكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقتُه من طينتكما.

فقلت: الهي وسيدي فاجمع الأمة عليه.

فأبى عليّ وقال: يا محمد انه المبتلى والمبتلى به، وأنى جعلتكم محنةً لخلقي أمتحنُ بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهنّ، لأكمل الثواب لمن اطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميّز الخبيث من الطيّب، يا محمد وعزّتي وجلالي لولاك لما خلقتُ آدم، ولولا علي لما خلقتُ الجنّة، لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي وبالآئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثم اليّ المصير للعباد والمعاد، وأحكّمكما في جنّتي وناري، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ ولا يدخل النار لكما وليّ، وبذلك أقسمتُ على نفسي.

ثم انصرفتُ فجعلتُ لأخرج من حجابٍ من حجب ربّي ذي الجلال والاکرام إلا سمعتُ النداء من ورائي: يا محمد قدّم عليّاً، يا محمد! استخلف

عليّاً، يا محمد أوص الى علي، يا محمد وآخ عليّاً، يا محمد أحبّ من أحبّ عليّاً، يا محمد استوص بعلي وشيعته خيراً، فلما وصلت الى الملائكة جعلوا يهتئوني في السماوات ويقولون: هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي.

معاشر الناس عليّ أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وأميني على سرّي وسرّ رب العالمين ووزير وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحدٌ غيري، وخير من أخلّف بعدي، ولقد اعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيّين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعة وأهل ولايته الى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد يسيرُ به أمامي، وتحتة آدم وجميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين الى جنّات النعيم، حتماً من الله محتوماً من رب العالمين، وعد وعدنيه ربّي فيه، ولن يخلفُ الله وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين. (١)

الأوصياء أفضل من الملائكة

(٢٩٩)

روى (٢) في كفاية الأثر (٣) بإسناده عن محمد بن الحنفية قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

١- رواه في «اليقين في أمره المؤمنين»: ١٥٧- ١٦٠

٢- البحار ج ٣٦: ٢٠٠ / ٣٣٧.

٣- (ص ٢١).

قال الله تبارك وتعالى: لأُعَذِّبَنَّ كلَّ رعية دانت بطاعة إمام ليسَ مني وان كانت الرعية في نفسها برّة، ولأرحمَنَّ كلَّ رعية دانت بإمام عادل مني وان كانت الرعية في نفسها غير برّة ولا تقيّة، ثم قال: يا علي انت الامام والخليفة بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وانت أبو سبطيني وزوج ابنتي، ومن ذريتك الأئمة المطهرون، فأنا سيّد الأنبياء وانت سيّد الأوصياء، وأنا وانت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الانبياء ولا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول الله فتحنُّ أفضلُ أم الملائكة؟

قال: يا علي نحن خير خليفة الله على بساط الأرض، وخير من الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله، وبنا اهدوا السبيل الى معرفة الله. يا علي أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزيرِي، فإذا ميتٌ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأمي وأمي سميي وشبهي وشبيهه موسى بن عمران، عليه جيوب النور - أو قال: - جلايب النور - يتوقّد من شعاع القدس، كأني بهم آيس من كانوا، نودي بنداٍ يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين، قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أذفت الأزمة، والثالث: يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس، ينادي: ألا أن الله قد بعث فلان بن فلان حتّى ينسبه الى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين،

فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم، قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة التاسع قائمهم.

لماذا دخل أمير المؤمنين (ع) في الشورى

(٣٠٠)

روى الشيخ^(١) الصدوق رحمه الله بسنده عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بإسنادٍ رفعه الى أبي عبد الله (ع) قال:

لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في أول الصحيفة وأخر علياً أمير المؤمنين (ع) فجعله في آخر القوم! فقال العباس: يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن أشرتُ عليك في يوم قبض رسول الله أن تمُدِّدك فتبايعك فإن هذا الأمر لمن سبقَ إليه فعصيتني حتى بويح أبو بكر وأنا أشير عليك اليوم أن عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم وهم يُخرجونك منها فاطعني ولا تدخل في الشورى!

فلم يجبه بشيء فلما بويح عثمان قال له العباس: ألم أقل لك؟ قال له: يا عم أنه قد خفي عليك امرٌ، أما سمعتُ قوله على المنبر: ما كان الله ليجمع لأهل هذا البيت الخلافة والنبوة فأردت أن يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس أن قوله بالأمس كان كذباً باطلاً وأنا نصلحُ للخلافة! فسكتَ العباس.

(٣٠١)

○ وروى شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السمطين»^(٢)

١ - علل الشرائع: ١ / ١٧١.

٢ - (ج ١ ح ٩٨ ص ١٣٥ ط بيروت).

روى بسنده عن الربيع بن سلمان يقول: قلت للشافعي: إن ها هنا قوماً لا يصبرون على سماع فضيلة لأهل البيت فإذا أراد أحد أن يذكرها يقولون: هذا رافضي!

قال: فأنشأ الشافعي (رض) يقول:

إذا في مجلس ذكروا علياً	وسبويه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكرى سوامم	فأيقن أنه ابن سلقمية
إذا ذكروا علياً أو بنيه	تشاغل بالروايات العلية
وقال: تجاوزوا يا قوم هذا	فهذا من حديث الرافضية
برئتُ الى المهيمن من أناس	يرون الرّفص حبّ الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي	ولعنته لتلك الجاهلية

النبي ﷺ يأمر أهله وأصحابه بالرجوع

الى علي عليه السلام بعد موته

(٣٠٢)

○ روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله بسنده عن أبي ليلى

الغفاري قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه

أول من يراني وأول من يُصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر.

وهو فاروق هذه الأمة، يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المومنين
والمال يعسوب المنافقين (١).

أبو ذر: ستكون فتنة فعليك بعلي بن أبي طالب

(٢٠٣)

ذكر العلامة المجلسي أعلا الله مقامه قال - في باب (٦٥) سبق
علي عليه السلام في الأسلام والإيمان -: روى أبو سخيلة عن أبي ذر رحمه الله قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أخذ بيد علي عليه السلام يقول:
انت أول من آمنَ بي وأول من يُصافحني يوم القيامة، وقد رواه ابن أبي
رافع عن أبيه أيضاً عن أبي ذر قال: أتيتُه أودّعه فقال: إنَّها ستكون فتنة
فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه فإنني سمعتُ
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انتَ أول من آمنَ بي.

علي مع الحق والحق مع علي

(٢٠٤)

(أ) روى ابن شهر آشوب في مناقبه من مسند أبي يعلى عبد الرحمان
بن أبي سعيد الخدري عن أبيه فقال: مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال
النبي: الحقُّ مع ذا الحقِّ مع ذا. وسئل أبو ذر عن اختلاف الناس عنه،
فقال: عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فإنني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه وعلى لسانه، والحقُّ يدور حيثما دار
علي.

(ب) وسلّم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه، فقال: أسألك بالله الذي لا إله إلا هو ألا سمعتك تقولين: الزم علي بن أبي طالب فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحق مع علي وعليّ مع الحق لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض؟ قالت: بلى سمعتُ ذلك منه صلى الله عليه وآله. وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل الى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت.

وقد ذكره السمعاني في «فضائل الصحابة» ألا انه قال: علي مع الحق والحق مع علي، الخبر.

(ج) اعتقاد أهل السنة: روى سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله:

علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار علي.

(د) وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أمية أن معاوية قال لسعد: أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا؟ فجرى بينهما كلامٌ، فروى سعد هذا الخبر، فقال معاوية: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن! قال: أمّ سلمة، فدخلوا عليها، قالت: صدق في بيتي قاله. وروى مالك بن جعونة العرني نحو هذا.

(هـ) الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال:

دخلت على أمّ سلمة فرأيتها تبكي وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة. (و) الأصبغ: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقّي، ألا إن حقّي هو حقُّ الله، ألا إن حق الله هو حقّي.

(ز) وأستدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي عليه السلام، وقالت الإمامية:

الخبر يقتضي عصمته ووجوب الأقتداء به، لأنه صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يخبر على

الأطلاق بأن الحقّ معه والقبيح جائز وقوعه منه، لأنه اذا وقع كان الخبر كذباً وذلك لا يجوز عليه^(١).

عليك بكتاب الله وعلي بن أبي طالب

(٢٠٥)

○ روى ثقة الأسلام الكليني قدّس سره بالأسناد يرفعه الى سلمان وابي ذر والمقداد أنّهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطاب وهو رجل من أهل الكوفة، فجلس لديهم مسترشداً، فقالوا: عليك بكتاب الله فألزمه وعليك بعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه، فإننا نشهد إنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إنّ علياً مع الحق والحق معه، يدور كيفما دار به، فإنه أول من آمن بالله، وأول من يُصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر والفروق بين الحق والباطل، وهو وصيي وخليفتي في أمّتي من بعدي، ويقاتل على سنّتي.

فقال لهم الرجل: ما بال الناس يُسمّون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟

فقالوا له: الناس تجهل حق علي؟! كما جهلا خلافة رسول الله ﷺ جهلا حق أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما هما لهما باسم لأنهما اسم غيرهما، والله إنّ علياً هو الصديق الأكبر والفروق الأزهر، وأنه خليفة رسول الله: وآته أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلمنا اليه جميعاً وهما معاً بإمرة المؤمنين^(٢).

١ - ○ مناقب آل ابي طالب: ○ البحار ج ٣٨ ص ٢٨ و ٢٩.
٢ - ○ الروضة: ٢٥ وتوجد الرواية في الفضائل أيضا: ١٥٢.
○ البحار ج ٢٨: ٢ / ٣٠.

سيكون من بعدي فتنة

(٢٠٦)

من مناقب الخوارزمي عن أبي ليلى قال:

قال رسول الله ﷺ: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي

بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل ^(١).

(٢٠٧)

○ ومن مناقب ابن مردويه: أن عائشة لما عُقر جملها ودخلت داراً

بالبصرة فقال لها أخوها محمد: أنشدك بالله أتذكرين يوم حدثتيني عن

النبي ﷺ أنه قال: الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن

يفترقا؟ فقالت: نعم ^(٢).

النبي ﷺ يأمر أهله وأصحابه بالرجوع لعلي عليه السلام

(٢٠٨)

ومن مناقب ابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا

عليّ الحوض.

وبالأسناد: لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة ^(٣).

(٢٠٩)

وروي بالأسناد الى حسين بن سعيد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ:

١ - ○ البحار ج ٢٨ : ١٠ / ٣٢ .

٢ - ○ البحار ج ٢٨ : ص ٣٥ .

٣ - ○ البحار ج ٢٨ : ص ٣٥ .

إن الله يبغض من عباده المائلين عن الحق، والحق مع علي وعلي مع الحق، فمن استبدل بعلي غيره هلك وفاتته الدنيا والآخرة^(١).

(٣١٠)

○ روى الحافظ الكنجي في كتابه «كفاية الطالب» عن ابن أبي ليلى

الغفاري قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من آمنَ بي، وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العلياء، وهو الفاروق بين الحق والباطل.

وقال: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه^(٢).

يا عمار سيكون بعدي في أمتي هناة

(٣١١)

○ روى العلامة أبو جعفر الطبرسي رحمه الله من طريق العامة بإسناده

عن الأعمش، عن ابراهيم بن علقمة والأسود قالاً:

أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيوب، إنَّ الله عز وجل أكرمك بنبيك حيث كان ضعيفاً لك - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فضيلة من الله عز وجل فضلك بها، فأخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل أهل لا إله إلا الله؟

فقال أبو أيوب: فإني أقسم لكم بالله عز وجل لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنت معي فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ معي وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه،

١ - ○ البحار ج ٢٨: ح ١١ ص ٣٦.

٢ - ○ كشف الغمة: ١١٣ ○ البحار ج ٢٨: ١٢ / ٣٦.

إذ حرّك الباب، فقال رسول الله ﷺ: يا أنس انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمّار ابن ياسر.

فقال رسول الله ﷺ: افتح لعمار الطيب، فدخل عمّار فسلم على رسول الله ﷺ فرحب به، ثم قال له: يا عمّار إنه سيكون بعدي في أمّتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصبع عن يميني - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك علي وادياً فأسلك وادي علي واخل عن الناس.

يا عمار أن علياً لا يردك عن هدي ولا يدلك على ردي.

يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل ^(١).

(٣١٢)

○ روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن العزّ المحدث الحنبلي عن أنس عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عمّن نأخذُ بعدك وبمن نثق؟ قال: فسكت عني حتى سألت عشراً، ثم قال: يا سلمان أن وصيي وخليفتي وأخي ووزيرني وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب، يؤدي عني وينجز مواعيدي ^(٢).

١ - بشارة المصطفى: ١٧٨ ○ البحار ج ٢٨: ١٢ / ٢٧.

٢ - البحار ج ٢٨: ص ١٢.

يا ابن عباس عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام

(٣١٣)

روى المفيد ^(١) قدّس سرّه عن ابن عباس في حديث له قال فيه:

قلت يا رسول الله اوصني، فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبدي حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب - وهو تعالى أعلم - فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به الى النار. يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً ان النار لاشدّ غضباً على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولداً.

يا ابن عباس لو أنّ الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغض علي - وكن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟

قال: يا ابن عباس نعم يبغضه قومٌ يذكرون أنّهم من أمّتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يا ابن عباس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً اكرم عليه منّي، ولا وصياً اكرم عليه من وصيّ علي.

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصاني بمودّته، وأنه لأكبر عملي عندي.

قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة حضرتته فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تأمرني؟

فقال: يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً.

قلت: يا رسول الله فِيمَ لا تأمر الناس بترك مخالفته؟
قال: فبكي عليه السلام حتى أغمي عليه ثم قال: يا ابن عباس، قد سبق فيهم
علم ربي. والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحداً ممن خالفه وأنكر حقه من
الدنيا حتى يُغَيِّرَ الله تعالى ما به من نعمة.
يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ فأسلك طريقة علي
بن أبي طالب، ومِلْ معه حيث مال، وارضَ به إماماً، وعادِ مَنْ عاداه ووال
مَنْ والاه.
يا ابن عباس إحدِرْ أن يدخلك شكٌّ فيه، فإن الشك في علي كفرٌ بالله
تعالى (١).

النبي صلى الله عليه وآله يوصي صفية بالرجوع لعلي عليه السلام

(٢١٤)

○ روى المفيد أعلا الله مقامه بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي قال:
قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما
يطعمان من طعامٍ لهما، فقال الضيف:
كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين، فلما قالها عرفنا أنه كانت له صُحبة من
النبي صلى الله عليه وآله قال: جاءت صفية بنت حيي بن أخطب الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا
رسول الله أني لستُ كأحدٍ نسائك قتلتَ الأب والأخ والعم، فإن حدث بك
شيء فالى مَنْ؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: الى هذا، وأشار الى علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

١- أمالي الشيخ: ٦٤ و ٦
○ الفضائل: ١٧٧ و ١٧٨
○ الروضة: ٣٩
○ الخصال: ١: ١٤١
٢- أمالي الشيخ: ٢٠ و ٢١
○ البحار ج ٢٨: ٨ / ٨٧

(٣١٥)

○ وروى الثقة الصفار رحمه الله بسنده عن يزيد بن شرجيل:
أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: هذا أفضلكم حتماً وأعلمكم
علماً وأقدمكم سلماً. قال ابن مسعود: يا رسول الله فضلتنا بالخير كله؟
فقال النبي ﷺ: ما علمت شيئاً إلا وقد علمته، وما اعطيت شيئاً إلا وقد
اعطيته، ولا استودعت شيئاً إلا وقد استودعته.

قالوا: فأمر نساءك إليه؟ قال: نعم، قالوا: في حياتك؟
قال: نعم، من عصاه فقل عصاني ومن أطاعه فقد أطاعني، فإن دعاكم
فأشهدوا^(١).

النبى ﷺ يوكل طلاق أزواجه بيد علي عليه السلام

(٣١٦)

(أ) روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه بسنده عن سعد بن عبد الله
القمي رحمه الله قال:

سألت الحجة القائم عليه السلام فقلت: مولانا وابن مولانا أنا روينا عنكم أن
رسول الله ﷺ جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى قال يوم الجمل
لعائشة: «إنك قد أرهجت على الأسلام وأهله بفتنتك ووردت بنيك حياض
الهلاك بجهلك، فإن كفت عني عزبك وإلا طلقتك»

قال: ونساء رسول الله ﷺ قد كان طلاقهن وفاته؟

قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل.

قال: فإذا كان وفاة رسول الله ﷺ قد خلى لهن السبيل فلم لا يحل لهن

الأزواج؟

قلت: لان الله تعالى حرّم الازواج عليهنّ.

قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهنّ؟

قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله

حكّمه الى أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: إن الله تعالى عَظَم شأن نساء النبي فخصّهنّ بشرف الأمهات.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ لهن ما دُمن لله

على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج،

وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين ^(١).

(٣١٧)

(ب) قال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» ^(٢) في

شرح ما كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى معاوية: «وأقسيمُ بالله لولا بعض

الاستبقاء لوصلت اليك منّي قوارع تفرع العظم وتنهش اللحم» قال: قد

قيل: إنّ النبي صلى الله عليه وآله فوّض اليه أمر نسائه بعد موته وجعل اليه أن يقطع عصمة

أيتهنّ شاء اذا رأى ذلك، وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك، فقد

كان قادراً على أن يقطع عصمة أم حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها

ولمعاوية أخيها فإنها كانت تبغض علياً كما يبغضه أخوها، ولو فعل ذلك

لأنتهش لحمه، وهذا قول الإمامية، وقد رووا عن رجالهم أنّه عليه السلام تهدّد عائشة

بضرب من ذلك، الى آخر ما قال ^(٣).

١- كمال الدين: ٢٥٢-٢٥٤ ○ الأحتجاج: ٢٥٨ ط ق.

○ البحار ٣٨: ١٠ / ٨٨.

٢- (ج ٤ ص ٣١٨ ط مصر).

٣- ○ البحار ٣٨: ص ٨٩.

أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي

(٣١٨)

○ روي بالإسناد عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: (١)

قال لي رسول الله عليه السلام:

أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، حربك حربي وسلمك سلمي، أنت الامام أبو الأئمة، أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً فالويل لمبغضكم.

يا علي لو أن رجلاً أحبّ في الله حجراً لحشره الله معه، وإن محبّك وشيعتك ومحبي أولادك الأئمة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبّك الجنة ومبغضك النار (٢).

بين عمر وابن عباس

(٣١٩)

○ روي شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السمطين» (٣)

بسنده من طريق العامة عن نبيط ابن شريط قال:

خرجت مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومعنا عبد الله بن عباس، فلما صرنا الى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر (رض) جالساً ينكتُ في الأرض فقال

١- البحار ٣٦: ٩٦ / ٢٣٥.

٢- كفاية الأثر: ٢١.

٣- (ج ١ ح ٢٥٨ ص ٢٢٤ ط بيروت).

له عليّ بن ابي طالب: يا أمير المؤمنين ما الذي اجلسك وحدك ها هنا؟ قال: لأمر همّني، قال علي: أفتريد أحدنا؟ قال عمر: ان كان عبد الله.

قال: فتخلّف معه عبد الله بن عباس ومضيتُ مع علي وأبطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا، فقال له علي عليه السلام: ما وراؤك؟ قال: يا أبا الحسن أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها واكتم علي! قال: فهلّم.

قال: لما ان وليت قال عمر - وهو ينظر الى أن أترك - : آه آه آه! فقلت: ممّ تأوّه يا أمير المؤمنين؟ قال: من اجل صاحبك يا ابن عباس، وقد اعطي ما لم يُعطه أحدٌ من آل النبي صلى الله عليه وآله، ولولا ثلاث هُنّ فيه ما كان لهذا الأمر من أحدٍ سواها!

قلت: ما هُنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه!

قال: فما رددت عليه؟

قال: داخلني ما يدخل ابن العم لابن عمّه، فقلتُ: يا أمير المؤمنين أما كثرة دعابته فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب فلا يقول إلا حقاً، واين انت حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ونحن حوله صبيان وكهول وشيوخ وشبان ويقول للصبي: «سناقاً سناقاً» دل كل ما يعلمه انه يشتمل على قلبه.

وأما بغض قريش له، فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حين أظهر الله دينه فقصم أقرانها وكسر آلهتها واكل نساءها لامه من لامه.

وأما صغر سنّه فقد علمت ان الله تعالى حيث أنزل عليه: «براءة من الله ورسوله»^(١) فوجه النبي صلى الله عليه وآله صاحبه ليبلغ عنه، فأمره الله أن لا يبلغ عنه إلا رجل من أهله فوجهه به، فهل استصغر الله سنّه؟!

فقال عمر لابن عباس (رضي الله عنه): أمسك علي وأكتم فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لا بتيها.
(٣٢٠)

○ وروى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح المختار من نهج البلاغة»^(١)
قال:

وقال عمر يوماً لابن عباس: يا عبد الله أنتم أهل رسول الله وآله وبنو عمه، فما منع قومكم منكم؟

قال: لا أدري علّتها، والله ما أضمرنا لهم إلا خيراً.

قال: اللهم غفراً، إن قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخاً وبذخاً!! ولعلكم تقولون: إن أبا بكر أول من أحرّكم، أما انه لم يقصد ذلك، ولكن حضر أمرٌ لم يكن بحضرته أحزم مما فعل، ولولا رأي أبي بكر في جعل لكم من الامر نصيباً ولو فعل ما هناكم مع قومكم!! انهم ينظرون اليكم نظر الثور الى جازره!^(٢)

عليك بكتاب الله فألزمه وعلي بن أبي طالب (ع)

(٣٢١)

قال سليم بن قيس^(٣): جلست الى سلمان وأبي ذر والمقداد، فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشداً، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فألزمه وعلي بن أبي طالب (ع) فإنه مع القرآن لا يفارقه، فإننا نشهد أنا سمعنا رسول الله (ص) يقول: إن علياً يدور مع الحق حيث دار، وإن علياً هو

٢- (ج ١٢ ص ٩ و ٤٦ الخطبة ٢٢٢).

٢- فرائد السمطين ج ١: ٣٣٦.

١- البحار ج ٢٧: ٦ / ٢٩٢

○ الأحتجاج: ٨٢.

الصديق والفرّوق، يفرّق بين الحق والباطل، قال: فما بال القوم يسمّون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟ قال: نحلّهما الناس اسم غيرهما كما نحلّوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلمنا جميعاً على علي بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين.

اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي عليه السلام

(٣٢٢)

روى العياشي رحمته الله بسنده عن أبي الجارود ^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزل الله على نبيّه: «يا أيها الرّسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين» قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: يا أيها الناس أنه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممن كان قبل إلا وقد عمّر ثم دعاه الله فأجابه، وأوشك أن أدعى فاجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت ونصحت وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين، فقال: اللهم اشهد، ثم قال: يا معشر المسلمين ليبلّغ الشاهد الغائب، اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي، ألا إن ولاية علي ولايتي، وولايتي ولاية ربي، عهداً عهدته الي ربي وأمرني أن أبلّغكم، ثم قال: هل سمعتم؟ ثلاث مرات يقولها . فقال قائل: قد سمعنا يا رسول الله.

ولاية الوصي تتزِيل من ربّ العالمين

(٢٢٢)

روى علي بن ابراهيم القمي^(١) بسنده عن حسان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «إنه لتزِيل ربّ العالمين ○ نَزَلَ به الرّوح الأمين ○ على قلبك لتكون من المنذرين» قال: الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.

النبي صلى الله عليه وآله يأمر صفيّة بالرجوع لعلي عليه السلام

(٢٢٤)

روى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»^(٢) قال: عن ذويب، أن النبي صلى الله عليه وآله لما حضر قالت صفيّة: يا رسول الله لكل امرأة من نساءك أهل تلجأ اليهم وأنت أجليت أهلي فإن حدثت حدثت فإلى من؟ قال: إلى علي بن أبي طالب - رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^(٣).

من أتى يوم القيامة وهو غير ملتزم بولاية علي

فهو في العذاب المضاعف

(٢٢٥)

١- البحار ٣٧: ١٠ / ١٢٠ ○ تفسير القمي: ٤٧٤ ○ آية (الشعراء: ١٩٢-١٩٤)
٢- (ج ٩ ص ١١٢ ط القاهرة)، ○ احقاق ٧: ١٣٤.
٣- ورواه العلامة المناوي في «شرح جامع الصغير» (ص ٢٥٠).

○ روى العلامة ابن حنويه الموصلي في «درّ بحر المناقب»^(١) قال: ومن فضائله ما نرويه عن عمر بن الخطاب أنّه قال: كنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وقد صلّى بالناس صلاة الظهر، واستند الى محرابه كأنه البدر في تمامه وأصحابه حوله، إذ نظر الى السماء وأطال النظر اليها، ونظر الى الارض وأطال النظر اليها، ثم نظر سهلاً وجبلاً وقال: معاشر المسلمين أنصتوا رحمكم الله، أعلموا أنّ في جهنّم وادٍ يعرف بوادي الضباع، وفي ذلك الوادي بئر، وفي تلك البئر حيّة فتشكوا جهنّم من ذلك الوادي الى الله عز وجل، ويشكو الوادي من تلك البئر الى الله في كل يوم سبعين مرة، ويشكوا البئر من تلك الحية الى الله في كل يوم سبعين مرة، فقيل: يا رسول الله ولئن هذا العذاب المضاعف الذي يشكو بعضه من بعض؟ قال: هو لمن أتى يوم القيامة وهو غير ملتزم بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام.

أبو ذر: من أحبّ اصحابك اليك

(٣٢٦)

○ روى الشهيد التستري من كتاب (المناقب لابي بكر أحمد بن مردويه) بإسناده الى أبي ذر قال: دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: مَنْ أحبّ اصحابك اليك؟ فإن كان أمر كنا معه، وإن كانت نائبة كنا من دونه، قال: هذا عليّ أقدمكم سلماً وأسلاماً^(٢).

انتهى

١- ص ٢٥، احقاق: ٧: ١٢٦.

٢- احقاق ٧: ٤ / ٤١٧.

ميمونة بنت الحارث: علي آية الحق ورواية الهدى

(٣٢٧)

روى الشيخ الطوسي رحمته (١) بسنده عن بريد بن الأصم قال:

قدم سفير بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكنت عندها، فقالت: ائذن للرجل، فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفة، قالت: فمن أي القبائل أنت؟ قال: من بني عامر، قالت: حُيِّتَ ازدد قريباً، فما، أقدمك؟ قال: يا أمّ المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجتُ.

فقالت: هل كنت بايعت علياً؟ قال: نعم.

فقال: فارجع فلا تزل عن وصفه، فوالله ما ضلّ ولا ضلّ به.

قال: يا أمة فهل أنتِ تُحدِّثيني في علي عليه السلام بحديث سمعته من رسول

الله ﷺ؟

قلت: اللهم نعم، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: عليُّ آية الحق ورواية الهدى، عليُّ سيفُ الله يسلُّه على الكفار والمنافقين، فمن أحبّه فبحبِّي أحبّه، ومن أبغضه فببُغْضِي أبغضه، ألا ومن أبغضني أو أبغض علياً لقي الله عزّ وجلّ ولا حُجّة له (٢).

٢- البحار ٤٠: ٦٤ / ٣٢.

٢- (أمالى الطوسي: ٣٢٢).

ذكر علي بن أبي طالب عند عائشة

(٢٢٨)

من كتاب «كفاية الطالب» للحافظ الكنجي بسنده عن أبي صالح قال: ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام عند عائشة . وابن عباس حاضر . فقالت عائشة: كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ابن عباس: وأي شيء يمنعه عن ذلك؟ اصطفاه الله لئصرة رسوله وارتضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخوته واختاره لكريمته وجعله أبا ذريته، ووصيه من بعده، فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت وأورق عود، وان اردت اسلاماً فأوفر بحظّه وأجزل بنصيبه، وان اردت شجاعته فبهمة حرب وقاضية حتم، يصفح السيوف أنساً لا يجد لوقعها حساً، ولا ينهته نعمة، ولا تقله الجموع، الله ينجده وجبرئيل يرفده ودعوة الرّسول تعضده، احدّ الناس لساناً وأطهرهم بياناً، وأصدعهم بالصواب في أسرع جواب، عظته أقلّ من عمله، وعمله يعجز عنه أهل دهره، فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعائن الله ^(١) .

الوصي وشيعته هم الفرقة الناجية

(٢٢٩)

○ روى العلامة الشيخ حسين الصيمري في «الألزام» ^(٢) قال: روى الحافظ أحمد بن موسى الشيرازي من علماء السنة في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الأثنا عشر: تفسير أبي موسى يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن

١- كشف الغمة: ١١٣، البحار ج ٤٠: ٨٦ / ٥٢.

٢- احقاق ٧: ١٨٤-١٨٧.

جريح، وتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير وكيع بن الجراح، وتفسير يعقوب يوسف بن موسى القطان، وتفسير قنادة، وتفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام، وتفسير علي بن حرب، وتفسير السدي، وتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل، وتفسير أبي صالح، وكلهم من السنة.

رووا بأسانيدهم عن أنس بن مالك قالوا:

كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ وتذاكرنا رجلاً يُصلي ويصوم ويتصدق ويزكي، فقال لنا رسول الله ﷺ: لا أعرفه!

فقلنا: يا رسول الله إنه يعبد الله ويسبّحه ويقدّسه ويوحده، فقال: لا أعرفه! فبينما نحن في ذكر الرجل، إذ طلع علينا الرجل فقلنا: يا رسول الله هو ذا، فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال لأبي بكر: خذ سيفي هذا وامض فيه الى هذا الرجل واضرب عنقه فإنه أول من يأتي في حزب الشيطان، فدخل أبو بكر فرآه راکعاً، فقال: لا والله لا اقتله فإنه نهانا عن قتل المصلين!

فقال له رسول الله ﷺ: اجلس فلست بصاحبه، قم يا عمر فخذ سيفي هذا من يد أبي بكر وادخل المسجد واضرب عنقه، قال عمر: فأخذتُ السيف من يد أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً، فقلت: لا والله لا أقتله فقد استأذنه من هو خيرٌ مني، فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما رأيته!

فقال: يا أبا الحسن إن أمة موسى عليه السلام افرقت على إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وإن أمة عيسى افرقت على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة ناجية و الباقون في النار، وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار.

فقلت: يا رسول الله فما الناجية؟

قال: المتمسك بما انت وشيعتك واصحابك، فأنزل الله في ذلك الرجل:
«ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزي» يقول هذا أول من
يظهر من أصحاب البدع والضلالات.
قال ابن عباس: والله ما قتل الرجل إلا أمير المؤمنين عليه السلام يوم النهروان
قال تعالى: «له في الدنيا خزي» أي بالقتل «ونذيقه يوم القيامة عذاب
الحريق» أي بقتاله علي بن أبي طالب ^(١).

الفرقة الناجية التي اتبعت الوصي

(٢٣٠)

○ روى العلامة المحدث ابن حسويه الموصلي في «در بحر المناقب» ^(٢)
بإسناد يرفعه الى سليم بن قيس، قال:
دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو في مسجد الكوفة
والناس حوله، إذ دخل عليه رأس اليهود ورأس النصارى، فسَلّما وجلسا،
فقالت الجماعة: بالله عليك يا مولانا اسألهم حتى تتظر ما يعلمون.
قال رضي الله عنه لرأس اليهود: يا أخا اليهود، قال: لبيك يا علي.
قال علي: كم انقسمت أمة نبيكم؟ قال: هو عندي في كتاب مكتوب.

١- رواه العلامة الكركي في «تفحات اللاهوت» (ص ٨٦ ط الغري) من طريق الحافظ
محمد بن موسى الشيرازي نقلاً عن التفاسير الأثني عشر عن أنس بن مالك بعين ما
تقدم.

○ ورواه أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الأثني
عشر، قال علي عليه السلام: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ فقال: المتمسكون بما انت عليه
وأصحابه.

قال رضي الله عنه: قاتل الله قوماً أنت زعيمهم يُسأل عن أمر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكتوب، ثم التفت الى رأس النصارى فقال له: كم انقسمت أمة نبيكم؟ فقال: كذا وكذا فإخفاً.

فقال رضي الله عنه: لو قلت مثل ما قال صاحبك لكان خيراً لك أن تقول وتخطيء ولا تعلم، ثم أقبل عليه عند ذلك وقال: أيها الناس أنا أعلم من أهل التوراة بتوراتهم وأعلم من أهل الانجيل بإنجيلهم ومن أهل القرآن بقرآنهم، أنا أخبركم على كم انقسمت الأمم، أخبرني به أخي وحببي وقرّة عيني رسول الله ﷺ حيث قال لي: افترقت اليهود على أحد وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي أتت وصيه، وتفرقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي أتت وصيه، وافترقت أمّتي ثلاث وسبعون فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي التي أتت وصيي، وضرباً بيده علي منكب علي رضي الله عنه، ثم قال: اثنتان وسبعون فرقة حلّت عقد الله فيك، وواحدة في الجنة وهي التي اتّخذت محبّتك وهم شيعتك.

إني تاركٌ فيكم الثقلين

(٢٢١)

○ روى الصدوق أعلا الله مقامه ^(١) بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد

الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

إني تاركٌ فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله عز وجل حبلٌ ممدودٌ من السماء الى الأرض طرفٌ بيد الله، وعترتي، ألا وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

فقلت لأبي سعيد: مَنْ عترته؟ قال: أهل بيته.

(الحديث: ١)

(٣٣٢)

○ وروى الصدوق بسنده أيضاً عن أبي سعيد الخدري:

ان النبي صلى الله عليه وآله قال:

إني أوشك أن أدعى فأجيب فإني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي، كتاب الله حبلٌ ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ فانظروا بماذا تخلفوني.

(الحديث: ٢)

(٣٣٣)

○ وروى الصدوق بسنده عن أبي عمرو صاحب أبي العباس تغلب يقول:

سمعت أبا العباس تغلب يسأل عن معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إني تاركٌ فيكم الثقلين»

لِمَ سُميا بثقلين؟ قال: (لأن التمسك بهما ثقيل)

(الحديث: ٣)

(٣٣٤)

○ وروى الصدوق بسنده عن غياث ابن ابراهيم عن الصادق جعفر بن

محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه

الحسين عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني

مخلفٌ فيكم الثقلين. كتاب الله وعترتي» مَنْ العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه.

(الحديث: ٤)

(٢٣٥)

○ وروى الصدوق بسنده عن محمد بن عمار، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين - وضم بين سبأتيه ..

فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري، فقال: يا رسول الله ومَنْ عترتك؟ قال: علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة .

(الحديث: ٥)

○ قال الشيخ الصدوق رحمه الله:

والعترة ولد الرجل وذريته من صُلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة عليهما السلام عترة محمد ﷺ.

قال تغلب: فقلت لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: «نحن عترة رسول الله ﷺ» قال: أراد بلدته وبيضته وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك ردّ أبي بكر وانفاذ علي عليه السلام بسورة براءة، وقوله عليه السلام: «أمرتُ ألا يُبلغها عني إلا أنا أو رجل مني» فأخذها منه ودفعها الى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً، دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة . لكان محالاً أخذه سورة براءة منه ودفعها الى علي عليه السلام.

وقال الصدوق رحمته الله: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله، وهم الذي نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وهم اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي عليه السلام على جميع ما ذهبت اليه العرب من معنى العترة، وذلك أن الإئمة عليهم السلام، من بين جميع بني هشام ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحلّ والعقد، وهم الشجرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها وأمير المؤمنين فرعها والأئمة من ولده اغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها، وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضبّ عندها جحراً يأوي اليها لقلّة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة سهم وتروا وظلموا وجُفوا وقطعوا ولم يوصلوا فثبتوا من أصولهم وعروقهم ولا يضرهم قطع من قطعهم وأديار من ادبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبيه صلى الله عليه وآله.

ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه ولم يذنبوه ومنافعهم كثيرة، وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللب، وهم عليهم السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكر.

وهم جُند الله عز وجل وحزبه على قول الأصمعي: (إن العترة الريح) قال النبي صلى الله عليه وآله: الريح جُند الله الأكبر . في حديث مشهور عنه عليه السلام . والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم عليهم السلام كذلك كما في القرآن المقرون اليهم بقول النبي صلى الله عليه وآله «إني مَخْلَفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» .

قال الله عز وجل: «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا» .

وقال عز وجل: «وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ آيَكُم زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ○ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ» .
 وهم لجنة أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب اليه من قال: إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً، وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب.
 (تمت)

الوصية من السماء ومختومة بالذهب

(٢٢٦)

○ روى الصدوق أعلا الله مقامه ^(١) بسنده عن الحسن بن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتاباً قبله ولا بعده فيه خواتيم من الذهب، فقال له: يا محمد هذه وصيتك الى النجيب من أهلك.

فقال له: يا جبرئيل من النجيب من أهلي؟

قال: علي بن أبي طالب، مره إذا توفيت أن يفك خاتمها ويعمل بما فيه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فك علي عليه السلام خاتماً ثم عمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها الى الحسن بن علي عليه السلام فك خاتماً وعمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها الى الحسين بن علي عليه السلام فك خاتماً فوجد فيه: أخرج بقوم الى الشهادة لهم معك واشير نفسك لله فعمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها الى رجل بعده فك خاتماً فوجد فيه: اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها الى رجل بعده فك خاتماً فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك، فعمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها الى

رجل بعده ففكَّ خاتماً فوجد فيه: أن حدّث الناس وأفتهم وصدّق آبائك ولا تخافنّ إلا الله فإنك في حرز من الله وضمان، وهو يدفعها الى رجل بعده، ويدفعها من بعده الى من بعده الى يوم القيامة.

الني يسلم الوصي الأسم الأكبر

(٢٣٧)

○ روى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»^(١)

قال: روى محمد بن يعقوب بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن جعفر الصادق عليه السلام قال: أوصى موسى الى يوشع بن نون عليه السلام، وأوصى يوشع الى ولده هارون، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام، ونبينا عليه السلام، فلما بعث الله عز وجل المسيح، قال المسيح لأمتة: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد اسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم، وجرت الوصية من ولد هارون الى المسيح بوسائط، ومن بعده في الحواريين وفي المستحفظين، وإنما سماهم عز وجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الأسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يعلم به كل شيء وهو كان مع الانبياء و الأوصياء عليهم السلام، يقول الله عز وجل: «لقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان الآية» الكتاب الأسم الأكبر، فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وشعيب وموسى عليه السلام، والميزان الشرايع والاحكام، قال الله عز وجل: «إن هذا لفي الصحف الاولى صُحف إبراهيم وموسى» وهما الأسم الأكبر. فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد عليه السلام، وبعد بعثته سلم له العقب من المستحفظين.

فلما استكملت أيام نبوته، أمره الله تبارك وتعالى: اجعل الأسم الأكبر، وميراث العلم، وأثار النبوة عند علي، فإنني لم أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر، فأوصى اليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة ألف كلمة وألف باب.

(٣٢٨)

○ روى الصفار رحمه الله بسنده عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال الباقر عليه السلام: يا عبدالله ما تقول في علي وعيسى وموسى صلوات الله عليهم؟

قلت: وما عسى أن أقول فيهم.

فقال: والله علي أعلم منهما، ثم قال: أستم تقولون: إن لعل صلوات الله عليه ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم؟ قلنا: نعم، والناس ينكرون.

قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام: «وكتبنا له في الألواح من كل شيء»^(١) فأعلمنا أنه لم يكتب له الشيء كله، وقال لعيسى عليه السلام: «ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه» فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله، وقال لمحمد صلى الله عليه وآله: «وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء» وقال: فسئل عن قوله تعالى: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»^(٢) ثم قال: والله إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وأخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

١- الأعراف: ١٤٥.

٢- الرعد: ٤٢.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٠٩، البحار ٤٠ (١٢ / ٢١٢).

نحنُ ورثة الأنبياء

(٢٣٩)

روى الصدوق ^(١) بسنده عن ذريح المحاربي قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ورثة الأنبياء، ثم قال جلّل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام ثوباً ثم علّمه، وذلك ما يقول الناس: إنه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة.

أقضى أمّتي وأعلم أمّتي بعدي علي

(٢٤٠)

وروى الصدوق بسند ^(٢) عن سلمان رحمة الله عليه: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أقضى أمّتي وأعلم أمّتي بعدي علي.

أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ألف باب من العلم

(٢٤١)

روى الصدوق بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم ^(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام بألف باب كل باب يفتح ألف باب.

١- البحار ٤٠: ١٩ / ١٣٤، ○ الخصال ٢: ١٧٨ و ١٧٩.
٢- البحار ٤٠: ٢٤ / ١٣٥، ○ أمالي الصدوق: ٢٢٧.
٣- البحار ٤٠: ٤ / ١٢٩، ○ الخصال ٢: ١٧٥ و ١٧٦ ○ بصائر الدرجات: ٨٧.

(٣٤٢)

روى الصفار^(١) بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أوصى رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام بألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة.

(٣٤٣)

○ روى الصفار^(٢) بسنده عن عبد الغفار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أن فلاناً حدثني أن علياً والحسن عليهما السلام كانا محدّثين؟ قال: كيف ذلك؟ فقال: انه كان ينكت في آذانهما، قال: صدق.

الوصي ورث علم الأنبياء والأوصياء جميعاً

(٣٤٤)

○ روى الثقة الصفار^(٣) رحمه الله بسنده عن عبد الله بن بكير الهجري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد ﷺ ورث علم الأوصياء وعلم ما كان قبله، أما إن محمداً ﷺ قد ورث علم ما كان قبله من الأنبياء والأوصياء والمرسلين.

(٣٤٥)

وروى الصفار بسنده عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء عليهم السلام، وفضل محمداً ﷺ عليهم، وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم

١- البحار ٤٠: ٣٩ / ١٤٠. ○ بصائر الدرجات: ٨٨.

٢- البحار ٤٠: ٤٠ / ١٤٠. ○ بصائر الدرجات: ٩٢.

٣- البحار ٤٠: ١٠ / ٢١١. ○ بصائر الدرجات: ٨٤.

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرويناه لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا.

وقال عليه السلام: يمضون الرواضع ويدعون النهر العظيم، فقيل: ما تعني بذلك؟ قال: إن الله تعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم علم النبيين بأسره، وعلمه الله ما لم يعلمهم، فأسر ذلك كله إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: فيكون علي عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء؟!

فقال: إن الله عزوجل يفتح مسامع من يشاء، أقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حوى علم جميع النبيين، وعلمه الله ما لم يعلمهم، وأنه جعل ذلك كله عند علي عليه السلام، فتقول: علي أعلم أم بعض الأنبياء؟! ثم تلا قوله تعالى: «قال الذي عنده علم من الكتاب»^(١) ثم فرق بين أصابعه ووضعها على صدره ثم قال: وعندنا والله علم الكتاب كله^(٢).

ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣٤٦)

○ روى الثقة الصفار رحمته الله^(٣) بسنده عن زرارة:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثت فاطمة تركته.

١- (النمل ٤٠).

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٠٨ ○ البحار ٤٠: (١١/ ٢١١).

٣- بصائر الدرجات: ٨٣ ○ البحار: ٤٠ (٨/ ٢١٠).

الصادق عليه السلام: إن الوصي ورث علم النبي

(٣٤٧)

وروى الصفار بسنده عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال):
إن علياً ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة أحرزت الميراث ^(١).

كنت اذا سألت رسول الله أخبرني

(٣٤٨)

○ وروى الصفار رحمته الله بسنده عن سليم بن قيس ^(٢)، عن أمير المؤمنين،
قال: كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني، وان فنيتُ مسائلي ابتداني، فما
نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة
ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرانيها وأملاها عليّ،
وكتبتها بيدي، وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها
وعامها، وكيف نزلت واين نزلت وفيمن أنزلت الى يوم القيامة دعا الله لي
أن يعطيني فهماً وحفظاً، فما نسيتُ آيةً من كتاب الله، ولا على من أنزلت
إلا أملاه عليّ.

○ البحار: ٤٠ (٩ / ٢١٠).

○ البحار: ٤٠ (٣٣ / ١٣٩).

١- بصائر الدرجات: ٨٣

٢- بصائر الدرجات: ٥٣

علي عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني.

(٢٤٩)

روى الصّفّار^(١) بسنده عن عباة بن ربي قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب؟

لم يخرج من علم علي عليه السلام إلا باب واحد

(٢٥٠)

روي عن ابي جعفر عليه السلام قال: لم يخرج الى الناس من تلك الأبواب التي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً إلا باب أو اثنان، وأكثر علمي أنه قال: باب واحد^(٢).

الوصي عنده علم الأولين والآخرين

(٢٥١)

روى المفيد رحمته الله^(٣) بسنده عن ابن نباتة قال:

لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد معتمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بردته، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وانذر، ثم جلس متمكناً وشبك بين أصابعه ووضعها أسفل سرّته، ثم قال: يا معشر

١- بصائر الدرجات: ٧٤

٢- بصائر الدرجات: ٨٨

٣- البحار: ٤٠ (٣٤ / ١٢٩).

٤- البحار: ٤٠ (٣٥ / ١٢٩).

٥- الارشاد للمفيد: ١٥ و ١٦.

٦- البحار: ٤٠ / ٥١ / ١٤٤

الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو تُنيت لي الوسادة لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الأنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينبي كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ أن علياً قضى بقضائك، والله إنني لأعلمُ بالقرآن وتأويله من كل مدّع علمه، ولولا آية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة، ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلقَ الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت، وأنباتكم بناسخها من منسوخها، وخاصّها من عامّها، ومحكمها من متشابهها، ومكيها من مدنيها، والله ما من فتنة تضلّ أو تهدي إلا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة.

(٣٥٢)

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته ^(١) عن سعد بن طريف، عن الصادق عليه السلام، وروى أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة: أن الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهنؤوه بمولوده الحسين عليه السلام ثم قام رجل في وسط الناس فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من علي عجباً في هذا اليوم، قال: وما رأيتم؟ قال: أتينا لنسلم عليك ونهنئك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبتنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليك مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك، فحجبتنا من احصائه وعدّه الملائكة، فقال النبي صلى الله عليه وآله، وأقبل بوجهه اليه متبسّماً: ما علمك انه هبط عليّ مائة واربعة وعشرون الف ملك؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، سمعت مائة الف لغة واربعة وعشرين ألف لغة، فعلمت أنّهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك، قال: زادك الله علماً وحلماً يا أبا الحسن.

علم وصي النبي الأُمي

(٣٥٣)

وروى ابن عباس أنه عليه السلام شرح له في ليلة واحدة، من حين أقبل ظلامها حتى اسفر صباحها وطفأ مصباحها، في شرح الباء من «بسم الله» ولم يتقدم الى السين، وقال: لو شئت لأوقرت اربعين بعيراً من شرح «بسم الله»^(١).

(٣٥٤)

روى عن محمد بن خالد الضبي قال^(٢): خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تتكرون ما كنتم صانعين؟ قال: فأرّموا _ قال ذلك ثلاثاً _ فقام علي عليه السلام فقال: اذا كنا نستيبك، فإن تبت قبلناك، قال: وإن لم أتب؟! قال: اذا نضرب الذي فيه عيناك، فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من اذا اعوججنا اقام اودنا. وهكذا رواه أبو المؤيد الخوارزمي.

(٣٥٥)

روى الصدوق رحمته بسنده عن أنس قال^(٣):
قال النبي عليه السلام: علي يُبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي.

○ مشارق الانوار: ٩٦.
○ كشف الغمة: ٣٣ _ ٣٥.
○ امالي الصدوق: ٢٩٤.

١- البحار ٤٠: ٧١ / ١٨٦
٢- البحار ٤٠: خ ١٨٠
٣- البحار ٤٠: ٦٥ و ٦٦ ص ١٨٤

(٣٥٦)

وروى الصدوق بسنده عن محمد بن المنكدر قال^(١): سمعتُ أبا أمانة يقول: كان علي عليه السلام إذا قال شيئاً لم نشك فيه، وذلك أننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خازن سري بعدي علي.

في علم الوصي

(٣٥٧)

(أ) ○ روى ابن شهر آشوب عن سفيان^(٢)، عن ابن جريح، عن ابن عباس في قوله: «والذين اوتوا العلم والأيمان»^(٣) قال: قد يكون مؤمناً ولا يكون عالماً، فوالله لقد جمع لعلي كلاهما: العلم والإيمان.

(ب) ○ الصفواني في الأحن والمحن عن الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: «حم» اسمٌ من أسماء الله «عسق» علم علي، سبق كل جماعة، وتعالى كل فرقة.

(ج) ○ وعن عبادة بن الصامت: قال عمر: كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نُحكّم علياً، ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان وعمّار وحذيفة وأبي ذر وأبي بن كعب وجابر الأنصاري وابن عباس وابن مسعود وزيد بن صوحان، ولم يتأخر الأزيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان، وكلّهم معترفون له بالعلم مُقرّون له بالفضل.

(د) ○ النقاش في تفسيره قال ابن عباس: علي علم عالماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله علّمه الله، فعلم النبي - صلوات الله عليه وآله - من

١- امالي الصدوق: ٣٢٧.

٢- البحار ٤٠: ١ / ١٤٨ و ١٤٧، ١٤٥.

٣- الروم: ٥٦.

علم الله، وعلمُ علي عليه السلام من علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلمي من علم علي عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم علي عليه السلام إلا كقطرة في سبعة أبحر! (هـ) ○ وأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير، رواه الخطيب في الأربعين، قال عمر:

العلم ستة أسداس، لعلني من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس، حتى لهو أعلم منا به.

(و) ○ عكرمة عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب قال له: يا أبا الحسن إنك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سُئِلتَ عنه، قال: فأبرم عليٌّ كفه وقال له: كم هذا؟ فقال عمر: خمسة، فقال: عجبت يا أبا حفص، قال: لم يخف علي، فقال علي: وأنا أسرع فيما لا يخفى علي.

(ز) ○ واستعجم عليه شيء ونازع عبد الرحمن فكتبنا إليه أن يتجشم بالحضور، فكتب اليهما: العلم يؤتى ولا يأتي، فقال عمر: هناك شيخ من بني هاشم وأثارة من علم يوتى إليه ولا يأتي، فصار إليه فوجده مُتَكئاً على مسحاة، فسأله عما أراد فأعطاه الجواب،

فقال عمر: لقد عدلَ عنك قومك وإنك لأحقُّ به، فقال عليه السلام: «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا» .

(ح) ○ وقد ظهر رجوعه إلى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة حتى قال: «لولا عليٌّ لهلك عمر»، وقد رواه الخلق الكثير منهم أبو بكر بن عياش وأبو المظفر السمعاني، وقد اشتهر عن أبي بكر قوله: «فإن استقمْتُ فأتبعوني وإن زغتُ فقوموني!»

(ط) ○ وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم، قوله: «علي عيبة علمي» وقوله: «علي أعلمكم علماً وأقدمكم سلماً» وقوله: «أعلمُ أمّتي من بعدي علي بن أبي طالب» رواه علي بن هاشم وشيرويه الديلمي بإسنادهما إلى سلمان.

(ي) ○ النبي ﷺ: أعطى الله علياً . صلوات الله عليه . من الفضل جزءاً لو قُسم على اهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قُسم على اهل الأرض لوسعهم.

(ك) ○ حلية الأولياء: سئل النبي ﷺ عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: قُسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً.

(ل) ○ الأبانة: قال أبو أمامة: قال رسول الله ﷺ: أعلم بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام. واستدلّ بالحساب فقالوا: أعلم الأمة: علي بن أبي طالب، اتفقنا في مائتين وثمانية عشر، ولقد أجمعوا على أن النبي ﷺ قال: أقضاكم علي.

النبي ﷺ يودع علياً الاسم الأكبر

(٣٥٨)

○ روى الثقة الصفار^(١) بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أوحى الى رسول الله ﷺ: انه قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الأسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإني لا أترك الأرض إلا ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، ويكون حجة بين قبض النبي الى خروج الآخر.

فأوصى رسول الله ﷺ بالأسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى علي بن أبي طالب عليه السلام.

لما قضى رسول الله ﷺ نبوته

(٣٥٩)

○ وروى الصفار بسنده عن أبي حمزة الثمالي ^(١) :

عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لما قضى رسول الله ﷺ نبوته واستكملت أيامه أوحى الله اليه: أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والآثار والأسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فإني لم أقطع علم النبوة من العقب من ذريتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم صلوات الله عليه وعليهم.

النبى ﷺ: ادعوا لي خليلي

(٣٦٠)

روى الصفار رحمته بسنده عن بشير الدهان ^(٢) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: في المرض الذي توفي فيه لعائشة وحفصة: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا الى أبويهما، فلما جاءا نظر اليهما رسول الله ﷺ فأعرض عنهما، ثم قال: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا الى علي عليه السلام فجاء، فلم يزل يحدثه، فلما خرج لقياه فقالا:

ما حدثك خليلك؟ فقال: حدثني بألف بابٍ من العلم يفتح كل باب ألف باب.

○ البحار ج ٤٠: (١٢ / ٢١٧).

○ البحار ج ٤٠: (١٠ / ٢١٥).

١- بصائر الدرجات: ١٣٧

٢- بصائر الدرجات: ٩٠

(٣٦١)

○ روى الصفار رحمته بسنده عن مولى الرافعى، عن أم سلمة زوجة النبى صلى الله عليه وآله قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى مرضه الذى توفى فيه: ادعوا لى خليلى، فأرسلتُ عائشة الى أبيها، فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال: ادعوا لى خليلى، فرجع متحيراً!

وأرسلت حفصة الى أبيها، فلما جاء غطى وجهه وقال: ادعوا لى خليلى، فرجع متحيراً! فأرسلتُ فاطمة عليها السلام الى علي عليه السلام، فلما أن جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جلى علياً بثوبه، فقال علي عليه السلام: حدثنى ألف حديث كل حديث يفتح الف باب، حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله فسأل عرقه عليّ وسأل عرقى عليه ^(١).

١- بصائر الدرجات: ٨٩ و ٩٠ ○ البحار ج ٤٠: (٩ / ٢١٥).

○ اقول: وقد ورد هذا الحديث عند العامة بلفظ: (ادعوا لى خليلى) و (ادعوا لى اخى) و (ادعوا لى حبيبى)، وقد رواه: الخوارزمى فى (المناقب) (ص ٢٩ ط تبريز) وفى (مقتل الحسين) (ص ٢٨ ط الغرى) والمحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) (ص ٧٢ ط القدسي بمصر) عن عائشة، وفى (الرياض النضرة) (ص ١٨٠ ط الخانجى بمصر)، وابن عساكر فى ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤ ط بيروت، والنقشبندى فى (شرح وصايا ابي حنيفة) (ص ١٧٧ ط اسلامبول) وفى (مناقب العشرة) (ص ٢٢)، والشيبانى فى (مناقب الاخبار) (ص ٥)، والقندوزى فى (ينابيع المودة) (ص ٢٠٨ ط اسلامبول)، والمراجعات لشرف الدين (المراجعة ٧٦ ص ٣٢٨ / ٣٤١) وطبقات ابن سعد (ص ٥١) من القسم الثانى من الجزء الثانى، والمتقى فى (كثر العمال) (ج ٤ ص ٥٥) والحاكم فى (المستدرک) (ص ١٢٩ من الجزء ٣) والذهبي فى (التلخيص) واخرجه ابن ابي شذبة فى (السنن) وهو الحديث ٦٠٩٦ من احاديث الكثر (ص ٤٠٠ ج ٦) والاختصاص (ص ٢٨٥ ط الزهراء - قم) وابن شهر آشوب فى (مناقب آل ابي طالب) (ج ١ ص ٢٨٩ - ٣٩١).

(٣٦٢)

○ روى سليم بن قيس عن أبان بن أبي عياش عنه قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعتُ من علي عليه السلام حديثاً لم أدر ما وجهه، سمعتهُ يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسرَّ إليَّ في مرضه، وعلمني مفتاح ألف بابٍ من العلم يفتح كل بابٍ ألف باب، وأني لجالس بذي قار في فسطاطٍ علي عليه السلام، وقد بعث الحسن وعماراً يستنفران الناس إذ أقبل علي عليه السلام فقال: يا ابن عباس يقدم عليك الحسن ومعه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين! فقلت في نفسي: ان كان كما قال فهو من تلك الألف باب! فلما أظننا الحسن عليه السلام بذلك الجند، استقبلتُ الحسن عليه السلام فقلتُ لكاتب الجيش الذي معه أسماؤهم: كم رجل معكم؟ فقال: احد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين ^(١).

نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى

(٣٦٣)

روى فرات بن إبراهيم الكوفي بإسناده عن الأصمغ بن نباته قال ^(٢): كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فجاءه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: «ليس اليربأ أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها». فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نحن البيوت التي أمر أن يؤتى من أبوابها.

○ البحار ج ٤٠ : ٢١٦.

١- كتاب سليم بن قيس: ١٣٨، ١٣٧.

٢- تفسير فرات: خ ٤٥ / ٤٦.

فقال: ونحن باب الله وبيته الذي يؤتى منه، فمن يأتينا وآمن بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

فقال: يا أمير المؤمنين «وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسماهم»؟
فقال: نحن الأعراف نعرفُ أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، فإن الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه، ولكننا جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه.

قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون، لا سواء ما اعتصم به الناس، ولا سواء حيث ذهب من ذهب، وإنما ذهب الناس إلى عيون كدرية يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية، تجري عليهم بإذن الله لا أنقطاع لها ولا نفاد.

مسائل رأس اليهود التي لا يعلمها إلا نبيُّ

أو وصي نبي

(٣٦٤)

روى الشيخ المفيد رحمته الله (١) بسنده عن أبي اسحاق عن الحارث، وعن جابر،

عن أبي جعفر عليه السلام، عن محمد بن الحنفية قال:

أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي؟ فقال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود.

قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر ربّه في أمته من بعده وان يعهد إليه فيهم عهداً يحتذيه ويعمل به في أمته من بعده، وان الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء من مرة؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي الله محنتهم؟

فقال له علي عليه السلام: فوالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم.

قال: فوالذي لا إله غيره لئن صدقتك لتسلمن؟ قال: نعم.

قال علي صلوات الله عليه: ان الله تبارك وتعالى ذكره يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبثلي طاعتهم، فإذا رضي محنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، فصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم موصولة بطاعة الأنبياء عليهم السلام، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليبثو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالشهادة ليلحقهم بالأنبياء، فقد اكمل الله لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين، فأخبرنا كم امتحنك الله عز وجل في حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى من يصير آخر أمرك؟

فأخذ علي عليه السلام بيده، وقال: انهض بنا أنبتك بذلك يا أخا اليهود، فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين انبتنا بذلك معه، فقال: اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم.

فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبتنا بذلك، فوالله أنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك، وأنا لنعلم أن الله لم يبعث بعد نبينا نبياً سواه، وأن طاعتك على أعناقنا موصولة بطاعة نبينا.

فجلس علي عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال: يا أخا اليهود إن الله تعالى ذكره امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعاً.

قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟

○ قال: أما أولهنّ فإن الله تبارك وتعالى أوحى إلي نبينا صلى الله عليه وآله بالنبوة وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سبناً، أخدمه في بيتي وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسوله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه وجحدوه ونابدوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس معصية له وخلافاً عليه واستعظاماً لما أورد عليهم مما لم يحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم، وأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه، مُسرِعاً مطيعاً موقناً، لم تتخالجني في ذلك الأخاليج، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، ليس على ظهر الأرض خلقٌ يُصَلِّي ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله.

ثم التفت إلى أصحابه فقال: اليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى إذا كان آخر يوم اجتمعت فيه في دار الندوة وابليس

الملعون الحاضر في صورة أعور ثقيف، فلم يزل يضرب أمرها ظهوراً وبطوناً حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتاب من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه، ثم يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه فيضربوه بأسياقهم جميعاً ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تُسلمه فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون له فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الفار، وأنبأني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر، وأمرني أن اضطجع مضجعه وأن أقيه بنفسي، فأسرعتُ إلى ذلك مطيعاً له مسروراً به ولنفسي على أن افتك مؤطناً، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعتُ مضجعه، وأقبلتُ رجالات قريش موقنة في أنفسها بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه نهضتُ بسيفي، فدفعتهُ عن نفسي بما قد علمه الناس.

ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الثالثة يا أخا اليهود، فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق، فانهضني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحبي وأنا أحدث أصحابي سناً، وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله بيدي وليداً وشيبة سوى ما قتلتُ من جحاجة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرتُ، وكان منّي أكثر مما كان من أحدٍ من أصحابي، فاستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمه الله.

ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الرابعة: يا أخا اليهود فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً ألا ترجع من وجوهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقتلنا معه

معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلتُ بحدّها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة، واثقة في أنفسها بما توجّهت، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه الخبر فخندق على نفسه وعلى مَنْ معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش وأقامت على الخندق محاصرة ترى في أنفسها القوّة وفينا الضعف تبرق وترعد، ورسول الله ﷺ يناشدها القرابة والرحم فتأبى، ولا يزيدنا ذلك إلا عتوّاً، وفارسها وفارس العرب يؤمّنز عمرو بن عبد ود، يهدد كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرّةً وبسيفه مرّةً، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع، لا حميّة تهيجه ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني اليه رسول الله ﷺ وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا . وضرب بيده الى ذي الفقار . فخرجتُ اليه ونساء أهل المدينة بواكٍ إشفاقاً علي من ابن عبد ود العامري، فقتله الله بيدي، والعرب لا تعدّ لها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة . وأوماً بيده الى هامته . فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي فيهم من النكاية.

ثم التفتَ الى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الخامسة: يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا الينا على بكرة أبيهم استحاشوا من يليهم من قبائل العرب، وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر ويوم الخندق فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه ذلك فتأهب النبي ﷺ لهم و عسكر بأصحابه في سفح أحد، وأقبل المشركون الينا بحملة رجل واحد فأستشهد من المسلمين مَنْ استشهد، وكان من بقي منهم ما كان من الهزيمة عفا الله عنهم، وبقيت مع رسول الله ﷺ ومضى المهاجرون والأنصار الى منازلهم من المدينة، كلّ يقول: قُتل النبي ﷺ وقُتل أصحابه، ثم ضرب الله بوجوه المشركين، وقد جُرحتُ بين يدي النبي ﷺ نيّفاً وسبعين جراحه ومنها هذه وهذه . ثم القى رداءه وأمرّ بيده على جراحاته . وكان منّي

في ذلك اليوم ما كان الله على ثوابه إن شاء الله، ثم التفت إلى أصحابه فقال: اليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ و أما السادسة يا أخا اليهود فإننا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خبير على رجال اليهود وفرسانها من قريش، فلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح في أمنع دار وأكثر عدد، كل ينادي إلى البراز ويبادر إلى القتال، فلم يبرز لهم من أصحابنا أحد إلا وهم قتلوه حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى البراز وأهمت كل رجل منهم نفسه، وألقت بعض أصحابي إلى بعض وكلهم يقول: - أوجلهم - يا أبا الحسن انهض فانهضني رسول الله ﷺ اليهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته، ولا ثبت لي فارس إلا طعنته، ثم شددت عليهم شد الليث على فريسته، حتى إذا اخلتهم جوف مدينتهم، يكسع بعضهم بعضاً، فرددت باب مدينتهم وهو مسدود عليهم، ثم التفت إلى أصحابه فقال: وهو ما قد رأيتم فاقتلته بيدي ثم دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من ظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائهم، حتى افتتحها وحدي لم يكن لي معاون إلا الله وحده.

ثم التفت إلى أصحابه فقال: اليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ و أما السابعة يا أخا اليهود، فإن رسول الله ﷺ لما توجه بفتح مكة أحب أن يعذر اليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخراً كما دعاهم أولاً، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم وينذرهم عذاب ربهم ويعددهم الصفح فيهم، ويمنّيهم مفرقة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليتلو عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي اليهم بالكتاب، وكلهم يرى فيه التناقل، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً ليوجهه به فأتاه جبرئيل فقال: يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فأنياني رسول الله ﷺ ذلك، ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل

مكة، فأتيتُ مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحدٌ إلا ولو قدر على أن يضع مني على كل جبل ارباً لفعل ولو يبذل ماله ونفسه واهله وولده، فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأتُ عليهم كتابه فكلُّ تلقاني بالتهديد والوعيد ويبيدي البغضاء ويُظهر الشُّحناء من رجالهم ونسائهم وكان منِّي في ذلك ما قد رأيتم.

ثم التفتَ الى اصحابه فقال: أليسَ كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهنَّ ربِّي مع رسول الله ﷺ فوجدني فيهنَّ كلَّها بمنَّه مطيعاً، ليسَ لأحدٍ فيها مثل الذي لي ولو وصفتُ ذلك لأتسع لي فيه القول ولكنَّ الله نهى عن التزكية.

فقالوا: صدقتَ يا أمير المؤمنين فوالله لقد أعطاك الله الفضيلة بالقرابة من نبيِّنا ﷺ وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضلك بالمواقف التي بإشرتها، والأحوال التي ركبها، ودُخركَ الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره مما ليسَ لأحدٍ من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منَّا مع نبيِّنا ومَن شهدك منا بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين بما امتحنك الله به بعد نبيِّنا ﷺ فاحتملته وصبرت عليه، فإننا لو شئنا أن نصف ذلك لك لوصفناه علماً منا به وظهوراً عليه، إلا أنا نُحبُّ أن نسمعَ منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه.

قال: يا أخا اليهود، إن الله تبارك وتعالى امتحنني بعد وفاة نبيِّه ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهنَّ من غير تزكية لنفسي بمنَّه ونعمته صبوراً.

أما أولهنَّ: فإنه لم يكن لي خاصَّة دون المسلمين عامَّة أحدٌ أنس به ولا اعتمد عليه ولا استتيمُ اليه ولا اتقرَّب الى الله بطاعته ولا انهجُ به في السراء ولا استريح اليه في الضراء غير رسول الله ﷺ، وهو رباني صغيراً وبؤاني كبيراً، وكفاني العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووقاني

المكسب وعال لي النفس والأهل والولد هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصّني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله فنزل بي بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم اظنّ أنّ الجبال لو حملت عنوة (عُشره) كانت لتنهض به، فرأيت الناس من أهلي من بين جازع لا يملك جزعه. ولا يضبطُ نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهبَ الجزعُ صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والأفهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين مُعزُّ يأمر بالصبر وبين مساعد بالكِ لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملتُ نفسي على الصبر بعد وفاته، لزمْتُ الصمتَ والاشتغال بما أمرني الله به من تجهيزه وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع أمانة الله وكتابه وعهده الذي حملناه الى خلقه واستودعناه فيهم، لا يشغلني عن ذلك بادر دمة، ولاهايج زفرة ولا لاذعُ حرقة ولا جليل مصيبة، حتى أدّيتُ في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ وبلّغتُ منه الذي أمرني به، فاحتملتهُ صابراً محتسباً.

ثم التفتَ الى اصحابه فقال: أليسَ كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.
 ○ وأما الثانية يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع أمته واخذَ عليّ من حضرته منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يُبلِّغَ الشاهد الغائب في ذلك، فكنْتُ المؤدّي اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير عليّ من حضرني منهم إذا فارقتَه لا تختلجُ في نفسي منازعة أحدٍ من الخلق لي في شيء من الأمور في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثم أمرَ الله رسوله بتوجيه الجيش الذي وجّهه مع أسامة بن زيد عند الذي احدث الله له من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله احداً من قبائل العرب وقريش والأوس والخزرج وغيرهم من سائر العرب ممّن يخافُ على نقضه أو منازعته، ولا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد قهرته بقتل ابيه أو أخيه أو حميمه إلا وجّهه في ذلك

الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم من المؤلفَة قلوبهم والمنافقين لتصفوا قلوب من يبقى معي بحضرتي، ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكره في جواره، ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بأمر رعيتي وأمتي من بعده.

ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمتي أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحدٌ ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك الجيش أشدّ التقدّم، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز، وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله ﷺ إلا برجال ممن بعث مع أسامة واهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم اليهم في ملازمة أميرهم والمسير معه تحت لوائه ينفذ لوجهه الذي نفضه اليه، فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الحيل، ركضاً الى حلّ عقدة عقدهما الله لي ورسوله ﷺ في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهد الله ورسوله فتكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحدٍ منّا بني عبد المطلب، أو مشاركة في رأي، أو استقامة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بُدئ به منها، فكانت هذه يا أخا اليهود أفدح ما يرد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية، ومفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف له إلا الله، فصبرت عليها إذ اتت بعد أختها على تقاربيها وسرعة اتصالها.

ثم التفت الى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذراً في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنْتُ أقول: تتقضي أيامه ثم يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي

عفواً هيئاً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقي بمنازعة، لعلّ قائللاً يقول فيها، نعم، وقائللاً يقول: لا، فيؤل ذلك من القول الى الفعل، وجماعة من خواص أصحاب رسول الله أعرفهم بالنصيحة لله ولرسوله ﷺ ولكتابه ودينه الإسلام يأتونني عوداً وبدءاً، وعلانية وسراً فيدعونني الى اخذ حقي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إليّ بذلك حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله أن ياتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا اراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ﷺ وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم منا أمير، وما طمع القائلون في ذلك الا ليتناول الأمر غيري!

فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر من بعده لصاحبه، وكانت هذه أخت اختها، ومحلّها مني مثل محلّها، وأخذها مني ما جعل الله لي مثل أخذها، واجتمع إلي نفر من اصحاب محمد ﷺ ممن مضى رحمه الله وممن بقي أخره الله ممن اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا لي في اختها! فلم يعدّ قولي.. الثاني قولي الأول صبراً وأحتساباً ويقيناً واشفاقاً من أن تفتنى عصابة تألفها رسول الله ﷺ باللين مرّة وبالشدّة أخرى، وبالبذل مرّة وبالسيف أخرى، حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في السكن والقرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا سور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، تداولنا الثوب الواحد في الصلاة، اكثرنا، ونطوي الأيام والليالي جوعاً عامتاً، فربما أتانا الشيء مما أفاءه الله وصيره لنا خاصّة دون غيرنا، ونحن على ما وصفت من حالنا، فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم، واستكانة منه لهم، فكانت أحق من لمن يفرق هذه العصابة التي آلفها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فتاء آجالها، لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي

كانوا مني وفي أمري على إحدى منزلتين: إما مُتَّبِعٌ مقاتل أو مقتول إن لم يتبع الجميع، وأما خاذلٌ يكفُرُ بخذلانه إن قصَّرَ عن نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم إني منه ﷺ بمنزلة هارون من موسى، يحلُّ به في مخالفتي والأمساك عن نصرتي ما أحلَّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفتهم هارون وترك طاعته، ورأيتُ تجرَّعَ الغُصصَ وردَّ أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله، أو يقضي بما أحبُّ أزيد لي في حظي من الله وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم، وكان امر الله قدراً مقدوراً، ولو لم آتق هذه الحال يا أخا اليهود ثم طلبت حقِّي لكنت أولى ممن طلبه لعلم مَنْ مضى من أصحاب محمد ﷺ ومَنْ بحضرتك منهم، إني كنتُ أكثر عدداً وأعزُّ عشيرة وأمنع رجالاً وأطوعُ أمراً وأوضحُ حجَّةً وأكثر في هذا مناقباً وأثاراً بسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي في ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدِّمة في أعناقهم ممن تناولها، ولقد قبض ﷺ وان ولاية الأمة في يده وفي بيته، لا في أيدي الذين تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال.

ثم التفتَ الى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الرابعة يا أخا اليهود فإنَّ القائم بعد صاحبه كان يُشاورني في موارد الأمور ويصدرها عن أمري وينظرني في غوامضها فيمضيها على رأيي، لا اعلم أحداً ولا يعلمه اصحابي يناظره في.. ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي!

فلما أتته منيَّته على فجأة بلا مرض كان قبله، ولا أمر كان أمضاه في صحَّة من بدنه، لم أشك أني قد استرجعتُ حقِّي في عافية، بالمنزلة التي كنتُ أطلبُها والعاقبة التي كنتُ التمسها، وان الله سيأتي بذلك على أحسن

ما رجوتُ وأفضل ما أملتُ، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم! ولم يُساوني بواحدٍ منهم! ولا ذكر مني حالاً في وراثة الرسول صلى الله عليه وآله ولا قرابة ولا صهر ولا نسب! ولا كان لواحدٍ منهم مثل سابقةٍ من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا! وصير ابنه فيها حاكماً علينا!! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم يُنقذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً!!

فمكث القوم أيامهم كلها كلٌ يخطبها لنفسه وأنا ممسكٌ، فإذا سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحتُ لهم ما جهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لي اليهم وتأكيده ما أكد من البيعة لي في أعناقهم دعاهم حبّ الامارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون الى الدنيا بالاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد منهم بعد الواحد ذكرته أيام الله وحدثته أيام الله وحدثته ما هو قادم عليه وصائرُ اليه، التمسَ مني شرطاً بطائفة من الدنيا أُصيرها له، فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على الكتاب ووصية الرسول صلى الله عليه وآله من اعطاء كل امرئ منهم ما جعل الله له ومنعه مما لم يجعل الله له شدّ من القوم مستبدياً فأزالها عنّي الى ابن عفان طمعاً في الشحيح ما معه فيها، وابن عفان رجلٌ لم يستويه وبواحدٍ ممّن حضر حال قطّ فضلاً عمّن دونهم، لا يبدر القوم التي هي واحدة القوم وسنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله بها رسوله صلى الله عليه وآله ومّن اختصّه معه من أهل البيت، ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كلٌ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثمّ لم تطل الأيام بالمستبديّ بالأمر ابن عفان حتى أكفروه وتبرّروا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عامة يستقبلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته، وكانت هذه يا

أخا اليهود اكبرُ من اختيها وأفضعُ، وأخرى الا يصبر عليها، فتالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحدّ وقتها، ولم يكن عندي إلا الصبر على ما امضُ وابلغ منها، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم، كلّ راجعٌ عما كان منه يسألني خلع ابن عفّان والثوب عليه في اخذ حقّي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يردّ الله عليّ حقّي.

ثم بعد ذلك مرّة اخرى امتحنَ القوم فيها بألوان المحن، مرّة بحلق الرؤوس ومرّة بمواعيد الخلوات ومرّة بموافاة الأماكن، كل ذلك بقي القوم بوعدهم، فوالله يا أخا اليهود ما منعني منها إلا الذي منعني من أختيها قبلها، ورأيت الأبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس لقلبي من فئائها، وعلمتُ أني إن حَمَلتْها على دعوة الموت ركبته، وأما نفسي فقد علم مَنْ حضر ممن ترى ومَنْ غاب من أصحاب محمد ﷺ أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله ورسوله ﷺ أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله ولرسوله ﷺ فتقدّمني أصحابي وتخلّفتُ بعدهم لما أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم مَنْ قضى نحبهُ ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» فمن قضى نحبه حمزة وعبيدة وجعفر وأنا المنتظر يا أخا اليهود وما بدلتُ تبديلاً.

وما سكتني عن ابن عفّان وحشّني عن الأمسك عنه إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرتُ منه ما لم يدعه حتى يستدعي الأبعاد الى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب وأنا في عزلة، فصبرتُ حتى كان ذلك لم انطق بحرفٍ من «لا» ولا «نعم» ثم أتاني القوم وأنا . علم الله، كارهٌ لمعرفتي ما تطاعموا به من اعتقال الأموال والمرح في الأرض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة، فلما لم يجدوها عندي تعلّوا الأعالي.

ثم التفت الى أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما الخامسة يا أبا اليهود فإنّ المبايعين لما لم يطمعوا في ذلك مني وثبوا بإمرأة علي وأنا وليّ أمرها والوصيّ عليها، فحملوها على الجمل وشدّوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتبيح عليها كلاب الحوآب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعلى أيّ حال، في عصابة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم جيران بدو ووراد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم بغير علم، يرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفتُ من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلّة المكروه، إن كفت لم يرجعوا ولم يصلوا، وإن اقمْتُ كنت قد صرتُ الى الذي كرهتُ، فقدّمتُ الحجة بالأعدار والأنذار، ودعوتُ المرأة الى الرجوع الى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في، وأعطيتهم من نفسي كلّ الذي قدرتُ عليه، وناظرتُ بعضهم فرجع وذكّرتُه فذكر، ثم اقبلتُ على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلاً وتمادياً وغياً، فلما أبوا إلا هي ركبها منهم، فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل، وحملتُ نفسي على التي لم أجد منها بُدّاً، ولم يسعني اذا فعلتُ ذلك وأظهرته آخرأ مثل الذي وسعني فيه أولاً من الأعضاء والأمسك، ورأيتني إن أمسكتُ كنتُ معيناً لهم بإمساكي على ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعيّة وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية فأصير الى ما كرهتُ أولاً آخرأ، وقد أهملتُ المرأة وجنّدها يفعلون ما وصفتُ بين الفريقين من الناس وألقي ما حذرتُ، ولم اهجم على الأمر إلا بعد ما قدّمتُ وأخرتُ وتأنيتُ وراجعتُ وراسلتُ وشافهتُ وأعدرتُ وأنذرتُ وأعطيتُ القوم كل شيء التمسوه مني بعد ان عرضتُ عليهم

كلّ شيء لم يلتمسوه، فلما أبوا إلا تلك التي أقدمت، فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيداً.
ثم التفت الى اصحابه فقال: أليس كذلك؟
قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيم الحكّمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق معاند لله ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله رسوله ﷺ الى أن فتح عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أوّل مَنْ سلّم علي بإمرة المؤمنين، ويحضّني على النهوض في اخذ حقّي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلّ ما أتاني ثم يتثائب علي بما يطعم من أموال المسلمين والتحكّم عليهم ليستديم قليل ما يفنى بما يفوته من كثير ما يبقى، وأعجب العجب انه لما رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ الي حقّي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصبح في دين الله رابعاً، وفي أمانته التي حملناها حاكماً كرّ علي العاصي ابن العاصي فأستماله فماال اليه، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الضياء فوق قسمه درهماً، وحرام على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقّه والأغضاء له على ما يأخذه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطؤها بالغشم، فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه.

ثم توجه اليّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد، شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً والأنبياء تأتيني والأخبار تردّ علي بذلك، فأتاني أمور ثقيف فأشار عليّ بأن اوليه الناحية التي هو بها لا داريه بما الذي اوليه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله في توليته لي مخرجاً وأصبحتُ لنفسي في ما أتى من ذلك عذراً، فما عملت الرأي في ذلك وشاورتُ من أثقُ بنصحيته لله عزّوجل ولرسوله ﷺ ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة

الأكباد كرايبي، ينهاني عن توليته ويُحذّرني أن أُدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليعلم أني اتّخذُ من المضلّين عضداً.

فوجّهتُ اليه أخاً بجيلة مرّة وأخا الأشعريين مرّة أخرى، فكلاهما ركن الى دُنياه وتابع هواه فيما أَرْضاه، فلما رأيتُه لم يزد فيما انتهك من محارم الله إلا تمادياً، شاورتُ مَنْ معي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله البدريّين والذين ارتضى الله أمرهم ورضي عنهم عند بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين، فكلُّ يوافق رأيه رأبي في غزوته ومحاربتة ومنعه مما نالت يده، فتهضتُ اليه باصحابي، انفذ اليه من كل موضع كتبي، وأوجّه اليه رسلي، وأدعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي.

فكتبَ يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأمانى ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزوجل ولا رسوله صلى الله عليه وآله ولا المسلمون ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها أقواماً من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أخياراً وأبراراً منهم عمار بن ياسر، واين مثل عمار؟ فوالله لقد أتينا مع النبي صلى الله عليه وآله ولا يعدّ منا خمسة إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان عمار خامسهم، اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان، ولعمر الله ما البّ على عثمان ولا اجمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته اصحاب الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم أجبه الى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فمؤّه لهم أمراً فاتبعوه وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به اليه، فناجزناهم الى الله بعد الأعدار والأنذار، فلما لم يزد ذلك إلا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على أعدائه وعدونا وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى افضى الله اليه فحلّ منه محلّ السحا وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن.

فلم يجد من الموت منجىً إلا الهرب، فركب فرسه وقلبَ رايته، لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص فأشار إليه باظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء الى ما فيها!

فقال له: إن ابن ابي طالب وحزبه أهل بصيرة ورحمة ومعنى، وقد دعوك الى كتاب الله أولاً وهم مجيبوك اليه آخرأ، فاطاعه فيما أشار به اليه إذ رأى أنه لا منجىً من القتل غيره، فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه!

فمالت الى المصاحف قلوب مَنْ بقي من أصحابي بعد قناء خيارهم وجدّهم في قتال أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، وظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا اليه والتمام على ما يفارقهم عليه، فأصغوا الى دعوته واقبلوا عليّ بأجمعهم في اجابته فأعلمتُهم أنّ ذلك منه مكرٌ ومن ابن العاص معه، وأنّهما إلى المكر أقرب منهما الى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلا إجابته، كرهتُ أم هويتُ، شئتُ أم ابيتُ، حتى أخذَ بعضهم يقول لبعض: أن لم يفعل فألحقوه بإبن عفّان! أو ادفعوه الى ابن هند برمته!!

فجهدتُ — علم الله — جهدي، ولم أدع غاية في نفسي إلا بلغتها في أن يخلّوني ورأيي، فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس، فلم يفعلوا ما خلا هذا الشيخ — وأوماً بيده الى الأستر — وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعتني أن امضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان — وأوماً بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام — فينقطع نسل رسول الله ﷺ وذريته من أمّته، ومخافة أن يُقتل هذان — وأوماً بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما — فإني أعلم لو لا مكاني لم يقف ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله، فلما أن رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخيّروا

الاحكام والآراء، وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القرآن، فأبيتُ أن أُحكّم في دين الله أحداً، إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شكّ فيه ولا امتراء.

فلما أبوا إلا ذلك اردتُ أن احكّم رجلاً من أهل بيتي أو من ارضى رأيه وعقله وأثقُ بنصيحته ومودّته ودينه، وأقبلتُ لا أُسمّي أحداً إلا امتنع ابن هند منه، ولا أدعوه الى شيء من الحق إلا أدبر عنه، وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً، وما ذاك إلا باتباع اصحابي له علي ذلك!

فلما ابوا إلا غلبتي على التحكيم تبرأتُ الى الله عزوجل منهم وفوّضتُ ذلك اليهم فقلّدوه امرءاً كان اصغر في العلم، ثم اخرج منه قد عرف وعرف الأولى مثله الى واحدٍ من دنياه، فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً قليل غناؤه.

ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

○ وأما السابعة يا أبا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد اليّ أن أقاتل في آخر أيامي قوماً من اصحابي يصومون النهار ويقومون اللّيل ويتلون كتاب الله، يمرقون من الدين بخلافهم لي ومحاربتهم إياي مروق السهم من الرّمية، فيهم ذو الشّدية، يختم لي بقتلهم بالسعادة، فلما انصرفتُ الى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين ولم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا ألاّ يُبايع مَنْ أخطأ منا، وأن يمضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا، فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته في الخطأ لنا، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه!

فتجمّعوا على ذلك من حالهم، وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى

اصواتهم:

لا حُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَرَقاً فَرَقاً، فَرَقَةً بِالنَّخِيلَةِ، وَفَرَقَةً بِحَرِّ وِرَاءِ، وَأُخْرَى رَاكِبَةً رَأْسَهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ شَرْقاً حَتَّى عَبَرَتْ دَجْلَةَ، فَلَمْ تَمُرَّ بِمُسْلِمٍ إِلاَّ امْتَحَنَتْهُ، فَمَنْ بَايَعَهَا اسْتَحْيَتْ وَمَنْ خَالَفَهَا قَتَلَتْ!

فَخَرَجَتْ إِلَى الْأَوَّلِيِّينَ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى، أَدْعَوْهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَمَتَابَعَةِ الْحَقِّ وَالرَّجُوعِ إِلَيْهِ، فَأَبَيَا إِلاَّ السَّيْفَ لَا يَقْنَعُهُمَا غَيْرُهُ، فَلَمَّا اعْيَتِ الْحِيلَةَ فِيهِمَا حَاكَمْتَهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَتَلَ اللَّهُ هَذِهِ وَهَذِهِ، وَكَانُوا يَا أَخَا الْيَهُودِ لَوْلَا مَا فَعَلُوا رَكْنًا لِي قَوِيًّا وَسَدًّا مَنِيعًا، فَأَبَى اللَّهُ إِلاَّ مَا صَارُوا إِلَيْهِ.

ثُمَّ كَتَبَتْ إِلَى الْفَرَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَوَجَّهَتْ رِسَالِي تَتْرَى وَكَانُوا مِنْ أَجَلَةِ أَصْحَابِي وَأَهْلِ التَّعْبُدِ مِنْهُمْ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَأَبَتْ إِلاَّ اتِّبَاعَ أُخْتَيْهَا وَالِاحْتِذَاءَ عَلَى مِثَالِهِمَا، وَأَسْرَعَتْ فِي قَتْلِ مَنْ خَالَفَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَتَابَعَتْ إِلَى الْأَخْيَارِ بِفَعْلِهَا، فَخَرَجَتْ حَتَّى قَطَعَتْ إِلَيْهِمْ دَجْلَةَ، وَأَوَّجَّهُ السُّفْرَاءَ النَّصَحَاءَ، وَأَطْلَبَ الْعَتَبِيَّ بِجَهْدِي بِهَذَا مَرَّةً وَبِهَذَا مَرَّةً - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ وَالِاحْتَفِ بْنِ قَيْسِ أَوْ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ - فَلَمَّا أَبَوْا إِلاَّ تِلْكَ رَكْبَتَهَا مِنْهُمْ، فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ وَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ حَتَّى لَمْ يَفْلُتَنِي مِنْهُمْ مَخْبِرٌ، فَأَسْتَخْرَجْتُ ذَا الثَّدْيَةِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِحَضْرَةِ مَنْ يَرَى، لَهُ ثَدْيِي كَثْدِي الْمَرَاةِ.

ثُمَّ التَّقَتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: قَدْ وَفَيْتُكَ سَبْعًا وَسَبْعًا يَا أَخَا الْيَهُودِ، وَبَقِيَتْ الْأُخْرَى وَأَوْشَكَ بِهَا وَكَانَ قَدْ قَرَبْتَ، قَالَ: فَبَكَى أَصْحَابُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَبَكَى رَأْسُ الْيَهُودِ وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اخْبِرْنَا بِالْأُخْرَى.

فَقَالَ: الْأُخْرَى أَنْ تُخَضَّبَ هَذِهِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى لَحْيَتِهِ - مِنْ هَذِهِ - وَأَوْمَأَ إِلَى هَامَتِهِ - قَالَ: فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِضَجَّةِ الْبِكَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالْكَوْفَةِ دَارٌ إِلاَّ خَرَجَ أَهْلُهَا فِرْعَاءً وَأَسْلَمَ رَأْسُ الْيَهُودِ عَلَى يَدِي

أمير المؤمنين من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فلما قُتل وأخذ ابن ملجم لعنه الله أقبّل رأس اليهود حتى وقف علي الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم بين يديه وقال: يا أبا محمد أقتله قتله الله، فأني قرأت في الكتب التي أنزلت علي موسى بن عمران أن هذا أعظم عند الله جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن قدار عاقر ناقة ثمود ^(١).

حديث جامع في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٦٥)

○ روى شيخ الإسلام ابراهيم الحموي في «فرائد السمطين» ^(٢) بإسناده عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال - واللفظ من فرائد السمطين -:

رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان (رض) وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقّه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش، وقوله: الناس تبع لقريش، وقريش أئمة العرب، وقوله: لا تسبوا قريشاً، وقوله: إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم، وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله، وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكروا ما قال في سعد

١- رواه الصدوق في الخصال (أبواب السبعة) وفي البحار (ج ٩ ص ٣٠٠ - ٣٠٥).

٢- احقاق الحق: ج ٥: ص ٢٣ - ٢٨، ○ فرائد السمطين الجزء الاول الباب الثامن والخمسون الحديث ٢٥٠ ص ٢١٢ - ٢١٨ ط بيروت. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ١١١ ط عام ١٣٩٠ و في ط ص ٢٦٨، الباب ٢٤ الحديث ٢٥ من باب نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على القائم عليه السلام.

بن عبادة، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان.

وقالت قريش: منا رسول الله ﷺ ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وأبو عبيدة، وسالم مولى أبي حذيفة، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحة والزبير والمقداد وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد ابن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

وكان في الحلقة من الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمان قاعدٌ بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة.

قال سليم: فجعلت أنظر إلى عبد الرحمان ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما.

فأكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحدٌ من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار أستم تعلمون أن الذي نلتُم من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ وإن ابن عمي رسول الله ﷺ قال: «إني واهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله تعالى عزوجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات، لم يلق واحد منهم على سفاح قط؛ فقال أهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عزوجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آيةٍ وأني لم يسبقني الى الله عزوجل وإلى رسوله ﷺ أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار»^(١) «والسابقون السابقون أولئك المقربون»^(٢) سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٣) وحيث نزلت: «أنما وليكم الله

١- التوبة: ١٠٠.

٢- الواقعة: ١٠.

٣- النساء: ٥٩.

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»^(١) ،
وحيث نزلت: «أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً»^(٢) .

قال الناس: يا رسول الله أخاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟
فأمر الله عز وجل نبيّه ﷺ أن يعلمهم ولاة أمرهم وان يفسّر لهم من الولاية
ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم فينصّبني للناس بغدير خم ثم
خطب وقال: ايها الناس، ان الله... أرسلني برسالة ضاق بها صدي،
وظننت أن الناس مكذّبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبّني. ثم أمر فتودي
بالصلاة جامعة ثم خطب فقال: ايها الناس أتعلمون أنّ الله عزوجل مولاي
وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي، فقامت فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

فقام سلمان وقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟
فقال: ولاء كولايتي، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ،
فأنزل الله تعالى ذكره: «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(٣) فكبر النبي ﷺ قال: الله اكبر تمام نبوتي
وتمام دين الله ولاية علي بعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي؟
قال: بلى فيه وفي أوصيائي الى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم

لنا.

١- المائدة: ٥٥.

٢- التوبة: ١٦.

٣- المائدة: ٣.

قال: علي أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض.

فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جُلَّ ما قُلْتَ ولم نحفظه كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا.

فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشدُ الله عز وجل مَنْ حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به.

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه وهو يقول: يا أيها الناس إن الله عز وجل أمرني أن انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي، ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنَ بطاعته طاعتي، وأمركم بولايته، واني راجعتُ ربِّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبْلِغها أو ليعذَّبني!

يا أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيَّنتها لكم، وبالزكاة والصوم والحجّ فبيَّنتها لكم وفسَّرتها، وأمركم بالولاية، وأني اشهدكم أنها لهذا خاصة — ووضع يده على علي بن أبي طالب عليه السلام — ثم لابنيه بعده، ثم الأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ حوضي.

أيها الناس قد بيَّنتُ لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلة فيكم فقلِّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علَّمني الله من علمه وحكمته فسלוه

وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلّفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثم جلسوا.

قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه: «إنّما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّرکم تطهيراً»^(١) فجمعني وفاطمة وابني الحسن والحسين ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلني ما يؤلهم ويؤذيّني ما يؤذيهم ويخرجني ما يخرجهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقال أمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: أنتِ الى خير إنّما نزلت فيّ وفي ابنتي وفي اخي علي بن أبي طالب وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها لأحدٍ شرك. فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا أمّ سلمة.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون ان الله أنزل: «يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين»^(٢) فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذا أم خاصة؟

قال: أما المؤمنون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده الى يوم القيامة، قالوا: اللهم نعم.

قال: انشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلّفتني؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وانت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم.

فقال: انشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون» ○ وجاهدوا

١- الاحزاب: ٣٣.

٢- التوبة: ١١٩.

في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبلُ وفي هذا ليكون الرّسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعمّ المولى ونعمّ النصير»^(١).

فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين انتّ عليهم شهيد وهم شهداء على الناس؟ الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم على ملة أبيكم إبراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصةً دون هذه الأمة.

قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله.

فقال: انا وأخي علي وأحد عشر من ولدي. قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: يا أيها الناس إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لن تضلّوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض.

فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟! قال: لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزير ووارثي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه، وحجّته على خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقالوا كلّهم: نشهدُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

ثم تمادى لعلي السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدَهُم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله ﷺ كثيراً، وكانوا في كل ذلك يصدّقونه ويشهدون أنه حق^(١).

أفضلية الوصي على من تقدمه

(٣٦٦)

○ روى الشيخ المفيد رحمته ^(٢) سنده عن عبد العظيم بن عبد الله قال: قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي: إني أحب أن اسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون. فأمر جعفر المتكلمين فأحضروا داره وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم وأرخص بينه وبين المتكلمين سترأ، فاجتمع المتكلمون وغصّ المجلس بأهله ينتظرون هشام ابن الحكم فدخل عليهم هشام وعليه قميص الى الركبة وسراويل الى نصف الساق، فسلم على الجميع ولم يخص جعفرأ بشيء، فقال له رجل من القوم:

لم فضلتَ علياً على ابي بكر والله يقول: «ثاني اثنين اذهما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا»^(٣) ؟
فقال هشام: فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان لله رضى أم غير رضى؟

١- رواه الصدوق رحمه الله في الحديث (٢٥) من باب: «نصّ النبي ﷺ على القائم» وهو الباب (٢٤) من كتاب «إكمال الدين» (ج ١ ص ٢٧٤ ط عام ١٢٩٠)، وفي ط: ص ٢٦٨.
○ وذكره سليم بن قيس الهلالي في أوائل كتابه ص ١١١ ط ٢.
○ ورواه الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) بنفس اللفظ والسند.
٢- الاختصاص: ٩٦ / ٩٨.
٣- التوبة: ٤٠.

فسكت، فقال هشام: إن زعمت أنه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لاتحزن» أنها عن طاعة الله ورضاه؟ وإن زعمت أنه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى؟ وقد علمت ما قد قال الله تبارك وتعالى حين قال «فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين»^(١)!

ولكنكم قلتم وقلنا وقالت العامة: الجنة اشتاقت الى أربعة نفر الى علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وأبي ذر الغفاري، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة!

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ الذابين عن الإسلام أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوام وأبو دجانة الانصاري وسلمان الفارسي، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة!

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ القراء أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله ابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة!

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ المطهّرين من السماء أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة!

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ الأبرار أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في

هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة!

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إن الشهداء أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وجعفر وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة!

قال: فحرّك هارون الستر وأمر جعفر الناس بالخروج، فخرجوا مرعوبين وخرج هارون الى المجلس فقال: من هذا ابن الفاعلة لقد هممتُ بقتله واحرقه بالنار^(١)!!

كرامة اللوصي والزهراء عليهما السلام

(٢٦٧)

○ روى فرات الكوفي^(٢) معنعناً عن أبي سعيد الخدري قال:

أصبح علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغذيّنيه؟

قالت: لا والذي أكرمَ أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء اغتذيّناه وما كان شيء اطعمناه منذ يومين إلا شيء كنتُ أوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين.

١- نقله المجلسي في البحار ج ٤ ص ١٦٠ ط كمياني.

٢- تفسير فرات ٢ / ٢١ - ٢٢، وفي ط ١٤١٠ هـ ص ٨٣ - ٨٥ الحديث ٦٠ و اخرجه الشيخ الطوسي في اماليه ج ٢ المجلس ١١ ح ٨، وفي البحار ج ٤٣ ص ٥٩ و ج ٤١ ص ٣٠ الباب ١٠٢، و ج ٢٧ ص ١٠٣ و اخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ج ١١٧، و في الدر المنثور اخرج ابويعلى عن جابر، و اخرجه الاسكافي في المعيار و الموازنة ط ١ ص ٢٣٦، و ابن عساكر في الاربعين الطوال، و المحب الطبري في ذخائر العقبى.

فقال علي عليه السلام: يا فاطمة ألا كنتِ أعلمتيني فأبغيتكم شيئاً؟

فقالت: يا أبا الحسن إني لأستحيي من الهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج علي بن ابي طالب عليه السلام من عند فاطمة واثقاً بالله بحُسن الظن بالله، فاستقرضَ ديناراً، فبينما الدينار في يد علي عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يُصلحهم إذ تعرّض له المقداد بن الأسود الكندي في يوم شديد الحرّ، قد لوّحتهُ الشمس من فوقه وأذته من تحته، فلما رآه علي عليه السلام أنكر شأنه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

قال: يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي!

فقال: يا أخي أنّه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلمَ علمك.

فقال: يا ابا الحسن رغبة الى الله وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن

حالي.

فقال له: يا أخي أنّه لا يسعني أن تكفني حالك، فقال: يا أبا الحسن أما اذا أبيت فوالذي أكرمَ محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد فقد تركتُ عيالي يتضورون جوعاً، فلما سمعتُ بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجتُ راكب رأسي، هذه حالي وقصّتي.

فانهملتُ عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلّت لحيته فقال له: احلف بالذي خلقك ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك، وقد استقرضتُ ديناراً فهاكه

فقد أثرتك على نفسي، فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل مسجد رسول

الله صلى الله عليه وآله فصلّى الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ

بعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو في الصفّ الأوّل وهمزه برجله، فقام علي عليه السلام

مقتفياً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقه على بابٍ من أبواب المسجد فسلمّ

عليه فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا الحسن هل عندك شيء تعشينا فتميل

معك؟

فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياً من رسول الله ﷺ وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه، وقد كان أوحى الله الى نبيّه محمد ﷺ أن يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب، فلما نظر رسول الله ﷺ الى سكوته فقال: يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فأنصرف أو تقول نعم فامضي معك!

فقال حياً وتكرماً: حباً وكرامة فاذهب بنا.

فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مُصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جُفنة تفور دخاناً، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلتها خرجت من مُصلاها فسلمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ عليها السلام و مسح بيده على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيتِ رحمك الله تعالى عشينا غفر الله لك وقد فعل.

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر علي عليه السلام الى الجفنة والطعام وشمّ ريحه رمى فاطمة رمياً شحيحاً، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه، هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة؟!

قال: واي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه، أليس عهدي اليك اليوم الحاضر وانتِ تحلفين بالله مجتهدة ما طعمتِ طعاماً مذ يومين؟

قال: فنظرتُ الى السماء فقالت: الهي يعلمُ في سمائه ويعلمُ في أرضه أني لم أكل إلا حقاً.

فقال لها: يا فاطمة أتى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشمّ مثل ريحه قط، ولم أكل أطيبَ منه قط؟! قال: فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها، ثم قال: يا علي هذا بدلٌ بدينارك، هذا جزاء بدينارك من عند الله إن الله

يرزق مَنْ يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبي ﷺ باكياً ثم قال: الحمد لله الذي هو أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما هذا يا علي في المنازل الذي جرى فيها زكريا، ويجزيك يا فاطمة في الذي أجريت فيه مريم بنت عمران. كلما دخلَ عليها زكريا المحراب وجدَ عندها رزقاً.

بعث الله مائة الف نبي وأربعة وأربعين

ألف نبي ومثلهم أوصياء

(٣٦٨)

○ روى الشيخ المفيد رحمته (١):

بإسناده عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي؟ قلت: ما أدري، قال: بعث الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداء الأمانة والزهد في الدنيا وما بعث الله نبياً خيراً من محمد ﷺ ولا وصياً خيراً من وصيّه.

(٣٦٩)

روى المفيد (٢) من رواية العامة قال: سئل قنبر: مولى من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلّى القبلتين، وباع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وخير الوصيين، وأكبر المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكائين، وزين العابدين، وسراج الماضين، وضوء

١- الاختصاص ٣: ٢٦٣.

٢- الاختصاص: ٧٣ / ٧٤.

القائمين، وأفضل القانتين، ولسان رسول ربّ العالمين، وأول الوصيّين من آل
يس، والمؤيد بجبرئيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل
السماء أجمعين، والمحامي عن حرم المسلمين، والمجاهد أعداءه الناصبين،
ومطفىء نيران الموقدين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأوّل من
حارب واستجاب، أمير المؤمنين ووصيّ نبيّه في العالمين، وأمينه على المخلوقين
وخليفة من بعث اليها أجمعين، سيّد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين
والقاسطين، ومبيد المشركين، وسهم من مرام الله على المنافقين، ولسان
كلمة العابدين، ناصر دين الله، وولي الله ولسان كلمة الله وناصره في أرضه
وعيبة علمه وكهف دينه، أمام الأبرار، مرضيٌّ عند العلي الجبار، سمح،
سخي، حيي، بهلول، سنحنحي، زكي مطهرّ ابطحي، بازل جري، همام صابر
صوام، مهدي مقدام، قاطع الأصلاب، مفرق الأحزاب عالي الرقاب، أربطهم
عناناً وأثبتهم جناناً، وأشدهم شكيمة، باسلٌ صنديد، هزبرٌ ضرغام، حازمٌ
عزام، حصيف خطيب محجاج، كريم الأصل، شريف الفصل، فاضل القبيلة،
نقي العترة، زكي الركانة، مؤدّي الأمانة، من بني هاشم وابن عمّ النبي
الأمام مهدي الرشاد، مجانب الفساد، الأشعث الحاتم، البطل الجماجم،
والليث المزاحم، بدري مكّي، حنفيّ، روحاني، شعشعاني، من الجبال
شواهقها، ومن ذي الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها،
البطل الهمام، والليث المقدام، والبدر التمام، محكّ المؤمنين، ووارث
المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، والله أمير المؤمنين حقّاً حقّاً علي
بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية^(١).

١- رواه الكشي في رجاله: ص ٤٩.

○ وأورده المجلسي في المجلد التاسع من البحار ص ٦٣٢ ط كمياني.

جبرئيل أملى على علي قرآناً

(٢٧٠)

(أ) ○ روى المفيد بسنده عن رفاعة بن موسى^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام :
أن رسول الله ﷺ كان يُملى على علي عليه السلام صحيفة، فلما بلغ نصفها وضع
رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي، ثم كتب علي عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة،
فلما رفع رسول ﷺ رأسه قال: مَنْ أملى عليك يا علي؟ فقال: انت يا رسول
الله، قال: بل أملى عليك جبرئيل.

(ب) ○ وروى بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
سمعتَه يقول: دعا رسول الله علياً ودعا بدفتر فأملى عليه رسول الله ﷺ
بطنه وأغمي عليه، فأملى عليه جبرئيل ظهره فانتبه رسول الله ﷺ فقال: مَنْ
أملى عليك هذا يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، فقال: أنا أمليت عليك
بطنه وجبرئيل أملى عليك ظهره وكان قرآناً يُملى عليه.

عهد الله تعالى الى رسوله حين أُسري به

كلمات في الوصي

(٢٧١)

روى الصدوق بسنده^(٢) عن الربيع صاحب المنصور عن أبي عبد الله عليه السلام
في حديث طويل أن المنصور قال للصادق عليه السلام: حدّثني عن فضائل جدّك
حديثاً لم تروه العامة، فقال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه

١- الاختصاص ٢ و ٣ / ٢٧٥.

٢- الاختصاص: ٥٣.

قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي الى السماء فسح لي في بصري غلوة كمثل ما يرى الراكب خرق الأبرة مسيرة يوم وعهد الي ربي في علي كلمات فقال: يا محمد، قلت لبيك ربي فقال: إنَّ علياً أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهي الكلمة التي الزمتها المتقين فكانوا أحقُّ بها وأهلها فبشّره بذلك.

قال: فبشّره النبي ﷺ بذلك، فقال علي: يا رسول الله فإنني أذكر هناك، فقال: نعم انك لتُذكر في الرفيع الأعلى. فقال المنصور: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أليسَ نبيناَ أفضلَ الأنبياءِ ووصيّه

أفضلَ الأوصياءِ

(٣٧٢)

روى المفيد بسنده عن أبان الاحمر قال^(١): قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: لو شئتُ لرفعتُ رجلي هذه فضربتُ بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يردد اليه طرفه، أليسَ نبيناَ ﷺ أفضلَ الأنبياءِ ووصيّه عليه السلام أفضلَ الأوصياءِ، أفلا جعلوه كوصي سليمان؟ حكمَ الله بيننا وبين من حجد حقنا وانكر فضلنا.

الحجة قبل الخلق ومع الخلق

(٣٧٣)

أبان بن تغلب قال ^(١): قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجة قبل الخلق ومع الخلق.

مكتوب في التوراة أسماء النبي والوصي

(٣٧٤)

روى المفيد ^(٢) بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام حديثاً في مسائل اليهودي التي القاها على النبي صلى الله عليه وآله وفيها: يا محمد فأخبرني عن السادس عن ثمانية أشياء في التوراة مكتوبة أمر الله بني إسرائيل أن يعبدونه بعد موسى، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنشدك الله إن أخبرتك أن تقرّ به؟ قال اليهودي: بلى يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله وهي بالعبرانية طاب ثم تلا هذه الآية: «يجدونهم مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل» «ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد» وأما الثاني والثالث والرابع فعلي وفاطمة وسبطيهما وهي سيّدة نساء العالمين، وفي التوراة «إيليا وشبيراً وشبيراً وهليون» يعني فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلك على النبيين وفضل عشيرتك على الناس؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمّا فضلي على النبيين فما من نبي إلا دعا على قومه وأنا آخرتُ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، وأمّا فضل عشيرتي وأهل

○ رواه في الكافي: ١ / ١٧٧.

١- الاختصاص: ٢٣

٢- الاختصاص: ٢٧.

بيتي وذريّتي كفضل الماء على كل شيء، بالماء يبقى كل شيء ويحيي كما قال ربي تبارك وتعالى: «وجعلنا كل شي حي أفلا يؤمنون» ومحبة اهل بيتي وعشيرتي وذريّتي يستكمل الدين، قال: صدقت يا محمد... الحديث.

إني وصي نبيّه في أرضه

(٣٧٥)

○ روى المفيد رحمته (١) بسنده عن الحسن بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام

قال:

خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال فيما يقول:
أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني، أيها الناس، أنا قلبُ الله الواعي،
ولسانه الناطق، وأمينه على سره، وحجّته على خلقه، وخليفته على عبادته،
وعينه الناظرة في بريّته، ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة، ودينه الذي لا
يصدّقني إلا من محض الأيمان محضاً ولا يكذّبني إلا من محض الكفر
محضاً.

من عرفني فقد عرف ربّه لأني وصي نبيّه

(٣٧٦)

○ وروى المفيد أيضاً بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الهادي والمهتدي، وأبو اليتامى، وزوج الارامل
والمساكين، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمّن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين الى
الجنّة، وأنا جبلُ الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وأنا عينُ الله ولسانه

الصادق ویده، وأنا جنبُ الله الذي تقول نفس: «يا حسرتی علی ما فرطتُ في جنبِ الله» وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة مَنْ عرفني وعرف حقِّي فقد عرف ربَّه لأنِّي وصي نبيِّه في أرضه وحجَّته على خلقه لا يتكر هذا إلا رادُّ على الله ورسوله ^(١).

الوصي باب الله الذي لا يؤتى إلا منه

(٣٧٧)

روى المفيد ^(٢) بسنده عن المفضل بن عمر قال:

سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي مَنْ سلك بغيره هلك، وكذلك جرى للإئمة الهداة واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجَّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه

(٣٧٨)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي ^(٣) عن محمد بن الحسين بن ابراهيم

معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدَّثنا أبو برزة قال:

بينما نحن عند رسول الله عليه السلام إذ قال وأشار بيده الى علي بن أبي

طالب عليه السلام:

١- رواه الصدوق في التوحيد ٣٣٦ ○ البحار ج ٧: ص ١٢١ ○ الاختصاص: ٢٤٨
٢- الأختصاص: ٢ / ٢١ ○ رواه الصفار في «البصائر» (الباب التاسع من الجزء الرابع).
٣- تفسير فرات: ٤٣ / ٢ و في ط ١٦٤ - ٨ ص ١٢٧ - ١٢٨.

«وإن هذا صراطي مستقيماً فأتبعوه ولا تتبعوا السُّبلَ فتفرَّق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون» .

فقال رجل: اليسَ إنما يعني الله فضل هذا الصراط على ما سواه؟
فقال رسول الله ﷺ: هذا جوابك يا فلان أما قولك: فضل الأسلام على ما سواه كذلك، وأما قول الله: «هذا صراطٌ علي مستقيم»^(١) فإني قلت لربي مقبلاً عن غزوة تبوك الاولى: اللهم إني جعلت علياً بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي، فصدق كلامي وأنجز وعدي، واذكر علياً بالقرآن كما ذكرت هارون فأنت قد ذكرت اسمي في القرآن، فقرأ آيةً فأنزل تصديق قولي فرسخ حسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شكوا في منزلة علي عليه السلام، فنزل: «هذا صراط علي مستقيم» وهو هذا جالسٌ عندي، فاقبلوا نصيحته واسمعوا قوله فإنه من يسبني يسب الله ومن سب علياً فقد سبني.

انقضاض النجم في بيت علي عليه السلام

(٣٧٩)

○ روى فرات^(٢) بسنده عن اسماعيل بن ابراهيم معنعناً عن ابن عباس

قال:

١- آية ٤١: الحجر.

٢- تفسير فرات: ٣ / ١٧٥ و في ط ٥٩١ - ٧ ص ٤٥١، وللحديث شواهد من عائشة برقم ٥٨٨ - ٤، و عن بريدة الاسلمي برقم ٥٨٩ - ٥، وعن نوف البكالي في حديث مفصل عن اميرالمومنين عليه السلام وعن جابر بن عبدالله برقم ٥٩٠ - ٦، وعن جعفر بن محمد عليه السلام برقم ٥٩٢، كما اخرج الحسكاني في «شواهد التتريل» وابن المغازلي في مناقبه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وابن بطريق في الخصائص والحبري في تفسيره.

كنت جالساً مع فئة من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ انقضَّ كوكبٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ انقضَّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فئة من بني هاشم فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: يا رسول الله كل هذا قد رويته في علي، فأنزل الله: «والنجم إذا هوى ما ضلَّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌّ يوحى».

الوصي يتلو النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٨٠)

○ روى فرات الكوفي بسنده عن زاذان قال: قال علي عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن تنزل إلا وقد نزلت فيه آية تسوقه الى الجنة أو تسوقه الى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك التي نزلت فيك؟ قال: ألم تر أن الله يقول: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» فرسول الله صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتبعه (١).

(٢٨١)

○ وروى فرات عن الحسين بن الحكم معنعناً عن عبد الله بن عطا قال: كنتُ جالساً مع ابي جعفر عليه السلام. في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فرايت عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: زعموا انَّ ابا هذا الذي عنده علمُ الكتاب! فقال: لا انما ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام، نزل فيه: «أفمن

١- تفسير فرات ٣ / ٦٥.

○ رواه الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) بعدة طرق (ج ١) - ح ٢٧٢ - ٢٨٧ الباب ٦٢ ص ٢٧٥ - ٢٨٢ ط بيروت الاعلمي).

كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه» فالنبي ﷺ على بيّنة من ربه
وعلي الشاهد منه^(١).

(٣٨٢)

وروى فرات بسنده عن عباد بن عبد الله قال: جاء حاجاً الى علي عليه السلام
فقال: يا أمير المؤمنين «أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه»
قال: علي عليه السلام: ما جرت المواسي على رجل من قريش إلا ونزل فيه من
القرآن طائفة، ولأن كانوا لا يعلمون ما سبق لنا على لسان النبي ﷺ الأُمي
احبُّ إليّ من أن يكون لي ملاء هذه الرحبة ذهباً وفضّة وما بي أن يكون
القلم وقد جفّ بما قد كان ولكن لتعلموا والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل
سفينة نوح ومثل باب حطة في بني اسرائيل.

(٣٨٣)

قال أبو جعفر عليه السلام: قال الله: يا محمد إن علياً في طبقتك فجعلته أفضل
الوصيّين وخير معتمد للمؤمنين وجعلته أمير المؤمنين، وجعلته إماماً للمتقين،
وجعلته ضياء نور للمتوسّمين وجعلته الصراط المستقيم وجعلته سبيل
الصالحين، وجعلت لمن عاداه النار وبئس الورد المورود.

١- تفسير فرات ص ٦٩ ح ٢٢١.

- ورواه ابن المغازلي في (المناقب) ح ٢٢١ ط اسلامية طهران.
- وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق الحديث ١٠٣٣ و ٩٢٠.
- والحافظ ابو نعيم في (معرفة الصحابة) (٢٢ب) عن الطبراني.
- والمتقي في (كتر العمال): (ج ١ / ٢٥١).
- والطبري في تفسيره: ج ١٢ / ١٥.
- والحبري في تفسيره (الحديث ١٩ و ١٨ الورق ١٥ ب).
- الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) كما مر سابقاً.

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله

أنا ومن اتبعني^(١)

(٣٨٤)

○ روى فرات^(٢) بسنده عن سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن أبي

جعفر عليه السلام قال:

لا نالني شفاعة جدّي إن لم تكن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام خاصّة
«قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما
أنا من المشركين».

(٣٨٥)

○ روى فرات بسنده عن أحمد بن القاسم معنعناً عن زيد بن علي عليه السلام

قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى: «قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة أنا ومن اتبعني» من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو
الى ما أدعوا اليه.

(٣٨٦)

○ وروى فرات بن ابراهيم الكوفي معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام في

هذه الآية: «أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» قال: هي والله
ولايتنا أهل البيت لا ينكره احد إلا ضالّ قال ولا ينقص علياً عليه السلام إلا ضالّ.

١- يوسف: ١٠٨.

٢- تفسير فرات: ٧٠. و في ط: ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٥٦٨ ص ٢٠١ - ٢٠٢. و
قد اورد هذه الاحاديث الحاكم ابوالقاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل» و المجلسي في
البحار ج ٢٦ / ٥٢ عن كتر الفوائد، و العياشي في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام و ابن
شهر آشوب في مناقبه.

(٣٨٧)

○ وروى فرات عن اسماعيل بن ابراهيم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

وصية النبي صلى الله عليه وسلم في العرب والموالي

(٣٨٨)

روى فرات الكوفي ^(١) بسنده عن نوف البكالي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاءت جماعة من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله انصب لنا علماً يكن لنا من بعدك لنهتدي ولا نضل كما ضلّت بنو اسرائيل بعد موسى ابن عمران، فقد قال ربك: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ولسنا نطمع أن تعمّر فينا ما عمّر نوح في قومه، قد عرفت منتهى اجلك ونريد أن نهتدي ولا نضل.

قال: إنكم قريبو عهد بالجاهلية وفي قلوب اقوام ضغائن وعسيت ان فعلت أن لا تقبلوا ولكن من كان في منزله الليلة آية من غير ضير فهو صاحب الحق.

قال: فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء وانصرف الى منزله سقط في منزلي نجم أضئت له المدينة وما حولها، وانفلق بأربع فلق انشعبت في كل شعبة فلقة من غير ضير.

قال نوف: قال لي جابر بن عبد الله: إن القوم اصرّوا على ذلك وأمسكوا، فلما أوحى الله الى نبيّه صلى الله عليه وسلم أن ارفع ضبع ابن عمك قال: يا

١- تفسير فرات ٤ / ١٧٤ و في ط: ٥٩٠ - ٦ ص ٤٥٠/٤٥١ و اورده المجلسي في البحار ج ٢٥

جبرئيل أخاف من تشتت قلوب القوم، فأوحى الله اليه: «يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل اليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بَلَّغْتَ رسالته والله يعصمك من الناس» .

قال: فأمر النبي صلى الله عليه وآله بلالاً ينادي بالصلوة جامعةً، فاجتمع المهاجرون والأنصار، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معشر قريش لكم اليوم الشرف صفواً صفوفاً، ثم قال: معشر العرب لكم اليوم الشرف، صفواً صفوفاً، ثم قال: معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفواً صفوفاً.

ثم دعا بدواة وقرطاس، فأمر فكتب فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال:

شهدتم؟

قالوا: نعم.

قال: أفتعلمون أن الله مولاكم؟ قالوا: اللهم نعم.

قالوا: فقبض على ضبع علي بن أبي طالب عليه السلام، فرفعه للناس حتى تبين بياض ابطنه، ثم قال: اللهم مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فهذا علي مَوْلَاهُ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» في كلام.

فأنزل الله تعالى: «والنجم إذا هوى ما ضلُّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيُّ يوحى» .

فاوحى اليه: «يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل اليك من ربِّك» .

(تمت)

إني لم ادع نبياً من غير وصي

(٢٨٩)

(أ) ○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي^(١) بسنده عن ابن عباس:

في قوله تعالى: «وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين» قال: قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال له: إني لم ادع نبياً من غير وصي وإني باعث نبياً عربياً وجاعلٌ وصيه علياً، فذلك قوله: «وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الأمر».

(ب) ○ وروى بسند آخر عن ابن عباس مثله وزاد فيه في الوصاية وحدثه بما كان وما هو كائنٌ فقال ابن عباس: وقد حدثت نبياً ﷺ بما هو كائن وحدثه باختلاف هذه الأمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله ﷺ مات بغير وصية فقد كذب الله وجهل نبياً.

أسماء أوصياء الأنبياء ﷺ

(٢٩٠)

○ روى فرات الكوفي^(٢) عن علي بن الحسين معنعناً عن جعفر بن

محمد عليه السلام قال:

مكث جبرئيل أربعين يوماً لم ينزل على النبي ﷺ فقال: يا ربّ قد اشتدّ شوقي الى نبيك فأذن لي، فأوحى الله تعالى اليه: يا جبرئيل اهبط الى حبيبي ونبيي فأقرأه مني السلام وأخبره أني خصصته بالنبوة وفضلته على

١- تفسير فرات: ٢ / ١١٦.

٢- تفسير فرات: ١٢٧.

جميع الانبياء، وأقرأ وصيّه منا السلام، وأخبره أني خصصته بالوصية وفضلته على جميع الأوصياء.

قال: فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان اذا هبط وُضعت له وسادة من آدم حشوها ليف، فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويخبرك أنه خصك بالنبوة وفضلك على جميع الأنبياء ويقرأ وصيک السلام ويخبرك أنه خصه بالوصية وفضلته على جميع الاوصياء.

قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه فدعاه وأخبره بما قال جبرئيل، قال: فبكى علي عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: أسأل الله ان لا يسألني ذنبي ولا ينزع مني كرامته وأن يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمد حقيق على الله أن لا يُعذّب علياً ولا أحداً تولاّه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل على ما كان منهم، أو كلهم ناج؟

فقال جبرئيل: يا محمد ونجى من تولى شيئاً بشيث ونجى شيث بآدم ونجى آدم بالله، ونجى من تولى ساماً بسام ونجى سام بنوح ونجى نوح بالله، ونجى من تولى آصف بآصف ونجى آصف بسليمان ونجى سليمان بالله، ونجى من تولى يوشع بيوشع ونجى يوشع بموسى ونجى موسى بالله، ونجى من تولى شمعون بشمعون ونجى شمعون بعيسى ونجى عيسى بالله، ونجى من تولى علياً بعلي عليه السلام ونجى علياً بك ونجوت انت بالله، وانما كل شيء بالله، وان الملائكة والحفظة يفخرون على جميع الملائكة لصحبته اياه.

قال: فجلس علي عليه السلام يسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم اذا

اجتمعوا؟

قال: ذكر الله تبارك وتعالى ولم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد ﷺ وما أعطاه الله من علمٍ وقلّده من رسالته، ثم ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم وختمهم بالحمد والثناء على الله.

قال: قلت: جُعِلْتُ فداك يا أبا عبد الله وان الملائكة ليعرفونا؟

فقال: سبحان الله وكيف لا يعرفوكم وقد وُكِّلوا بالدعاء لكم والملائكة حاقّون من حول العرش يُسَبِّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا، ما استغفارهم إلا لكم دون هذا العالم.

يا رسول الله انصب علماً من بعدك

(٣٩١)

○ روى فرات الكوفي^(١) سده عن ابن عباس قال:

كنت جالساً مع فئة من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: مَنْ انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي.
فقام فئة من بني هاشم فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا رسول الله كلّ هذا قد رويت في علي، فأنزل الله: «والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌّ يوحى».

إن الله بعث في كل زمان خيرة

(٣٩٢)

○ روى فرات الكوفي بسنده عن زيد بن علي قال:

يا أيها الناس إن الله بعث في كل زمان خيرة، ومن كل خيرة منتجباً خيرة منه، قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته فلم يزل الله يتناسخ خيرته حتى خرج محمد صلى الله عليه وآله من أفضل تربة وأطهر عترة أخرجت للناس، فلما قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله ولا عارف أمخركم بعد زخورها، وحصن حصونكم بعد باورها، وافتخرت قريش على ساير الأمم بأن محمداً كان قرشياً، ودانت العجم للعرب بأن محمداً صلى الله عليه وآله كان عربياً حتى ظهرت الكلمة وتمت النعمة، فاتقوا الله عباد الله وأجيبوا الى الحق، وكونوا أعواناً لمن دعاكم اليه، ولا تأخذوا سنة بني إسرائيل، كذبوا أنبيائهم وقتلوا أهل بيت نبيهم، ثم أنا أذكركم أيها السامعون لدعوتنا المتفهمون لمقاتلتنا بالله العظيم الذي لم يذكر المذكورون بمثله إذا ذكروه، وجعلت قلوبكم، واقشعرت لذلك جلودكم.

أستم تعلمون انا ولد نبيكم المظلومون المقهورون، فلا سهم وفينا، وتراث أعطينا، وما زالت أمتنا تهدم وهدمنا نسك وقائلنا يعرف، يولد مولدنا في الخوف، وينشيء ناشئنا بالقهر، ويموت ميتناً بالذل.

ويحكم أن الله قد فرض عليكم جهاد أهل البغي والعدوان من أمتكم على بغيهم، وفرض نصرة أوليائه الداعين الى الله والى كتابه قال: «ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

ويحكم إنا قوم غضبنا لله ربنا ونقمنا الجور المعمول به في أهل ملتنا، ووضعتنا من توارث الإمامة والخلافة ويحكم بالهواء ونقض العهد وصلى الصلوة لغير وقتها، وأخذ الزكوة من غير وجهها ودفعها الى غير اهلها، ونسك المناسك بغير هديها، وأزال الأفياء والأخماس والغنائم ومنعها الفقراء

والمساكين وابن السبيل وعطل الحدود وأخذ منه الجزيل وحكم بالرشاد والشفاعات والمنازل وقرب الفاسقين ومثل الصالحين، واستعمل الخيانة وخون أهل الأمانة، وسلط المجوس، وجهاز الجيوش وخلد في المخاسب وجلد المبين وقتل الوالد وأمر بالمنكر ونهى عن المعروف بغير مأخوذ من كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ ثم يزعم زاعمكم الهراز على قلبه يطمع خطيئة أن الله استخلفه يحكم بخلافته ويصد عن سبيله وينتهك محارمه ويقبل من دعا الى أمره، فمن أشرُّ عند الله منزلة ممن افتري على الله كذباً أو صدَّ عن سبيله أو بغاه عوجاً، ومن اعظم عند الله أجراً ممن اطاعه وأدان بأمره وجاهد في سبيله وسارع في الجهاد، ومن أشرُّ عند الله منزلة ممن يزعم أن بغير ذلك يحق عليه ثم يترك ذلك استخفافاً بحقه وتهاوناً في أمر الله وايتاراً لديناه، ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين.

تقريض الحسن البصري للوصي

(٣٩٣)

○ روى شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السمطين»^(١) بسنده عن

عوف الأعرابي قال:

قال رجل للحسن: ما تقول في علي عليه السلام؟

فقال: أعن رباني هذه الأمة تسأل لا أمّ لك؟ والله ما كان بالسروقة

لحقوق الله، لقد اعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله حتى أورده على رياض

مونية وجنان غدقة، ذلك علي بن أبي طالب يا لكع.

الوصي حبل الله ووسيلة النجاة

(٣٩٤)

○ روى فرات الكوفي ^(١) بسنده عن ابي حفص الأعمش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عن ابيه، عن جدّه عليه السلام قال: جاء رجل في هيئة أعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ما معنى: «واعتصموا بحبل الله ولا تفرّقوا» .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا نبي الله وعلي عليه السلام حبله. فخرج الأعرابي وهو يقول: آمنتُ بالله وبرسوله واعتصمتُ بحبله.

(٣٩٥)

وروى فرات ^(٢) بسنده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام الحبل الذي قال الله فيه: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» فمن تمسّك به كان مؤمناً ومَن تركه خرج من الأيمان.

زيد بن علي: الوصي مفترض الطاعة

(٣٩٦)

روى فرات الكوفي ^(٣) بسنده عن أبي خالد الواسطي قال:

١- تفسير فرات: ١٤.

٢- تفسير فرات: ١٥.

○ ورواه الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ١ ص ١٣٠ ح ١٧٨ ط الاعلمي بيروت).

٣- تفسير فرات: ١٨١/١٨٢.

قال أبو هاشم الرّماني وهو قاسم بن كثير لزيد بن علي عليه السلام: يا أبا الحسن بأبي انت وأمي هل كان علي عليه السلام مفترض الطاعة؟ قال: فضرب رأسه ورقّ لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه فقال: يا ابا هاشم كان رسول الله صلى الله عليه وآله نبياً مرسلأ فلم يكن أحدٌ من الخلايق بمنزلته في شيء من الأشياء إلا أنه كان من الله للنبي صلى الله عليه وآله قال: «ما أتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال: «ومن يطع الرّسول فقد أطاع الله» .

وكان في عليّ أشياء من رسول الله صلى الله عليه وآله: كان علي عليه السلام من بعده إمام المسلمين في حلالهم وحرامهم، وفي السُّنة من نبي الله، وفي كتاب الله، فما جاء به علي عليه السلام من الحلال والحرام وسُنّة أو كتاب فردّ الراد على علي عليه السلام وزعم انه ليس من الله ولا من رسوله صلى الله عليه وآله كان الراد على علي عليه السلام كافراً، فلم يزل كذلك حتى قبضه الله على ذلك شهيداً، ثم كان الحسن والحسين عليهما السلام، فوالله ما ادّعى منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما ما قال في علي عليه السلام غير أنه قال: سيّدا شباب أهل الجنة، فهما كما سمى رسول الله كانا أمامي المسلمين أيهما أخذت منه حلالك وحرامك وبيعتك، فلم يزالا كذلك حتى قبضا شهيدين... الخ

الاوصياء كلهم محدثون

(٣٩٧)

○ روى الشيخ المفيد ^(١) بسنده عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع

علياً عليه السلام يقول:

إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون كلنا محدثون.

قلت: يا أمير المؤمنين من هم؟

قال: الحسن والحسين، ثم ابني علي بن الحسين، قال: وعلي يومئذٍ رضيع ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم فقال: «ووالد وما ولد» أما الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء. فقلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع امامان؟

فقال: لا وإلا واحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول.

قال سليم: سألتُ محمد بن أبي بكر فقلت: أكان علي عليه السلام محدثاً؟ فقال: نعم.

قلت: ويحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أوما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث» قلت: فأمر المؤمنين محدث؟ فقال: نعم وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبيّة.

(٣٩٨)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وكان رسولاً نبياً»^(١) علمنا الرسول ومن النبي؟

فقال: النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول يعاين الملك ويكلمه.

قلت: فالإمام ما منزلته؟

قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث»^(٢).

١- مريم: ٥٤.

○ رواه في الكافي: ج ١ ص ١٧٦.

٢- الاختصاص: ٢٢٨.

أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الأظلة

(٣٩٩)

روى فرات الكوفي رحمته الله (١) بسنده عن علي بن عتاب معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لو أنّ الجاهل من هذه الأمة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين عليه السلام لم ينكروا ان الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم، وذلك فيما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله في كتابه قال الله فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع يقول الله في كتابه: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الستُ بربكم» قالوا بلى وأن محمداً رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين، فوالله سمّاه الله أمير المؤمنين في الأظلة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم.

(٤٠٠)

○ وروى فرات الكوفي بسنده عن أبي خديجة.

قال محمد بن علي عليه السلام: لو علم الناس متى سمّي أمير المؤمنين ما اختلف فيه اثنان، قال: قلت: متى؟ قال: فقال لي: في الأظلة حين أخذ الله الميثاق من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنتُ بربكم قالوا بلى محمد نبيكم علي أمير المؤمنين وليكم.

(٤٠١)

○ وروى فرات عن ابن القسم معنعناً عن ابي عبد الله عليه السلام، قوله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنتُ بربكم الى آخر الآية» قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم

القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحدُ ربّه قال: الستُ بربكم؟ قالوا: بلى، قال: فإنّ محمداً صلى الله عليه وآله رسولي وعلياً أمير المؤمنين خليفتي وأميني، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة ان الله تعالى خلقه وذلك قوله: «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله» .

إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن

(٤٠٢)

○ روى الخطيب الخوارزمي في «المناقب»^(١) بإسناده من طريق العامة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهنّ فاجبتهنّ، فعرضَ عليهنّ نبوتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض اليّنا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلّون لحلاله والمحرمون لحرامه.

شعر للسيد الحميري في مدح الوصي

(٤٠٣)

○ روى شيخ الإسلام الحمويّني في «فرائد السمطين»^(٢) قال: اجتمع الطرماح الطائي وهشام المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية، فأخرج بكرة ووضعها بين يديه فقال: يا شعراء العرب قولوا قولكم في علي

بن ابي طالب ولا تقولوا إلا الحق، فأنا نفي عن صخر بن حرب إن أعطيتُ
هذه البدرة إلا من قال الحق في علي!!

فقام الطرماح فتكلم في علي ووقع فيه! فقال له معاوية: اجلس فقد علم
الله نيّتك، ورأى مكانك! ثم قام هشام المرادي فقال ووقع فيه فقال له
معاوية: اجلس مع صاحبك فقد علم الله نيّكما ورأى مكانكما!

ثم قال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري - وكان خاصاً به -
تكلم ولا تقل إلا الحق في علي.

فقام الحميري ثم قال: يا معاوية قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة إلا
قائل الحق في علي؟

قال (معاوية): نعم أنا نفي من صخر ابن حرب إن اعطيت هذه البدرة
إلا من قال الحق في علي.

فقام محمد بن عبد الله - وهو أحد جدود السيد المرتضى - فتكلم
فقال^(١):

بحقّ محمد قولوا بحقّ	فإنّ الأفك من شيم اللئام
أبعدَ محمدَ بأبي وأمي	رسول الله ذي الشرف التمام
أليسَ علي أحلمُ خلق ربّي	وأشرف عند تحصيل الكلام
ولايته هي الإيمان حقّاً	فذرني من أباطيل الأنا
فطاعة ربّنا فيها وفيها	شفاء للقلوب من السقام
عليّ إمامنا بأبي وأمي	أبو الحسن المطهر من آثام

١- رواه أبو جعفر الطبري في الجزء الأول من بشارة المصطفى (ص ١)

○ رواه في البحار في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام (ج ٨ ص ٥٨٠ ط ١)

○ رواه في الغدير: (ج ٢ ص ١٧٧ ط ٢) عن مصادر عدّة.

إمام هدى مهيب الناس خيراً به عرف الحلال من الحرام
فلو أني قتلتُ النفس حباً له ما كان فيها من آثام
يحلّ النار قومٌ أبفضوه وإن صلّوا وصاموا ألف عام
فلا والله لا تزكّوا صلاة بغير ولاية العدل الإمام
أمير المؤمنين بك اعتصامي وبعذك بالإئمة لي اعتصام
فهذا القول لي دين وهذا الى لقياك يا ربّي كلام

الله عز وجل نوّه باسم أمير المؤمنين

لما خلق السماوات والأرض

(٤٠٤)

○ روى الصدوق رحمته (١) بسنده عن سنان بن طريف، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال:

قال: إنّنا أوّل أهل بيتٍ نوّه الله بأسمائنا، إنه لما خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فتادى: أشهد أن لا إله إلا الله _ ثلاثاً _ أشهد أن محمداً رسول الله _ ثلاثاً _ أشهد أن عليّاً أمير المؤمنين حقّاً _ ثلاثاً (٤٠٥).

(أ) روى الثقة السيّد ابن طاووس رحمته (٢) عن الحافظ أحمد بن مردويه

في كتاب «المناقب» بإسناده عن طريق العامة، عن الاعمش، عن سعيد بن

○ أمالي الصدوق: ٣٥٩ و ٣٦٠.

○ اليقين: ١٧ و ١٨.

١- البحار: ٣٧: ١٠ / ٢٩٥

٢- البحار: ٣٧: ١٢ / ٢٩٥.

جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في صحن الدار فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال: كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير، قال له دحية: إني لأحبك وأن لك مدحة أزفها إليك، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تُزفّ انت وشيعتك مع محمد ﷺ وحزبه إلى الجنان زفّاً زفّاً، قد أفلح من تولاك وخسر من تخلاك، محبّو محمد محبّوك ومبغضو محمد مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمد، ادن مني يا صفوة الله، فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره، فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث، قال: لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين.

(ب) ○ ورواه أيضاً من كتاب عتيق في تسمية جبرئيل مولانا أمير المؤمنين، بسنده عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يغدو إليه علي عليه السلام في الغداة، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه احدٌ فإذا النبي في صحن الدار.. الخ الحديث.

(ج) ○ وكذا أورده عن محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أم سلمة^(١).

(د) ○ وروى أبو جعفر الطبري رحمه الله بسنده عن علقمة، عن عبد الله مثله^(٢).

(هـ) وروى جماعة عن اسحاق بن إبراهيم مثله^(٣).

(٤٠٦)

١- اليقين: ص ٤٩.

٢- بشارة المصطفى: ١٢٠.

٣- أمالي ابن الشيخ: ٣١.

○ أحمد بن مردويه ^(١) بسنده عن أبي سعيد — وهو رجلٌ ممن شهد صفين — قال: حدثني سالم المنتوف مولى علي عليه السلام قال: كنتُ مع علي في أرض له وهو يحرقها حتى جاء أبو بكر وعمر فقالا: نتشذك الله سلامٌ عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقيل: كنتم تقولون في حياة رسول الله؟ فقال عمر: هو أمرنا بذلك.

(أم حبيبة: علي خير الوصيين)

(٤٠٧)

وبالإسناد على أنس قال ^(٢):

كان رسول الله ﷺ في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: يا أم حبيبة أعتزلينا فإننا على حاجة، ثم دعا بوضوء فأحسن الوضوء، ثم قال: إن أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين وأولى الناس بالناس، فقال أنس:

فجعلتُ أقول: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فدخل علي عليه السلام وجاء يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه بيده ثم مسح بها وجه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: إنك تُبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون.

○ اليقين: ١١.

١- البحار ٢٧: ١٤ / ٢٩٧

○ اليقين: ١٢ و ٢٨.

٢- البحار ٢٧: ١٦ / ٢٩٧

أمر النبي ﷺ في المعراج بنصب علي عليه السلام

(٤٠٨)

(أ) ○ روى ابن شهر آشوب رحمته (١) عن تفسير الثعالبي بإسناده عن الكلبي: نزل أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَوْلُهُ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» فِيهِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ: كِرَامَةٌ وَأَمْرٌ وَحِكَايَةٌ وَعِزْلٌ وَعِصْمَةٌ، أَمْرُ اللَّهِ نَبِيِّهِ أَنْ يَنْصَبَ عَلِيًّا إِمَامًا، فَتَوَقَّفَ فِيهِ لِكِرَاهَتِهِ تَكْذِيبَ الْقَوْمِ، فَنَزَلَتْ «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ» الْآيَةُ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَسْلَمُوا عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَمْرَةِ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ أَيَّامٍ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى» (٢) لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتَهُ قَالَ: بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَمَا أَوْحَى أَيُّ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ.

(ب) أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا: نزلت: «اليوم أكملت لكم دينكم» قال النبي ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَاتِّمَامِ النِّعْمَةِ وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدِي (٣).

١- البحار ٢٧: ٢٩ / ١٥٥.

٢- النجم: ١٠.

٣- مناقب آل أبي طالب: ١: ٥٢٦.

○ رواه النبطري في ((الخصائص)) و

○ رواه الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١١ ط بيروت

الاعلمي).

○ ولفظه: ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

وانصر من نصره واخذل من خذله.

(ج) الباقر والصادق عليهما السلام: نزلت هذه الآية يوم الغدير، وقال يهودي لعمر: لو كان هذا اليوم فينا لأتخذناه عيداً، فقال ابن عباس: واي يوم اكمل من هذا العيد؟

(د) العياشي عن الصادق عليه السلام: «اليوم اكملتُ لكم دينكم» بإقامة حافظة «وأتممتُ عليكم نعمتي» بولايتنا «ورضيتُ لكم الأسلام ديناً» أي تسليم النفس لأمرنا.

(هـ) ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله توفي بعد هذه الآية بأحد وثمانين يوماً. أقول: هذا على ما رواه العامة من كون وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في ثاني عشر شهر ربيع الاول يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل.

التأكيد على الوصي في الأسراء

(٤٠٩)

روى الصدوق رحمته الله (١) بإسناده عن عبد الله بن العباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور، وهو قول الله عزَّ وجل: «خلق الظلمات والنور» فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل: يا محمد اعبّر على بركة الله، فقد نور الله لك بصرك، ومدّ لك أمامك، فإنّ هذا نهرٌ لم يعبره أحدٌ، لا ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسل، فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب، ثم قال: تقدّم يا محمد، فقال له: يا جبرئيل ولم لا تكون معي؟ قال: ليس لي أن اجوز هذا المكان.

فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله أن يتقدّم حتى سمع ما قال الربّ تبارك وتعالى: أنا المحمود وأنت محمد، شققتُ اسمك من اسمي، فمن

وصلك وصلته، ومن قطعك بتكته، انزل الى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وإني لم ابعث نبياً إلا جعلت له وزيراً وأنت رسول الله وان علياً وزيرك ؛ فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدث الناس بشيء كراهية أن يتهموه، لأنهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية.

حتى مضى لذلك ستة أيام فأنزل الله تبارك وتعالى: «فلعلك تاركٌ بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك»^(١) فاحتمل رسول الله ذلك حتى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»^(٢) فقال رسول الله ﷺ: تهديد بعد وعيد، لأمضين أمر الله عزوجل، فإن يتهموني ويكذبوني فهو أهون علي من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة. قال: وسلّم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسن الرؤية، فقال: يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني.

ثم أمر رسول الله ﷺ رجلاً فرجلاً من اصحابه حتى سلّموا بإمرة المؤمنين، ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لا يبقى غداً احدٌ إلا عليل إلا خرج الى غدير خم، فلما كان من الغد خرج رسول الله ﷺ بجماعة اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

أيها الناس ان الله تبارك وتعالى أرسلني اليكم برسالة وأنا ضقتُ بها ذرعاً مخافة أن يتهموني وتكذبوني، حتى انزل الله علي وعيداً بعد وعيد، فكان تكذبيكم إياي أيسر علي من عقوبة الله إياي، إن الله تبارك وتعالى اسرى بي وأسمعني وقال: يا محمد أنا المحمود وأنت محمد، شقتُ اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته، انزل الى عبادي فأخبرهم

١- هود: ١٢.

٢- المائدة: ٦٧.

بكرامتي إياك واني لم ابعث نبياً إلا جعلتُ له وزيراً وأنتَ رسولي وان علياً وزيرك.

ثم اخذ عليه السلام بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابظيها، ولم ير قبل ذلك، ثم قال عليه السلام:

أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين، فمن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقال الشُّكَّاءُ والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزيغ: نبرا الى الله من مقالة ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون علياً وزيره، هذه منه عصبية!

فقال سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمار بن ياسر رضي الله عنهم: والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية: «اليوم اكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً»^(١)، فكرّر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً ثم قال:

إن كمال الدين وتمام النعمة ورضى الربّ بإرسالي اليكم بالولاية بعدي لعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه^(٢).

١- المائدة: ٣.

٢- أمالي الصدوق: ٢١٣ و ٢١٤.

إنَّ اللهَ جلَّ جلاله بعث جبرئيل الى محمد أن يشهد

لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية

(٤١٠)

محمد بن المظفر الوراق^(١)، بسنده عن الثمالي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

إنَّ اللهَ جلَّ جلاله بعث جبرئيل الى محمد أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ويُسمّيه بأمر المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله تسعة (سبعة) رهط فقال: انما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض اقمتم أم كتمتم.

ثم قال: يا أبا بكر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين.

ثم قال: يا عمر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله ورسوله نسّميه أمير المؤمنين؟ قلا: نعم، فقام فسلم عليه.

ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله، ثم قال لأبي ذرّ الغفاري: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه.

ثم قال لحذيفة اليماني: قم فسلم على أمير المؤمنين، فقام فسلم عليه.

ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على أمير المؤمنين، فقام فسلم.

ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم.

ثم قال لبريدة: قم فسلم على أمير المؤمنين . وكان بريدة أصغر القوم سنّاً فقام فسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم ^(١) .

(٤١١)

روى الكشي ^(٢) بسنده عن أبي داود قال: حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه قال: فهم أن يحدث فلم يقدر، قال محمد بن جابر: أسأله: قال: فقلت: يا داود حدثنا الحديث الذي اردت، قال: حدثني عمران بن حصين الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلاناً وفلاناً أن يسلموا على علي بإمرة المؤمنين، فقالا: من الله ومن رسوله؟ فقال: من الله ورسوله.

ثم أمر حذيفة وسلمان يسلمان عليه، ثم أمر المقداد فسلم، وأمر بريدة أخي وكان أخاه لأمه فقال: انكم سألتموني من وليكم بعدي وقد أخبرتكم به وقد اخذت عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم «ألسن بربكم قالوا بلى» وايم الله لئن نقضتموها لتكفرن.

تسليم الملائكة على الوصي

(٤١٢)

روى محمد بن العباس بن مروان الثقة ^(٣) في كتابه المعتمد عليه بإسناده عن زيد بن علي وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

١- أمالي المفيد: ١٠ و ١١ .

٢- رجال الكشي ○ البحار ٣٧ : ٧٦ / ٣٣٦ .

٣- البحار ٣٧ : ٤٦ / ٣١٢ - ٣١٧ .

قال رسول الله ﷺ:

كنتُ نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرّكني تحريكاً لطيفاً ثم قال لي: عفى الله عنك يا محمد قم واركب فقد إلى ربك، فأتاني بدايةً دون البغل وفوق الحمار خطوها مدّ البصر له جناحان من جوهر، يُدعى البراق. قال: فركبت حتى طعنت في الثنية إذا أنا برجل قائم متصل شعره الى كتفيه، فلما نظر إلي قال: السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر، قال: فقال لي: ردّ عليه يا محمد، قال: فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته؛ فلما أن جزت الرجل فطفت في وسط الثنية إذا أنا برجل ابيض الوجه جعد الشعر، فلما نظر إليّ قال: السلام مثل تسليم الأول، فقال جبرئيل: ردّ عليه يا محمد فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فقال لي: يا محمد احتفظ بالوصي — ثلاث مرات — علي بن أبي طالب المقرّب من ربّه.

قال: فلما جزت الرجل وانتهيت الى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتمّ الناس جسماً وأحسن الناس بشرة، قال: فلما نظر إليّ قال: السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا أول مثل تسليم الأول، قال: فقال لي جبرئيل: يا محمد ردّ عليه، فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فقال لي: يا محمد احتفظ بالوصي — ثلاث مرات — علي بن أبي طالب المقرّب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنة.

قال: فنزلتُ عن دابّتي عمداً، قال: فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد، فخرق بي الصفوف والمسجد غاصُّ بأهله، قال: فإذا ببناء من فوقي: تقدّم يا محمد، قال: فقدمني جبرئيل فصليت بهم.

قال: ثم وضع لنا منه سلّم الى السماء الدنيا من لؤلؤ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي الى السماء، فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً، قال: ففرع جبرئيل الباب فقالوا له: من هذا؟ قال: أنا جبرئيل، قالوا: من معك؟

قال: معي أخي محمد، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قال: ففتحوا لنا ثم قالوا: مرحباً بك من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المختار خاتم النبيين لا نبي بعده.

ثم وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشح بالزبرجد الأخضر، قال فصعدنا الى السماء الثانية، ففرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأول وقال جبرئيل مثل القول الأول ففتح لنا، ثم وضع لنا سلّم من نور محضوف حوله بالنور، قال: فقال لي جبرئيل: يا محمد تثبت واهتدِ هُديت.

ثم ارتفعنا الى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله تعالى، فإذا بصوتٍ وصيحة شديدة، قال: قلت: يا جبرئيل ما هذا الصوت؟ فقال لي: يا محمد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك.

قال: فقال رسول الله: فغشيني عند ذلك مخافة شديدة، قال: ثم قال لي جبرئيل: يا محمد تقرب الى ربك فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزوجل ما وطئته قط، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي، قال: فتقدمتُ فكشف لي عن سبعين حجاباً، قال: فقال لي: يا محمد، فخررتُ ساجداً وقلت: لبيك رب العزة لبيك.

قال: فقيل لي: يا محمد أرفع رأسك وسل تعط واشفع تُشفع، يا محمد أنت حبيبي وصفيي ورسولي الى خلقي وأميني في عبادي، مَنْ خلقت في قومك حين وفدت إلي؟

فقلت: مَنْ انت أعلمُ به مني: أخي وابن عمي وناصري ووزير عبية علمي ومنجز وعدي.

قال: فقال لي ربي: وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي لا أقبل الأيمان بي ولا بأنك نبي إلا بالولاية له، يا محمد أتحب أن تراه في ملكوت السماء؟ قال: فقلت: ربي وكيف لي به وقد خلفته في الأرض، قال: فقال لي: يا محمد ارفع رأسك، قال: فرفعتُ رأسي فإذا أنا به مع الملائكة

المقربين مما يلي السماء الأعلى، قال: فضحكتُ حتى بدت نواجدي، قال: فقلتُ: يا ربَّ اليوم قرّرت عيني.

قال: ثم قيل لي: يا محمد، قلت: لبيك ذا العزة لبيك، قال: إني اعهدُ اليك في علي عهداً فاسمعه، قال: قلت: ما هو يا رب؟

قال: علي راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار، إمام من أطاعني، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، اورثته علمي وفهمي، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، إنه مبتلى ومبتلى به، فبشّره بذلك يا محمد.

قال: ثم أتاني جبرئيل عليه السلام قال: فقال لي: يقول الله لك يا محمد: «وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقُّ بها وأهلها» ولاية علي بن أبي طالب، تقدّم بين يديّ يا محمد، فتقدمت فإذا أنا بنهر حافناه قباب الدر واليواقيت، أشدُّ بياضاً من الفضة وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر، قال: فضربتُ بيدي فإذا طينة مسكة ذفرة.

قال: فأتاني جبرئيل فقال لي: أتدري أيُّ نهر هذا؟ قال: قلت: أيُّ نهر هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا نهرك وهو الذي يقول الله عز وجل: «إنا اعطيناك الكوثر». الى قوله: الأبتَر» عمرو بن العاص هو الأبتَر.

قال: ثم التفتُّ فإذا أنا برجال يُقذف بهم في نار جهنم، قال: قلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال لي: هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو امية والناصب لذريّتك العداوة، هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الإسلام.

قال: ثم قال لي: ارضيت عن ربك ما قسم لك؟ فقلت: سبحان ربّي اتّخذ ابراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وأعطى سليمان ملكاً عظيماً وكلمني ربي واتخذني خليلاً وأعطاني في علي أمراً عظيماً، يا جبرئيل من الذي لقيتُ في أوّل الثنية؟

قال: ذاك أخوك موسى بن عمران عليه السلام، قال: «السلام عليك يا أول»
فأنت تُنشر أول البشر «والسلام عليك يا آخر» فأنت تُبعث آخر النبيين،
«والسلام عليك يا حاشر» فانت على حشر هذه الأمة.

قال: فمن الذي لقيت في وسط الثنية؟

قال: ذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام
فإنه قائد الغر المحجلين وأمير المؤمنين وانت سيد ولد آدم.

قال: فمن الذي لقيت عند باب المقدس؟

قال: ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيك ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام خيراً
ويخبرك انه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين.

قال: فمن الذين صلّيت بهم؟

قال: اولئك الأنبياء والملائكة، كرامة من الله أكرمك بها يا محمد، ثم
هبط الى الأرض.

قال: فلما أصبح رسول الله بعث الى انس بن مالك فدعاه، فلما جاءه
قال له رسول الله أدع علياً فأتاه، فقال: يا علي أبشرك، قال: بماذا؟ قال:
لقيت أخاك موسى وأخاك عيسى وأباك آدم صلوات الله عليهم فكلهم يوصي
بك.

قال: فبكى علي عليه السلام، وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً.

ثم قال: يا علي ألا أبشرك؟ قال: قلت: بشّرني يا رسول الله، قال: يا
علي صوّبتُ بعيني الى عرش ربّي جلّ وعزّ فرأيتُ مثلك في السماء الأعلى،
وعهد إليّ فيك عهداً، قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله او كلُّ ذلك كانوا
يذكرون اليك؟

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا علي إن الملأ الأعلى ليدعون لك وإن المصطفين الاخيار ليرغبون الى ربهم جلّ وعز أن يجعل لهم السبيل أن ينظروا اليك وأنتك لتشفع يوم القيامة، وإن الأمم كلّهم موقوفون على جرف جهنّم. قال: فقال علي عليه السلام: يا رسول الله فمن الذين كانوا يُقذف بهم في نار جهنّم؟

قال: أوّلئك المرجئة والقدرية والحرورية وبنو امية ومناصبك العداوة، يا علي هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب ^(١).

يا محمد من خلقت في الأرض بعدك

(٤١٢)

○ روى محمد بن العباس ^(٢)، بسنده عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: في قوله جلّ وعز: «ذو مرة فأستوى» الى قوله: «إذ يغشى السدرة ما يغشى» ^(٣) فإنّ النبي لما أُسري به الى ربّه جلّ وعز قال: وقف به جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كل ورقةٍ منها ملك، وقد كللها نورٌ من نور الله عز وجل.

فقال جبرئيل عليه السلام: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثم لا يجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى، فاطمئنّ أيّدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره، ثم صعد بي حتى صرتُ تحت العرش فدنا لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه،

١- اليقين: ٨٢ - ٨٧.

٢- البحار: ٣٧ / ٥٢ - ٣١٩ - ٣٢٢.

٣- النجم: ٦ - ١٦.

فرفعتني الرضرف بإذن الله الى ربّي فصرتُ عنده، وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم، وذهبت عني المخاوف والترعات، وهدأت نفسي واستبشرتُ، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا أجمعين، ولم أرَ عندي أحداً من خلقه، فتركني ما شاء الله ثم ردّ عليّ روعي فأفقتُ فكان توفيقاً من ربّي عز وجل أن غمضت عيني وكل بصري وغشيني عن النظر، فجعلتُ أبصرُ بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ، فذلك قوله جل وعز: «ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى»^(١)، وإنما كنتُ أرى في مثل مخيط الأبرة ونور بين يدي ربّي لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربّي جل وعز فقال تبارك وتعالى: يا محمد، قلتُ: لبيك ربّي وسيدي والهي لبيك، قال: هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك؟ قلت: نعم يا سيدي، قال: فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملائ الأعلی؟ فقلت: يا رب أنت أعلم وأحكم وانت علام الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم يا سيدي وأحكم، قال: إسباغ الوضوء في المكروهات، والمشي على الأقدام الى الجمعات معك ومع الأئمة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وافشاء السلام، واطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام.

قال: «آمنَ الرّسول بما أنزل اليه من ربّه» قلت: نعم يا رب. «والمؤمنون كلُّ آمنَ بالله وملائكته وكتبه ورُسُله لا نُفَرِّق بينَ احدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا واليك المصير» .

قال: صدقت يا محمد «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبتُ وعليها ما اكتسبت» واغفر لهم.

فقلت: «ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» الى آخر السورة.

قال: ذلك لك ولذريّتك يا محمد.

قلت: ربّي وسيّدي وإلهي.

قال: اسألك عما أنا أعلمُ به منك من خلّفت في الأرض بعدك؟

قلت: خير أهلها لها أخي وابن عمّي وناصر دينك يا رب، والغاضب

لمحارمك إذا استحلّت ولنبيّك غضب النمر إذا جدل: علي بن أبي طالب.

قال: صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنّت

عليّاً بالبلاغ والشهادة الى أمتك، وجعلته حُجّةً في الأرض معك وبعدك، وهو

نور أوليائي وولي من أطاعني، وهو الكلمة التي الزمتها المتّقين، يا محمد

وزوّجته فاطمة، وإنه وصيّك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك،

والمقتول على سنّتي وسنّتك يقتله شقيّ هذه الأمة.

قال رسول الله ﷺ: ثم امرني ربّي بأمر وأشياء أمرني أن أكتمها ولم

يؤذن لي في إخبار أصحابي بها، ثم هوى بي الرفرف، فإذا أنا بجبرئيل،

فتناولني منه حتى صرتُ إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها، ثم أدخلني

الى جنّة المأوى، فرأيتُ مسكني ومسكنك يا علي فيها، فبينا جبرئيل يكلمني

إذ تجلّى لي نورٌ من نور الله جلّ وعز، فنظرتُ الى مثل مغيط الأبرة الى

مثل ما كنتُ نظرتُ اليه في المرة الاولى، فناداني ربّي جلّ وعز: يا محمد،

قلت: لبيك ربي وسيّدي وإلهي.

قال: سبقتُ رحمتي غضبي لك ولذريّتك، انتَ مُقرّبني من خلقي، وانت

أميني وحبّبي ورسولي، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك

طرفه عين أو يبغضون صفوتي من ذريّتك لأدخلنهم ناري ولا أبالي، يا

محمد علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الفر المحجّلين إلى جنّات

النعيم، أبو السبطين سيّدي شباب أهل جنّتي المقتولين ظلماً.

فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك

(٤١٤)

وروى فرات بن ابراهيم الكوفي ^(١) بسنده عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: آية في كتاب الله تعالى شككتني قال: وما هي؟ قال: قلت: قوله: «فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك» ^(٢) من هؤلاء الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسؤالهم؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما أسري الى السماء فصرت في السماء الرابعة جمع الله لي النبيين والصدّيقين والملائكة، فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام الصلاة، ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بهم، فلما انصرف قال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين، فهو معنى قوله: «فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك» .

مكتوب على أبواب الجنة: علي أمير المؤمنين

(٤١٥)

نقل من خطّ الشهيد: قال قطب الدين الكيدري: قال العاصمي في كتاب «زين الفتى»: روى معمر، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: والله ما سمينا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حتى سمّاه رسول الله، كنا مارّين في أزقة المدينة يوماً إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال: السّلام

١- البحار ٢٧: ٨٠/ ٢٢٩. ○ تفسير فرات: ٦١ و في ط: ٢٢٤-٢ ص ١٨١ اوردته في البحار ٢٧/ ٢٢٩ و في تفسير البرهان نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب، و بهذا المعنى روايات آخر تنتهي الى الصادق عليه السلام و ابن مسعود عن تفسير القمي و العياشي و الثعلبي و اربعين الخطيب من العامة.

عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت ونومي خطرات ويقظتي فرغات وفكرتي في يوم الممات.

قال ابن عباس: فعجبتُ من قول رسول الله ﷺ في علي، فقلت: يا رسول الله ما الذي قلت في ابن عمي؟ أحباً له أم شيئاً من عند الله؟ قال: لا والله ما قلتُ فيه شيئاً إلا رأيتُه بعيني.

قلت: وما الذي رأيتُ يا رسول الله؟

قال: ليلة أُسري بي في السماء ما مررتُ ببابٍ من أبواب الجنة إلا ورأيتُ مكتوباً عليه:

«علي بن أبي طالب أمير المؤمنين» من قبل أن يخلق آدم بسبعين ألف

عام^(١).

فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك

(٤١٦)

روى العلامة الكراجكي رحمته^(٢) قال: روى الحسين صاحب كتاب البحث مسنداً الى الباقر عليه السلام قال: سئل عن قوله تعالى: «فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك»^(٣) من هؤلاء؟

فقال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي الى السماء الرابعة أذن جبرئيل عليه السلام وأقام وجمع النبيين والصدّيقين والشهداء والملائكة، وتقدّمت وصليتُ بهم، فلما انصرفتُ قال جبرئيل: قل لهم بم يشهدون؟ قالوا: نشهدُ أن لا إله إلا الله وأَنَّك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين.

١- البحار ٣٧: ٨١ / ٣٣٩.

٢- البحار ٣٧: ٧٩ / ٣٣٧.

٣- يونس: ٩٤.

(٤١٧)

○ روى الخطيب الخوارزمي في «المناقب»^(١) بسنده عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَى مَا بُعِثُوا؟ قال: قلت: على ما بُعِثُوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

(٤١٨)

وروى القندوزي في «ينابيع المودة»^(٣) قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه سلهم يا محمد بما بعثوا؟

فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وحده وعلى الأقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب. رواه الحافظ أبو نعيم.

(٤١٩)

روى محمد بن العباس رضي الله عنه^(٤) بسنده عن الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أتى رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد افسدت علي ديني وشككتني في ديني، قال: وما ذلك؟

١- ص ٢٤٦ ط تبريز.

٢- رواه الحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص ٦٠ ط لکنهو).

٣- ص ٢٣٨ ط اسلامبول.

٤- البحار ٣٧: ٣١٦ - ٣١٨.

قال: قول الله عز وجل: «وأسأل مَنْ أرسلنا من قبلك من رُسُلنا أ جعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون»^(١)، فهل كان في ذلك الزمان نبيٌّ غير محمد فيسأله عنه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أخبرك به إن شاء الله.

إن الله عز وجل يقول في كتابه: «سُبْحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» فكان من آيات الله التي أراها محمد عليه السلام أنه أنتهى به جبرئيل الى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى، فلما دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضأ منه ثم قال: يا محمد توضأ، ثم قام جبرئيل فأذن، ثم قال للنبي عليه السلام: تقدم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك أفقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلا الله جلّ وعز، وفي الصف الأول آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكلّ نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق الله السماوات والأرض الى أن بعث محمداً، فتقدم رسول الله عليه السلام فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم، فلما انصرف أوحى الله اليه كلمح البصر: سل يا محمد مَنْ أرسلنا من قبلك من رُسُلنا أ جعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون؟

فالتفت اليهم رسول الله عليه السلام بجميعة فقال: بم تشهدون؟

قالوا: نشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين وصيّك وأنك رسول الله سيّد النبيين وأنّ علياً سيّد الوصيّين، اخذتُ على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: احييتُ قلبي وفرجت عني يا أمير المؤمنين ^(٢).

١- الزخرف: ٤٥.

٢- رواه في اليقين: ٨٧ و ٨٨.

كعب: علي وصي رسول الله ﷺ

(٤٢٠)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي ^(١) بسنده عن عبيد بن كثير معنعناً عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: شهدت مع أبي عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الأحمار، وكان رجلاً قد قرأ التوراة وكتب الأنبياء، فقال له عمر: يا كعب من كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى؟

قال: كان أعلم بني اسرائيل بعد موسى يوشع بن نون وكان وصي موسى عليه السلام من بعده وكذلك كلّ نبي خلا من قبل موسى ومن بعده كان له وصي يقوم في أمته من بعده.

فقال له عمر: فمن وصي نبينا ﷺ وعالمنا أبو بكر؟!

قال: وعلي عليه السلام ساكت لا يتكلم، فقال كعب: مهلاً يا عمر فإن السكوت عن هذا أفضل، كان أبو بكر رجلاً حظى بالصلاح فقدّمه المسلمون لصلاحه ولم يكن بوصي، فإن موسى لما توفي اوصى الى يوشع بن نون، فقبله طائفة من بني اسرائيل وانكرت فضله طائفة فهي التي ذكرت في القرآن: «فَأَمَّنت طائفة من بني اسرائيل و كفتو طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم — فأصبحوا ظاهرين» ^(٢) وكذلك الأنبياء والأمم الخالية، لم يكن نبي إلا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله!

فقال: ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا ﷺ؟

١- تفسير فرات: ٦٥، ٦٨ و في ط ٢٢٥ - ١٢ ص ١٨٢ - ١٨٦.

٢- آية ١٤: الصف.

قال كعب: معروفٌ في جميع كتب الأنبياء والكتب المنزلة من السماء، علي عليه السلام أخو النبي العربي يعينه على امره وبيارز على مَنْ ناوأه، وله زوجة مباركة له منها ابنان يقتلها أمته من بعده، ويُحسد وصيّه كما حسدت الأمم أوصياء انبيائها، فيدفعونه عن حقّه ويقتلون ولده من بعده، كحذو الأمم الماضية!

قال: فافحم عمر عندها، وقال له: يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلاً لقد كذبت كثيراً!

فقال كعب: والله ما كذبت في كتاب الله قطّ، ولكن سألتني عن أمر لم يكن لي بُدٌّ من تفسيره والجواب فيه، فإني لأعلمُ إنّ أعلمَ هذه الأمة اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب بعد نبيّها، إلا أني لم أسأله عن شيء إلا وجدت عنده علماً تصدّقه به التوراة وجميع كتب الأنبياء.

فقال له عمر: اسكت يا ابن اليهودية فوالله انك لكثير التخرّص والكذب!

فقال كعب: والله ما علمتُ أني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى لله علي الحكم، ولئن شئتُ لألقينّ اليك شيئاً من علم التوراة فإن فهمته فأنت أعلمُ منه، وإن فهمه فهو أعلمُ منك!

قال له عمر: هات بعض هناتك!

فقال كعب: أخبرني عن قول الله: «وكان عرشه على الماء» فأين كانت الأرض وأين كانت السماء، وأين كان جميع خلقه؟

فقال عمر: ومَنْ يعلمُ بغيب الله منا إلا ما سمعه رجل من نبيّنا عليه السلام قال (كعب): ولكن أخاك أبا الحسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التوراة. فقال له عمر: فدونكه اذا اختلف المجلس، قال: فلما دخل على عمر اصحابه ارادوا اسقاط علي بن ابي طالب عليه السلام!

فقال كعب: يا أبا الحسن اخبرني عن قول الله عز وجل: «وكان عرشه على الله ليلوكم أيكم أحسن عملاً» .

قال علي عليه السلام: نعم، كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تتبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء، وعرشه على الماء غير مستوحش الى احدٍ من خلقه، يمجد نفسه ويُقدِّسها كما شاء أن يكون كان، ثم بدا أن يخلق الخلق فضرب برازخ البحور فتار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقاً، ثم دحى الأرض من موضع الكعبة وهي وسط الأرض فطبقت الى البحار، ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعاً بعد اذ كانت واحدة، ثم استوى الى السماء وهي دخانٌ من ذلك الماء الذي أنشأه من تلك البحور، فخلقها سبعاً طباقاً بكلمته التي لا يعلمها غيره، وجعل في كل سماء ساكناً من الملائكة خلقهم مصمتين معصومين من نور بحور عذبة وهو بحر الرحمة، وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس، فلما قضى امره وخلقته استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له أن يمدح، ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهباً معلقة كواكب كتعليق القناديل في المساجد ما لا يحصيها غيره تبارك وتعالى، والنجم من نجوم السماء كأكبر مدينة في الأرض، ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين، فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان في ابتدائهما في أول مرة لم يعرف خلقه الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من الخريف، ولا علم أصحاب الدين متى يحلُّ دينهم، ولا علم العامل متى ينصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه، فكان الله تبارك وأرأف بعباده وانظر لهم، فبعث جبرئيل عليه السلام الى إحدى الشمسيين فمسح بها جناحه فأذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء وذلك قوله: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين

والحساب وكلّ شيء فصلناه تفصيلاً»^(١) وجعلهما يجريان في الفلك والفلك يجري فيما بين السماء والأرض مستطيل في السماء استطالة ثلاثة فراسخ يجري في غمرة الشمس والقمر كل واحدٍ منهما يقودهما ثلثمائة ملك بيد كل ملك منها عروة يجرونها في غمرة ذلك البحر، لهم زجل بالتهليل والتسبيح و التقديس، لو يذن واحد منها من غمر ذلك البحر لاحترق كل شيء على وجه الارض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء.

الى ان قال **الطه**، فلما استكمل خلق ما في السماوات والأرض يومئذٍ خالية ليس فيها احدٌ قال للملائكة: «إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء و نحن نسيح بحمدك و نقدر لك قال اني اعلم ما لا تعلمون»^(٢) الآية، فبعث الله جبرئيل فأخذ من أديم الأرض قبضة فمجّنه بالماء العذب والماء المالح، وركّب فيه الطبائع قبل أن ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الأرض، فلذلك سُمّي آدم، لأنه لما عجن استأدم فطرحه في الجبل كالجبل العظيم، وكان ابليس يومئذٍ خازناً على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ويخرج من دبره، ثم يضرب بيده فيقول: لأني أمر خلقت؟ لأن جعلت فوقي لا أطعتك ولئن جعلت اسفل مني لا ابقيتك.

فمكث في الجنة ألف سنة ما بين خلقه الى أن ينفخ فيه الروح، فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح والنور من نور الله، فأما النور فيورثه الأيمان وأما الظلمة فتورثه الضلال والكفر، وأما الطين فيورثه الرعدة والضعف والقشعريرة عند اصابة الماء فينبعث به على أربع الطبائع على الدم والبلغم والمرار والريح فذلك قوله تبارك وتعالى: «أو لم ير الأنسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً» .

قال: فقال كعب: يا عمر بالله أتعلمُ كعلم علي **الطه**؟

١- آية ١٢: الاسراء.

٢- آية ٢٠: البقرة.

فقال: لا.

فقال كعب: علي بن ابي طالب وصي الانبياء عليهم السلام و محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، وليس على الأرض اليوم منقوسة إلا وعلي عليه السلام أعلم منه، والله ما ذكر من خلق الأنس والجن والسماء والأرض والملائكة شيئاً إلا وقد قرأته في التوراة كما قرأت.
قال: فما رأى عمر غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم.

واسأل مَنْ أرسلنا قبلك من رسلنا

(٤٢١)

○ عن ابن عباس قال ^(١): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لما عرج بي الى السماء فلما وصلت الى السماء الدنيا قال لي جبرئيل عليه السلام صلّ بملائكة السماء الدنيا فقد أمرت بذلك، فصليت بهم، وكذلك في السماء الثانية والثالثة، فلما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، فقال جبرئيل عليه السلام: تقدّم وصلّ بهم، فقلت: يا أخي جبرئيل كيف أتقدّم بهم وفيهم أبي آدم وأبي ابراهيم؟ فقال: أن الله تعالى قد امرك ان تصليّ بهم، فإذا صلّيت بهم فاسألهم بأي شيء بعثوا في وقتهم وزمانهم؟ ولم تُشرتم قبل أن يُنفخ في الصور؟

فقال: سمعاً وطاعة لله، ثم صلّى بالأنبياء عليهم السلام، فلما فرغوا من صلاتهم قال لهم جبرئيل: بم بعثتم ولم تُشرتم الآن يا أنبياء الله؟ قالوا بلسان واحد: بعثنا ونُشرنا لنُقرّ لك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب عليه السلام بالإمامة.

١- البحار ج ٤٠: ٧٩ / ٤٢.

○ احقاق ٧: ١٢٨ - ١٢٩.

يا علي انت أخي وصفيّ ووصيّي

(٤٢٢)

روى ابن الشيخ^(١) بسنده عن عمّار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له:

يا علي انت أخي وصفيّ ووصيّي ووزيرِي واميني، مكانك منّي في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنّه لا نبي معي، ومن مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والأيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب.

الأنبياء عليهم السلام يشهدون لعلي بالوصية

(٤٢٣)

روى فرات الكوفي رحمته^(٢) بسنده عن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن التميمي البزاز معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة، وكان فيما قال: والله إني لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنة والنار لا يدخلها الداخل إلا على أحد قسمي، واني الفاروق الأكبر. وإن جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا. ولقد اعطيتُ التسع التي لم يسبقني اليها أحدٌ: علمتُ فصل الخطاب وبصرتُ سبيل الكتاب وادخل الى السبجان وعلمتُ علم المتايا والبلايا

١- البحار ٤٠: ١٠٣ / ٦٨ ○ أمالي ابن الشيخ: ٢.

٢- تفسير فرات: ٦ / ٦١.

والقضايا وبني كمال الدين، وأنا النعمة التي انعمها الله على خلقه، كل ذلك مَنْ من الله به عليّ.

ومنا الرقيب على الخلق، ونحن قسمُ الله وحجّته بين العباد اذ يقول الله: «إتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً» فنحنُ أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتنانين أو كذابين أو ساحرين أو زيفين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ولا نحن معه. إنا أهل بيت طهّرنا الله من كل نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا، والعالمون إذا سُئِلنا، اعطانا الله عشر خصال لم تكن لاحدٍ قبلنا ولا تكون لأحدٍ بعدنا: الحلم والعلم واللّب والنبوّة والشجاعة والسخاوة والصبر والعفاف والطهارة، فنحنُ كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أقرّ الله به فما بعد الحقّ إلا الضلال فأنى تصرفون.

(٤٢٤)

○ روى فرات^(١) بسنده عن ابي حمزة الثمالي قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «أئتِ بقرآن غير هذا أو بدله» فقال أبو جعفر عليه السلام: ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله من خلقه وهم يرون أن الله لا يسمع قولهم أو انه جعل إماماً غير علي أو بدّله مكانه، فقال الله ردّاً عليهم قولهم: «قُل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي — يعني علياً — إن اتّبع إلا ما يوحى إليّ من ربي» في علي عليه السلام، فذلك قوله: «أئتِ بقرآن غير هذا أو بدّله» .

أرحام رسول الله ﷺ أولى بالملك والأمرة

(٤٢٥)

○ روى فرات الكوفي رحمته (١) في تفسيره من سورة الأنفال بسنده عن زيد بن علي في قوله تعالى: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» قال: أرحام رسول الله ﷺ أولى بالملك والأمرة.

(٤٢٦)

روى العلامة السيد هاشم البحراني رحمته في البرهان (٢) بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
لما قبض رسول الله ﷺ كان علي عليه السلام أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله ﷺ وأقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي عليه السلام لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحداً من ولده إذا لقال الحسن والحسين عليهما السلام إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك واذهب عنا الرجس كما اذهب عنك.
فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطيع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين عليه السلام أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب عني الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك، فلما صارت الى الحسين عليه السلام لم يكن أحدٌ من أهل بيته

١- تفسير فرات: ٤٩ وقي ط: ١٩٤ - ١ ص ١٥٥.

٢- ج ٣ ح ٣ ص ٣٩١.

يستطيع أن يدعي عليه كما هو يدعي على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت الى الحسين عليه السلام فجري تأويل هذه الآية «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين عليه السلام ثم صارت من بعد علي بن الحسين عليه السلام الى محمد بن علي، وقال: الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً.

إن النبي ﷺ عهد الى علي عليه السلام سبعين عهداً

(٤٢٧)

روي شيخ الإسلام الحموي في «فرائد السبطين»^(١) بسنده عن التميمي عن ابن عباس قال:

كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد الى علي سبعين عهداً لم يعهده الى غيره.

(٤٢٨)

○ وروى الحموي أيضاً^(٢) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا نتحدث معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن النبي ﷺ عهد الى علي بن أبي طالب ثمانين عهداً لم يعهده الى غيره.

١- الحديث ٢٨٦ و ٢٨٧ ص ٢٦٠ ط بيروت.

○ رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (ج ١ ص ٦٨). والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (الباب ٧٣ ص ٢٩١)، وفي «تاريخ اصبهان» لأبي نعيم: ج ٢ ص ٢٥٥، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج ٢ ص ١٢٩) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (ج ٢ ص ٤٩١ ح ١٠٢٠ ط ١) ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (ج ٢ ص ٦٩ ط ٢).

٢- المصدر السابق.

(٤٢٩)

○ وروى الحموي في «فرائد السمطين»^(١) بسنده عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر قال:
قال عمر رضي الله عنه:

كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سابقة فخصّ منها علي بثلاثة عشر، وشركنا في الخمس.

ألم نعلمك وصيِّك

(٤٣٠)

(أ) ○ روى فرات الكوفي^(٢) بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
«فإذا فرغت فانصب» علياً للولاية.

(ب) ○ وروي مسنداً عن جعفر بن محمد معنعناً عن أبي جعفر في قوله:
«ألم نشرح لك صدرك» قال: ألم نعلمك من وصيِّك.

(٤٣١)

○ وروى فرات عن جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يخرج حديثاً في فضل وصيِّه حتى نزلت هذه السورة فاحتجّ عليهم علانية حين أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته ونُعت إليه نفسه فقال: «فإذا فرغت فانصب» يقول: اذا فرغت من نبوتك فانصب علياً من

١- ج ١ ح ٢٦٥ ص ٢٤٢ ط بيروت.

٢- تفسير فرات: ٢١٦، ٢١٧ وفي ط: ٧٢٥- ١ ص ٥٧٢ و ج ٧٢٨- ٤ ص ٥٧٤.

○ رواه الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ٢ باب ٢٠٤ ص ٢٤٩ ح ١١١٦ -

١١١٩ ط الاعلمي بيروت.

بعدك، وعلي وصيِّك فأعلمهم فضله علانية، فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ . ثلاث مرات . وكان قبل ذلك انما يراود الناس فضل علي بالتعريض، فقال: ابعث رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار، وقد كان يبعث غيره فيرجع يُجَبِّن اصحابه ويَجَبِّنونه و يقول انه ليس مثل غيره من رجوع يَجَبِّن اصحابه و يجَبِّنونه. وقال: قبل ذلك: علي سيّد المسلمين، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام عمود الإيمان وهو يضرب الناس من بعدي على الحق و علي مع الحق ما زال علي فالحق معه، فكان حقه الوصية التي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم.

(٤٢٢)

○ وروى فرات عن محمد بن القاسم بن عبيد الله معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: «ألم نشرح لك صدرك» قال: بعلي «ووضعنا عنك وزرك الذي انقضَّ ظهرك فإذا فرغت فانصب» علياً عليه السلام «والى ربك فارغب» في ذلك. (١)

اعلان النبي صلى الله عليه وسلم بأن علياً وصيه

باحجار الزيت

(٤٢٣)

روى فرات بن إبراهيم الكوفي (٢) بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري

قال:

١- تفسير فرات الكوفي الحديث ٢٢٦- ٦ ص ٥٧٣.

٢- تفسير فرات: ٢٠٥.

قام فينا رسول الله ﷺ بأحجار الزيت فأخذ رسول الله ﷺ بضبعي علي فرفعهما حتى أرى أبطيئهما ولم ير إلا ذلك اليوم ويوم غدير خم فقال: أيها الناس هذا علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وعيبة علمي ووصيي في أهل بيتي وفي أمّتي يقضي ديني وينجز وعدي وعوني على مفاتيح الجنة ومعني في الشفاعة.

أيها الناس مَنْ احبَّ علياً فقد احبّني ومن احبّني فقد احبَّ الله ومن ابغضَ علياً فقد ابغضني ومَنْ ابغضني فقد ابغضَ الله، يا أيها الناس إني سألت الله في علي خصلة فمنعنيها وابتدأني بسبع، قال جابر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الخصلة التي سألت الله في علي فمنعكها؟ قال: ويحك يا جابر اني سألت الله أن تجتمع الأمة على علي عليه السلام بعدي فأبى إلا أن يُضلَّ مَنْ يشاء ويهدي من يشاء، قال: قلتُ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ فما السبع التي بدأك بهنَّ فيه؟ قال: ويحك يا جابر أنا أوّل مَنْ يخرج يوم القيامة من قبره وعلي معي، وأنا أوّل مَنْ يقرع باب الجنة وعلي معي، وأنا أوّل مَنْ يسكن في عليين وعلي معي، وأنا أوّل مَنْ يزوج من الحور العين وعلي معي، وأنا أوّل مَنْ يُسقى من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وعلي معي.

الظالم لا يكون إماماً ولا وصي نبي

(٤٣٤)

○ روى فرات الكوفي ^(١) بسنده عن محمد بن عيسى بن زكريا معنعناً عن

أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:

إن إبراهيم خليل الله دعا ربه فقال: «رب اجعل هذا البلد آمناً واجتنبني وبني أن نعبد الأصنام» فتالت دعوته النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكرمه الله بالنبوة ونالت دعوته علي بن أبي طالب عليه السلام فاخصه الله بالإمامة والوصاية، وقال الله تعالى: يا إبراهيم «إني جاعلك للناس إماماً» قال إبراهيم: «ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين» قال: الظالم من اشرك بالله وذبح للأصنام ولم يبقَ أحدٌ من قريش والعرب من قبل أن يبعث الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقد أشرك بالله وعبد الأصنام وذبح ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه من قبل أن يجري عليه القلم أسلمَ فلا يجوز أن يكون إمام اشرك بالله وذبح للأصنام لأن الله تعالى قال: «لا ينال عهدي الظالمين» .

أقوال نبوية شريفة في أمير المؤمنين عليه السلام

(٤٣٥)

روى السيد ابن طاووس رحمته الله (١) من طريق العامة قال: وروى الخوارزمي في مناقبه بإسناده عن ثوير بن أبي فاخته، عن عبد الرحمان بن ابي ليلى قال: أبي:

دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى على يده، واوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت مني وأنا منك.

وقال له: تقابل على التأويل ما قاتلتُ على التنزيل.

وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

وقال له: أنا سلمٌ لمن سالمتَ وحربٌ لمن حاربتَ.

وقال له: أنت تبين لهم ما يشتبهُ عليهم بعدي.

وقال له: أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها.

وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

وقال له: أنت الذي أنزل الله فيك: «وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ

يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»^(١).

وقال له: أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملّتي.

وقال له: أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي.

وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي.

والحديث طويل إلى أن قال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي

تدخلها، وبعدي الحسن والحسين وفاطمة عليها السلام.

وقال له: إن الله قد أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقمّت به في الناس

وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه.

وقال له: إتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي،

اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى صلوات الله عليه، فقيل، ممّ بكاؤك يا رسول الله؟

قال: أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه حقّه، ويقاتلونهم ويقتلون ولده،

ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أن ذلك الظلم يزول

إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانيء

لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد

وضعف العباد واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال

النبي ﷺ: اسمه كاسمي، وهو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحق بهم،

ويحمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس: راغباً اليهم وخائفاً لهم.

قال: وسكن البكاء عن النبي ﷺ فقال: معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج

فإن وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يُردّ، وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله

قريب، اللهم انهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم
كلأهم وارعهم، وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تدنهم، واخلفني فيهم إنك
على ما تشاء قدير ^(١) .

البيعة العامة لأمر المؤمنين عليه السلام يوم غدير

(٤٣٦)

قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان احتمالات نزول تلك الآية: العاشر:
نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية اخذ بيده وقال: مَنْ
كنتُ مولاه فعلي مولاه اللهم وال مَنْ والاه وعادِ من عاداه، فلقبه عمر فقال:
هنيئاً لك يا ابن أبي طالب اصبحتَ مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة ؛ وهو
قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي ^(٢) .

(٤٣٧)

وأما طريق الفضائل ^(٣) : فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال: قال رسول
الله ﷺ مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ وليّه، وفي هذه الرواية: فقام بالرحبة ثلاثون
رجلاً أو خلقٌ كثيرٌ فشهدوا له بذلك. وقال أحمد في الفضائل عن رباح بن
الحارث قال: جاء رهط الى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا
مولانا . وكان بالرحبة . فقال عليه السلام، كيف اكون مولاكم وانتم قومٌ عرب؟
فقالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: من كنتُ مولاه فعليٌّ

١- رواه الخوارزمي في «المناقب» ص ٣٥ و ٣٦ .

٢- البحار ٣٧ : ٣ / ٢٤٩ ○ مفاتيح الغيب: ٣ : ٤٣٢ .

٣- البحار ٣٧ : ١٤٩ .

مواله. قال رياح: فقلتُ مَنْ هؤلاء؟ فقيل لي: نفرٌ من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ (١).

البيعة العامة للوصي في غدير خم

(٤٣٨)

روى العياشي رحمته بسنده عن صفوان الجمال قال:

قال ابو عبد الله عليه السلام: لما نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله ﷺ بالدوحات دوحات غدير خم فقممن، ثم نودي: الصلاة جامعة، ثم قال: أيها الناس ألسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، ربّ وال من والاه وعادٍ منْ عاداه، ثم أمرَ الناس ببيعته، وبايعه الناس لا يجيء أحدٌ إلا بايعه لا يتكلم، حتى جاء أبو بكر فقال: يا أبا بكر بايع علياً بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثم جاء عمر فقال: بايع علياً بالولاية، فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثم ثنى عطفيه فالتقت فقال لأبي بكر: لشدّ ما يرفع بضبعي ابن عمّه؟ ثم خرج هارباً من العسكر، فما لبث أن أتى النبي ﷺ

١- البحار ٣٧: ٣٠ / ١٣٨.

○ ورواه ابن بطريق بسنده عن رياح بن الحارث في العمدة: ٤٦ و ٤٧.

○ ثم قال ابن الجوزي: وقال أحمد بسنده عن عطية العوفي قال:

أتيتُ زيد بن أرقم فقلت له: إن ختناً لي حدّثني عنك في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير وأنا أحب أن اسمعه منك.

فقال لي: انكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم.

فقلت: ليس عليك مني بأس.

فقال: نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ علينا ظهراً وهو أخذٌ بعضد علي بن أبي

طالب عليه السلام فقال: أيها الناس أستم تعلمون أني أولى بالناس من أنفسهم؟ قالوا: بلى،

فقال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه قالها أربع مرات.

فقال: يا رسول الله إنني خرجتُ من العسكر لحاجة، فرأيتُ رجلاً عليه ثياب لم أرَ أحسنَ منه، والرجل من احسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً، فقال: لقد عقد رسول الله ﷺ لعلي عقداً لا يحلّه إلا كافر، فقال: يا عمر أتدري مَنْ ذاك؟ قال: لا، قال: ذاك جبرئيل فأحذر أن تكون أول من تُحلّه فتكفر. ثم قال أبو عبد الله: لقد حضر الغدير اثنا عشر الف رجل يشهدون لعلي ابن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقّه، وإن احدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه «فإن حزب الله هم الغالبون» في علي عليه السلام.

(٤٣٩)

وبالأسناد عن البراء بن عازب قال:

أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نودي فينا أن الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فأخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: الستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال رسول الله ﷺ: فإنّ هذا مولى من أنا مولا، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلقى عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، اصبحتَ وأمستَ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ^(١).

(٤٤٠)

○ روى علي بن ابراهيم القمي رحمته ^(٢) في قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» قال: نزلت في علي «وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» قال:

نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع، وحجّ رسول الله ﷺ حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدّمه المدينة، وكان من قوله

١- البحار ٣٧: ٨٣ / ١٩٨.

٢- البحار ٣٧: ٦ / ١١٣-١١٦ عن تفسير القمي ج ١ ص ١٧١.

بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، ثم قال: هل تعلمون أيُّ يوم أعظمُ حُرمةً؟ قال الناس: هذا اليوم، قال: فأيُّ شهر؟ قال الناس: هذا، قال ﷺ: وأيُّ بلدٍ أعظمُ حُرمةً؟ قال الناس: بلدنا هذا.

قال ﷺ: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم، الأهل بلّغتُ أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.

ثم قال ﷺ: ألا وكلُّ مأثرة أو بدعة كانت في الجاهلية أو دم أو مال فهو تحت قدمي هاتين، ليس أحدٌ أكرم من أحدٍ إلا بالتقوى، ألا هل بلّغتُ؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا وكل رباً كان في الجاهلية فهو موضوع وأوّل موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب، ألا وكلُّ دم كان في الجاهلية فهو موضوع، وأوّل موضوع دم ربيعة، الأهل بلّغتُ؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا وإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنه إذا أطيع فقد عبّد، ألا أيها الناس إنَّ المسلم أخو المسلم حقاً، ولا يحلُّ لأمرئٍ مسلمٍ دم امرئٍ مسلمٍ وماله إلا ما اعطاه بطيبة نفس منه، وإني أمرتُ أن أقاتل النَّاسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا منِّي دماءهم وأموالهم إلا بحقّها وحسابهم على الله، الأهل بلّغتُ أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.

ثم قال: أيها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي، وافهموه تتعشوا بعدي، ألا لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن فعلتم ذلك، ولتفعلنَّ لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل

أضرب وجوهكم بالسيف، ثم التفتَ عن يمينه وسكت ساعة ثم قال: إن شاء الله أو علي بن أبي طالب.

ثم قال: ألا واني قد تركتُ فيكم أمرين إن اخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلّغتُ؟ قالوا: نعم قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا وإنه سيرد عليّ الحوض منكم رجالٌ فيدفعون عني فأقول: ربّ اصحابي، فيقال: يا محمد إنهم احدثوا بعدك وغيروا سنّتك، فأقول: سُحْقاً سُحْقاً. (١)

فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله تعالى: «إذا جاء نصرُ الله والفتح» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نُعِيْتُ إليّ نفسي، ثم نادى: الصلاة جامعة في مسجد الخيف، فاجتمع الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

نضّر الله إمرء سمع مقالتي فوعاها وبلّغها لمن لم يسمعها، فربّ حامل فقهٍ غير فقيه، وربّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئٍ مسلم: اخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإنّ دعوته محيطه من ورائهم، المؤمنون إخوةٌ تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

أيها الناس إنني تاركٌ فيكم الثقلين، قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كإصبعي هاتين — وجمع بين سبابتيه — ولا أقول كهاتين — وجمع بين سبابته والوسطى — فتفضل هذه على هذه.

١- راجع صحيح بخاري ج ٢ / ١٤٥ - ١٥٩ و ج ٣ / ٧٩ و ج ٤ / ٨٧ باب الحوض، و صحيح مسلم: ج ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٩

فاجتمع قومٌ من أصحابه وقالوا: يريد محمد ﷺ أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج أربعة نفرٌ منهم الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن مات محمد أو قُتل ان لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً، فأنزل الله تعالى على نبيّه في ذلك «أم أبرموا أمراً فإننا مبرمون O أم يحسبون إننا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون»^(١).

فخرج رسول الله ﷺ من مكّة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له: غدير خم، وقد علّم الناس مناسكهم، وأوعز إليهم وصيّته اذا نزلت عليه هذه الآية: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس» فقام رسول الله ﷺ فقال، بعد ان حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيّها الناس هل تعلمون من وليكم؟
قالوا: نعم، الله ورسوله.

قال: الستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: اللهم اشهد فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول: اللهم اشهد، ثم اخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيها، ثم قال ﷺ:

ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، واحب من احبه، ثم رفع رأسه الى السماء فقال: اللهم اشهد عليهم وأنا من الشاهدين.

فاستفهمه عمر فقام من بين أصحابه فقال: يا رسول الله هذا من الله أو من رسوله؟!

فقال رسول الله ﷺ: نعم، من الله ورسوله، أنه أمير المؤمنين، وامام المتّقين، وقائد الفرّ المحجّلين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل

أولياءه الجنة وأعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده: قد قال محمد صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال، وإن رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرأ وتأمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة، وهي عقبة أرشى (هرشى) بين الجحفة والابواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما جنّ الليل تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد إن فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مَنْ هذا خلفي؟ فقال حذيفة اليماني: انا يا رسول الله حذيفة بن اليمان، قال: سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فاكنتم.

ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فتأداهم بأسمائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله فرّوا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى رواحلهم فعرفهم. فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن مات محمد أو قتل ألا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً؟ فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يريدوه ولم يكتموا شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله: «يخلفون بالله ما قالوا» ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله «و لقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا»^(١) من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله «وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولّوا يُعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة ومالهم في الأرض من ولي ولا نصير».

فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً ثم ابتداءً به الوجع الذي توفي فيه ﷺ^(١).

التأكيد على ولاية الوصي

(٤٤١)

(أ) ○ معاوية بن عمار، عن الصادق عليه السلام في خبر^(٢):

لما قال النبي ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قَالَ الْعَدَوِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا أَمْرُهُ بِهَذَا وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوْلُهُ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ - أَلَى قَوْلِهِ: عَلَى الْكَافِرِينَ» يَعْنِي مُحَمَّدًا «وَأَنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ» يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا.

(ب) ○ حسان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر:

فلما رأوه رافعاً يده - يعني رسول الله ﷺ - قال بعضهم: أنظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون! فنزل جبرئيل بهذه الآية: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم»^(٣) إلى آخر السورة.

(ج) ○ عمر بن يزيد: سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا

اعظكم بواحدة»^(٤) قال: بالولاية، قلت: وكيف ذلك؟ قال: انه لما نصبه للناس قال: «من كنت مولاه، فعلي مولاه، ارتاب الناس فقالوا: إن محمداً ليدعوننا في كل وقتٍ إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا، ثم

١- تفسير القمي: ج ١ ص ١٧١- ١٧٥ ط مؤسسة دارالكتاب قم.

٢- البحار ٢٧: ص ١٦٠.

٣- القلم: ٥١.

٤- سبأ: ٤٦.

قرأ: «قل إنّما أعظكم بواحدة» فقال: ادّيتُ اليكم ما افترض عليكم ربكم «أن تقوموا لله مثنى وفردى» .

(د) ○ المرتضى قال في «التنزيه»: أن النبي صلى الله عليه وآله لما نصّ على أمير المؤمنين بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قومٌ من قريش وقالوا له: يا رسول الله إن الناس قريبوا عهدٍ بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمك، فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ما فعلتُ ذلك لرأيي فأتخير فيه، ولكن الله أمرني به وفرضه عليّ، فقالوا له، فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس، ليتم لك الأمر ومخالف الناس عليك، فنزل: «لئن اشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين»^(١).

(هـ) ○ وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام ليس إلا، فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: «قل إني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً ○ قل إني لن يجيرني من الله» إن عصيته «أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً ○ إلا بلاغاً من الله ورسالاته» في علي «ومَن يعص الله ورسوله» في ولاية علي «فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً»^(٢).

(و) ○ وعنه عليه السلام في قوله تعالى: «واصبر على ما يقولون» فيك «واهجروهم هجراً جميلاً ○ وذرنى والمكذّبين» بوصيّك «أولي النعمة ومهلهم قليلاً»^(٣).

(ز) ○ وعن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى: «ويلٌ يومئذ للمكذّبين» يا محمد بما أوحى اليك من ولاية عليّ «ألم نهلك الأولين» الذين كذبوا

١- الزمر: ٦٥.

٢- الجن: ٢١ - ٢٣.

٣- المزمل: ١٠ - ١١.

الرسول في طاعة الأوصياء «كذلك نفعُ بالمجرمين»^(١) من أجرمَ الى آل محمد ﷺ وركب من وصيّه ما ركب.

(ح) ○ الباقر ﷺ في قوله تعالى: «قال الذين لا يرجون لقاءنا إئتِ بقرآن غير هذا أو بدّله»^(٢) ذلك قول أعداء الله لرسوله من خلفه، وهم يرون أنّه لا يسمع قولهم، لو أنّه جعلنا أئمةً دون علي، أو بدلنا آيةً مكان آية، قال الله عز وجل ردّاً عليهم: «قل ما يكون لي أن أبدّله» .

(ط) ○ أبو عبد الله ﷺ في قوله تعالى: «ويستنبئونك أحقُّ هو» ما تقول في علي؟ «قُل أيُّ ربي انه لحقُّ وما انتم بمعجزين»^(٣) .

(ي) ○ سئل الصادق ﷺ عن قول الله عز وجل: «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها»^(٤) قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة^(٥) .

النص على عليّ ﷺ يوم الغدير

تفسير الباقر ﷺ

(٤٤٢)

روى العياشي رحمه الله^(٦) بسنده عن زياد بن المنذر قال:

١- المرسلات: ١٥ - ١٨ .
٢- يونس: ١٥ .
٣- يونس: ٥٣ .
٤- النحل: ٨٢ .
٥- البحار ٣٧: ١٦٦ .
٦- البحار ٣٧: ٢٤ / ١٤٠ .

كنتُ عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يحدث الناس، فقام إليه رجلٌ من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى، كان يروى عن الحسن البصري، فقال: يا ابن رسول الله جعلت فداك إن الحسن البصري يحدثنا حديثاً يزعم أن هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل «يا أيها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته» تفسيرها: اتخشى الناس فالله يعصمك من الناس!

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما له لا قضى الله دينه _ يعني صلاته _ أما أن لو شاء أن يخبر به خبر به، إن جبرئيل هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: إن ربّك تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك على صلاتهم، فدله على الصلاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته عليها واحتجّ بها عليهم؛ ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم، فدله على الزكاة واحتجّ بها عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته على الزكاة واحتجّ بها عليهم.

ثم أتاه جبرئيل فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك من صيامهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوال، يؤتى به كذا ويجتنب فيه كذا، فدله على الصيام واحتجّ به عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته على الصيام واحتجّ به عليهم، ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك في حجّهم مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدله على الحجّ واحتجّ به عليه، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته على الحجّ واحتجّ به عليهم.

ثم أتاه فقال: ان الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك من وليهم؟ على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربّ أمّتي حديثوا عهد بالجاهلية، فأنزل الله: «يا أيها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته»

تفسيرها: أتخشى الناس فالله يعصمك من الناس؟ فقام رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وابغض من أبغضه^(١).

النصّ على علي عليه السلام يوم الغدير

ورواته من الصحابة والتابعين

(٤٤٣)

○ روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله عن السدي^(٢) قال:

لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً، وحجّ رسول الله في ذي الحجة والمحرم قبض؛ وروي أنّه لما نزل: «إنّما وليكم الله ورسوله» أمره الله تعالى أن ينادي بولاية علي عليه السلام، فضاقت النبي بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم، فأنزل: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك» ثم أنزل: «أذكروا نعمة الله عليكم» ثم نزل: «اليوم اكملت لكم دينكم» وفي هذه الآية خمس بشارات: إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرحمان وإهانة الشيطان وبأس الجاحدين قوله تعالى: «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم» وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر.

١- الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ١ ص ١٩١ ح ٢٤٨ ط بيروت الاعلمي).

○ ورواه ابن عساكر بطرق كثيرة في الحديث (٤٥٢) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين

من تاريخ مشق.

○ تفسير العياشي.

٢- البحار ٣٧: ٤٠ / ١٥٦ - ١٦٤.

ابن عباس اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة والغدير وعيد اليهود والنصارى والمجوس، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله. وفي رواية الخدري: أنه كان يوم الخميس.

والعلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، وإنما وقع الخلاف في تأويله، ذكره محمد بن إسحاق، وأحمد البلاذري، ومسلم بن الحجاج، وأبو نعيم الأصفهاني، وأبو الحسن الدراقطني، والحافظ أبو بكر بن مردويه، وابن شاهين، وأبو بكر الباقلائي، وأبو المعاني الجويني، وأبو إسحاق الثعلبي، وأبو سعيد الخركوشي، وأبو المظفر السمعاني، وأبو بكر بن شيبه، وعلي بن الجعد، وشعبة، والأعمش، وابن عباس، وابن التلاج، والشعبي، والزهري، والأقليشي، وابن البيّح، وابن ماجه، وابن عبد ربّه، والألكاني، وأبو يعلى الموصلي من عدة طرق، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن بطة من ثلاث وعشرين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً في كتاب «الولاية»، وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمسة طرق، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمسة وعشرين طريقاً، وقد صنّف علي بن هلال المهلب كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعيد كتاب «من روى غدير خم»، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها، واستخرج منصور الرازي في كتابه أسماء رواها على حروف المعجم.

وذكر عن صاحب الكافي أنه قال: روى لنا قصة غدير خمّ القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام وطلحة والزبير والحسن والحسين عليهم السلام وعبد الله بن جعفر، وعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عباس وأبي ذر وسلمان وعبد الرحمان وأبو قتادة وزيد بن أرقم وجرير بن حميد وعدي بن حاتم وعبد الله بن أنيس والبراء بن عازب وأبو أيوب وأبو برزة السلمي وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب وأبو الهيثم وعبد الله بن ثابت الأنصاري وسلمة بن الأكوع والخدري وعقبة بن عامر وأبو رافع وكعب

ابن عجرة وحذيفة بن اليمان وابن مسعود وأبو مسعود البديري وحذيفة بن أسيد وزيد بن ثابت وسعد بن عباد وخزيمة بن ثابت وخباب بن عتبة وجندب بن سفيان وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد وعبادة بن الصامت، وأبو زينب وأبو ليلي وعبد الله بن ربيعة وأسامة بن زيد وسعيد بن جنادة وخباب بن سمرة ويعلى بن مُرّة وابن قدامة الأنصاري وناجية بن عميرة وأبو كاهل وخالد بن الوليد وحسّان بن ثابت والنعمان بن عجلان وأبو رفاعة وعمرو بن الحمق وعبد الله بن يعمر ومالك بن حويرث وأبو الحمراء وضمرة بن الحديد ووحشي بن حرب وعروة بن أبي الجعد وعامر بن التميري وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن وديعة وعمرو بن حريث وقيس بن عاصم وعبد الأعلى ابن عدي وعثمان بن حنيف وأبي ابن كعب، ومن النساء: فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وأم سلمة وأمّ هانيء وفاطمة بنت حمزة ^(١).

يوم الغدير في السماء

(٤٤٤)

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله من أمالي أبي عبد الله النيسابوري وأمالي أبي جعفر الطوسي في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

حدّثني أبي عن أبيه: أنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله تعالى في الفردوس قصرًا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهرٌ من خمر ونهرٌ من ماء ونهرٌ من لبن ونهرٌ من عسل،

١- رواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب: (ج ١ ص ٥٢٧ - ٥٤٠).

حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير وردّ إلى ذلك القصر أهل السماوات، يُسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرّغ في ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمع الملائكة طارت فيفيض ذلك عليهم، وأنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة، فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتكم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكربة لمحمد وعلي... الخبر.

○ مصباح المتهدد في خطبة الغدير:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ هذا يومٌ عظيم الشأن، فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصحّت الحجج، وهو يوم الإيضاح والأفصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الأيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون، هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم المحنة للعباد، ويوم الدليل على الذواد، هذا يوم إبداء إخفاء الصدور ومضمرة الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون ^(١).

١- البحار ٢٧: ص ١٦٣.

○ رواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» ج ١: ٥٢٧-٥٤٠.

الشیطان وصرخته فی الغدیر

(۴۴۵)

روی العیاشی رضی اللہ عنہ ^(۱) بسنده عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدیر خم أنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام ما قال وأقامه للناس، صرخ إبليس صرخةً فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة؟

فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لأضلنّ فيه الخلق، قال: فنزل القرآن «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين» ^(۲) فقال: صرخ إبليس صرخةً فرجعت اليه العفاريت فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة الأخرى؟

فقال: ويحكم حكى الله والله كلامي قرآناً، وأنزل عليه: «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين» ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: وعزّتك وجلالك لألحقنّ الفريق بالجميع.

قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان» قال: صرخ إبليس صرخةً فرجعت اليه العفاريت فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟

قال: والله من اصحاب علي، ولكن بعزّتك وجلالك يا ربّ لأزيّننّ لهم المعاصي حتى أبغضهم اليك.

۱- البحار ج ۳۷: ۴۱ ص ۱۶۴.

۲- سبأ: ۲۰.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: والذي بعثَ بالحق محمداً للعفاريت والأبالسة على المؤمنين أكثر من الزنابير على اللحم، والمؤمن أشدَّ من الجبل والجبل يُستقلُّ منه بالفأس فيتحت منه والمؤمن لا يُستقلُّ على دينه ^(١).

البيعة العامة لأمر المؤمنين عليه السلام يوم الغدير

برواية الصادق

(٤٤٦)

روي بالأسناد عن زرارة ^(٢) قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

قال:

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة في حجة الوداع فلما انصرف منها - وفي خبر آخر - : وقد شيعه من مكة اثنا عشر ألف رجل من مكة وخمسة ألف رجل من اليمن . جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله إن الله تعالى يقرؤك السلام، وقرأ هذه الآية: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل إن الناس حديثو عهدٍ بالأسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا.

فخرج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلاً بغدير فقال له يا محمد: قال الله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته» فقال له: يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني.

١- رواه في البرهان ٢: ٤٢٧ و ٤٢٨.

٢- البحار ٢٧: ٤٢ / ١٦٥ - ١٦٧.

فخرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله ﷺ بموضع يقال له غدِير خَمٍّ وقال له: يا رسول الله قال الله تعالى: «يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل إليك مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فلما سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس: أُنِخُوا نَاقَتِي فَوَاللَّهِ ما أْبْرَحُ هَذَا الْمَكَانَ حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَأَمْرٌ أَنْ يُنْضَبَ لَهُ مَنْبِرٌ، مِنْ أَقْتَابِ الْأَبْلِ، وَصَعْدَها وَأُخْرِجَ مَعَهُ عَلِيًّا عليه السلام، وَقَامَ قَائِماً وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً وَعَظَ فِيهَا وَزَجَرَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ:

يا أيها الناس أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ؟ فَقَالُوا: بلى يا رسول الله، ثم قال: قُمْ يا علي فقام علي عليه السلام فأخذ بيده فرفعها حتى رئي بياض أبطيئهما، ثم قال: **الْاِبْنُ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،** وانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ، ثم نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهنَّؤوه بالولاية، وأول مَنْ قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ: يا علي أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً» .

سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا» ^(١) قَالَ يَعْرِفُونَ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَيَنْكُرُونَهَا يَوْمَ السَّقِيْفَةِ.

فاسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْ يَقُولَ آيَاتاً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَأُذِنَ لَهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ: رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِياً
هناك دعا اللهم وال وليّه وكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيّاً مَعَادِياً
فخص بها دون البرية كلها عليّاً وسماه العزيز المواخياً

فقال له رسول الله ﷺ: لا تزال يا حسن مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك!

فلما كان بعد ثلاثة وجلس النبي ﷺ مجلسه أتاه رجلٌ من بني مخزوم يسمّى عمر بن عتبة . وفي خبر آخر: حارث بن النعمان الفهري . فقال: يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل، فقال: سل عما بدا لك.

فقال: أخبرني عن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أمنك أم من ربك؟

قال النبي ﷺ: الوحيُ إليّ من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا، وما آذنتُ إلا من أمر ربي.

قال: فأخبرني عن الصلاة والزكاة والحجّ والجهاد أمنك أم من ربك؟ قال النبي ﷺ: مثل ذلك.

قال: فأخبرني عن هذا الرجل — يعني علي بن أبي طالب عليه السلام — وقولك فيه: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ، أَمِنْكَ أَمْ مِنْ رَبِّكَ؟ قال النبي ﷺ: الوحيُ إليّ من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا وما آذنتُ إلا ما أمرني ربي.

فرفع المخزومي رأسه الى السماء فقال: اللهم إن كان محمد صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً من نار، وفي خبر آخر في التفسير: فقال: اللهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . وولى، فوالله ما سارَ غير بعيد حتى أظلمت سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت، فأصابته صاعقة فأحرقته النار، فهبط جبرئيل وهو يقول: اقرأ يا محمد «سألَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ للكافرين ليسَ له دافع» السائل عمر، والمحترق عمر.

فقال النبي ﷺ لأصحابه: رأيتم؟ قالوا: نعم، قال: وسمعتم؟ قالوا: نعم.

قال: طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه، كأني انظر الى عليّ وشيعته يوم القيامة يزفون على نوق من رياض الجنة شباب متوجون مكحلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد آيدوا برضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم، حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون، ويقول لهم الملائكة: «سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقي الدار»^(١).

النصّ على علي يوم الغدير

(٤٤٧)

روى المفيد^(٢) أعلا الله مقامه بسنده عن طريق العامة عن زيد بن أرقم قال:

سمعت رسول الله ﷺ بغدير خمّ يقول: إنّ الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، لعن الله من تولّى إلى غير مواليه، الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، وليس لوارث وصية، ألا وقد سمعتم مني ورأيتموني، ألا من كذب عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار، ألا وأني فرط لكم على الحوض ومكاثركم الأمم يوم القيامة فلا تسودوا وجهي، ألا لأستنقذن رجالاً من النار وليستنقذن من يدي أقوام، إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

١- جامع الاخبار: ١٠ - ١٢.

○ أمالي الشيخ: ١٤٢.

٢- البحار ج ٣٧: ١٨ / ١٢٢

(٤٤٨)

عن ابن عقدة ^(١) بسنده عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم غدِير خم فقال ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

(٤٤٩)

روى العياشي رحمته الله ^(٢) بسنده عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه: العجب يا أبا حفص لما لقي عليّ بن أبي طالب!! انه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على اخذ حقّه، والرجل يأخذ حقّه بشاهدين! إن رسول الله ﷺ خرج من المدينة حاجاً وتبعه خمسة آلاف، ورجع من مكة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكة، فلما انتهى الى الجحفة نزل جبرئيل بولاية علي عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان الناس فقال: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» مما كرهت بمنى، فأمر رسول الله ﷺ فقمّت السمرات، فقال رجل من الناس: أما والله ليأتينكم بداهية، فقلتُ لعمر: مَنْ الرجل؟ فقال: الحبشي. (بيان: الحبشي هو عمر لانتسابه إلى صهاك الحبشية).

تهنئة عمر لأمير المؤمنين عليه السلام بالولاية

(٤٥٠)

(أ) ○ فضائل أحمد^(١) ، وأحاديث أبي بكر بن مالك، وإبانة ابن بطّة، وكشف الثعلبي، عن البراء قال: لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كنا بغدير خمّ، فنادى: إن الصلاة جامعة، وكسح للنبي تحت شجرتين، فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: أولستُ أولى من كل مؤمن بنفسه؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه، فقال: فلقية عمر بن الخطاب فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحتَ مولى كل مؤمن ومؤمنة.

(ب) ○ أبو سعيد الخدري في خبر: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا قوم هتؤوني هتؤوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخصّ أهل بيتي بالإمامة، فلقية عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

(ج) ○ الخرکوشي في «شرف المصطفى» عن البراء بن عازب في خبر: فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه، فلقية عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحتَ وأمسيتَ مولى كل مؤمن ومؤمنة. ذكره أبو بكر الباقلاني في التمهيد متأولاً له.

(د) ○ السمعاني في «فضائل الصحابة» بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر بن الخطاب: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال: أنه مولاي.

(هـ) ○ روى الحافظ ابن مردويه ^(١) بإسناده عن الخبزي حديث الغدير الى قول حسّان بن ثابت: أئذن لي يا رسول الله فأقول في علي أبياتاً تسمعهنّ؟

فقال: قل على بركة الله.

فقام حسّان فقال: يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآية ماضية، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم — الى قوله:

فمن كنت مولاه فهذا وليّهُ فكونوا له أنصار صدق موالياً
هناك دعا اللهم وال وليّهُ وكن للذي عادى عليّاً معادياً

فقال: فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

(و) ○ وبالأسناد عن البراء بن عازب قال ^(٢): أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نودي فينا أنّ الصلاة جامعة.. الخ الحديث، قال: فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

(ز) ○ روى ابن الأثير في «جامع الأصول» من صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه.
(ح) ○ روى البغوي في المصابيح والبيضاوي عن أحمد، والترمذي بإسنادهما عن زيد ابن أرقم مثله..

(ط) ○ وروى عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل بغدير خمّ أخذ بيد علي عليه السلام فقال: الستم تعلمون أنّي أولى

بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى . قال: أستم تعلمون آتي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقية عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة^(١) .

١- مصادر حديث التهنئة لعمر من العامة.

○ روى العلامة الشيخ عبد الحسين الاميني اعلا الله مقامه في كتابه ((الغدِير)) (ج ١ ص ٢٧٢ — ٢٨٢) رواية الحديث من ثقة علماء السنة ممن اوردوا تهنئة عمر لامير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير كما يلي:

○ روى الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة المتوفي سنة ٢٣٥ هـ: اخرج باسناده في (المصنف) عن البراء بن عازب قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فترلنا بغدير خم فنودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فضلى الظهر فأخذ بيد علي فقال: أستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد علي فقال: أستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد علي فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

○ رواه امام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفي ٢٤١ في مسنده (٤ ص ٢٨١) عن البراء بعين ما تقدم.

○ ورواه الحافظ ابو العباس الشيباني النسوي المتوفي ٢٠٣ عن البراء بن عازب.

○ والحافظ ابو يعلى الموصلي المتوفي ٣٠٧ رواه في مسنده.

○ والحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي ٣١٠ في تفسيره: (ج ٣ ص ٤٢٨) قال: بعد ذكره الغدير: فلقية عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن ابي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي.

○ والحافظ أحمد بن عقدة الكوفي المتوفي ٢٣٢ أخرجه في كتاب الولاية وفيه: فقال ابو بكر وعمر أمسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة.

○ والحافظ ابو عبد الله المرزباني البغدادي المتوفي ٢٨٤ في كتابه ((سرقات الشر)) عن ابي سعيد الخدري.

○ والحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي المتوفي ٤٦٢ روى في تاريخه: (٨ ص ٢٩٠) بسنده عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن ابي طالب

- فقال: ألسنت أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال: عمر بن الخطاب: يخ بخ يابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأُنزل الله: اليوم اكملت لكم دينكم - الآية.
- وروى ابن حجر في ((الصواعق المحرقة)) (ص ٢٦) عن الحافظ الدار قطني المتوفي ٢٨٥ أخرج بإسناده حديث الفدير وفيه: ان ابا بكر وعمر لما سمعا قالاه: أمسيت يابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة.
- الحافظ ابن بطة الحنبلي المتوفي ٢٨٧ أخرجه بإسناده في كتاب ((الابانة)) بإسقاط كلمة (أمسيت).
- القاضي ابو بكر الباقلاني البغدادي المتوفي ٤٠٣ أخرجه في كتاب ((التمهيد في أصول الدين)) (ص ١٧١).
- الحافظ ابو سعيد الخركوشي النيسابوري المتوفي ٤٠٧ رواه في تأليفه ((شرف المصطفى)) بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، وإسناده آخر عن ابي سعيد الخدري ولفظه: ثم قال النبي ﷺ هنتوني هنتوني ان الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالامامة فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال: طوبى لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
- الحافظ احمد بن مردويه الاصبهاني المتوفي ٤١٦ أخرجه في تفسيره عن ابي سعيد الخدري.
- ابو اسحاق الثعلبي المتوفي ٤٢٧ أخرجه في تفسيره ((الكشف والبيان)) بسنده عن البراء.
- الحافظ ابن السمان الرازي المتوفي ٤٤٥، حكاه عنه محب الدين الطبري في ((الرياض النضرة)) (ج ٢ ص ٦٩)، والشنقيطي في ((حياة علي بن ابي طالب)): ص ٢٨.
- الحافظ ابو بكر البيهقي المتوفي ٤٥٨ رواه عنه ابن الصباغ المالكي المكي في ((الفصول المهمة)) ص ٢٥، ودرر السمطين لجمال الدين الزرندي الحنفي بسنده عن ابي هريرة.
- الفقيه ابن المغازلي في ((مناقب أمير المؤمنين عليه السلام)) (ص ١٩ ج ٢٤ ط الاسلامية) وفيه عن ابي هريرة: الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، قال: فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال: يخ بخ يابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم.
- أبو محمد أحمد العاصمي في تأليفه: ((زين الفتى)) بسنده عن البراء بن عازب.
- الحافظ السمعاني المتوفي ٥٦٢ في كتابه: ((فضائل الصحابة)) عن البراء بلفظ أحمد بن حنبل.

- ابو حامد الغزالي في كتابه ((سرّ العالمين)) (ص ٩) ولفظه: لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
- ابو الفتح الشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨ في ((الملل والنحل)) المطبوع في هامش الفصل لابن خرم (١ ص ٢٢٠) وروى حديث الغدير ثم قال: فادعت الامامية ان هذا نص صريح فأنا ننظر من كان النبي مولى له وبأي معنى فتطرّد ذلك في حق علي، وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه حتى قال عمر حين استقبل علياً: طوبى لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
- واخرجه الخطيب الخوارزمي الحنفي المتوفي ٥٦٨ في مناقبه ص ٩٤ عن البراء وعن ابن مثوذب.
- ابو الفرج الجوزي الحنبلي المتوفي ٥٩٧ أخرجه في مناقبه من طريق أحمد بن حنبل عن البراء.
- فخر الدين الرازي المتوفي ٦٠٦ رواه في تفسيره الكبير (ج ٢ ص ٦٣٦ وفي طبعة: ٤٤).
- ابن الاثير الشيباني المتوفي ٦٠٦ في ((النهاية)) (ج ٤ ص ٢٤٦).
- ابو الفتح النططري في كتابه ((الخصائص العلوية)) باسناده عن ابي هريرة.
- عزالدين ابو الحسن ابن الاثير الشيباني المتوفي ٦٣٠.
- الحافظ الكنجي الشافعي المتوفي ٦٥٨ في ((كفاية الطالب)) (ص ١٦) عن ابن عقدة.
- السبسط ابن الجوزي الحنفي في ((تذكرة الخواص)) (ص ١٨) عن فضائل أحمد بن حنبل.
- عمر بن محمد الملا رواه في ((وسيلة المتعبدين)) عن البراء بلفظ أحمد.
- الحافظ محب الدين الطبري المتوفي ٦٩٤ في ((الرياض النظرية)) (ص ٢ ص ١٦٩) ورواه في ((ذخائر العقبي)) (ص ٦٧).
- شيخ الاسلام الحموي المتوفي ٧٢٢ في ((فرائد السمطين)) (الباب الثالث عشر ط بيروت).
- نظام الدين القمي النيسابوري رواه في تفسيره: ((الساير الداير)) (ج ٦ ص ١٧٠) عن ابي سعيد الخدري.
- ولي الدين الخطيب أخرجه في ((مشكاة المصابيح)) (ص ٥٥٧) بطريق أحمد عن البراء وزيد بن ارقم.
- الحافظ جمال الدين الزرندي المدني المتوفي ٧٥٠ في ((درر السمطين)) من طريق الحافظ البيهقي.
- ابن كثير في ((البيداء والنهاية)) (ج ٥ ص ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢) عن البراء وزيد بن ارقم وابي هريرة.

- المقرئزي المصري في ((الخطوط)) (ج ٢ ص ٢٢٢) بطريق أحمد عن البراء، المتوفي ٨٤٥.
- ابن الصباغ المالكي المكي المتوفي ٨٥٥ في ((الفصول المهمة)) (ص ٢٥) عن أحمد البيهقي.
- القاضي الأذري الشافعي المتوفي ٨٧٦ قاله في ((بديع المعاني)) (ص ٧٥).
- كمال الدين الميبيدي ذكره في شرح ((ديوان أمير المؤمنين)) (ص ٤٠٦).
- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١ رواه في ((جمع الجوامع)) كما في كتر العمال: (ج ٦ ص ٣٩٧) عن الحافظ ابن أبي شيبه.
- السمهودي المدني المتوفي ٩١١ رواه في كتابه ((وفاء الرفا باخبار دار المصطفى)) (ص ١٧٢).
- شهاب الدين القسطلاني المتوفي ٩٢٣ في ((المواهب اللدنية)) (ص ١٣) قاله في معنى المولى.
- السيد عبد الوهاب الحسيني البخاري المتوفي ٩٢٢ في تفسيره لآية المودة في القربى عن البراء.
- الحافظ ابن حجر العسقلاني الهيثمي المتوفي ٩٧٢ قاله في ((الصواعق المحرقة)) (ص ٢٦).
- السيد علي بن شهاب الدين الهمداني رواه في مودة القربى.
- السيد محمود الشبخاني القادري المدني في كتابه: ((الصراط السوي في مناقب آل النبي)) قال: أخرجه أبو يعلى والحسن بن سيفان في مسنديهما.
- المناوي الشافعي المتوفي ١٠٣١ في ((فيض القدير)) (ج ٦ ص ٢١٨) فيما أخرجه الدار قطني عن سعد بن أبي وقاص.
- أحمد باكثير المكي المتوفي ١٠٤٧ رواه في ((وسيلة المال في عد مناقب الآل)).
- الزرقاني المالكي المتوفي ١١٢٢ في ((شرح المواهب)) قال: رواه الدار قطني عن سعد.
- حسام الدين بايزيد السهارنبوري في ((مرافض الروافض)) رواه أحمد ع ١ ص ٢٢٥.
- الحافظ البدخشاني ذكره في كتابيه: ((مفتاح النجا في مناقب آل العبا)) و ((نزل الابرار بما صح في أهل البيت الاطهار)) عن البراء وزيد من طريق أحمد.
- الشيخ محمد صدر العالم ذكره في كتابه ((معارج العلى في مناقب المرتضى)).
- أحمد العمري الدهلوي المتوفي ١١٧٦ ذكره في مؤلفاته الكثيرة.
- السيد محمد الصنعاني المتوفي ١١٨٢ ذكر في ((الروضة الندية شرح التحفة العلوية)) عن محب الدين الطبري ما أخرجه من طريق أحمد.
- المولوي محمد مبین اللكهنوي ذكره في ((وسيلة النجاة)) عن البراء وزيد.

زيد بن أرقم يؤكد وصاية علي عليه السلام

أخذ البيعة العامة له يوم الغدير

(٤٥١)

روى العياشي رحمته (١) بسنده عن جابر بن أرقم قال:

بيننا نحن في مجلس لنا وأخي زيد بن أرقم يحدثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه زي السفر، فسلم علينا ثم وقف فقال: أفيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم فما تريد؟ فقال الرجل: أتدري من أين جئت؟ قال: لا، قال: من فسطاط مصر لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له زيد: وما هو؟ قال: حديث غدیر خم في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: يا ابن أخي إن قبل غدیر خم ما أحدثك به: إن جبرئيل الروح الأمين عليه السلام نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له! وبكى صلى الله عليه وسلم فقال له جبرئيل عليه السلام: مالك يا محمد أجزعت من أمر الله؟

○ المولوي ولي الله اللكهنوي ذكره في ((مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين)).

○ محمد محبوب العالم ذكره في ((تفسير شاهي)) عن ابي سعيد الخدري. ٩.

○ السيد أحمد زيني دحلان المكي المتوفي ١٣٠٤ قاله في ((الفتوحات الاسلامية)) ٢: ٣٠٦.

○ الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدني المالكي في ((كفاية الطالب في حياة علي بن ابي طالب)) (ص ٢٨) من طريق ابن السمان عن البراء بن عازب، ومن طريق أحمد عن زيد بن أرقم.

١- البحار ٢٧: ٢٧ / ١٥١ و ٢٨ و ص ١٦٢.

فقال: كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيتُ من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادي، وأهبط إليّ جنوداً من السماء فتصرونني فكيف يقرّوا لعلي من بعدي؟ فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك»^(١).

فلما نزلنا الجحفة راجعين وضرربنا أخبيتنا، نزل جبرئيل بهذه الآية: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» فبينما نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينادي: أيها الناس اجيبوا داعي الله أنا رسول الله، فأتيناه مُسرعين في شدة الحر، فإذا هو واضعٌ بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدمه من الحر، وأمر بقمّ ما تحت الدوح، فقمّ ما كان ثمة من الشوك والحجارة، فقال رجل: ما دعاهُ الى قمّ هذا المكان وهو يريد أن يرحل من ساعته إلا ليأتينكم اليوم بداهية! فلما فرغوا من القمّ أمر رسول الله أن يؤتى بأحلاس دوابنا وأقتاب إبلنا وحقائبنا، فوضعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوباً، ثم صعد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أيها الناس أنه نزل عليّ عشية عرفة أمرٌ ضقتُ به ذرعاً مخافة تكذيب أهل الافك، حتى جاءني في هذا الموضع وعيدٌ من ربي إن لم أفعل، ألا وإني غير هائب لقوم ولا محابٍ لقرايتي، أيها الناس مَنْ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: اللهم اشهد و أنت يا جبرئيل فاشهد — حتى قالها ثلاثاً —.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعه اليه ثم قال: اللهم مَنْ كنتُ مولاه فعليُّ مولاه، اللهم وال مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله — قالها ثلاثاً — ثم قال: هل سمعتم؟ فقالوا: اللهم بلى،

قال: فأقررتهم؟ قالوا: بلى، ثم قال ﷺ: اللهم اشهد وانت يا جبرئيل فاشهد، ثم نزل.

فانصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة، ومعني حذيفة ابن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إن محمداً لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلي من بعده!

وقال آخر: أتجعله أحمق؟ ألم تعلم أنه مجنون وقد كاد أن يُصرع عند امرأة ابن أبي كبشة! وقال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق وإن شاء أن يكون مجنوناً! والله ما يكون ما يقول أبداً! فغضب حذيفة من مقالتهم، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه اليهم وقال: فعلتموها ورسول الله ﷺ بين أظهركم ووحى الله ينزل عليكم! والله لأخبرنّه بكرة بمقالتهم، فقالوا له:

يا عبد الله وأنتك لهنا وقد سمعت ما قلنا؟! اكنتم علينا فإن لكل جوار أمانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها، ما نصحتُ الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث، فقالوا له: يا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفنّ إنا لم نقل وإنك قد كذبت علينا، أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة؟ قال: أمّا أنا فلا أبالي إذا أدّيت النصيحة الى الله وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا.

ثم مضى حتى أتى رسول الله وعليّ إلى جانب مُحْتَبٍ بحمائل سيفه، فأخبره بمقالة القوم، فبعث اليهم رسول الله ﷺ فأتوه، فقال لهم: ماذا قلتم؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً، فإن كنت بلّغت عنا شيئاً فمكذوبٌ علينا! فهبط جبرئيل بهذه الآية: «يحلّفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم»^(١)!

وقال علي عليه السلام عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، والله إن قلبي بين أضلاعي، وإن سيفي لفي عنقي، ولئن همّوا لأهمّن، فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: اصبر للأمر الذي هو كائن، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً بما أخبره به جبرئيل، فقال: إذاً أصبر للمقادير.

قال أبو عبد الله عليه السلام: وقال رجلٌ من الملائكة: لئن كنّا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشدّ من الحمير، قال: وقال آخر شابّاً إلى جنبه: لئن كنت صادقاً لنحن أشدّ من الحمير (١).

(٤٥٢)

○ روى العياشي رحمه الله بسنده عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنّا أصحاب كسرى وقيصر لكنّا في الخبز والوشي والديباج والنساجات، وأنا معه في الأخشنيين، ناكل الخشن ونلبس الخشن، حتى إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يولّها علياً من بعده، أما والله ليعلمن!

قال: فمضى المقداد وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه، قال: فجاؤوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بأبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله، لا والذي بعثك بالحق والذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا» بك يا محمد ليلة العقبة «وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله»، كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدّهم وحديدتهم عليه!

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام:

لما نصب رسول الله ﷺ علياً عليه السلام يوم غدِير خَمِّ فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» ضَمَّ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ رُؤُوسَهُمَا وَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نَسْلُمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا قَالَا فَكَذَّبَا وَحَلَفَا بِاللَّهِ: مَا قَالَا شَيْئًا، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا» الْآيَةَ.
قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد تولّيا وما تابا ^(١).

المنافقون يُبايعون الضبَّ على الامامة

(٤٥٣)

○ ذكر العلامة المجلسي عن ابن شهر آشوب ^(٢) رحمهما الله قال:

وفي الخبر: أن النبي ﷺ كان يُخبر عن وفاته بمدة ويقول: قد حان مني خفوقٌ من بين أظهركم، وكان المنافقون يقولون: لئن مات محمد ﷺ لنخرّب دينه، فلما كان موقف الغدير قالوا: بطل كيدنا... فنزلت: «اليوم ينس الذين كفروا» ^(٣).

وروي أنّ النبي ﷺ لما فرغ وتفرّق الناس اجتمع نفرٌ من قريش يتأسفون على ما جرى، فمرّ بهم ضبٌّ، فقال بعضهم: ليت محمداً أمر علينا هذا الضب دون علي! فسمع ذلك أبو ذرّ فحكى ذلك لرسول الله ﷺ فبعث اليهم وأحضرهم وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى:

١- رواه في البرهان ج ٢: ١٤٦ و ١٤٧ عن تفسير العياشي ○ البحار ج ٢٧: ح ٢٨ ص ١٥٤.

○ البحار ج ٢٧: ح ٢٨ ص ١٥٤.

٢- رواهما ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٥٢٧-٥٤٠.

٣- المائدة: ٣.

«يحلّفون بالله ما قالوا»^(١) الآية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء..
الخبر.

○ وفي رواية أبي بصير، عن الصادق عليه السلام:

في خبر أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: أما جبرئيل نزل عليّ وأخبرني أنّه يؤتى يوم
القيامة بقوم امامهم ضبّ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك فإنّ الله تعالى يقول:
«يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم»^(٢).

كمال دين الله بولاية علي عليه السلام

(٤٥٤)

(أ) ○ روى فرات الكوفي^(٣) عن الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي

جعفر عليه السلام:

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» قال: بعلي بن أبي

طالب عليه السلام.

(ب) ○ قال مصنف كتاب «النشر والطي»: قال أبو سعيد الخدري: فلم

تنصرف حتى نزلت هذه الآية «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله على كمال

الدين وتمام النعمة ورضى الربّ برسالتي وولاية علي بن أبي طالب ونزلت

«اليوم يئس الذين كفروا من دينكم» الآية، فقال الصادق عليه السلام: يئس الكفرة

وطمع الظلّمة.

١- التوبة: ٧٤.

٢- بني إسرائيل: ٧١.

٣- البحار: ٣٧: ٥١ / ١٧١ ○ تفسير فرات: ٣٧ ○ فصل ص ١٢٤: ج ٣٧.

(ج) ○ وقال مسلم في صحيحه بإسناده الى طارق بن شهاب قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» نعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.

(د) ○ وروى نزول هذه الآية يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في «الطرائف»^(١)

(٤٥٥)

○ روى العياشي^(٢) بسنده عن زرارة عن أبي جعفر^(عليه السلام) قال: آخر فريضة أنزلها الله الولاية «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتكم الإسلام ديناً» فلم ينزل من الفرائض شيئاً بعدها حتى قبض الله رسوله.

(٤٥٦)

○ وروى العياشي عن محمد الخزاعي عن ابيه قال:

سمعتُ أبا عبد الله^(عليه السلام) يقول: لما نزل رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: قل لأمتك «اليوم اكملت لكم دينكم» بولاية علي بن أبي طالب «وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» ولست أنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ وهي الخامسة، ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها^(٣).

١- ص ٢٢ - ٢٦.

٢- البحار ٢٧: ٢٧ و ٢٨ / ١٢٨.

٣- البرهان: ج ١ ص ٤٤٤ عن تفسير العياشي.

يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتي

(٤٥٧)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده عن عبد الله بن الفضل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثم قال صلى الله عليه وآله: معاشر الناس إن علياً مني وأنا من علي، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يُبين لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الفرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين.

معاشر الناس من أحبّ علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعتة، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته.

معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولكن تُؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويُبغض علياً. معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبتُ علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوّه الله بإسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته ^(١).

(٤٥٨)

○ روى القمي بسنده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم نزل «اليوم»

أكملتُ لكم دينكم» بكراع الغميم فأقامها رسول الله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة^(١).

(٤٥٩)

○ روى فرات الكوفي عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقول: في قول الله عز وجل: «اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي» قال: في علي عليه السلام^(٢).

(٤٦٠)

روى فرات بن إبراهيم الكوفي^(٣) بسنده عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلتُ فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟

قال: نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الذي أكمل الله به الدين وأنزل على نبيّه: «اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً» قال: قلت: فأَيُّ يوم هو؟ قال: إنَّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والإمامة للوصي من بعده جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنه في اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً للناس علماً أنزل فيه ما أنزل وكمل فيه الدين وتمت فيه النعمة على المؤمنين.

قال: قلت: أَيُّ يوم هو في السنة؟ فقال: ان الأيام تتقدّم وتتأخّر فربّما كان السبت أو الأحد أو الإثنين الى آخر الأيام السبعة، قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ فقال: هو يوم عبادة وصلوة وشكر لله تعالى

○ تفسير القمي: ١٥٠.

○ تفسير فرات: ٢٦.

١- البحار ٢٧: ٥ / ١١٢

٢- البحار ٢٧: ٢٧ / ١٧٠

٣- تفسير فرات: ٢ / ١٢.

وحمد له وسرور لما مَنَّ الله به عليكم من ولايتنا، وإني أحبُّ أن تصوموا فيه.

(٤٦١)

○ روى فرات الكوفي رحمه الله ^(١) بسنده عن عبد الواحد ابن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أودّي من النبيين إلى الوصيِّين ومن الوصيِّين إلى النبيِّين، وما بعث الله نبياً إلا وأنا اقضي دينه وانجز عده ولقد اصطفاني ربّي بالعلم والظفر ولقد وفدتُ إلى ربّي اثني عشر وفادة فعرفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب، ثم قال: يا قنبر مَنْ على الباب؟ قال: ميثم التمار، فدخل فقال له: ما تقول ان احديثك فإن أخذته كنت مؤمناً وإن تركته كنت كافراً.

ثم قال: أنا الفاروق الذي أفرق بين الحقِّ والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي إلى النار أنا الذي قال الله فيه: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ».

ثواب صيام يوم الغدير

(٤٦٢)

○ روى الصدوق رحمه الله ^(٢) بسنده عن أبي هريرة قال: مَنْ صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خمّ لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بي أبي طالب عليه السلام وقال: الستُ أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَقَالَ

١- تفسير فرات: (ص ١٣).

○ أمالي الصدوق: ٢ و ٣.

٢- البحار ج ٢٧: ١ / ١٠٨.

له عمر: بَخُّ بَخُّ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ».

(٤٦٣)

(أ) ○ أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا: لما نزلت: «اليوم
أكملت لكم دينكم» قال النبي ﷺ: الله أكبر على أكمال الدين وإتمام النعمة
ورضى الربّ برسالتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، رواه النطنزي في
الخصائص^(١).

(ب) ○ العياشي عن الصادق عليه السلام: «اليوم اكملت لكم دينكم» بإقامة
حافظه «وإتممت عليكم نعمتي» بولايتنا «ورضيت لكم الإسلام ديناً» أي
تسليم النفس لأمرنا.

(ج) ○ ابن عباس: إن النبي ﷺ توفي بعد هذه الآية بأحد وثمانين يوماً.
(٤٦٤)

علي بن إبراهيم القمي^(٢) بإسناده عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: لما أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله: «يا أيها
الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» في علي بن أبي طالب، فقال: من كنت
مولاه فعليّ مولاه، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على
رؤوسهم، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ فقالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم
عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلاً إن الذين حوله
قد وعدوني فيه عداً لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله: «ولقد صدق
عليهم إبليس ظنّه» الآية.

○ مناقب آل أبي طالب: ٥٢٦ و ٥٢٧.

١- البحار ٣٧: ٢٩ / ١٥٦

٢- البحار ٣٧: ٩ / ١١٩.

النص على الوصي بالولاية

(٤٦٥)

(أ) ○ من دلائل الحميري عن الحسن بن طريف قال: كتبتُ إلى أبي محمد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ»؟ قال: أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة ^(١).

(ب) ○ روى الصدوق رحمه الله بسنده من طريق العامة عن أبي إسحاق قال: قلتُ لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَفِعْلِي مَوْلَاهُ»؟ قال: أخبرهم أنه الإمام بعده ^(٢).

(ج) ○ روى الصدوق بسنده عن أبان بن تغلب قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَفِعْلِي مَوْلَاهُ»؟ فقال: يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا؟ أعلمهم أنه يقوم فيهم مقامه ^(٣).

(د) روى الصدوق بسنده عن علي ابن هاشم، عن أبيه قال: ذكر عند زيد بن علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَفِعْلِي مَوْلَاهُ» قال: نصبه علماً يُعرف به حزب الله عز وجل عند الفرقة ^(٤).

(هـ) ○ وروى الصدوق بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الله ربي ولا إماره لي معه، وأنا رسول ربي ولا إماره معي، وعلي ولي من كنتُ وليه ولا إماره معه ^(٥).

١- البحار ج ٢٧: ٩٥ ص ٢٢٢.

٢- البحار ج ٢٧: ٩٦ ص ٢٢٣ ○ أمالي الصدوق: ٧٥ معاني الأخبار: ٦٥.

٣- البحار: ٢٧: ٩٧ ص ٢٢٢ ○ معاني الأخبار: ٦٦.

٤- أمالي الصدوق: ٧٥، معاني الأخبار: ٦٦ بسند آخر، البحار: ٢٧: ٩٨ ص ٢٢.

٥- معاني الأخبار: ٦٦ وفيه: وعلي وليي وولي من كنتُ وليه ○ البحار ج ٢٧: ٩٩ ص ٢٢٤.

يوم الغدير عيد الله الأعظم

(٤٦٦)

روى ثقة الإسلام الكليني بسنده عن الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ: جعلتُ فداك للمسلمين عيدٌ غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن، أعظمها وأشرفهما، قلتُ وأي يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام فيه علماً للناس، قلتُ: جعلتُ فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟

قال: تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمد وآله، وتبرء الى الله ممن ظلمهم، فإنَّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً.

قال: قلتُ فما لمن صامه؟

قال: صيام ستين شهراً^(١).

(٤٦٧)

○ وروى الكليني بسنده عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبيه قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيدٌ غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال:

نعم أعظمها حرمةً، قلتُ: وأي عيد هو جعلتُ فداك؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال: مَنْ كنتُ مولاه فعليُّ مولاه، قلتُ: وأيُّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنَّ السنة تدور، ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة.

فقلتُ: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟

١- البحار ج ٣٧: ٥٣ و ٥٤ / ١٧١.

○ الفروع من الكافي: (٤): ١٤٨ ○ البحار: ٣٧ (٥٣ / ١٧١).

قال: تذكرون الله عز وجل فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد، فإن رسول الله ﷺ أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً^(١).

تفاصيل واقعة الغدير العظيمة برواية علماء العامة

(٤٦٨)

○ في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل، فمن ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب «النشر والطي» من علماء العامة بإسناده عن عطية السعدي قال: سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبي ﷺ علياً يوم الغدير غدیر خم كيف كان^(٢)؟

فقال: إن الله تعالى أنزل علي نبيّه — أقول أنا: لعله يعني بالمدينة —

«النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم

أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين»^(٣) فقالوا: يا رسول الله

ما هذه الولاية التي انتم بها أحق منا بأنفسنا؟

فقال ﷺ: السمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم.

فقلنا ﷺ: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم

وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا»^(٤) فخرجنا الى مكة مع

النبي ﷺ في حجة الوداع، فنزل جبرئيل فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك

السلام ويقول: انصب علياً علماً للناس.

١- الفروع من الكافي (٤): ١٤٩ البحار: ٢٧ (٥٤ / ١٧٢).

٢- البحار ٣٧: ٣ / ١٢٧ - ٢ / ١٣١.

٣- الاحزاب: ٦.

٤- المائة: ٧.

فبكى النبي ﷺ حتى اخضلت لحيته وقال: يا جبرئيل إن قومي حديثو عهد بالجاهلية، ضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتى انقادوا لي، فكيف اذا حملت على رقابهم غيري؟ فصعد جبرئيل.

○ ثم قال صاحب كتاب «النشر والطي» عن حذيفة:

وقد كان النبي ﷺ بعث علياً إلى اليمن، فوافى مكة ونحن مع الرسول ﷺ ثم توجه علي عليه السلام يوماً نحو الكعبة يُصلي، فلما ركع أتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتم، فأنزل الله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»^(١) فكبر رسول الله ﷺ وقرأه علينا، ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها، فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا المصلي، تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع، فكبر رسول الله ﷺ ومضى نحو علي فقال: يا علي ما أحدثت اليوم من خير؟ فأخبره بما كان منه الى السائل، فكبر ثالثاً، فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا: إن أفتدنا لا تقوى على ذلك أبداً مع الطاعة له، فتسأل رسول الله أن يبدله لنا^(٢)!

١- (المائدة: ٥٥).

٢- روى هذه الفضيلة من علماء كل من: ابن المغازلي في ((مناقبه)) (الحديث ٣٥٧ - ٣٦١)، والحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ١ باب ٢٢ ص ١٦١ - ١٦٩) الحديث ٢١٦ - ٢٣٠ ء بيروت) والمتقي في ((كتر العمال)) (ج ١٥ / ٩٥ برقم ٢٦٩ ط ٢) والحافظ السيوطي في ((الدر المنثور)) عن ابن عباس، وقال الطبرسي في تفسيره: (ج ٦ ص ٢٨٨) انها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام تصدق في الصلاة وهو راكع، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: (ج ٢٨ / ٤٨) وج ١٠ ص ١٩٨ تحت الرقم ٥٢٤٢، والبلاذري في ترجمته ((انساب الاشراف)) في الحديث ١٥١ ج ١/الورق ٢٢٥، والحموي في ((فرائد السمطين)) (الباب ٣٩ الحديث ١٦٠) والحافظ الكنجي في ((كفاية الطالب)) ص ٢٢٨ عن انس بن مالك وفيه: فانشأ حسان بن ثابت يقول:

فأتوا رسول الله ﷺ أن يُبدّله لنا، فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك،
فأنزل الله تعالى قرآناً وهو: «قُلْ ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي»^(١)،
فقال جبرئيل: يا رسول الله أتمه، فقال حبيبي جبرئيل: قد سمعتُ ما
تأمروا به، فانصرف عن رسول الله ﷺ الأمين جبرئيل.

○ ثم قال صاحب «كتاب النشر والطي» من غير حديث حذيفة:
فكان من قول رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى: يا أيها الناس إني قد
تركتُ فيكم أمرين: أن اخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي،
وانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض
كأصبعي هاتين . وجمع بين سبّابتيه . ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن
خالفهما فقد هلك، ألا هل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم أشهد.

○ ثم قال صاحب كتاب «النشر والطي»:
فلما كان في آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه «إذا جاء نصر
الله والفتح» إلى آخرها، فقال ﷺ: نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي، فجاء إلى مسجد
الخيـف فدخـله ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه،
وذكر خطبته، ثم قال فيها: أيها الناس إني تاركٌ فيكم الثقلين: الثقل الأكبر
كتاب الله عز وجل طرفٌ بيد الله تعالى وطرفٌ بأيديكم فتمسّكوا به، والثقل
الأصغر عترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا
حتّى يردا عليّ الحوض كأصبعي هاتين — وجمع بين سبّابتيه — ولا أقول
كهاتين — وجمع بين سبّابتيه والوسطى . فتفضل هذه على هذه.

قال مصنف كتاب «النشر والطي»:
فاجتمع قومٌ وقالوا: يريد محمد ﷺ أن يجعل الإمامة في أهل بيته، فخرج
منهم أربعة ودخلوا إلى مكة، ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم إن أمات الله

محمدًا أو قتل لا يردُّ هذا الأمر في أهل بيته، فأنزل الله تعالى: «أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون.

○ أم يحسبون إنا لا نسمع سرَّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون»^(١)

أقول: فانظر هذا التدرج من النبي ﷺ والتلطّف من الله تعالى في نصّه على مولانا علي صلوات الله عليه، فأول أمره بالمدينة قال سبحانه: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين» فنصّ على أن الأقرب إلى النبي ﷺ أولى به من المؤمنين والمهاجرين، فعزل جلّ جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين وخصّها بها أولى الأرحام من سيّد المرسلين، ثم انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه إلى مكة بالتعيين على عليّ عليه السلام، فلما راجع النبي ﷺ واشفق على قومه من حسدهم لعليّ عليه السلام، كيف عاد الله جلّ جلاله فأنزل: «إنما وليكم الله ورسوله» وكشف عن عليّ عليه السلام بذلك الوصف، ثم انظر كيف مال النبي إلى التوطئة بذكر أهل بيته بمنى، ثم عاد ذكرهم في مسجد الخيف.

ثم ذكر صاحب كتاب «النشر والطي» توجّههم إلى المدينة، ومراجعة رسول الله ﷺ مرّة بعد مرّة لله جلّ جلاله، وما تكرّر من الله تعالى إلى رسول الله ﷺ في ولاية عليّ عليه السلام. قال حذيفة: وأذن النبي ﷺ بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا.

ثم قال صاحب كتاب «النشر والطي»: فنزل جبرئيل على النبي ﷺ بضجنان في حجة الوداع بإعلان علي. فخرج رسول الله ﷺ حتى نزل الجحفة فلما نزل القوم وأخذوا منازلهم فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم

بعلي عليه السلام فقال: يا رب إن قومي حديثوا عهد بالجاهلية، فمتى أفعل هذا يقولوا: فعل بابن عمه!

أقول: وزاد في الجحفة أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب «الدراية» فقال بإسناده عن عدة طرق إلى عبد الله بن عباس قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فنزل جحفة أتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام، قال: أستم تزعمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وسلم: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللهم وال مَنْ وَاوَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعْنِ مَنْ أَعَانَهُ.

قال ابن عباس: وجبت والله في أعناق الناس! أقول: وسار النبي صلى الله عليه وسلم من الجحفة، قال مسعود السجستاني في كتاب الدراية بإسناده إلى عبد الله بن عباس أيضاً قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبَيِّغَ وِلَايَةَ عَلِيِّ عليه السلام، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

يقول رضي الدين السيّد بن طاووس أمده الله بعناياته وأيده بكراماته: أعلم أنّ موسى نبي الله راجع الله تعالى في إبلاغ رسالته وقال في مراجعته: «إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون»^(١) وإنّما كان قتل نفساً واحدة، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلى كلّ واحدٍ منه يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لله جلّ جلاله في تأخير ولاية مولانا علي عليه السلام وترك إظهار عظيم فضله وشرف محله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم شفيقاً على أمته كما وصفه الله جلّ جلاله، فأشفق عليهم من الأمتحان بإظهار ولاية علي عليه السلام في أوانه، ويحتمل أن يكون الله عز وجل أذن للنبي صلى الله عليه وسلم

في مراجعته ليظهر لأُمَّته أَنَّهُ ما اِثَره لمولانا علي عليه السلام وَأَنَّمَا اللهُ جَلَّ جلاله اِثَره كما قال: «ما ينطق عن الهوى إن هُوَ إِلا وَحْيٌ يوحى»^(١).

قال صاحب كتاب «النشر والطي» في تمام حديثه ما هذا لفظه:
فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: اقرأ: «يا أَيُّها الرّسول بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربِّك» الآية. وقد بلغنا غدير خمّ في وقتٍ لو طرح اللحم فيه على الأرض لأنشوى، وانتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى: الصلاة جامعة، ولقد كان أمرُ علي عليه السلام أعظم عند الله مما يقدر، فدعا المقداد وسلمان وأبا ذر وعمّاراً فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقيموا ما تحتها فكسحوه، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر بثوبٍ فطرح عليه، ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسرة، وينتظر اجتماع الناس إليه، فلما اجتمعوا فقال:

الحمدُ لله الذي علا في توحدِهِ ودنا في تفرّدِهِ _ إلى أن قال _ أقرُّ له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية، وأودّي ما أوحى إليّ حذار إن لم أفعل أن تحلّ بي قارعة، أوحى إليّ: «يا أَيُّها الرّسول بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربِّك» الآية.

معاشر الناس، ما قصّرتُ في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى، وأنا أبين لكم سبب هذه الآية، إن جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد، وأعلم الأبيض والأسود أن علي بن أبي طالب أخي وخليفتي والإمام بعدي.

آيها الناس، علمي بالمنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيئاً وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي، مرّة سموني أذنأ لكثرة ملازمته إياي واقبأ لي عليه، حتى أنزل الله: ومنهم الذين يؤذون

النبي ويقولون هو أذن» محيط، ولو شئتُ أن أُسمِّي القائلين بأسمائهم لسميتُ، وأعلموا أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترض الطاعة على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين، وعلى البادي والحاضر، وعلى العجمي والعربي، وعلى الحر والمملوك، وعلى الكبير والصغير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل مؤحِّدٍ، فهو ماضٍ حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعونٌ من خالفه، مرحومٌ من صدَّقه.

معاشر الناس، تدبِّروا القرآن وافهموا آياته، ومحكماته، ولا تتبَّعوا متشابهه، فوالله لا يوضح تفسيره إلا الذي أنا آخذٌ بيده ورافعها بيدي، ومعلِّمكم أن مَنْ كنتُ مولاه فهو مولاه وهو علي.

معاشر الناس إن علياً والطيبين من ولدي من صُلبه هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ولا تحلُّ أمرة المؤمنين لأحدٍ بعدي غيره.

ثم ضرب بيده على عضده، فرفعه على درجة دون مقامه، متيامناً عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفعه بيده وقال: أيها الناس مَنْ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله،

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا مَنْ كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم وال مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إنَّما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلا بدأ به، ولا شهد الله بالجنة في «هل أتى» إلا له، ولا أنزلها في غيره، ذُرِّيَّة كل نبي من صُلبه وذُرِّيَّتي من صُلب عليٍّ، لا يُبغض عليّاً إلا شقي، ولا يوالي عليّاً إلا تقيٌّ، وفي علي نزلت «والعصر» وتفسيرها: وربِّ عصر القيامة «إن الإنسان لفي

«خسر» أعداء آل محمد «إلا الذين آمنوا» بولايتهم «وعملوا الصالحات»
بمواساة إخوانهم «وتواصوا بالصبر» في غيبة غائبهم^(١).

معاشر الناس «آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل» أنزل الله النور في
ثم في علي ثم النسل منه إلى المهدي الذي يأخذ بحق الله.

معاشر الناس إني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل، إلا أن علياً
الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده من ولده من صلبه.

معاشر الناس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأولين، أنا صراط الله المستقيم
الذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه

أئمة يهدون بالحق^(٢)، إني قد بينت لكم وفهمتكم، هذا علي يفهمكم بعدي،
إلا واني عند انقطاع خطبتي ادعوكم إلى مصافحتي على بيعته، والإقرار له

بولايته، ألا إني بايعت لله وعلي بايع لي، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله
«فمن نكث فإئماً ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه

أجرًا عظيمًا».

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكف واحدة، قد أمرني الله
أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتم الامرة لعلي بن أبي طالب، ومن جاء

من بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فليبلغ
الحاضر الغائب، فقولوا: (البيعة لعلي) سامعين مطيعين راضين لما بلغت عن

١- روى نزول الآية في علي عليه السلام الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ٢: ص ٢٧٢
الحديث ١١٥٤ ء بيروت) عن أبي بن كعب قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وآله: ((والعصر * أن
الانسان لفي خسر)) أبو جهل ابن هشام ((الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر)) علي بن ابي طالب.

٢- روى الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ١ ص ٥٧ ح ٨٦ ط بيروت) بسنده
عن ابي بريدة في قول الله: ((اهدنا الصراط المستقيم)) قال: صراط محمد وآله، وفيه
أيضاً عن ابن عباس في الآية قال صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب: انت الطريق الواضح، وأنت
الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين.

ربّك، نبايعك على ذلك بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغيّر ولا نبدّل، ولا نشكُّ ولا نرتابُ، أعطينا بذلك الله وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت كلَّ عهد وميثاق من قلوبنا وألسنتنا، ونحن لا نبتغي بذلك بدلاً، ونحن نوّدي ذلك إلى كلِّ مَنْ رأينا.

فبادر الناس: بنعم نعم وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمنا به بقلوبنا.

وتداكّوا على رسول الله وعلي بأيديهم إلى أن صلّيت الظهر والعصر في وقت واحد، وباقي ذلك اليوم إلى أن صلّيت العشاءان في وقتٍ واحدٍ، ورسول الله ﷺ يقول كلما أتى فوجٌ: «الحمد لله الذي فضّلنا على العالمين».

فصل: وأما ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم الغدير لكراهة نصّ النبي ﷺ على مولانا علي عليه السلام، فقد ذكر الثعلبي في تفسيره: أنّ الناس تنحّوا عن النبي ﷺ وأمر علياً فجمعهم، فلما اجتمعوا قام وهو متوسّد على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنّه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل إلي أنّه ليس شجرة أبغض اليكم من شجرة تليني، ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلتني منه، فرضي الله عنه كما أنا راضٍ عنه، فإنه لا يختار على قربي ومحبتني شيئاً، ثم رفع يديه فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ.

قال: فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ ليكون ويتضرّعون ويقولون: يا رسول الله ما تنحّينا عنك إلا كراهيةً أن نثقل عليك، فنعوذُ بالله من سخط رسوله، فرضي رسول الله عنهم عند ذلك.

المؤامرة لأغتيال النبي بعد بيعة الغدير

○ وروي أن الله تعالى عرض علياً على الأعداء يوم الأبتهاال فرجعوا عن العداوة، وعرضه على الصحابة الاصفياء يوم الغدير فصاروا أعداء فشتان ما بينهما!

وروى أبو سعيد السمان بإسناده أن ابليس أتى رسول الله ﷺ في صورة شيخ حسن السميت فقال: يا محمد ما أقلّ مَنْ يبائعك على ما تقول في ابن عمك علي؟ فأنزل الله: «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين»^(١) فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده، فقالوا: قد قال محمد بالأمس في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال، فإن رجع الى المدينة يأخذ البيعة له، والرأي أن نقتل محمداً قبل أن يدخل المدينة، فلما كان في تلك الليلة قعد له ﷺ أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه . وهي عقبة بين الجحفة والأبواء . فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقتة، فلما أمسى رسول الله ﷺ صلى وارتحل، وتقدّم اصحابه وكان على ناقة ناجية، فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد إن فلاناً وفلاناً، وسمّاهم وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار اليهم.

ثم قال: قال جبرئيل: يا محمد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليقتلوك، فنظر رسول الله إلى من خلفه فقال: مَنْ هذا خلفي؟ فقال حذيفة ابن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال ﷺ: سمعت ما سمعناه؟ قال: نعم، قال: اكنم.

ثم دنا منهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله ﷺ مرّوا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله ﷺ وانتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم

فعرّفها، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً
أو قُتل لا نردّ هذا الأمر إلى أهل بيته.

ثم همّوا بما همّوا به، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون أنّهم لم يهّموا
بشيءٍ من ذلك!

فأنزل الله تبارك وتعالى: «يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا»^(١)

(انتهى)

أشعار في الغدير

(٤٦٨)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده من طريق العامة عن أبي سعيد قال: لما كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله ﷺ منادياً فتنادى الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي عليه السلام وقال: اللهم مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَالَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْعَلْ، فَقَالَ:

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخمّ واكرم بالنبى منادياً
يقول: فمن مولاكم ووليكم؟	فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا
إلهك مولانا وانت ولينا	ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني	رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولا فهذا وليه	فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذي عادى علياً معادياً ^(١)

١- أمالي الصدوق: ٣٤٢، ٣٤٣ ○ البحار: ٢٧ ح ٤ ص ١١٢.

○ الغدير: ج ٢ ص ٢٤ ط اولى وص ٦٦ من الطبعة الثانية. قال العلامة الاميني تكمل بعد ذكره للآيات، وقد اقره النبي ﷺ وقرضه بقوله: ((لاتزال يا احسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك)) وهذا أيضاً من أعلام النبوة، ومن مفيبات رسول الله ﷺ، فقد علم ﷺ انه سوف ينحرف عن امام الهدى عليه السلام في اخريات ايامه، فعلق دعاءه على ظرف استمراره في نصرتهم.

وقد روى هذا الشعر في كتاب ((سليم بن قيس الهلالي الكوفي التابعي)) (ص ٢٢٩) ورواه من علماء العامة والحفاظ نذكر منهم:



○ الحافظ المرزباني في ((مرقاة الشعر)) بعد روايته لبيعة أمير المؤمنين عليه السلام باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) فقال حسان بن ثابت: يارسول الله أقول في علي شعراً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افضل، فقرأ الآيات.

○ الحافظ الخرکوشي في كتابه ((شرف المصطفى)) والحافظ ابن مردويه الاصبهاني عن أبي سعيد وابن عباس. والحافظ ابو نعيم الاصبهاني اخرج في كتابه: ((ما نزل من القرآن في علي عليه السلام)) والحافظ السجستاني في كتاب الولاية، والخطيب الخوارزمي المكي في ((مقتل الامام الحسين عليه السلام)) ص ٤٧، و في كتاب ((المناقب)): ص ١٣٥ ج ١٥٢، والحافظ النطري في ((الخصائص العلوية))، وسبط ابن الجوزي في ((تذكرة خواص الأمة)) ص ٥٢٣ والحافظ الكنزي الشافعي في ((كفاية الطالب)) ص ١٠٤ باب ١٤، وشيخ الاسلام الحموي في ((فرائد السمطين)): (١ / ٧٣ ح ٢٩)، والحافظ الزرندي في ((نظم درالسمطين)) ص ١١٢.

○ والحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته ((الازدهار)) نقلاً عن تذكرة الشيخ ابن مكتوم الحنفي، والمفجع في ((شرح قصيدة الاشباه)) عن جابر بن عبد الله. والحافظ محمد بن جرير الطبري في ((المسترشد في امامة علي بن ابي طالب عليه السلام)) ص ١١٩.

○ وابن الصباغ المالكي في ((الفصول المهمة)) ص ٢٧، ورواه الطبري في ((المسترشد)): ص ٤٥٥ والحافظ ابن أبي شيبه في ((المصنف)): ١٢ / ٦٩ ح ٢١٤٥، وابن طلحة الشافعي في ((مطالب السؤل)) ص ٢٠، والفتال النيسابوري في ((روضة الواعظين)): ١ / ١٢٠، والشيخ الصدوق في ((الامالي)): ص ٤٦٠، والشريف الرضي في ((خصائص الاثمة)): ص ٤٢ وفي ((خصائص أمير المؤمنين)) ص ٦، المفيد في ((الفصول المختارة)): ص ٢٢٥، وفي كتاب ((الجمال)): ص ١١٧، وفي ((الارشاد)): (١ / ١١٧) والكرجكي في: ((كثر الفوائد)) (١ / ٢٦٨)، والشيخ الاسدآبادي في ((المقنع في الامامية)): ص ٧٥ والشيخ الطوسي في ((تلخيص الشافي)) وأبو الفتح الرازي في تفسيره: (٤ / ٢٩٧) وفخر الدين الرازي في تفسيره الكبير، والطبرسي في ((تفسير مجمع البيان)) وفي ((أعلام الوري)) ص ١٢٩، وابن شهرآشوب في ((مناقب آل أبي طالب)): (٢ / ٢٧)، والحافظ السيوطي في ((تفسير الدر المنثور)) وابن بطريق في ((خصائص الوحي المبين)) ص ٦٢، والحافظ النسائي في ((خصائص أمير المؤمنين)) والحافظ أحمد ابن حنبل في ((الفضائل)) وفي ((المسند))، والسيد هبة الله ((المجموع الرائق)): ص ٢٠٤، والسيد ابن طاووس في ((الطرائف)) ص ١٤٦، وكشف الغمة للاربلي: (١ / ٢٢٥)، وعماد الدين الطبري في ((الكامل)) (١ / ٢٨١)، والشيخ يوسف الشامي في ((الدر النظيم)): (١ / ٩٠ و ١٤١)، والبياضي في ((الصراط المستقيم)): (١١ / ٣٠٥).

(٤٧٠)

روى السبط ابن الجوزي في ((تذكرة الخواص)) عن أحمد بن حنبل بسنده عن براء بن عازب بيعة الغدير ثم قال: فقال له عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم قال ابن الجوزي: اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله ﷺ من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة، وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة، وقد أكثر الشعراء في يوم الغدير، فقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ واسمع بالرسول منادياً
إلى آخر ما مرّ من قوله: رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه وكُن للذي عادى علياً معادياً

فقال له النبي ﷺ: يا حسان لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك.

○ وقال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وأنشدّها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين:

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل

والقاضي الشهيد المرعشي في ((مجالس المؤمنين)): (١ / ٤٦) والمحقق الكاشاني في ((علم اليقين)): (٢ / ٦٠١)، والبحراني في ((غاية المرام)): (ص ٨٧ ح ٧٢)، والمجلسي في ((البحار)): (٢١ / ٣٨٨ و ٢٧ / ١١٢) وفي كشكول البحراني: (٢ / ٣١٨) والحافظ ابن أبي شيبه بسنده عن عبدالله بن عمر، وكثيرون غيرهم مما عجزنا عن احصائه وذكره في كتابنا.

وعلي إمامنا وإمام
يوم قال النبي من كنت مولا
إنما قاله الرسول على الأمة
وقال الكميت:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا
لدى الرحمان يشفع بالثاني
ويوم الدوح دوح غدیر خم
ولكن الرجال تدافعوها
ومما تمثري عنها الدموعا
وكان لنا أبو حسن شفيعا
أبان له الولاية لو أطيما
فلم أر مثلا خطرا منيعا

ولهذه الأبيات قصة عجيبة حكاها لي بعض أخواننا قال: انشدت ليلة هذه الأبيات وبت متفكراً فيها، فتمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام، في منامي، فقال لي: أنشدني أبيات الكميت، فأنشدته إياها، فلما انهيتها، قال عليه السلام: فلم أر مثل ذلك اليوم يوماً قال: فانتبهت مذعوراً.

وقال السيد الحميري:
يا بايع الأخرى بدنياه
من اين ابغضت علي الرضى
من الذي أحمد من بينهم
أقامه من بين أصحابه
هذا علي بن أبي طالب
ليس بهذا أمر الله
وأحمد قد كان يرضاه
يوم غدیر الخم ناداه
وهم حواليه فسماه
مولى لمن قد كنت مولا

فوال مَنْ والاه يا ذا العُلَى وعادٍ من قد كان عاداه

وقال صاحب «الجمهرة في الخاء والميم»: بعد ذكره لواقعة الغدير: أنشد الكميث عند الباقر عليه السلام ^(١):

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أرَ مثلها خطراً منيعاً
ولم أرَ مثل هذا اليوم يوماً ولم أرَ مثله حقاً اضياعاً
فلم أقصد بهم لعناً ولكن اساء بذاك أولهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدل إلى جور واحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا وأقربهم لدى الحدثن ريعا
تناسوا حقه فبنفوا عليه بلا ترة وكان لهم قريعاً

وروى ابن بطريق في كتاب المستدرک عن الحافظ أبي نعيم «في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» ثم ذكر واقعة الغدير واتبعها بقصيدة حسان: «يناديهم يوم الغدير نبيهم» إلى قوله:

فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صَدَقَ مَوَالِيَا
هناك دعا اللهم وال وليه وكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مَعَادِيَا

○ في كتاب «سليم بن قيس الهلالي» روى واقعة الغدير مفصلة عن أبي سعيد الخدري إلى أن قال: فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أتأذن لي لأقول في علي عليه السلام أبياتاً؟ فقال عليه السلام: قل على بركة الله.

فقال حسان: يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ألم تعلموا أنّ النبي محمداً
وقد جاءه جبريل من عند ربه
ويبلغهم ما أنزل الله ربهم
عليك فما بلغتهم عن إلههم
فقام به إذ ذاك رافع كفه
فقال لهم مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ مِنْكُمْ
فمولاي من بعدي علي وإنني
فيا ربّ مَنْ والي عليّاً فواله
ويا رب فانصرنا صريه لنصرهم
ويا ربّ فاخذل خاذليه وكن لهم
لدى دوح خمّ حين قام منادياً
بأنك معصوم فلا تكُ وانياً
وان انتَ لم تفعل وحاذرتَ باغياً
رسالته إن كُنْتَ تخشى الأعادياً
بيمنى يديه معلن الصوت عالياً
وكان لقولي حافظاً ليس ناسياً
به لكم دون البريّة راضياً
وكُن للذي عادى عليّاً معادياً
إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
إذا وقفوا يوم الحساب مكافياً^(١)

١- البحار ٢٧: ٦٥ ص ١٧٩ ○ كتاب سليم بن قيس: ١٥٢.

○ البحار ج ٢٧: ٧٨ ص ١٩٥.

ابن هند وبيعة الوصي

(٤٧١)

○ الباقر عليه السلام قال: قام ابن هند وتمطى وخرج مفضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة وهو يقول: والله لا نُصدّق محمداً على مقالته، ولا نُقرُّ علياً بولايته، فنزل: «فلا صدق ولا صلي»^(١) الآيات، فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل عليه السلام: «لا تحرك به لسانك لتعجل به»^(٢) فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤٧٢)

○ وروى فرات بسنده عن عمار بن ياسر قال: كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس ابن عباس رضي الله عنه وعليه فسطاط وهو يحدث الناس، إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده الى عمود الفسطاط ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد أنبأته بإسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري، سألتكم بحق الله وحقّ رسوله أسمعتم من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أفتعلمون أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرة خمس مائة رجل كل ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فقام رجل وقال: بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول: لا نقرُّ لعلي بولاية ولا نصدّق محمداً في مقاله! فأنزل الله على نبيّه

١- (القيامة: ٢١).

٢- (القيامة: ١٦).

محمد صلى الله عليه وسلم: «فلا صدق ولا صلى ○ ولكن كذب وتولى ○ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ○ أولى لك فأولى» تهديداً من الله تعالى وانتهاراً فقالوا: اللهم نعم ^(١).

(٤٧٣)

○ وروى فرات بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: قال: كنت والله جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل بنا غدِير خُم وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدميه وقال: أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته» فقلت لصاحبي جبرئيل: يا خليلي إن قريشاً قالوا لي كذا وكذا فاتني الخبر من ربي، فقال: «والله يعصمك من الناس» ثم نادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأقامه عن يمينه ثم قال: أيها الناس أستمّ تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، قال: أيها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه، فقال رجل من عرض المسجد: يا رسول الله ما تأويل هذا؟ فقال: مَنْ كنتُ نبيّه فهذا عليّ أميره، وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية حتى قام يتمطى وخرج مفضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على مغيرة بن شعبه ثم قام يمشي متمطياً وهو يقول: لا نصدّق محمداً صلى الله عليه وسلم على مقالته ولا نقرُّ لعلي بولايته، فأنزل الله على أثر كلامه: «فلا صدق ولا صلى ○ ولكن كذب وتولى ○ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ○ أولى لك فأولى ○ ثم أولى لك

١- البحار ج ٣٧: ص ١٦١.

○ ورواه الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ٢ ص ٣٩٥ ح ١٠٤٠) عن عمار بن ياسر.

فأولى» فهمّ به رسول الله ﷺ أن يردّه فيقتله فقال جبرئيل: «لا تحرك به لسانك لتعجل به» فسكت النبي ﷺ^(١).

اعتراض الفهري

(٤٧٤)

○ روى ابن شهر آشوب رحمه الله من طريق العامة عن أبي عبيد والثعلبي والنقاش وسفيان بن عيينة والرازي والقزويني والنيسابوري والطبرسي والطوسي في تفاسيرهم في تفسير سورة المعارج:

أنّه لما بلّغ رسول الله ﷺ بغدير خمّ ما بلّغ وشاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري - وفي رواية أبي عبيد: جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدي - فقال: يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله وسأنّ محمداً رسول الله ﷺ وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك، ثمّ لم ترضَ بذلك حتى رفعت بضيع ابن عمك فضلتنا علينا، وقلت: مَنْ كنتُ مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال رسول الله ﷺ: والذي لا إله إلا هو ان هذا من الله.

فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى: «سأل سائلٌ بعذابٍ واقع»^(٢).

١- تفسير فرات الكوفي: ١٩٥ و ١٩٦ ○ ح ٥٧٦ ، ٧٧ ص ١٩٣ - ١٩٤ .
○ ورواه الحاكم الحسكاني بنفس اللفظ والسند في ((شواهد التنزيل)) (ج٢ ص ٣٩٦ ح ١٠٤١ ط بيروت الاعلمي).
٢- (سورة المعارج: آية ١).

وفي «شرح الأخبار»: أنه نزل: «أفبغذابنا يستعجلون»^(١)

○ ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين^(٢).

(٤٧٥)

○ روى فرات الكوفي معنعناً عن أبي هريرة قال:

طُرحت الأقتاب لرسول الله ﷺ يوم غدیر خمّ، قال: فعلا عليها فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم أخذ بعضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فشالها ورفعها ثم قال: اللهم مَنْ كنتُ مولاة فهذا علي مولاة، اللهم وال مَنْ والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقام اليه أعرابيٌّ من أوسط الناس فقال: يا رسول الله دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله فشهدنا أنك رسول الله فصدّقنا، وأمرتنا بالصلاة فصلّينا، وبالصيام فصمنا، وبالجهاد فجاهدنا، وبالزكاة فأدّينا، ولم يُقنعك إلا أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الأشهاد فقلت: اللهم مَنْ كنتُ مولاة فعليّ مولاة، فهذا عن الله أم عنك؟!

قال ﷺ هذا عن الله لا عنّي.

قال: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟!

قال: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنّي _ وأعاد ثالثاً _.

فقام الأعرابي مسرعاً إلى بعيه وهو يقول: اللهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو أئتنا بعذابٍ أليم واقع!

١- (الشعراء ٢٠٤، الصافات: ١٧٦).

٢- رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٥٢٧-٥٤٠ ○ البحار ٣٧: ص ١٦٢.

○ رواه الطبرسي تتمة في تفسيره ((مجمع البيان)) ورواه عنه في غاية المرام (الباب

١١٧ ص ٢٩٧)، والحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) ج ٢ الباب ١٨٢ ص ٢٨٦ -

٢٨٩ ح ١٠٣٠ - ١٠٣٢ ط الاعلمي بيروت) وتفسير فرات ص ١٨٩، والرواية عن ابي

هريرة وحذيفة بن اليمان، وابن عباس وسعد بن وقاص، ومحمد بن علي وعلي بن

الحسين وعلي عليه السلام.

قال: فما استتمَّ الأعرابي الكلمات حتى نزلت عليه نارٌ من السماء فاحرقته، وأنزل الله في عقب ذلك: «سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ ○ للكافرين ليسَ له دافعٍ ○ من الله ذي المعارج»^(١).

(٤٧٦)

○ وروى فرات الكوفي أيضاً بسنده عن الأوزاعي عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس قالا جميعاً: سمعنا عن ابن عباس يقول:
كنتُ مع رسول الله ﷺ إذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهري قال: يا أحمد أمرتنا بالصلاة والزكاة أفمنك كان هذا أم من ربك يا محمد؟
قال: الفريضة من ربي وأداء الرسالة مني، حتى أقول ما أدت اليكم إلا ما أمرني ربي.

قال: فأمرتنا بحُبِّ علي بن أبي طالب عليه السلام زعمتُ أنه منك كهارون من موسى وشيعته على نوقٍ غرٍّ محجّلة، يرفلون في عرصة القيامة حتى يأتوا الكوثر فيشربوا وجميع هذه الأمة يكونون زمرة في عرصة القيامة، أبهذا الحبِّ سبق من السماء أم كان منك يا محمد؟
قال: بلى سبق من السماء ثم كان مني، لقد خلقنا الله نوراً تحت العرش.

فقال عمرو بن الحارث: الآن علمت إنك ساحرٌ كذاب، يا محمد ألسُتُما من ولد آدم؟!

قال: بلى ولكن خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم يائني عشر ألف سنة، فلما أن خلق الله آدم ألقى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صُلب إلى صلب حتى تفرقتا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب، فخلقني ربي من ذلك النور لكنه لا نبي بعدي.

قال: فوثب عمرو بن الحارث الفهري مع اثني عشر رجلاً من الكفار وهم ينفضون أرديتهم ويقولون: اللهم إن كان محمد صادقاً في مقالته فارم عمرو وأصحابه بشواظٍ من نار.

قال: فرمي عمرو وأصحابه بصاعقةٍ من السماء فأنزل الله هذه الآية: «سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ ○ للكافرين ليسَ له دافع ○ من الله ذي المعارج» فالسائل عمرو وأصحابه ^(١).

(٤٧٧)

○ روى فرات بسنده عن الحسين بن محمد الخارقي قال:

سألتُ سفيان بن عيينة عن «سأل سائل» فيمن نزلت؟

فقال: يا ابن أخي سألتني عن شيء ما سألتني عنه خلقٌ قبلك، لقد سألتُ جعفر بن محمد عليه السلام عن مثل الذي سألتني عنه فقال: أخبرني أبي، عن جدّه، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لما كان يوم غدیر خمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فأوجز في خطبته، ثم دعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعه ثم رفع بيده حتى رُئي بياض ابطنيهما فقال: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم.

فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، واخذلْ مَنْ خذله.

فَفَشَّتْ هذه في الناس فبلغ الحارث بن النعمان الفهري فرحل راحلته، ثم استوى عليها . ورسول الله اذ ذاك بمكة . حتى انتهى إلى الأبطح فأناخ ناقته ثم عقلها، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فسلم، فردّ عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنك دعوتنا أن نقول: لا إله إلا الله فقلنا، ثم دعوتنا أن نقول: إنك رسول الله فقلنا، وفي القلب ما فيه!

ثم قلت: صلّوا فصلّينا، ثم قلت: فصوموا فصمنا فأظمانا نهارنا واتعبنا
أبداننا ثم قلت: حجّوا فحججنا، ثم قلت: إذا رُزق أحدكم مائتي درهم
فليتصدّق بخمسه كلّ سنة ففعلنا، ثم إنك اقمت ابن عمّك فجعلته علماً
وقلت: مَنْ كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله، أفمنك أم عن الله؟

قال بل عن الله قال: فقالها ثلاثاً!

قال: فنهض وإنه لمغضب وإنه ليقول: اللهم إن كان ما قال محمد ﷺ حقاً
فأمطر علينا حجارةً من السماء تكون نعمةً في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان
ما قال محمد كذباً فأنزل به نقمته! ثم أثار ناقته فحلّ عقاله ثم استوى
عليها، فلما خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السماء فسقط على
رأسه وخرج من دبره، وسقط ميتاً، فأنزل الله فيه: «سأل سائلٌ بعذابٍ
واقع» ○ للكافرين ليس له دافع ○ من الله ذي المعارج»^(١).

(٤٧٨)

روى محمد بن العباس بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام:
أنّه تلا هذه الآية «سأل سائلٌ بعذابٍ واقع للكافرين» بولاية علي «ليس
له دافع» ثم قال: هكذا هي في مصحف فاطمة عليها السلام.

(٤٧٩)

○ وروى البرقي أيضاً بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّه
قال: هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبي، وهكذا هو مثبت في مصحف
فاطمة عليها السلام^(٢).

○ البحار ٢٧: ح ٦٢ ص ١٧٥ / ١٧٦.

١- تفسير الفرات: ١٩٠ و ١٩١

○ الطرائف: ٢٧.

○ البحار ج ٢٧: ٦٢ / ١٧٦.

٢- نز الفوائد للكراچكي

○ وأورده في البرهان: ٤: ٢٨١ و ٢٨٢.

اعتراض بعض المنافقين

على بيعة الوصي

(٤٨٠)

قال المرتضى رحمه الله في «التنزيه»: أن النبي صلى الله عليه وآله لما نصّ على أمير المؤمنين بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قومٌ من قريش وقالوا له: يا رسول الله إن الناس قريبوا عهدٍ بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمّك فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ما فعلتُ ذلك لرأيي فأتخير فيه، ولكن الله أمرني به وفرضه عليّ، فقالوا له: فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش ليسكن إليه الناس ليطم لك الأمر ولا تخالف الناس عليك^(١)!

فتنزل: «لئن أشركتَ ليحبطنَّ عملك ولتكوننَّ من الخاسرين»^(٢)

(٤٨١)

روى علي بن ابراهيم القمي^(٣) عن أبيه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله بغدير خمّ: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالوا: أمن الله ومن رسوله؟! فقال لهما: نعم حقاً من الله ومن رسوله أنه أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الفر المحجّلين، يقعد الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار.

١- البحار ٣٧: ٤ / ١٦٠.

٢- الزمر: ٦٥.

٣- البحار ٣٧: ١١ و ١٢ / ١٢٠.

فأنزل الله عز وجل: «ولا تتقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون» يعني قول رسول الله: **مِنَ اللَّهِ وَمِنَ رَسُولِهِ**، ثم ضربَ لهم مثلاً فقال: «ولا تكونوا كالتي نقضتُ غزلها من بعد قوّة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم»^(١).

(٤٨٢)

وروي بالأسناد عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال: سمعته يقول: لما نزلت الولاية لعلي **عليه السلام** قام رجلٌ من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدةً لا يحلّها بعده إلا كافر، فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله مَنْ أنت؟ قال: فسكت، فرجع الثاني الى رسول الله **ﷺ** فقال: يا رسول الله إني رأيتُ رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدةً لا يحلّها إلا كافر. فقال: يا فلان ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحلّ العقدة فينكص^(٢).

المنافقون وبيعة الغدير

(٤٨٣)

روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله^(٣) بسنده عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله **عليه السلام** من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله **ﷺ** حيث قال: **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك

○ تفسير القمي: ٣٦٤.

١- (النحل: ٩١ و ٩٢)

٢- قرب الأسناد: ٢٩ و ٣٠.

٣- الفروع من الكافي (٤): ٥٦٦ و ٥٦٧ ○ البحار ٣٧: (ح ٥٥ ص ١٧٢).

موضع فسطاق أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح، فلما أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «وان يكاد الذين كفروا ليزلقوك بآبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو إلا ذكرٌ للعالمين»^(١).

(٤٨٤)

○ روى فرات الكوفي بسنده عن أبي القاسم الحسيني معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لما نزلت ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

فقال رجل: لقد فُتِنَ بهذا الغلام، فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: «فَسْتَبْصِرُوا وَيُبْصِرُونَ ○ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ»^(٢)

(٤٨٥)

○ روى فرات بسنده عن طاووس عن أبيه قال: سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول:

نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة فقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول: قل لأمتك «اليومَ اكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي» بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فذكر كلاماً فيه طول.

١- (القلم: ٥١ - ٥٢).

٢- (القلم: ٥ و ٦).

○ تفسير فرات: ١٨٧ ○ البحار ٣٧ (ح ٥٨ و ٥٧ ح ١٧٣).

وفي ط: ٦٤٨ - ١ ص ٤٩٥

فقال بعض المنافقين لبعض: ما ترون عيناه تدوران _ يعنون النبي ﷺ _ كأنه مجنون، وقد افتتن بآبن عمه ما يالو يرفع بضبعه، لو قدر أن يجعله مثل كسرى وقيصر لفعل.

فقال النبي ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم» فعلم الناس أن القرآن قد نزل عليه فأنصتوا، فقرأ:

«ن والقلم وما يسطرون ما أنتَ بنعمة ربك بمجنون» يعني قول مَنْ قال من المنافقين «وإن لك لأجرأ غير ممنون» بتبليغك ما بلغت في علي «وإنك لعلی خلق عظیم فستبصر وبيصرون بأيكم المفتون».

قال: وهكذا نزلت (١).

إن الله جعل الأوصياء أبواباً لدينه

(٤٨٦)

○ روى الشيخ في أماليه باسناده عن اسحق بن اسماعيل النيسابوري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: حدثنا الحسن بن علي عليه السلام:

إن الله عز وجل بمنه وبرحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه بل رحمةً منه لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحّص ما في قلوبكم ولتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في الجنة، ففرض عليكم الحجّ والعمرة واقام الصلوة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحاً

١- تفسير فرات: ١٨٨ - ١٨٩ وفي ط: ٦٥٢ - ٥ ص ٤٩٧. اورده المجلسي في البحار ج ٢٧

إلى سبيله، ولولا محمد عليه السلام والأوصياء من ولده عليهم السلام كنتم حيارى لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخلون قرية إلا من بابها؟
 فلما منّ عليكم باقامة الأولياء بعد نبيكم عليه السلام قال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» فرض عليكم لأوليائه حقوقاً وأمركم بأدائها اليهم لتحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال عز وجل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فأعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغني وانتم الفقراء اليه، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردّون إلى علم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.
 سمعتُ جدّي رسول الله عليه السلام يقول: خُلقتُ من نور الله عز وجل، وخُلِقَ أهل بيتي من نوري، وخُلِقَ محبوهم من نورهم، وسائر الناس في النار^(١).

إن الله لم يقبض نبيّه حتى أكمل لهم الدين

○ روى ابن بابويه بسنده عن عبد العزيز بن مسلم قال:
 كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلتُ على سيدي فأعلمته خوضان الناس في ذلك فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخُدعوا عن أديانهم، أن الله عز وجل لم يقبض نبيّه عليه السلام حتى أكمل لهم الدين وأنزل عليهم القرآن فيه تفصيل كلّ شيء وبيّن فيه الحلال

والحرام والاحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً فقال عز وجل: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره ﷺ: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» فأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق، وأقام لهم علياً علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه إلا بيّنه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومَن ردّ كتاب الله فهو كافر^(١).

يابن سمرة اذا تفرقت الآراء فعليك بعلي

○ قال عبد الرحمن بن سمرة قلت: يا رسول الله ارشدني الى النجاة؟ قال: يابن سمرة اذا اختلفت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز بين الحق والباطل، مَن سئله أجابه، ومن استرشدته أرشدته، ومَن طالب الحق من عنده وجدته، ومَن التمس الهدى لديه صادفه، ومَن لجأ اليه أمنه، ومَن استمسك به نجاه ومَن اقتدى به هداة، يابن سمرة سلم من يسلم له ووالاه وهلك مَن ردّ عليه وعاداه.

يابن سمرة، إنّ علياً مني، وروحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الاولين والآخرين، وإنّ منه إمامي أمّتي وسيّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢).

١- ورواه الكليني رحمه الله في «الكافي» و (البرهان ج ٢ ح ٢ ص ٤٢٤).

٢- (البرهان ج ٢ ح ١٠ ص ٤٤٢).

خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام يعدد فيها مناقبه

○ روى العلامة البحراني قدس سره عن سليم بن قيس الهلالي من كتابه قال:

صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر في عسكره وجمع الناس وبحضرتة المهاجرون والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس إن مناقبي أكثر من أن تُحصى وتُعدّ، منها: ما أنزل الله في كتابه وما قال رسول الله ﷺ من آية عن قوله: «السابقون السابقون أولئك المقربون» فقال رسول الله ﷺ أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسوله وعلي أخي وصيي أفضل الأوصياء^(١) فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بدر كلهم من الانصار وبقية من المهاجرين، منهم من الأنصار أبو الهيثم بن التيهان، وخالد بن زيد، وأبو أيوب الأنصاري، ومن المهاجرين عمار بن ياسر، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول ذلك.

قال: فأنشدكم الله في قوله: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وقال: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

١- روى الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ٢ ح ٩٢٤ - ٩٢١ ص ٢١٣ - ٢١) عن ابن عباس أن الآية نزلت في علي عليه السلام، وفي حديث آخر: سابق هذه الآية علي بن ابي طالب، وفي حديث أخلا عن النبي ﷺ قال: حدثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته الى الجنة.

○ وعن ابن المغازلي في الحديث (٢٦٨) من مناقبه عن ابن عباس قال: سبق علي الى محمد ﷺ.

○ ورواه ابن بطريق في العمدة ص ٢٢ وفي الخصائص: ٨٣ وفي فضائل الخمسة ج ١ ص ١٨٤.

○ والطبراني في مسند عبد الله بن عباس من المعجم الكبير.

○ ومناقب الخوارزمي ص ١٩ عن الديلمي. وفي مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٢.

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» وقال: «لا تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» فقال الناس: يا رسول الله ﷺ خاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلواتهم وزكوتهم وصومهم وحجّهم، فتصبني رسول الله ﷺ بغدير خمّ فقال: إن الله عز وجل ارسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس يكذبوني، وأوعدني لأبلغها أو ليعذبني، ثم نادى بأعلى صوته بعد ما أمر أن ينادى بالصلوة جامعة، فصلّى بهم الظهر، ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ فقال: ولاء كولايتي من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً».

فقال سلمان: يا رسول الله هذه الآيات في عليّ خاصة؟

فقال: نعم فيه وفي أوصيائه الى يوم القيامة.

فقال: سلمان: يا رسول الله سمّهم لي؟

فقال: عليّ أخي ووزيرى وخليفتي في أمّتي وولي كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي وأحد عشر إماماً ابني الحسن وابني الحسين ثم التسعة من ولده واحداً بعد

واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض؟

فقام اثني عشر من البدريين فشهدوا إنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ

سواء كما قلت، لم تزد فيه ولم تنقص منه، وقال بقية السبعين قد سمعنا كما قلت ولم نحفظ منه كلّهم وهؤلاء الأثنا عشر خيارنا وأفاضلنا.

قال: صدقتم ليس كلّ الناس يحفظ بعضهم احفظ من بعض.

فقام من الاثنا عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيوب الانصاري، وعمار، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فقالوا: نشهد إنا قد حفظنا قول رسول الله ﷺ يومئذٍ وعلي قائم إلى جنبه: «يا أيها الناس إن الله أمرني أن انصب لكم امامكم ووصيي فيكم وخليفتي من أهل بيتي من بعدي، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه، فأمركم فيه بولايته فراجعتُ ربِّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبها، فأوعدني لأبْلغها أو ليعاقبني.

يا أيها الناس إن الله جل ذكره أمركم في كتابه بالصلوة قد بينتها لكم وسميتها، والزكوة والصوم، والحجّ فبينتها وفسرتها لكم، وأمركم في كتابه بولايته، وأني أشهدكم، أيها الناس انها خاصّة لعلي وأوصيائي من ولدي، وولده، أولهم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض.

يا أيها الناس، قد اعلمتكم المهدي بعدي، وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدي، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم فقلّده وأطيعوه في جميع أموركم فإنّ عنده جميع ما علّمني الله وأمرني أن أعلمه إياه، وأنا أعلمكم أنه عنده، فاستلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تتخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحق والحق معهم، ولا يزايلونه ولا يزايلهم^(١).

مات رسول الله ﷺ في تقيّة

(٤٨٧)

○ روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن طريق العامة بسنده عن سهل بن قاسم النوشجاني قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله انه يروى

عن عروة بن الزبير أنه قال: توفي رسول الله ﷺ وهو في تقيّة! فقال: أما بعد قول الله عز وجل: «يا أيها الرّسول بلّغ من أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس» فإنه أزال كلّ تقيّة بضمان الله عز وجل له، ويبيّن أمر الله تعالى، ولكنّ قريشاً فعلت ما اشتهدت بعده، وأما قبل نزول الآية فلعلّه^(١).

علي ﷺ يستشهد الصحابة الذين حضروا بيعة الغدير

(٤٨٨)

(أ) ○ روى الحافظ أبو نعيم في المستدرک من كتاب «حليّة الأولياء» بإسناده إلى عميرة بن سعد قال: شهدت علياً ﷺ على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر، وعلي ﷺ على المنبر، وحول المنبر إثنا عشر هو منهم، فقال علي ﷺ: «أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟»

قالوا: اللهم نعم، وقعد رجلٌ هو أنس بن مالك!

فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرتُ ونسيتُ!

فقال: اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببلاء، قال: فما مات حتى رأيت بين

عينيه نكته بيضاء لا توارىها العمامة!

قال أبو نعيم: ورواه ابن عائشة عن اسماعيل مثله. قال: رواه أيضاً

الأجلح وهاني بن أيوب عن طلحة بن مصرف^(٢).

○ عيون الأخبار: ٢٧١ و ٢٧٢ .

١- البحار ٢٧ : ١٦ / ١٢٢

٢- البحار ٢٧ : ٨٠ / ١٩٧ .

(ب) ○ وروى من كتاب الأنساب لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في الجزء الأول في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال علي عليه السلام على المنبر: أنشدتُ الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خمّ:

«اللهم وال مَنْ والاه وعارٍ من عاداه» إلا قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب، وجرير بن عبد الله البجلي، فأعادها فلم يجبه أحد!

فقال: اللهم مَنْ كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يُعرف بها!

قال: فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته، فأتى الشرك، فمات في بيت أمّه ^(١).

(ج) ○ قال ابن حجر العسقلاني في كتابه «فتح الباري» في شرح باب فضائل أمير المؤمنين من صحيح البخاري ^(٢) وأما حديث: «مَنْ كُتِبَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كبير الطريق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتابٍ منفرد، وكثير من أسانيدنا صحاح وحسان.

(د) ○ وقال عبد الحميد المعتزلي ^(٣) بسنده عن شريك بن عبد الله قال:

لما بلغ علياً عليه السلام ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيله على الناس قال: أنشد الله مَنْ بقي ممّن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع مقاله في يوم غدیر خمّ إلا قام فشهد بما سمع، فقام ستة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وستّة ممن على شماله من الصحابة أيضاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي علي:

١- البحار ٣٧: ٨١ / ١٩٧.

٢- (ج ٧ ص ٩١).

٣- في شرحه لنهج البلاغة: (ج ١ ص ٢٥٤).

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،
وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَاحِبِّ مَنْ أَحَبَّهُ وَابْغُضْ مَنْ ابْغَضَهُ.
○ وقال في موضع آخر^(١):

(هـ) ○ روى سفيان الثوري بسنده عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة
لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس العشيات بباب كندة ومجلس الناس
اليه، فجاء شابٌّ من الكوفة فجلس اليه فقال: يا أبا هريرة أنشدك الله
أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه؟

قال: اللهم نعم.

قال: فاشهد بالله أن قد واليتَ عدوّه وعاديتَ وليّه! ثم قام عنه.

○ وقال في^(٢):

(و) ○ ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدّة من الصحابة
والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام قائلين فيه السوء، ومنهم
من كتم مناقبه وأعان أعدائه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة، فمنهم أنس بن
مالك ناشد علي الناس في رحبة القصر . أو قال: رحبة الجامع . بالكوفة:
أيكم سمع رسول الله يقول: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ فقام اثنا عشر
رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم.

فقال له: يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد؟ فلقد حضرتها؟

فقال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت!

فقال: اللهم إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواربها العمامة!

قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين

عينيه.

١- في شرحه لنهج البلاغة: (ج ١ ص ٤٦٩).

٢- في شرحه لنهج البلاغة: (ج ١ ص ٤٧٢).

(ز) ○ وروى عثمان بن مطرف أن رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إني آليت أن لا أكتم حديثاً سئلتُ عنه في علي عليه السلام بعد يوم الرُّحبة، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة، سمعتُ والله من نبيكم!!

(ح) ○ وروى أبو اسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان المؤدّن: أن علياً عليه السلام نشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَنْ كنتُ مولاهُ فعلي مولاهُ؟ فشهد له قومٌ وأمّسك زيد بن أرقم فلم يشهد، وكان يعلمها، فدعا عليه علي عليه السلام بذهاب البصر فعمي، فكان يحدثُ الناس بالحديث بعد ما كفّ بصره!

(ط) ○ وقال ابن أبي الحديد أيضاً^١: قال عليه السلام يوم الشورى: أفیکم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ، غيري؟ قالوا: لا. (ي) ○ وقال أيضاً^(٢):

المشهور أن علياً عليه السلام ناشد الناس في الرُّحبة بالكوفة فقال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجّة الوداع: مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام رجالٌ فشهدوا بذلك.

فقال عليه السلام لأنس بن مالك: لقد حضرتها فما لك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لقد كبر سني وصار ما أنساهُ أكثر مما أذكره! فقال عليه السلام: إن كنتَ كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواربها العمامة، فما مات حتى اصابته البرص.

١- من شرحه النهج (ج ٢ ص ٩٦).

٢- من شرحه النهج (ج ٤: ٥٢٢).

(ك) ○ روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» بسند يرفعه إلى حبة العرنبي وعبد خير وعمرو ذي مرّ قالوا: سمعنا علي بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس في الرحبة يذكر يوم الغدير، فقام اثنا عشر رجلاً من أهل بدر منهم زيد بن أرقم فقالوا نشهد إنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

(ل) ○ وروى ابن المغازلي أيضاً بسنده عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

○ وروى أيضاً بسنده عن علقمة، عن ابن مسعود، عنه عليه السلام مثله.

○ وروى أيضاً بسنده عن زيد بن أرقم قال:

نشد علي عليه السلام الناس في المسجد فقال: انشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ كَتَمَ! فَذَهَبَ بَصْرِي.

يا انس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت

في علي بن أبي طالب

(٤٨٩)

○ روى الحافظ الموفق بين أحمد الخرازمي في ((المناقب)) بإسناده عن

أنس قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي: أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب عليه السلام حتى أدركت العقوبة، ولولا استغفار علي بن أبي طالب ما شممت رائحة الجنة أبداً، ولكن أبشر في بقية عمرك

أن علياً وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة، هم جيران الله وأولياء الله جعفر وحمزة والحسن والحسين، واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه (١).

دعوة أمير المؤمنين عليه السلام علي

أنس والبراء والاشعث وخالد البجلي

(٤٩٠)

○ روى الصدوق رحمته الله بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم اقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا أنس إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه)) ثم لم تشهد لي بالولاية فلا أملك الله حتى يبتليك ببرص لاتغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) ثم لم تشهد لي بالولاية فلا أملك الله حتى يذهب بكريمتك.

١- مناقب الخوارزمي: (ص ٣٢ ح ٢ ط نينوى وص ٤٢ تبريز) وفي مقتل الحسين عليه السلام: (ج ١ ص ٤٠) ورواه الفقيه ابن شادان في ((المائة منقبة)) (م ٨٩ ص ١٦٤) من طريق العامة، كشف الغمة للاربلي: ١ / ١٠٤، غاية المرام: ح ٢٧ ص ٥٨٠ وح ١٢ ص ٦٤٨، وفي البحار: ج ٦٨ ص ٤٠ ح ٨٤، واحقاق الحق: ج ٤ ص ٢١٥ وح ٧ الباب ٢٤٠ ص ٢٩٧.

وأما أنت يا خالد بن يزيد، إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ يقول: ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) ثم لم تشهد لي بالولاية فلا أماتك الله الامية جاهلية.

وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله الا حيث هاجرت منه.
قال جابر بن عبد الله الانصاري:

والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمته وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذب، أما خالد بن يزيد فإنه مات فاراد أهله ان يدفنتوه، وحضر له في مترله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءة بالخيول والابل فعقرتها على باب مترله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر^(١).

الاستدلال ببيعة الغدير على وصاية علي عليه السلام

(٤٩١)

○ روى الصدوق رحمه الله بسنده من طريق العامة عن أبي سعيد قال:

١- المراجعات لشرف الدين: ٢٧١ و ٢٧٢، البحار ج ٢١: ٣ و ٤ ص ٤٤٦، وابن الاثير الجوزي في ((اسد الغابة)) (ج ٣ ص ٢٢١) عن ابن اسحاق، ورواه الامرتسري من علماء العامة في ((ارجح المطالب)) (ص ٥٨٠ ط لأهور)، والمؤرخ البلاذري في ((الانساب)) الجزء الاول، عنه (احقاق الحق): (ج ٦ ص ٢٠٨)، وابن قتيبة الدينوري في ((العارف)) (ص ١٩٤ ط أصلان افندي بمصر)، وابن أبي الحديد في ((شرح نهج البلاغة)) (ج ٤ ص ٢٨٨ ط بمصر)، وابن كثير الدمشقي في ((البداية والنهاية)) (ج ٥ ص ٢١٠ ط مصر)، ابن حجر العسقلاني في ((الاصابة)) (ج ٢ ص ٤١٤ ط مصطفى محمد بمصر).

قال النبي ﷺ:

مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ، وَمَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلِيٌّ إِمَامَهُ، وَمَنْ كُنْتُ أَمِيرَهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرَهُ، وَمَنْ كُنْتُ نَذِيرَهُ فَعَلِيٌّ نَذِيرَهُ، وَمَنْ كُنْتُ هَادِيَهُ فَعَلِيٌّ هَادِيَهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَسِيلَتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَعَلِيٌّ وَسِيلَتَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَحْكُمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ ^(١).

○ قال الصدوق رحمه الله في كتاب «معاني الأخبار» بعد نقل الأخبار في معنى: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»:

نَحْنُ نَسْتَدِلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَصَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَاسْتَخْلَفَهُ وَأَوْجِبَ فَرَضَ طَاعَتِهِ عَلَى الْخَلْقِ بِالْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ، وَهِيَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ قَدْ جَامَعْنَا عَلَيْهِ خُصُومَنَا فِي نَقْلِهِ وَخَالَفُونَا فِي تَأْوِيلِهِ، وَقِسْمٌ قَدْ خَالَفُونَا فِي نَقْلِهِ، فَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا فِيهِمَا وَافَقُونَا فِي نَقْلِهِ أَنْ نَرِيهِمْ بِتَقْسِيمِ الْكَلَامِ، وَرَدَّهُ إِلَى مَشْهُورِ اللُّغَاتِ وَالْأَسْتِعْمَالِ الْمَعْرُوفِ، أَنْ مَعْنَاهُ هُوَ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنَ النَّصِّ وَالْأَسْتِخْلَافِ دُونَ مَا ذَهَبُوا — هُمْ — إِلَيْهِ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ؛ وَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا فِيهِمَا خَالَفُونَا فِي نَقْلِهِ أَنْ نَبَيِّنَ أَنَّهُ وَرَدَ وَرُوداً يَقْطَعُ مِثْلَهُ الْعِذْرَ، وَأَنَّهُ نَظِيرُ مَا قَدْ قَبِلُوهُ وَقَطَعَ عِذْرَهُمْ وَاحْتَجَّوْا بِهِ عَلَى مُخَالَفِيهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَفَرَّدُوا — هُمْ — بِنَقْلِهَا دُونَ مُخَالَفِيهِمْ، وَجَعَلُوهَا مَعَ ذَلِكَ قَاطِعَةً لِلْعِلْمِ وَحُجَّةً عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ.

فنقول وبالله نستعين:

إِنَّا وَمُخَالَفِينَا قَدْ رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَامَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَقَدْ جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ السُّتُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى، قَالَ ﷺ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصِرْ مَنْ نصره واخذلْ مَنْ خذله.

ثم نظرنا في معنى قول النبي ﷺ: «الستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم في معنى قوله ﷺ «فمن كنتُ مولاهُ فعليُّ مولاهُ» فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يُعلم في اللغة غيرها، أنا ذاكرها إن شاء الله تعالى، ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرّره عليهم، ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى، لان ذلك في صفة العابث، والعبث عن رسول الله ﷺ منفيٌّ، فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة.

○ يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبده، وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن يكون المولى المعنق من الرّق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق؛ وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصّة والعامّة، فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: «فمن كنتُ مولاهُ فعليُّ مولاهُ» واحدة منها، لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا اعتقهم من رقّ العبودية ولا أعتقوه، ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ قال الشاعر:

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا لا تبتشوا بيننا ما كان مدفوناً

○ ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عز وجل: «مأواكم النار هي مولاكم»^(١) أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال اليه، ويحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر:

فقدت كلا الفرجين تحسبُ أنها مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناه بقوله: «فمن كنتُ مولاهُ فعليُّ مولاهُ» لأنه لا يجوز أن يقول: مَنْ كنتُ ابن عمّه فعليُّ ابن عمّه لأنّ ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة،

وليسَ يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنّه لا معنى له ولا فائدة.

ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: «فلان مولاي» إذا كان ما لك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لأنّ الأقسام التي تحتلها اللغة لم يجر أن يعنيها ما بيّناه، ولم يبق قسمٌ غير هذا، فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله: «فمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

ومما يؤكّد ذلك قوله صلى الله عليه وآله: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ثم قال: «فمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فدلّ ذلك على أن معنى «مولاة» هو أنّه أولى بهم من أنفسهم، لأنّ المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل: إنك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً أمراً عليه، ولا يجوز أن يعصيه، وأنا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرّ بأننا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء مما نأمره به لانه إن خالفنا بطل معنى اقراره بأننا أولى به من نفسه، ولأنّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنساناً بشيء وأخذته بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك إن لي أن أفعل بها ما أريد وليسَ ذلك لك مني، فإذا كان قول الإنسان: «أنا أولى بنفسي منك» يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجبَ لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فأقرّوا له بذلك، ثم قال متّبعاً لقوله الأوّل بلا فصل «فمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فقد علم أن قوله «مولاة» عبارة عن المعنى الذي أقرّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنّما عنى صلى الله عليه وآله بقوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» أنني أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام بقوله صلى الله عليه وآله: «فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لأنّه لا يصلح أن

يكون عنى بقوله: «فعلي مولا» قسماً من الأقسام التي احلنا أن يكون النبي عنها في نفسه، لأن الأقسام هي أن يكون مالك رق أو مُعْتَقاً أو مُعْتَقاً أو ابن عم أو عاقبة أو خلفاً أو قداماً، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه عليه السلام معنى لم يكن لها في علي عليه السلام أيضاً معنى.

وبقي ملك الطاعة فثبت أنه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي عليه السلام فهو معنى الإمامة، لأن الإمامة هي مُشْتَقَّة من الإيتام بالإنسان، والإيتام هو الأتباع، والإقتداء، والعمل بعمله والقول بقوله. وأصل ذلك في اللغة: سهم يكون مثلاً يعمل عليه السهام، ويتبع بصنعه صنعها، وبمقداره مقدارها، فإذا وجبت طاعة علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة.

فإن قالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله إنما جعل لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة وانها ليست الإمامة، قيل لهم: هذا في أول تأدي الخبر الينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي عليه السلام بها فلا يجوز ذلك، لأننا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة المولى وجوها كلها لم يعنها النبي صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في علي عليه السلام، وبقي معنى واحد فوجب أنه الذي عناه في نفسه وفي علي عليه السلام وهو ملك الطاعة.

فإن قالوا: فلعله قد عنى معنى لم نعرفه لأننا لا نحيط باللغة، قلنا لهم: لو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكل ما في القرآن أن نقول: لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة ونشكك فيه، وذلك تعليلٌ وخروجٌ عن التفهم، ونظير قول النبي صلى الله عليه وآله: «ألسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فلما أقرّوا له بذلك قال: «فمن كنت مولا فعلي مولا»، قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة كذلك؟ فقالوا له: نعم، قال: «فمن كنت شريكه» إنما عنى أنه المعنى الذي قرّره به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة، ثم جعل ذلك المعنى الذي هو

الشركة لزيد بقوله: فزيد شريكه» وكذلك قول النبي ﷺ: «أأستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» واقرارهم له بذلك ثم قوله ﷺ: «فمن كنتُ مولاه فعليُّ مولاه» إنما هو إعلامٌ أنه عنى بقوله المعنى الذي اقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله: «فعلي مولاه» كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه» ولا فرق في ذلك، فإن ادّعى مدّع أنه يجوز في اللغة غير ما بيناه فليأت به ولن يجده.

فإن اعترضوا بما يدّعون من زيد بن حارثة وغيره من الأخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم، لأنهم راموا أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا، وهذا ظلم، لأن لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى «من كنتُ مولاه فعليُّ مولاه» وتدل على أنه إنما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا نروي نصّاً في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص، ويبقى الخبر على عمومته نحتجّ به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام ورده إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصوصنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلالاته ما لنا.

وبإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على أسنتهم شهدت بأن زيدا أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وذلك قبل يوم غدير خمّ بمدة طويلة، لأنّ يوم الغدير كان بعد حجة الوداع، ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد روئتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أنّ زيدا كان حاضراً قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً لأن جميع العرب عالمون لأن مولى النبي مولى أهل بيته وبني عمّه، مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم، فلم يكن لقول النبي للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم، لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أبي النبي ليس

بابن عمّه، فيقوم النبي ﷺ فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمّي، وذلك فاسدٌ لانه عبث وما يفعله إلا اللاعب السفيفه، وذلك منفيٌّ عن النبي ﷺ.

فإن قال قائل: أن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فرقتنا ما يدل على معنى «من كنتُ مولاة فعلي مولاة» قيل له: هذا غلط في النظر، لان عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك، فيكون خبرنا الذي يختصُّ به مقاوماً لخبرك الذي تختص به، ويبقى «من كنتُ مولاة فعلي مولاة» من حيث اجمعنا على نقله حُجّة لنا عليكم، موجِباً ما أوجبناه به من الولاية و الدلالة على النص، وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلاً أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون؟ وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة؟

قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبي ﷺ المعنى الذي هو الاستخلاف وايجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنتَ معتزلياً أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه: «لا تدركه الأبصار»^(١) أي لا يرى لأن قولك «لا يرى» يحتمل التأويل، وإن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه: «والله خلقكم وما تعملون»^(٢) أنه خلق الأجسام التي يعمل فيها العباد دون أفعالهم، فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل، وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم»^(٣) أن كل قاتل

١- (انعام: ١٠٣).

٢- (الصافات: ٩٦).

٣- (النساء: ٩٢).

المؤمن ففي جهنم كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل، وإن كنت أشعرياً لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله، لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق.

وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبي ﷺ «إِنَّكُمْ تَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ» لأنه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم، ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصلاً علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادّعيتموها، وهذا اختلاط شديد، لأن أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدلُّ على مراد النبي ﷺ.

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام، ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أكد من قول النبي ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ثم قوله: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لأنه كلامٌ مرتّب على اقرار المسلمين للنبي ﷺ يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم، ثم قال: «فَمَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ» لأن معنى «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» هو «فَمَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ» لأنها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك.

ألا ترى أن قائلًا لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه، ونقتسم الربح والوضيعة فيه؟

فقالوا له: نعم، فقال: فمن كنتُ شريكه فزيد شريكه كان صحيحاً. والعلّة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: هذا المتاع بيننا نقتسم الربح والوضيعة، فلذلك صحّ بعد قول القائل: فمن كنتُ شريكه فزيد شريكه، وكذا صحّ بعد قول النبي ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»، «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لأنّ مولاة عبارة عن قوله: أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ

من أنفسكم» والا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع القاء العبارة عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً، بل يكون داخلاً في الهديان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظه «فمن كنت مولاه» تدلُّ على «من كنت أولى به من نفسه» على ما أريناه وقد جعلها بعينها لعلي عليه السلام، فقد جعل أن يكون علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بينا بدءاً.

ومما يزيد ذلك بياناً أن قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله «فمن كنت مولاه» أي من كنت أولى به من نفسه، وان جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا أنه يكون كلاماً مختلفاً فاسداً غير منتظم ولا مفهوم ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيننا أن معنى قول النبي ﷺ «أست أولى بكم من أنفسكم» أنه يملك طاعتهم، ولزم أن قوله ﷺ «فمن كنت مولاه» إنما أراد به: فمن كنت أملك طاعته فعلي عليه السلام يملك طاعته، بقوله: «فعلني مولاه» وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه (١).

من وصية أمير المؤمنين عليه السلام قبل شهادته

(٤٩٢)

○ روى الشيخ أبو الحسن الكازروني في «شرف النبي»^(١) قال: بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وصيته للمسلمين الذين حضروا حين ثقل من الضربة، ومن جملة ما قال:

«وفيكُم من تخلف من نبيكم ما تمسكتُم به لن تضلّوا، هم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الأرض، وهم النجوم بهم يُستضاء، من شجرة طابَ فرعها، وزيتونة طابَ اصلها، نبتت من حرم، وسقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك، صفت من الأقدار والأدناس، ومن قبيح ما يأتيه شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حصرت عن صفاتها الألسن، وقصرت عن بلوغها الأعناق، وهم الدعاة، وهم النجاة، وبالناس اليهم الحاجة، فأخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم أيها الثقلان أنّهما لن يفترقا هم والقرآن حتى يردا عليّ الحوض، فألزموهم تهتدوا وترشدوا، ولا تتفرّقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرّقوا وتمزّقوا»^(٢).

١- (ص ٢٨٨).

٢- الأربعين: ج ٤ ف ١٩٩ هـ ص ٥٤٩.

حرص النبي أن يكون علي عليه السلام ولي الأمر من بعده

(٤٩٤)

○ روى الشيخ المفيد رحمه الله بسنده عن جابر بن يزيد قال: تلوْتُ علي أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله تعالى: «ليس لك من الأمر شيء» قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حرصَ علي أن يكون علي وليُّ الأمر من بعده وذلك الذي عنى الله «ليس لك من الأمر شيء» وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوّض اليه فقال: ما أحلَّ النبي صلى الله عليه وآله فهو حلال وما حرّم النبي صلى الله عليه وآله فهو حرام^(١).

(٤٩٤)

روى المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: رأيتُ الحسين بن علي صلوات عليهما في حجر النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل عينيه ويلثم شفّتيه ويقول: أنت سيّد بن سيّد أبو سادة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج، أنت الإمام ابن الإمام أبو الإئمة التسعة من صلّيك تاسعهم قائمهم^(٢).

ولاية الوصي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء

(٤٩٥)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن محمد بن الفضيل قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء.

١- الأختصاص: ٢ / ٣٣٢.

○ البحار ج ٩ ص ١٥٨.

٢- الأختصاص: ٣ / ٢٠٧.

ورواه الصفار في البصائر وزاد فيه: ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوّة محمد وولاية وصيّه علي عليه السلام (١).

(٤٩٦)

○ وروى المفيد عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد عليه السلام ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من علي عليه السلام.

أخبار جبرئيل النبي عليه السلام باختلاف أمتّه

(٤٩٧)

○ روى فرات الكوفي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه قال:

أخبر جبرئيل النبي عليه السلام أن أمتك سيختلفون من بعدك فأوحى الله إلى النبي عليه السلام: «قل ربّ أما تُريّني ما يوعدون ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين» قال: أصحاب الجمل، قال: فقال النبي عليه السلام: فأُنزل الله عليه: «وانا على أن نريك ما نعدهم لقادرون» قال: فلما نزلت الآية جعل النبي عليه السلام لا يشك أنه سيرى ذلك، قال جابر: بينما أنا جالس إلى جنب النبي عليه السلام وهو بمنى يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس أليس قد بلّغتمكم؟ قالوا: بلى قال: ألا لألفيتكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف، فكأنه غمز من خلفه فالتفت ثم أقبل إلينا محمد عليه السلام فقال: أو علي بن أبي طالب، قال: فأُنزل الله عليه: «فإمّا نذهبنّ بك

فإنامنهم منتقمون أو تُرينك الذي وعدناهم فإننا عليهم مقتدرون» وهي واقعة الجمل^(١).

علي عليه السلام وزير رسول الله وشريكه في أمري

(٤٩٨)

○ روى فرات الكوفي بسنده عن ابن عباس (رض) قال:

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدي ويد علي بن أبي طالب عليه السلام فعلا بنا إلى ثبير ثم صلتى ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم أن موسى بن عمران سألك وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري واحلل عقدة من لساني ليفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي اشدد به ازري واشركه في أمري، قال: فقال ابن عباس (رض): سمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربك واسأله يعطيك، فرفع يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً»^(٢) فتلاها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي: بما تعجبون؟! إن القرآن أربعة أرباع: فرُبُعُ فينا أهل البيت خاصة ورُبُعُ في أعدائنا ورُبُعُ حلالٌ وحرامٌ ورُبُعُ فرائضٌ وأحكام، وإن الله أنزل في علي عليه السلام كرائم القرآن^(٣).

١- رواه ابن مغازلي في الحديث ٣٢٤ في ((المناقب))، والطوسي في ((الامالي)) ص ١١٦، والحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) الباب ١٤٥ ج ٢ ص ١٥١ - ١٥٥ ح ٨٥١ - ٨٥٢ ط بيروت.

٢- مريم: ٩٦.

٣- تفسير فرات: ٢ / ٨٩.

رسول الله ﷺ يوصي عند وفاته وعمر يمنع من الوصية

(٤٩٩)

○ قال السيد الجليل رضي الدين ابن طاووس رضوان الله عليه:
ومن أعظم طرائف المسلمين أنهم شهدوا جميعاً أن نبيهم أراد عند وفاته
أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده أبداً، وإنّ عمر بن الخطاب كان سبب
منعه من ذلك وسبب ضلال مَنْ ضلّ من أمته وسبب اختلافهم وسفك
الدماء بينهم وتلف الأموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة
من أصل فرق الإسلام، وسبب خلود مَنْ يخلد في النار منهم، ومع هذا كلّه
فإنّ أكثرهم أطاع عمر ابن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الأحوال في
الخلافة وعظّموه، وكفّروا من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين...^(١)

فمن الرواية في ذلك:

(أ) ما ذكره محمد علي المازندراني في كتاب «أسباب نزول القرآن» في
تفسير قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ» فقال في مسند
أحمد بن حنبل بروايته عن جابر الأنصاري رحمه الله:
«إنّ النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلّون بعده،
قال: فخالف عمر حتى رفضها»^(٢)

○ رواه ابن المغازلي في الحديث ٢٧٨ من مناقبه عن عكرمة عن ابن عباس بعين ما مر
لفظه، ورواه البحراني في غاية المرام (ص ٢٧٢ ح ١٢ الباب ٧٣)، والحاكم الحسكاني في
(شواهد التنزيل): (ج ١ ص ٤٢ ح ٥٧ ط بيروت الاعلمي).

١- (الطرائف ٢: ٤٣١-٤٣٥).

٢- (مسند أحمد بن حنبل: ٣: ٢٤٦).

(ب) ورووا بالأسناد عن سعيد بن جبير، وعن عكرمة، عن سفيان بن عيينة، وعن عمرو بن دينار، وعن الحكم بن أبان:

ثم روى أحمد بن حنبل عن سعيد بن جبير وعكرمة وعن ابن عباس الحديث وذكر فيه: أن عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ أنه يهجر^(١)!

○ أقول: معنى الهجر: الهديان والعياذ بالله.

(ج) فمن رواية العامة في كتبهم ما ذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» في الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته من مسند عبد الله بن عباس قال:

لما احتضر النبي ﷺ وفي بيته رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: «هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً».

فقال عمر بن الخطاب: إن النبي ﷺ قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن، حسبكم كتاب ربكم!

○ وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي: قال عمر: إن الرجل ليهجر، وفي كتاب الحميدي: قالوا ما شأنه هجر.

(د) وفي المجلد الثاني من «صحيح مسلم»:

فقال عمر: ان رسول الله ﷺ يهجر^(٢)!

(هـ) أقول: إن من عقائدنا الحقّة إن النبي ﷺ لا يتكلم بشيء عبثاً ولا يهجر «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌّ يوحى»^(٣) فعجباً لعمر

كيف لم يطلع على هذه الحقيقة ونسب الهجر والهديان لخاتم الأنبياء؟

وقال أهل اللغة في تفسير الهجر:

١- (مسند أحمد بن حنبل: ٣: ٢٤٦).

٢- مسلم في صحيحه: ٣ / ١٢٥٧ - ١٢٥٩ كتاب الوصية.

○ صحيح البخاري: ٥ / ١٢٧.

٣- (٢: النجم: ٥٣).

إن معنى قوله «هجر» أي هذى، قال الجوهرى في كتاب الصحاح في اللغة في باب الرء فصل هاء: الهجر: الهذيان، وقال: ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحق^(١)!

(و) قال الحميدي: فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله عليه وسلم، فبعضهم يقول: القول ما قاله النبي فقربوا إليه كتاباً يكتب لكم، ومنهم من قال: القول ما قاله عمر!!

فلما اختلفوا اللفظ والأختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم: قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع، فكان ابن عباس يبكي حتى تبلّ دموعه الحصى ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس!

قال راوي الحديث: فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ فذكر عبد الله بن عباس قال: يوم منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الكتاب، وكان ابن عباس يقول: الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه^(٢).

(ز) وأضاف السيد ابن طاووس رحمه الله قائلاً: ويؤكد صحة ذلك وأنّ عمر كان سبب منع نبيهم من الكتاب والوصية ما رواه الحميدي أيضاً في كتابه: «الجمع بين الصحيحين» من الحديث (٩٦) من أفراد مسلم، من مسند جابر بن عبد الله قال:

«فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفة عند موته، فأراد أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده، فكثرت اللفظ، وتكلم عمر فرفضها رسول الله صلى الله عليه وسلم!»
(ح) وذكر ابن الأثير في تاريخه:

١- (الصحاح: ٢ / ٨٥١).

٢- صحيح مسلم: ٣ / ١٢٥٩.

○ صحيح البخاري: ١ / ٢٧.

عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس! وجرى دموعه على خده وقال: اشتد برسول الله وجعه قال: ائتوني بالكف والدواة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً. فكثر اللغط قال: فتكلم عمر وترك رسول الله ﷺ وقال: لا تتنازعا عند النبي فإنه لا ينبغي التنازع عند النبي. قالوا: النبي يقول الحق، فذهبوا يعيدون عليه، فقال ﷺ: دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه (١).

(ط) روى ابن سعد في «الطبقات» (٢) بسنده عن ابن عباس: فقال عمر: إن رسول الله قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله! وفي كتابه رواية أخرى عن جابر بعد ذكر ما رواه عن النبي ﷺ، وفي رواية عن عمر بن الخطاب: إن النسوة قلن: اعطوا رسول الله بحاجته، قال عمرس: قلت: أسكنن فإنكن صواحبه إذا مرضن عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه، فقال: هن خير منكم!!

(ي) وروى الخطيب الكازروني في كتاب «مولد النبي» _ باب مرض النبي _ فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله!!

١- رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٢٢٢ وفي ط ج ٢ الحديث رقم ١٠٢٥.

○ ورواه ابن سعد في طبقاته: ٢ / ٣٦.

○ ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج ٦ ص ٥١) بلفظ مقارب.

وذكر العلامة المرعشي النجفي في «إحقاق الحق» (ج ٢ ص ٢١٠) بعض المصادر

حسب تحقيقه نوردها فيما يلي:

○ صحيح البخاري: (ج ١ ص ٣٠ ط الأميرية بمصر).

○ صحيح مسلم: (ج ٥ ص ٧٦ ط صبيح بمصر).

○ وفي مجمع الزوائد: (الجزء التاسع ص ٢٦ ط مصر وفيه رواية أخرى عن عمر بن

الخطاب غير ما رواه صاحب الصحيحين.

○ وفي «حياة النبي» (ج ٣ ص ٢٢٩ على ما ذكره الأحقاق).

٢- (ج ٤ باب مرض النبي).

(ك) وقال الحلبي في «السيرة الحلبية»^(١) باب مرض النبي ما لفظه:
فقال بعضهم - وهو سيدنا عمر -: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم
القرآن!

○ وروى أحمد بن حنبل في «المسند»^(٢) حديثاً بهذا المضمون.

(ل) وروى سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»^(٣) عن أبي حامد
الغزالي في كتابه «سرّ العالمين» أنه قال ﷺ قبل وفاته بيسير: اعطوني بدواة
وبياض لأكتب لكم كتاباً لا تختلفون فيه بعدي، فقال عمر: دع الرجل أنه
ليهجر.

(م) وفي «شرح المواقف»^(٤) قال عمر: إن النبي قد غلبه الوجع حسبنا
كتاب الله.

(ن) ويظهر من كتاب «المناقب المرتضوية» للمولى محمد صالح الترمذي
الكشفي الحنفي من مشاهير علماء العامة في القرون المتأخرة: إن صدور
تلك المقالة من الثاني في مرض النبي ﷺ وبمحضره، من المسلّمات لديهم،
وإنه تجاسر بقوله: إن هذا الرجل اشتدّ وجعه، حسبنا كتاب الله، وقال
الترمذي بعد نقل هذه القضية:

أنها مما اتفق عليه، والكتاب فارسيٌّ مشهور طبع مرات بالهند^(٥).

١- (ج ٢ ص ٢٨٢ ط مصر).

٢- (ج ١ ص ٢٢٥ ط مصر القديم).

٣- (ص ٩٨ ط النجف الأشرف).

٤- (ج ٢ ص ٤٧٩ ط مصر).

٥- وفي كتاب «مدارج النبوة» للمحدث الشهير المولوي شاه عبد العزيز الدهلوي الهندي
(ص ٥٢٢ طبع كان پور) وقد نقل ما هو صريح في ذلك.

○ ونصّ على المولى شمس الدين الهروي في كتاب السيرة (ص ٢٩ ط بمبي).

○ وكذا في صحيح البخاري: (ج ١ ص ٢٠ الطبع الجديدة بمصر).

(وفي صحيح مسلم: (ج ٥ ص ٧٦ الطبع الجديد بمصر).

(س) وفي رواية الإمام أحمد^(١) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! ثم بكى حتى بلّ دمه، وقال مرة: دموعه - الحصى، قلنا: يا أبا العباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال: ائتوني اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ قال سفيان: يعني هذي؟ استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأمر بثلاث، وقال سفيان مرة: اوصى بثلاث، قال: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت سعيد عن الثالثة، فلا أدري أسكت عنها عمداً، وقال مرة: أو نسيها؟ وقال سفيان مرة: وأما أن يكون تركها أو نسيها.

(ع) وقال: أخرج البخاري في كتاب «الإعتصام بالكتاب والسنة» - باب كراهية الخلاف - عن ابن عباس قال: لما حضر النبي ﷺ الوفاة قال: وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب قال: هلُمّ اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده، قال عمر: ان النبي ﷺ غلبه الوجع! وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر! فلما اكثروا اللغط والأختلاف عند النبي ﷺ قال: قوموا عني. قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

○ وفي «مجمع الزوائد» (ج ٩ ص ٢٤ ط مصر) عدّة روايات غير ما في الصحيحين.
○ ورواها الدكتور على أحمد السالوس في كتابه «عقيدة الأمامية عند الشيعة الأثني العشرية» (ص ١٥٢ - ١٥٧ ط قطر الاعتصام).

١- (المسند ج ٣ رواية رقم ١٩٢٥).

ووردت هذه الروايات كذلك في «صحيح مسلم» في كتاب الوصية _ باب ترك الوصية _ وفي كتاب الجهاد والسير من صحيح البخاري . باب جوائز الوفد .

(ف) جاءت رواية أخرى اختلفت النسخ في متنها . انظر طبعة مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ .

ففي إحدى النسخ أسندَ الهجر إلى الرسول الكريم بغير استفهام، ولكن في نسختي أخريين أثبت همزة الأستفهام، ولعلهما هنا أصحّ، وهذا يتفق مع الروايات الأخرى.

وفي صحيح مسلم كانت الروايات بلفظ «أهجر؟» باستفهام ولكن رواية جاءت بلفظ: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر هكذا بغير استفهام بل بأداة تأكيد! (ص) وصاحب «فتح الباري» تحدّث عن المراد بقولهم «أهجر» فقال: المراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يُعتدُّ به لعدم فائدته، ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لأنه معصوم في صحته ومرضه لقوله تعالى: «وما ينطقُ عن الهوى» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «إني لا أقول في الغضب والرضا إلا حقاً».. الخ.

الرواية عن علي عليه السلام

(٥٠٠)

○ روى النعماني بإسناده عن عبد الرزاق قال: حدّثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيَّاس، عن سليم بن قيس قال: إن علياً عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبتهم وفضائلهم:

يا طلحة أليسَ قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضلُّ الأمة بعده ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: إن رسول الله ﷺ يهجر فغضب رسول الله ﷺ وتركها؟
قال: بلى قد شهدته.

قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها ويُشهد عليه العامة، وإن جبرئيل أخبره بأن الله قد علم أن الأئمة ستختلف وتتفرق، ثم دعا بصحيفة فأملى عليَّ ما أراد أن يكتب بالكتف وأشهدَ على ذلك ثلاثة رهط: سلمان الفارسي وأبا ذر والمقداد، وسَمَّى مَنْ يكون من أئمة الهدى الذي أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم، ثم ابني هذا حسن، ثم ابني هذا حسين، ثم تسعة من ابني هذا حسين، كذلك يابا ذر وأنت يا مقداد؟

قالا: نشهدُ ذلك على رسول الله ﷺ.

فقال طلحة: والله لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر: ما أقلتُ الغبراء ولا أظلتُ الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبرّ من أبي ذر، وأنا أشهدُ أنّهما لم يشهدا إلا بالحق وانت أصدق وأبرّ عندي منهما^(١).

عمر يعتذر عن منعه النبي ﷺ من كتابة الوصية

(٥٠١)

روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي قال:

وروى ابن عباس رضي الله عنه قال:

دخلت على عمر في أول خلافته وقد ألقى له صاعاً من تمر على خصفة،

فدعاني إلى الأكل، فأكلتُ ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب

من جرّ كان عنده، واستلقى على مرفقة له، وطفق يحمّد الله، يكرّر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلّفت ابن عمك؟

قال: فظننته يعنى عبد الله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

قال: لم اعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمنح بالغرب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن.

قال (عمر) يا عبد الله عليك دماء البدن أن كتمتنيها، هل بقي في

نفسه شيء من أمر الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصّ عليه؟

قلت: نعم، وأزيدك سألت أبي عما يدّعيه فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره ذرؤ من قول لا يثبت

حجة ولا يقطع عنراً ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن

يصرّح بإسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام. لا وربّ هذه

البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً! ولو وليها لأنتقضت عليه العرب من

أقطارها، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله إني علمت ما في نفسه، فأمسك وأبى الله إلا

إمضاء ما حتم^(١)!

إن وصيّي خير الأوصياء

(٥٠٢)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعتُ ابن

عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زكّر الله عز وجل عبادة، وذكرني عبادة،

وذكر علي عبادة، وذكر الإئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء وإنه لحجة الله على عباده وخليفة على خلقه، ومن ولده الإئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الفيث، وبهم يخرج النبات، اولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقاً، عدتّهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدتّهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا الطه هذه الآية: «والسماوات ذات البروج» ثم قال: أتقدر يا ابن عباس إن الله يُقسمُ بالسماوات ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

ما وفي للوصي إلا سبعة نفر

(٥٠٣)

روى المفيد بسنده عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام أنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»^٢ قام رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ قال: فلم يُجبه أحدٌ منهم فأنصرف، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، فلم يتكلم منهم أحدٌ، فلما كان اليوم الثالث قام فيهم بمثل ذلك فقال: يا أيها الناس أنه ليس بذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب.

١- الأختصاص: ٢٢٤.

٢- (الشورى: ٢٣).

قالوا: فألقه اذاً.

قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» قالوا: أما هذه فنعم، قال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد وجابر بن عبد الله ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقال له: شبيب وزيد بن أرقم^(١).

لم هجر الناس وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينصروه

(٥٠٤)

(أ) روى الصدوق أعلا الله مقامه بسنده عن أبي زيد النحوي الأنصاري قال:

سألت الخليل بن أحمد العروضي فقلت له: لِمَ هجر الناس علياً عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضعه من المسلمين موضعته وعناه في الإسلام عناه!

فقال: بهرَ والله نوره أنوارهم وغلِبهم على صفو كلّ منهل والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعتُ قول الأوّل يقول:

وكلّ شكل لشكله ألفٌ أما ترى القيل يألف الفيلا

قال: وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقائلٌ: كيف تهاجرتما فقلتُ قولاً فيه انصاف

لم يكُ من شكلي فهاجرته والناس اشكالٌ وآلافٌ

(الحديث: ١)

(ب) وروى الصدوق بسنده عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره، وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

إنما مالوا عنه إلى غيره لانه كان قد قتل آبائهم وأجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك، لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى غيره.

(الحديث: ٢)

(٥٠٥)

○ روى من كتاب محمد بن عباس بن مروان بسنده عن جابر الجعفي

قال:

حدثني وصي الوصيين ووارث علم النبيين، وابن سيّد المرسلين أبو جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام:

انت الذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: ألسنُ برّبكم؟

فقالوا بلى، فقال: ومحمد رسول الله؟ فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعلي أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعاً: لا، استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلا نضراً قليلاً، وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين ^(١).

(٥٠٦)

شكى أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده، فأمره عليه السلام بغض الطرف، فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول: هَلُمَّ نتصرف، وعضّ طرفه فوجد نفسه في الكوفة، فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

أحاديث الحوض وارتداد الصحابة

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٥٠٧)

(أ) روى البخاري في صحيحه ^(٢) بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

بينما أنا قائمٌ إذا زُمرةٌ حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هَلُمَّ، فقلتُ: أين؟ قال: إلى النار والله. قلتُ: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرةٌ حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم فقال: هَلُمَّ، قلتُ أين؟ قال: إلى النار والله، قلتُ: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم ^(٣).

○ قال العلامة القسطلاني في «شرح صحيح البخاري» ^(٤) هَمَل بفتح

الهاء والميم: ضوَالّ الأبل واحدها: هامل، أو الأبل بلا صلى الله عليه وآله وسلم راع، ولا يقال ذلك

١- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٥١ ○ البحار ج ٢٥: ٣١ / ٣٨٠.

٢- (ج ٥ ص ١١٢ و ج ٩ ص ٢٤٢-٢٤٧).

٣- الآيات الباهرة: الجزء ٦ ب القسم ٢ الفصل ٢٥.

٤- (ج ٩ ص ٣٢٥).

في الغنم، يعني: إن الناجي منهم قليلٌ في قلة النعم الضالّة، وهذا يشعر بأنهم صنفان: كفّار وعصاة.

○ (ب) وفي صحيح آخر: ليرفعنّ رجالٌ منكم ثم ليختلجنّ دوني، فأقول: يا ربُّ أصحابي، فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك.

○ (ج) وفي صحيح آخر، أقول أصحابي فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.

○ (د) في صحيح رابع: أقول إنهم منّي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحْقاً سُحْقاً...

(٥٠٨)

○ وذكر العلامة الرحمانى الهمداني دام ظلّه في كتابه «الإمام علي»^(١):
إنّ أحاديث الحوض تدلُّ على ارتداد قوم بعد رسول الله ﷺ، وكونهم مطرودون عن الحوض لأنهم لم يزالوا مُرتدين منذ فارقتهم رسول الله ﷺ،
واليك بعضها:

(أ) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ إليّ رجالٌ منكم حتّى إذا أهويت اليهم لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول أي ربُّ أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

(ب) في حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: ألا وإنه سيُجاء برجال من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربُّ أصحابي! فيقال: أتك لا تدري ما أحدثوا بعدك فيقال لي: إنهم لم يزالوا مُرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

○ وفي رواية: قد ارتدّوا على أديبارهم القهقري.

○ وفي رواية: ما برحوا يرجعون على أعقابهم.

○ وفي رواية: انهم قد ارتدوا على أدبارهم، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل هَمَلِ النعم ^(١).

(ج) وفي صحيح آخر: فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: أنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري.
وآخر: انهم لم يزالوا مُرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم.
السيد الحميري رحمه الله:

إذا أنا لم أحفظ وصاة محمد	ولا عهده يوم الغدير مُؤكّدا
فإني كمن يشري الضلالة بالهدى	تتصرّ من بعد الهدى أو تهوّدا
ومالي وتيماً أو عدياً وإنما	أولوا نعمتي في الله من آل أحمدا
تتمُّ صلاتي بالصلاة عليهم	وليست صلاتي بعد أن اتشهدا
بكاملة أن لم أصلّ عليهم	وأدعوا لهم رباً كريماً ممجّدا
بذلتُ لهم وديّ ونصحي ونصرتي	مدى الدهر ما سُميتُ يا صاح سَيّدا ^(٢)

ارتداد الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

(٥٠٩)

○ روى المفيد بسنده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمير المؤمنين: خُلقت الأرض لسبعة بهم ترزقون وبهم تُنصرون، وبهم تمطرون، منهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمّار، وحذيفة، وكان أمير

١- (جامع الأصول: ج ١١ ص ١٢١).

٢- (الغدير: ج ٢: ٤ / ٢١٥).

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلّوا على فاطمة صلوات الله عليها ^(١).

(٥١٠)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن الحارث قال: سمعتُ عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام، فلم يزل يسأله حتى قال: فهلكَ الناس إذا؟! فقال: اي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون.

قلت: أهل المشرق والغرب!؟

قال: إنها فتحتُ على الضلال، أي والله هلكوا إلا ثلاثة نفر: سلمان الفارسي، وأبو ذر والمقداد ولحقهم عمار، وأبو ساسان الأنصاري، وحذيفة، وأبو عمرة، فصاروا سبعة ^(٢).

(٥١١)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن بريد بن معاوية،

عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أرتدّ الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم إن الناس عرفوا ولحقوا بعد ^(٣).

(٥١٢)

○ وروى المفيد رحمه الله بسنده عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد

الله عليه السلام:

١- رواه الكشي في رجاله: ص ٤، والصدوق في «الخصال» في أبواب السبعة.

○ وفرات بن إبراهيم في تفسيره: ص ٢١٥.

٢- رواه الكليبي في «الروضة» (تحت الرقم ٣٥٦)، وذكره الكشي في رجاله: ص ٥.

○ الاختصاص: ١١.

٣- روى الحديث الكشي في رجاله: ص ٥ ونقله المجلسي في البحار: ج ٨ ص ٧٢٥ ط ق.

○ الاختصاص: ٦.

لما بايع الناس أبا بكر أتى بأمر المؤمنين عليه السلام، ملتبساً ليُبايع، فقال سلمان: أتصنع ذا بهذا؟! والله لو أقسم على الله لأنطبقته ذه على ذه، قال: وقال أبو ذر وقال المقداد: والله هكذا أراد الله أن يكون.

قال أبو عبد الله عليه السلام: كان المقداد أعظم الناس إيماناً تلك الساعة ^(١).

(٥١٣)

○ وروى المفيد بسنده عن النضر بن سويد، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما بقي أحدٌ بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد جال جولةً إلا المقداد فإن قلبه كان مثل زبر الحديد ^(٢).

(٥١٤)

○ وروى المفيد رحمه الله عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

ارتدّ الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد، قال: فقلتُ: فعمّار؟ فقال: قد كان جاض جوضة، ثم رجع ثم قال: إنّ اردتَ الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه عارض، أن عند ذا يعني أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا، فلبب ووجئت في عنقه حتى تركت كالسلعة، ومرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع، فبايع، وأمّا أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن تأخذه في الله لومة لائم، فأبى إلا أن يتكلم فمر به عثمان فأمر به، ثم أناب الناس بعد فكان أول من أناب أبو ساسان

١- الاختصاص: ١١.

٢- رواه الكشي في رجاله: ص ٧

○ الاختصاص: ١١.

الأنصاري وأبو عمرة وفلان حتى عقد سبعة، ولم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة^(١).

(٥١٥)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن عمرو بن ثابت قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قُبِضَ ارْتَدَّ النَّاسُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ كَفَّاراً إِلَّا ثَلَاثاً: سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ وَأَبُو ذَرَّ الْغَفَّارِي، إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نُعْطِي أَحَدًا طَاعَةَ بَعْدَكَ أَبَدًا، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ قَالَ: وَتَفْعَلُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قال: فأتوني غداً محلّقين!

قال: فما أتاه إلا هؤلاء الثلاثة، قال: وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضربَ يده على صدره، ثم قال له: ما لك أن تستيقظ من نومة الغفلة، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم، انتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم^(٢).

(٥١٦)

○ وروى المفيد رحمه الله بسنده عن أحمد بن محمد بن عيسى رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ سلمان كان منه إلى ارتفاع النهار فعاقبه الله أن وجيء في عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء! وأبو ذر كان منه إلى وقت الظهر، فعاقبه الله أن سلط عليه عثمان حتى حمله على قتب أكل لحم البيتية وطرده عن جوار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأما الذي لم يتغيّر منذ قبض رسول

○ الاختصاص: ٩.

١- رواه الكشي في رجاله: ص ٨

٢- رواه الكشي في رجاله، واورده المجلسي في البحار (ج ٨ ص ٤٧ و ٥١ ط ق)

○ الاختصاص: ٩.

الله ﷻ حتى فارق الله طرفة عين فالمقداد بن الأسود لم يزل قائماً قابضاً على قائم السيف، عيناه في عيني أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي (١).

بيعة محمد بن أبي بكر للوصي

(٥١٧)

○ روى المفيد بسنده عن ابن الطيار قال: ذكر محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله صلى الله عليه قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام: ابسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟! فقال: بلى، فبسط يده، فقال: أشهد أنك إمامٌ مفترض طاعتك وإن أبي في النار!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كانت النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس لا من قبل أبيه (٢).

(٥١٨)

○ وروى المفيد بسنده عن عبد الله بن سنان قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر وكان ثلاثة عشرة قبيلة مع معاوية، فأما الخمسة: فمحمد بن أبي بكر أتته النجاية من قبل أمّه أسماء بنت عميس وكان معه هشام بن عتبة بن أبي وقاص المرقال، وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي، وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي

١- أوردها المجلسي في البحار: المجلد الثامن ص ٥٢ ○ ونقلها المحدث النوري في «نفس الرحمان» الباب الخامس عشر ○ الاختصاص: ٩.
٢- الاختصاص: ٧٠ ○ رواه الكشي في رجاله: ٤٢ ○ ونقله المجلسي في البحار: (ج) ٨ ص ٦٥٦ ط (ق).

قال له عتبة بن أبي سفيان: إنما هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة: لو كان لك خال مثل خالي لنسيتُ أباك. ومحمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة، والخامس سلف أمير المؤمنين عليه السلام ابن أبي العاص بن الربيع^(١).

(٥١٩)

○ روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه، عن الحارث بن المغيرة النضري

قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شي تقولون انتم؟

فقال: نقول: هلك الناس إلا ثلاثة!

فقال أبو عبد الله عليه السلام فأين ابن ليلي وششير، فسألت حماد بن عيسى

عنهما فقال: كانا موليين أسودين لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه^(٢).

○ وروى المفيد أيضاً بسنده عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام:

أن محمد بن أبي بكر بايع علياً على البراءة من أبيه!

كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية وجواب معاوية

(٥٢٠)

من محمد بن أبي بكر . رضي الله عنه . إلى معاوية بن أبي سفيان،

سلامٌ على أهل طاعة الله ممن هو سلم لأهل ولاية الله.

أما بعد _ فإنَّ الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقه بلا

عبث منه ولا ضعف في قوته ولا من حاجة به اليهم ولكنه خلقهم عبداً،

١- الأختصاص: ٧٠.

٢- الأختصاص: ٧٠.

فجعل منهم غوباً ورشيداً وشقيماً وسعيداً، ثم اختار على علم فاصطفى وانتخب محمداً عليه السلام فانتجبه واصطفاه برسالاته وارسله بوحيه، واثمنه على أمره وبعثه رسولاً مصدقاً ودليلاً، فكان أول من أجاب وأناب وأمن وأسلم وسلّم أخوه وابن عمّه علي بن أبي طالب عليه السلام صدّقه بالغيب المكتوم، وآثره على كلّ حميم، ووقاه كل هول، وواساه بنفسه في كل خوف، حارب من حاربه وسالم من سالمه، ولم يزل باذلاً نفسه في ساعات الخوف والجوع والجِدِّ والهزل حتى أظهر الله دعوته وأفلج حجّته.

وقد رأيتك ايها الغاوي تساميه، وانت أنت وهو هو! المبرّز السابق في كلّ حين، أول الناس إسلاماً وأصدق الناس نيّةً، وأطيب الناس ذرّيّةً، وخير الناس زوجةً، وأفضل الناس أخوةً، وابن عمّه ووصيّه وصفيّه وأخوه الشاري لنفسه يوم مبيته، وعمّه سيّد الشهداء يوم أحد وأبوه الذابّ عن وجه رسول الله عليه السلام وعن حوزته.

وأنت اللّعين بن اللّعين! لم تزل أنت وأبوك تبغيان على رسول الله عليه السلام الغوائل، وتجهدان على إطفاء نوره، وتجمعان عليه الجموع، وتؤلّبان عليه القبائل وتبذلان فيه المال، هلك أبوك على ذلك وعلى ذلك خلفك، والشاهد عليك بفعلك من يأوي ويلجأ اليك من بقيّة الاحزاب ورؤوس النفاق وأهل الشقاق لرسول الله عليه السلام وأهل بيته، والشاهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بفضله المبين وسبقه القديم، أنصاره الذين معه، الذين ذكروا بفضلهم في القرآن، أثنى الله عليهم من المهاجرين والأنصار، فهم معه كتائب وعصائب من حوله، يجالدون بأسياقهم، وبهريقون دماءهم دونه، يرون الحقّ في إتباعه، والشقاء في خلافه.

فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعليّ؟ وعليّ أخو رسول الله عليه السلام ووصيّه وأبو ولده، وأول الناس له إتباعاً وآخرهم به عهداً، يخبره بسرّه، ويشركه في أمره، وأنت عدوّه وابن عدوّه، فتمتّع ما استطعت بباطلك، وليمددك ابن

العاصي في غوايتك، وكأنَّ أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى، ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا.

واعلم إنَّك إنما تكايد ربِّك، الذي قد أمنتَ كيده في نفسك، وأيست من روحه، وهو لك بالمرصاد، وانت منه في غرور، وبالله ورسوله وأهل رسوله عنك الغنى، والسلام على من اتَّبع الهدى.

وكتب محمد بن أبي بكر رضي الله عنه بهذا الشعر إلى معاوية:

معاوي ما أمسى هوى يستقيدني	اليك ولا أخفي الذي لا أعان
ولا أنا في الأخرى إذا ما شهدتها	بنكسر ولا هيابة في المواطن
حلت عقال الحرب جُبناً وإنما	يطيب المنايا خائناً وابن خائن
فحسبُك من احدى ثلاث رأيتها	بعينك أو تلك التي لم تعان
ركوبك بعد الأمن حرباً مشارفاً	وقد دميت أظلافها والسناسن
وقد حك بالكفين توري صريمة	من الجهل أدتها اليك الكهائن
ومسحك أقراب الشموس كأنها	ليس ياحدى الداقيات الحواضن
تازعُ أسباب المروءة أهلها	وفي الصدر داء من جوى العلّ

فلما قرأ معاوية كتاب محمد كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم . من معاوية بن أبي سفيان الى محمد بن أبي بكر الزاري على أبيه! أما بعد . فقد بلغني كتابك تذكر فيه ما الله أهله من سلطانه وقدرته واصطفاه رسوله، مع كلام الفتنه ووضعته، لرأيك فيه تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف.

وذكرت فضل علي بن أبي طالب وقديم سوابقه وقرابته لرسول الله ﷺ، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوفٍ وهول، فكان احتجاجك علي وعيبك

لي بفضل غيرك لا بفضلك، فاحمد رباً صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنا وأبوك معنا في حياة نبيِّنا محمد صلى الله عليه وآله نرى حقَّ ابن أبي طالب لازماً لنا، وفضله مبرزاً علينا حتى اختار الله لنبيِّه صلى الله عليه وآله ما عنده، وأتم له وعده، وأظهر له دعوته، وأفلج له حُجَّتَه، ثم قبضه الله اليه فكان أوَّل من ابتزّه حقّه أبوك!! وخالفه في أمره! على ذلك اتَّفقا واتَّسقا!

ثم إنَّهما دعواه لبيبايعهما فأبطأ عنهما وتلکأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، ثم آتته بايع لهما وسلّم فلم يشركاه في أمرهما، ولم يُطلعاها على سرِّهما، حتى قبضا على ذلك، وانقضى أمرهما، ثم قام ثالثهما من بعدهما عثمان بن عفان فاقتدى بهديهما، وسارَ بسيرتهما، فعتبه انت وصاحبك، حتى طمع فيه الأقباصي من أهل المعاصي، وبطنتما له وأظهرتما له العداوة، حتى بلغتما فيه مُناكما، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر، وقس شبرك بفترك!!

فكيف توازي مَنْ يوازن الجبال حلمه! ولا تعب مَنْ مهَّد له أبوك مهاده! وطرح للملكه وساده!

فإن يكن ما نحنُ فيه صواباً فأبوك فيه أوَّل! ونحنُ فيه تبع!!
وإن يكن جوراً فأبوك أوَّل من أسس بناه! فيهديه اقتدينا، ويضله احتدينا! ولولا ما سبقنا اليه أبوك ما خالفنا علياً وسلّمنا له!
ولكن عب أباك بما شئت أودعه! والسلام على مَنْ أنابَ ورجع عن غوايت^(١)!

١- الأختصاص: ١٢٤ / ١٢٦ ○ رواه نصر بن مزاحم في كتاب «صفين».

○ رواه ابن أبي الحديد في «شرح البلاغة» (ج ١ ص ٢٨٣ ط مصر و ٢٥٠ ط بيروت).

○ رواه الطبرسي في «الأحتجاج»، ونقله المجلسي في البحار (ج ٨ ص ٦٥٤ ط كمباني).

(٥٢١)

○ وروى من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني بسنده عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: يا علي لا يتقدمك بعدي إلا كافر، وإن أهل السماوات يُسمّونك أمير المؤمنين (١).

ما بال أصحاب رسول الله ﷺ كلهم بنو أمّ واحدة عدا علي عليه السلام

(٥٢٢)

○ روى ابن الشيخ بإسناده عن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانياً، قال: قلتُ للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عليّ؟ قال: إن قولك يدل على أنّ الجواب أغلظ من السؤال! فتكتّمه أنتَ أيضاً؟ قال: قلت: نعم أيام حياتك.

قال: سل، قال: قلتُ: ما بال أصحاب رسول الله ﷺ ورحمهم كأنهم كلهم بنو أمّ واحدة وعلي بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنه ابن علة؟ قال: من أين لك هذا السؤال؟ قال: قلت قد وعدتني الجواب، قال: وقد ضمنْتُ لي الكتمان، قال: قلت: أيام حياتك، فقال: إنّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً وفاقهم

١- اليقين: ٧٨ وبسند آخر عن عباد بن يعقوب مثله: ص ١٠٤.
○ مناقب آل أبي طالب: (ج ١ ص ٥٤٨) عن الحارث مثله.
○ البحار ج ٢٧: ٤٠ / ٢١٠.

علماء وبذّهم شرفاً ورجّحهم زهداً وطالهم جهاداً فحسدوه، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم! فافهم^(١).

سلمان: دخلتُ على رسول الله ﷺ في مرضه

(٥٢٢)

○ روى ابن الشيخ رحمه الله بسنده عن سلمان قال:

دخلتُ على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فجلستُ بين يديه وسألته عما يجد، وقمتُ لأخرج فقال لي: اجلس يا سلمان فيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً إنّه لمن خير الأمور، فجلستُ فبينما أنا كذلك إذ دخل رجالٌ من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاضَ دمعها على خدّها، فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال: ما يُبكيك يا بنيّة؟ أقرّ الله عينيك ولا أبكاها؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بكّ من الضعف.

قال لها: يا فاطمة توكلّي على الله، واصبري كما صبرَ آباؤك من الانبياء وأمّهاتك من أزواجهم. ألا أبشرك يا فاطمة؟ قالت: بلى يا نبي الله . أو قالت: يا أبة.

قال: أما علمتِ أنّ الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً، ثم اختار عليّاً فأمرني فزوجتُك إيّاه، واتّخذتهُ بأمر ربّي وزيراً ووصياً، يا فاطمة إن عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، واقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً، فاستبشرت فاطمة عليها السلام.

فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبة، قال:

أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلى يا نبي الله.

قال: إنَّ عليّاً أوّل مَنْ آمَنَ بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة، هو وخديجة أمّك، وأوّل مَنْ وازرنى على ما جئتُ به، يا فاطمة إنَّ عليّاً أخي وصفيّ وأبو ولدي، إنَّ عليّاً أُعطي خصالاً من الخير لم يُعطاها أحدٌ قبله ولا يُعطاها أحدٌ بعده، فأحسني عزاك، وأعلمي أن أباكٍ لاحقٌ بالله عز وجل.

قالت: يا أبة قد سررتني وأحزنتني.

قال: كذلك يا بُنيّة أمور الدنيا يشوبُ سرورها حُزنها، وصفوها كدرها.

أفلا أزيدك يا بُنيّة؟ قالت: بلى يا رسول الله.

قال: إنَّ الله خلق الخلقَ فجعلهم قسَمين: فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى: «وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين»^(١)، ثم سجّل القسَمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عز وجل: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله اتقاكم»^(٢)، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: «إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهّرَكم تطهيراً»^(٣) ثم إنَّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، وانتِ سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ومن ذُرِّيَّتكما المهدي، يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً.

١- (الواقعة: ٢٧).

٢- (الحجرات: ١٣).

٣- (الأحزاب: ٣٣).

شهدت إلى عمر بن الخطاب حجته

(٥٢٤)

○ روى ابن المغازلي بسند يرفعه إلى حارثة بن زيد قال:
شهدت إلى عمر بن الخطاب حجته في خلافته، فسمعتة يقول: «اللهم قد
تعلم جيئتي إلى بيتك وكنت مُطَّلِعاً من سترك» فلما رأني أمسك فحفظت
الكلام، فلما انقضى الحج وانصرف إلى المدينة تعمّدتُ إلى الخلوة، فرأيتُه
على راحلته وحده، فقلت له: يا أمير المؤمنين بالذي هو اليك أقربُ من حبل
الوريد ألا أخبرتني عما أريد أن أسألك عنه، فقال: اسأل عما شئت، فقلت
له: سمعتك يوم كذا وكذا، فكأنني ألقمته حجراً، فقلت له: لا تغضب فوالذي
انقذني من الجهالة وأدخلني في هداية الإسلام ما أردتُ بسؤلي إلا وجه الله
عزّ وجلّ!

قال: فعند ذلك ضحك وقال: يا حارثة دخلت على رسول الله ﷺ وقد
اشتدّ وجعه، فأحببتُ الخلوة معه، وكان عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فبينتُ
لرسول الله ﷺ ما أردتُ، فألتفت إليّ وقال: يا عمر جئت لتسألني الى من
يصير هذا الأمر من بعدي، فقلت: صدقت يارسول الله، فقال: يا عمر.. هذا
وصيي وخليفتي من بعدي، فقلت: صدقت يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ:
هذا خازن سرّي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن
عصاني فقد عصى الله، ومن تقدّم عليه فقد كذب بنبوتّي، ثم أدناه فقبّل
بين عينيه، ثم أخذه فضمّه إلى صدره ثم قال: وليك الله ناصرِك الله، وإلى
الله من والاك وعادى من عاداك، وانت وصيي وخليفتي في أمّتي، وعلا بكاؤه
وانهملت عيناه بالدموع حتى سألت على خديّه، وخذّ علي بن أبي طالب عليه السلام
على خدّه، فوالذي منّ علي بالإسلام لقد تمنّيتُ تلك الساعة أن اكون مكان

علي، ثم التفت إليّ وقال: يا عمر إذا نكت الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين.
قال حارثة: فتعاضمني ذلك وقلت: ويحك يا عمر فكيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ فقال: يا حارثة بأمر كان! فقلت له: من الله أم من رسوله ﷺ أم من عليّ ﷺ؟ فقال: لا بل الملك عقيم، والحق لعلي بن أبي طالب ﷺ (١).

ذكر سقيفة بني ساعدة

(٥٢٥)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده قال:

ما أتى على عليّ ﷺ يومٌ قطّ أعظم من يومين أتياه: فأما أول يوم فاليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ، وأما اليوم الثاني فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبائعونه قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبائعك علي فابعث إليه حتى يأتيك فيبائعك.

قال: فبعث قنظاً فقال له: أجب خليفة رسول الله ﷺ!

قال عليّ ﷺ: لأسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ، ما خلف رسول الله ﷺ أحداً غيري! فرجع قنظ وأخبر أبا بكر بمقالة عليّ ﷺ، فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له:

يدعوك أبو بكر ويقول: تعال حتى تبائع فإنما انت رجلٌ من المسلمين!

فقال عليّ ﷺ: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أولّف الكتاب فإنّه في جرائد النخل واكتاف الأبل. فأتاه قنظ وأخبره بمقالة عليّ ﷺ فقال عمر: قم إلى الرجل، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد ابن

الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقمتُ معهم، وظننتُ فاطمة عليها السلام أنه لا يدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب واغلقتهُ.

فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره . وكان من سعف . فدخلوا على علي عليه السلام وأخرجوه ملبباً.

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر وعمر تريدان أن تُرملاني من زوجي، والله لئن لم تكفأ عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبتي ولأتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربّي، فخرجت وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام متوجهة إلى القبر.

فقال علي عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله فإنني أرى جنبتي المدينة تكفئان، فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، قال: فالحقها سلمان فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى إنما بعث أباك رحمةً فانصرف.

فقالت: يا سلمان ما عليّ صبرٌ فدعني حتى آتي قبر أبي، فأصيح إلى ربّي!

قال سلمان: فإنّ علياً بعثني إليك وأمرك بالرجوع.

فقالت: اسمع له وأطيع، فرجعت، وأخرجوا علياً ملبباً قال: وأقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول: يا معشر بني عبد المطلب أيفعل هذا بعلي وانتم أحياء! وشدّ على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده، فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر.

ومرّ علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني».

وأتي بعلي عليه السلام إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر، فقال له عمر: بايع.

قال: فإن لم أفعل فمه؟ قال: إذا والله نضربُ عنقك!!
 قال علي عليه السلام: إذا والله اكون عبد الله وأخي رسول الله المقتول.
 فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فلا حتى
 قالها ثلاثاً _ وأقبل العباس فقال: يا أبا بكر ارفقوا بابن أخي، فلك علي
 أن يبابعك، فأخذ العباس بيد علي عليه السلام فمسحها على يدي أبي بكر، وخلّوا
 علياً مغضباً، فرفع رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إنك تعلم أن النبي
 الأُمِّي صلى الله عليه وآله قال لي:
 إن تمّوا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: «فإن يكن منكم
 عشرون صابرون يغلبوا مائتين» اللهم انهم لم يتمّوا _ حتى قالها ثلاثاً _
 ثم انصرف ^(١).

(٥٢٦)

وروى المفيد عن عبد الله ابن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما
 أخرج علي عليه السلام ملبياً وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أمّ إن القوم
 استضعفوني وكادوا يقتلونني، قال: فخرجت يدٌ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
 يعرفون انها يده وصوتٌ أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا اكفرت بالذي خلقك
 من تراب ثم من نطفة ثم سوّيك رجلاً ^(٢).

١- الأختصاص: ١٨٥ / ١٨٧ ○ وروى نحوه العياشي في تفسيره، ونقله المجلسي في البحار
 (ج ٨ ص ٤٤).

○ ورواه ابن قتيبة الدينوري في كتابه «الإمامة والسياسة» بتفصيل أكثر فراجع.

٢- الاختصاص: ٢٧٥.

احتجاج الوصي على الشيخين

(٥٢٧)

○ روى المفيد رحمه الله بسنده عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية وأنا أشهد أنك مولاي مقررٌ لك بذلك، وقد سلّمتُ عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، ولم يُحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله إليك وأمر نسائه، ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، ولا جُرمَ لنا في ذلك فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبين الله عز وجل!

فقال له علي عليه السلام: إن أريئك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يُخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه وأنت إن لم تتح عنه كفرت، فما تقول؟
فقال: إن رايت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيتُ.
قال: فوافني إذا صلّيت المغرب.

قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة، فقال: يا عتيق وثبت على علي وجلست مجلس النبوة وقد تقدّمت إليك في ذلك، فانزع هذا السربال الذي تسربلتُهُ فخله لعلِّي وإلا فموعدك النار!

قال: ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبي صلى الله عليه وآله عنهما.

وانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال له: يا سلمان أما علمت أنّه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليشهرنّ بك ولْيُبيدِيته إلى صاحبه وليُخبرنه الخبر، فضحك أمير المؤمنين وقال: أما إن يخبر صاحبه فسيُفعل، ثم لا والله لا يذكرانه أبداً إلى يوم القيامة، هما انظر لانبفسهما من ذلك.

فلقي أبو بكر عمر فقال: إِنَّ عَلِيًّا أَتَى كَذَا وَكَذَا وَصَنَعَ كَذَا وَكَذَا؟ وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَيْلَكَ مَا أَقَلَّ عَقْلَكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ فِيهِ السَّاعَةَ إِلَّا مِنْ بَعْضِ سِحْرِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، قَدْ نَسِيتَ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟ وَمَنْ أَيْنَ يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ وَلَا يَرْجِعُ مِنْ مَاتَ؟ إِنَّ مَا أَنْتَ فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ سِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ فَتَقَلَّدْ هَذَا السَّرْبَالَ وَمَرِّ فِيهِ (١).

(٥٢٨)

○ روى المفيد رحمه الله:

بسنده عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فقال له: أما أمرك رسول الله أن تطيع لي؟ فقال: لا ولو أمرني لفعلت، فقال: سبحان الله أما أمرك رسول الله عليه السلام أن تطيع لي؟

فقال: لا لو أمرني لفعلت!

قال: فامض بنا الى رسول الله عليه السلام، فانطلق به إلى مسجد قبا فإذا رسول الله عليه السلام يُصَلِّي فلما انصرف قال له علي: يا رسول الله إنني قلت لأبي بكر: أما أمرك رسول الله أن تطيعني؟ فقال: لا.

فقال رسول الله عليه السلام: قد أمرتك فأطعه.

قال: فخرج ولقى عمر وهو ذعر، فقام عمر وقال له: ما لك؟

فقال له: قال رسول الله كذا وكذا.

فقال له عمر: تَبًّا لِأُمَّةٍ وَلَوْكَ أَمْرَهُمْ، أَمَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ (٢).

(٥٢٩)

١- الأختصاص: ٢٧٣ / ٢٧٤

○ نقله المجلسي في البحار: (ج ٨ ص ٨١ و ج ٩ ٥٦٣) ط. ق.

٢- نقله المجلسي في البحار: ج ٨ ص ٨٧.

وروى المفيد رحمه الله بسنده عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر في بعض سكك المدينة فقال له: ظلمتَ وفعلتَ، فقال، ومن يعلم ذلك؟ قال: يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: وكيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك لو أتاني في المنام فأخبرني لقبك ذلك.

قال فأنا ادخلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدخله مسجد قبا فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا فقال له صلى الله عليه وسلم: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين. قال: فخرج من عنده فلقية عمر فأخبره بذلك، فقال: اسكت أما عرفت قديماً سحر بني هاشم بن عبد المطلب ^(١).

الخطبة الشقشقية وشرحها ومصادرها

(٥٣٠)

○ روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه بسنده عن عكرمة عن ابن عباس

قال:

ذُكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخو تيم وأته ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير، فسدت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحها (كشعاً)، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذا، أو اصبر على طُخية عمياء، يشيبُ فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويكدحُ فيها مؤمنٌ حتى يلقي ربّه، فرأيتُ أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرتُ وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهياً.

١- رواه الصفار في البصائر ونقله المجلسي في البحار (ج ٨ ص ٨١).

حتى إذا مضى لسبيله، فأدلى بها لأخي عدي بعده!
 فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها بعد وفاته! فصيرها في
 حوزة خشناء يخشنُ مسّها ويغلظُ كلمها، ويكثر العثار فيها والأعتذار منها،
 فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن وان أسلسَ بها غسق، فمني
 الناس بتلون واعتراض وبلوا، وهو مع هن وهن، فصبرتُ على طول المدّة
 وشدة المحنة!

حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم!
 فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم، حتى صرتُ
 أقرن إلى هذه النظائر! فمال رجلٌ لضفته، وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث
 القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه! وقام معه بنو أمية يخضمون مال الله
 خضم الأبل نبت الربيع!

حتى أجهز عليه عمله، وكبّت به مطيته، فما راعني إلا والناس إلي كعرف
 الضبع، قد أنثالوا علي من كلّ جانب، حتى وطيء الحسنان، وشقّ عطفائي!
 حتى اذا نهضتُ بالأمر تكثت طائفة وفسقت أخرى، ومرق آخرون، كأنهم
 لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
 يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين».

بلى والله لقد سمعوها ووعوها، لكنهم اطولت الدنيا في أعينهم، وراقهم
 زبرجها.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
 بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يُقرّوا على كظة ظالم، ولا
 سغب مظلوم، لألقيتُ حبلها على غاربها، ولسقيتُ آخرها بكأس أولها،
 ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهدُ من عظمة عنزا!

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب،
 فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت،

فقال: هيهات هيهات يا بن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرّت!
قال ابن عباس: فما أسفتُ على كلامٍ قطّ كأسفي على كلام أمير
المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ به حيث أراد ^(١).

- ١- علل الشرايع: ١٢ ص ١٥٠-١٥١.
- روى طرق الحديث ورواته مفصلاً العلامة الأميني رحمه الله في «الغدير» (ج ٧ ص ٨٢ ط ١ وص ١١٢ ط ٢) من ثقافة العامة والخاصة نذكرهم فيما يلي:
- ١- الحافظ الحماني المتوفى ٢٢٨ كما في طريق الجلودي في ((علل الشرايع)) ١ / ١٨٤ ح ١٣
- ٢- دعبل الخزاعي باسناده عن ابن عباس كما في ((أمالى الشيخ الطوسي)): ص ٢٧٢ ٢٧٤ ح ٨٠٢.
- ٣- أحمد البرقي المتوفى ٢٧٤ كما في ((علل الشرايع)): ١ / ١٨١ ح ١٢.
- ٤- أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة المتوفى ٣٠٣ كما في البحار: ٨ / ١٥٥ الطبعة الحجرية.
- ٥- شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١ / ٢٥٢ خطبة ٣.
- ٦- أبو القاسم البلخي كما في ((شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة)) ١ / ٢٠٥ خطبة ٣.
- ٧- عبد العزيز الجلودي المتوفى ٣٢٢ كما في ((معاني الاخبار)): ص ٣٦٠.
- ٨- أبو جعفر بن قبة في كتابه ((الانصاف)) كما في شرح ابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٦ خطبه ٣.
- ٩- الحافظ الطبراني كما في القطب الراوندي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١ / ١٣٢.
- ١٠- ابن بابويه القمي في كتابه: ((علل الشرائع)): ١ / ١٨١ ح ١٢ و ((معاني الاخبار)): ص ٣٦٠.
- ١١- الحسن بن عبد الله العسكري حكى عنه الشيخ الصدوق في ((معاني الاخبار)): ص ٣٦٢ و ((علل الشراسع)): ١ / ١٨٢ ح ١٢.
- ١٢- الشيخ المفيد في كتابه ((الارشاد)) (ص ١٣٥).
- ١٣- القاضي عبد الجبار المعتزلي في كتابه ((المغني)) (ص ٢٩٥).
- ١٤- الحافظ أبو بكر بن مردويه المتوفى (٤١٦) كما في طريق الراوندي من منهاج البراعة: ١ / ١٣٢.
- ١٥- الوزير أبو سعيد الآبي في ((نثر الدرر ونزهة الأدب)) ص ٩٩.
- ١٦- الشريف الرضي في كتابه ((الشافي)) (٢ / ٢٢٤، ٢٢٨).
- ١٧- شيخ الطائفة الطوسي في ((أماليه)): (ص ٣٧٢ ح ٨٠٣) وفي ((تلخيص الشافي)): ٣ / ٥٣.
- ١٨- أبو الفضل الميداني في ((مجمع الامثال)): ٢ / ١٧٠ رقم ١٩٨٧.

المفردات:

تقمّصها: أي لبسها مثل القميص، ابن أبي قحافة: أي ابو بكر وهذا اسم اشتهر به في الجاهلية، محل القطب من الرحى: أي تدور علي كما تدور الرحى على قطبها، ينحدر عنه السيل ولا يرتقي اليه الطير: يريد انها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يصلح لها فسدلت دونها ثوباً: أي اعرضتُ عنها، والكشح: الجنب والخاصرة وقوله: طويت عنها كشحها أي اعرضت عنها، طفقت: أي أقبلت، أرتأي: أي افكّر واستعمل الرأي والنظر في أن اصول بيد جذاء، أي مقطوعة وأراد قلة الناصر، أو أصبر على طخية: والطحية: الظلمة والغم والحزن، يكدح المؤمن: أي يذاب ويكسب لنفسه ولا يُعطى حقّه، أحجى: اولى وأحرى واوجب، وقوله كراكب الصعبة، يعني الناقة التي لم ترض ان عنف بها، حوزة: أي في ناحية، قوله: حرن أي وقف ولم يمشي ويستعمل في الدواب وقوله: أسلس بها غسق: أي أدخله في الظلمة، مع هين وهنّ: أي مع الأدنياء والأراذل من الناس، وقوله: فمال رجل لضفنه: أي يميل بهواه ونفسه إلى رجل بعينه، وقوله: وأصغى آخر لصهره فالصغو الميل وقوله: نافجاً حضنيه فيقال في الطعام والشراب قد انتفخ بطنه وتخّم،

١٩- ابن الخشاب البغدادي في كتابه

٢٠- قطب الدين الراوندي رواها في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١ / ١١٨ ، ١٣٥ .

٢١- ابو منصور الطبرسي في ((الحتجاج)): (١ / ٤٥١ ح ١٠٥) .

٢٢- ابو الخير مصدق بن شبيب النحوي - راجع شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١ / ٢٥٢ خطبة ٢ .

٢٣- ابن الاثير الجزري أوعز اليها في كلمة شقشق في ((النهاية في غريب الحديث)): ٤٩٠/٢ .

٢٤- سبط ابن الجزري في ((تذكرة الخواص)) ص ١٢٤ .

٢٥- جمال الدين بن منتظر الافريقي المصري في مادة: شقشق من كتابه لسان العرب (١٦٨/٧) .

٢٦- مجد الدين الفيروزآبادي أوعز اليها في ((القاموس المحيط)): ١١٦٠ .

وقوله: بين نتيله ومعتلفه: فالنثيل قضيب الجمل، والمعتلف موضع العلف أي ياكل، ومعنى الكلام أي بين مطعمه ومنكحه، يهضمون: أي يكسرون ويهضمون قوله: كعرف الضبع شبّههم به لكثرتهم، قد انثالوا: أي انصبوا عليّ وكثروا قوله: وشق عطفاي: يعني رداءه، وراقهم زبرجها: أي أعجبهم حسنهما، والزبرج هنا: زهرة الدنيا وحُسنها، وقوله: ألا يقرّوا على كظّة ظالم: فالكظّة: الأمتلاء . يعني أنّهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارّون على ظلّمه، قوله: ولا سغب مظلوم: فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له، وقوله لألقيت حبلها على غاربها: مثلُ تقوله العرب القيتُ حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء، ومعنى قوله: ولسقيتُ آخرها بكأس أولها: أي لتركّتهم في ضلالهم وعماهم، وقوله ازهد عندي: الزهيد القليل، وقوله: من حبة عنز، فالحبة ما يخرج من دُبر العنز من الريح، والعفطة ما يخرج من أنفها، وقوله: تلك شقشقة: فالشقشقة ما يخرج البعير من جانب فيه إذا هاج وسكر.

(٥٣١)

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر أو لأبي عبد الله عليهما السلام: حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الأمر بعده؟ فقال: لنا أهل البيت، قلت: فكيف صار الأمر في غيركم؟ قال: انك قد سألت فافهم الجواب، إن الله تبارك وتعالى لما علم انه يُفسد في الأرض وتكح الفروج الحرام ويُحكّم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلي ذلك غيرنا ^(١).

ما اكرمني الله بكرامة إلا وأكرم علياً بمثلها

(٥٢٢)

○ روى فرات الكوفي^(١) بسنده عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر محمد بن علي^(عليه السلام) قال: خرج رسول الله^(صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم وهو راكب وخرج علي^(عليه السلام) وهو يمشي، فقال النبي^(صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن أما أن تركب وأما أن تتصرف فإن الله أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون حداً من حدود الله لا بُدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها، خصّني بالنبوة والرسالة وجعلك وليّ ذلك تقوم في صعب أموره، والذي بعثني بالحق نبياً ما آمن بي من كفر بك ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من انكرك، وان فضلك من فضلي وفضلي لك فضل وهو قوله تعالى: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

والله يا علي ما خلقت إلا ليُعرف بك معالم الدين ودارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولم يهتدِ إلى الله من لم يهتدِ اليك وهو قول ربي: «واني لفقار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» إلى ولايتك. ولقد امرني أن افترض من حقك ما أمرني أن افترضه من حقّي، فحقك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي عليه.

ولولاك لم يُعرف حزب الله، وبك يعرف عدو الله، ولو لم يلقوه بولايتك ما لقوه بشيء، وان مكاني لأعظم من مكان من اتبعني، ولقد انزل الله فيك «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته» فلو لم أبلّغ ما أمرت به لحبط عملي بتوعد ما أقول لك إلا ما يقول ربي، وان الذي أقول لك لمن الله نزل فيك، فإلى الله أشكو تظاهر أمّتي عليك،

والى الله اشكو ما يرتكبونه منك بعدي، أما أنه يا علي ما ترك قتالي من قاتلك ولا سلم لي من نصبك.

وانك لصاحب الأكواب وصاحب المواقف المحمودة في ظلّ العرش، أينما أوقف فتدعى إذا دُعيتُ، وتُحيى إذا حُييتَ، وتُكسى إذا كُسيَت، وحقّت كلمة العذاب على من لم يُصدّق قولي فيك، وحقّت كلمة الرحمة لمن صدّقني، وما ركبتُ بامر إلا وقد ركبت به، ولا اغتابك مغتابٌ ولا أعانَ عليك إلا وهو في حيز إبليس، ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله وحزب الله هم المفلحون.

لم ترك الوصي مجاهدة أهل الخلاف

(٥٣٣)

روى الصدوق رحمه الله^١ بسنده عن زرارة قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما سار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا، لأنّه كان يعلم سيظهر عليهم بعده، فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده.

(الحديث: ١)

(٥٣٤)

وروى الصدوق بسنده عن محمد بن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله عز وجل: «لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً» قال: قلت: وما يعني بتزايهم؟ قال:

ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم.

(الحديث ٢)

(٥٣٥)

○ وروى الصدوق بسنده عن ابراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، أو قال له رجل: اصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عزوجل؟ قال: بلي، قال: فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عزوجل منعه، قال: قلت: وأي آية؟ قال: قوله تعالى: «لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً» انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومناققين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر علي من ظهر فقاتله، وكذلك قاتمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عزوجل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله.

(الحديث: ٣)

(٥٣٦)

○ وروى الصدوق، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قول الله عز وجل: «لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً» لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا.

(الحديث: ٤)

(٥٣٧)

○ وروى الصدوق بسنده عن الهيثم بن عبد الله الرماتي قال:

سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب لِمَ لم يجاهد أعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهدهم في أيام ولايته؟ فقال: لأنّه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلّة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم، فلمّا لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة وتسعة عشر شهراً، كذلك لم تبطل امامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد.. خمساً وعشرين سنة إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة.

(الحديث: ٥)

(٥٣٨)

وروى الصدوق بسنده عن ابن أبي عمير، عن بعض اصحابنا انه سأل أبو عبد الله عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم؟ قال: الذي سبق في علم الله أن يكون وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة زهط من المؤمنين.

(الحديث: ٦)

(٥٣٩)

وروى الصدوق بسنده عن ابن مسعود قال: احتجّوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ علياً عليه السلام فأمر أن ينادي بالصلاة جامعة، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس، انه بلغني عنكم كذا وكذا، قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك.

قال عليه السلام: فإنّ لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله عز وجل في كتابه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

قالوا: ومَن هم يا أمير المؤمنين؟

قال: أولهم ابراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: «وأعتزلكم وما تدعون من دون الله» فإن قلتم إن ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، وإن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر. ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه: «لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد»

فإن قلتم إن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم، وإن قلتم لم يكن له قوة فالوصي أعذر.

ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال: «رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه» فإن قلتم لئلاً يسخط ربه عليه فاختر السجن فالوصي أعذر.

ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال: «ففررتُ منكم لما خفتكم» فإن قلتم إن موسى فرّ من قومه بلا خوف كان منهم فقد كفرتم، وإن قلتم إن موسى خاف منهم فالوصي أعذر.

ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: «يا ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يُشرفوا على قتله فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر.

ولي بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حين فرّ من قومه ولحق بالفار من خوفهم وأنامني على فراشه، فإن قلتم فرّ من قومه لغير خوفٍ منهم فقد كفرتم، وإن قلتم خافهم وأنامني على فراشه ولحق بالفار من خوفهم فالوصي أعذر.

(الحديث: ٧)

(٥٤٠)

○ وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن زرارة قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه؟ قال: خوفاً أن يرتدوا. قال علي بن حاتم: واحسب في الحديث: ولا يشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(الحديث: ٨)

(٥٤١)

○ وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن بكار بن أبي بكر الحضرمي قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: لسيرة علي ابن أبي طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيئته مما طلعت عليه الشمس انه علم أن للقوم دولة فلو سباهم سببت شيئته.

قال: قلت: فاخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: لا، ان علياً عليه السلام سار فيهم بالمنّ لما علم من دولتهم، ان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم.

(الحديث: ٩)

(٥٤٢)

○ وروى الصدوق رحمه الله بسنده عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ علياً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو الناس إلى نفسه إلا أن يكونوا ضلالاً لا يرجعون عن الإسلام أحبّ إليه من أن يدعوهم فيأتوا عليه فيصيرون كفاراً كلّهم.

(الحديث ١٠)

(٥٤٣)

قال حريز: وحدّثني زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لولا أن علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السببي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاءً عظيماً، ثم قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس.

(الحديث: ١١)

(٥٤٤)

○ وروى الصدوق عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم كفّ عليٌّ عن القوم؟ قال: مخافة ان يرجعوا كفّاراً.

(الحديث: ١٢)

(٥٤٥)

○ روى العياشي بسنده عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق عليه السلام في قوله: «واتقوا فتنةً لا تُصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّةً» قال: اصابت الناس فتنةً بعد ما قبض الله نبيّه حتى تركوا علياً وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتّباع علي عليه السلام والأوصياء من آل محمد (١).

(٥٤٦)

روى الطبرسي رحمه الله عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني قال بسنده عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: «واتقوا فتنةً» قال النبي صلى الله عليه وآله: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوّتي ونبوة الأنبياء قبلي (٢).

١- البرهان ٣: ١ / ٧٢.

٢- البرهان ٣: ح ٥ ص ٧٢.

○ الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) ص ٢٠٦ ح ٢٦٩ ط بيروت الاعلمي.

(٥٤٧)

○ ومن طريق المخالفين ما رواه محمد بن علي السراج عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: يا ابن مسعود قد أنزلت الآية: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» وأنا مستودعها ومسلم لك خاصة الظلمة، فكن لما أقول واعياً وعني له مؤدياً: مَنْ ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي ^(١).

حديث الرايات الخمس

(٥٤٨)

○ روى الصدوق أعلا الله مقامه بسنده عن مالك بن ضمرة الرواسبي قال:

لما سير أبو ذر رحمة الله عليه، اجتمع هو وعلي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود، فقال أبو ذر: حدثوا حديثاً نذكر به رسول الله ونشهد له وندعو له ونصدقّه بالتوحيد، فقال علي عليه السلام: لقد علمتم ما هذا زمان حديثي، قالوا: صدقت، فقال: حدثنا يا حذيفة، قال: لقد علمتم أنني سألتُ العضلات وخبرتهن لم أسأل عن غيرها، فقال: حدثنا يا ابن مسعود، قال: لقد علمتم أنني قرأت القرآن لم أسأل عن غيره، ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، قال: حدثنا يا مقداد، قال: لقد علمتم أنني إنما كنتُ صاحب الفتن لا أسأل عن غيرها، قال: ولكن أنتم أصحاب الأحاديث، قالوا: صدقت، فقال: حدثنا يا عمار، قال: قد علمتم أنني رجلٌ نسيُّ إلا أن أذكر فأذكر، فقال أبو ذر رحمه الله عليه: أنا أحدثكم بحديثٍ قد سمعتموه أو من سمعه منكم.

قال: قال رسول الله ﷺ: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريبَ فيها وأن الله يبعثُ من في القبور، وأن البعثُ حقٌّ وأن الجنةَ حقٌّ والنارُ حقٌّ؟ قالوا: نشهدُ، قال: وأنا معكم من الشاهدين. ثم قال: أستم تشهدون أن رسول الله ﷺ قال: شرُّ الأولين والآخرين اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمى الستة من الأولين: ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون، وهامان، وقارون، والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين.

أما الستة من الآخرين: فالعجل وهو نعتل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأمة وهو زياد، وقارونها وهو سعد، والسامري وهو أبو موسى عبد الله بن قيس لأنه قال كما قال سامري قوم موسى: «لا مساس» أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص، أفتشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وأنا على ذلك من الشاهدين.

ثم قال: أستم تشهدون أن رسول الله قال: إن أمتي تردُّ عليَّ الحوض على خمس رايات: أولها راية العجل فأقوم فأخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودَّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه، ومَن فعل فعله يتبعه، فأقول بماذا خَلَفْتُموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقتنا، واضطهدنا الأصغر واخذنا حقَّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فينصرفون ظمَاءً مظمئين قد اسودَّت وجوههم ولا يطعمون منه قطرة.

ثم تردُّ عليَّ راية فرعون أمتي وهم أكثر الناس ومنهم المبهرجون، قيل: يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق؟ قال: لا ولكن بهرجوا دينهم، وهم الذين يفضبون للدنيا ولها يرضون. فأقوم فأخذُ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودَّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومَن فعل فعله يتبعه، فأقول: بما خَلَفْتُموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقتناه

وقاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظمأً مسودّةً وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

قال: ثم تردّ عليّ راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أمّتي، فأقوم فأخذ بيده، فإذا أخذت بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشأؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بما خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظمأً مظمئين مسودّةً وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد عليّ المخدج برايته فأخذ بيده فإذا أخذت بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشأؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون:

كذبنا الأكبر وعصيناه وقاتلناه الأصغر وقتلنا، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظمأً مظمئين مسودّةً وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الفرّ المحجّلين، فأقوم فأخذ بيده، فإذا أخذت بيده أبيضّ وجهه، ووجوه أصحابه، فأقول: بما خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: اتّبعتنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردّوا رواء مرويين، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضوأ نجم في السماء.

ثم قال يعني أبو ذر -: ألسنّم تشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وأنا على ذلك من الشاهدين.

ثم قال مالك بن زمرة: اشهدوا علي بهذا عند الله عزوجل أن أبا ذر الغفاري حدّثني بهذا، وقال أبو ذر مثل ذلك، وقال: قال رسول الله ﷺ: حدّثني به جبرئيل عن الله تبارك وتعالى^(١).
(٥٤٩)

○ روى علي بن ابراهيم القمي بسنده عن ابن مسعود قال:

قال لي رسول الله ﷺ لما رجع من حجة الوداع: يا ابن مسعود قد قرب الأجل ونُعتيت إليّ نفسي فمن لك بعدي؟ فأقبلتُ أعدُّ عليه رجلاً رجلاً، فبكى ثم قال: تكلتك الثواكل فأين أنتَ عن علي بن أبي طالب^(٢) لم تقدّمه على الخلق أجمعين؟

يا ابن مسعود إنّه إذا كان يوم القيامة رُفعت لهذه الأمة أعلام، فأول الأعلام لوائي الأعظم مع علي بن أبي طالب، والناس جميعاً تحت لوائي، يُنادي منادٍ: هذا الفضل يا ابن أبي طالب، ثم نزل كتاب الله يخبر عن اصحاب رسول الله ﷺ فقال: «وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا»^(٢) أي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بأمر المؤمنين «فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا» حيث كان رسول الله بين أظهرهم «ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا» حين قبض رسول الله ﷺ وأقام أمير المؤمنين عليهم، فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا فيه حتى الساعة^(٣).

١- البحار ج ٣٧: ١ / ٣٤١ - ٣٤٤ و ٢ / ٣٤٥، ٦٣ / ٣٢٨، ٣ و ٤ / ٢٤٦.

○ الخصال: ج ٢: ٦٥ / ٦٧ ○ اليقين: ١٥٠ ○ تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٠٨ ح ١

○ تأويل الآيات ج ١ ح ٣٥ ص ١١٩ ○ تفسير القمي: ٩٨ ○ البحار ج ٣٧: ح

٣ ص ٢٤٦

○ تفسير نور الثقلين للحويزي ج ١١ ح ٢٢٤ ص ٢١٦ ○ سعد السعود لابن طاووس.

٢- المائدة: (٧).

٣- تفسير القمي: ١٦٢ و ١٦٣ ط. ق.

صور أخرى لحديث الرايات الخمس

(٥٥٠)

○ روى فرات بن ابراهيم القمي بسنده عن مالك بن زمرة، عن أبي ذرّ قال:

قال رسول الله ﷺ:

يرد عليّ أمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عجل هذه الأمة فأسالهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرّقتاه ونبذناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول: ردّوا إلى النار ظمأً مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثم تردّ عليّ راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرّقتاه ومزّقناه وخالفناه وأما الأصغر فعاديناه وقتلناه، فأقول: ردّوا إلى النار ظمأً مظمئين مسودّة وجوهكم. ثم تردّ عليّ راية مع سامري هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر.. فعصيناه وتركناه، وأما الأصغر فخذلناه وضيّعناه وصنعنا به كلّ قبيح، فأقول: ردّوا إلى النار ظمأً مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثم ترد عليّ راية ذي الشدية مع أول الخوارج وآخرهم، فأسالهم: ما فعلتم بالثقلين، من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فمزّقناه وبرئنا منه، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول: ردّوا إلى النار ظمأً مظمئين مسودّة وجوهكم.

ثم تردّ عليّ راية مع إمام المتّقين وسيّد الوصيّين وقائد الفر المحجّلين ووصي رسول رب العالمين، فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا، فأقول: ردّوا إلى الجنّة رواء مرويين مبيّضة

وجوهكم، ثم قال رسول الله ﷺ: «يوم تبيضُّ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ» إلى قوله: «ففي رحمة الله هُم فيها خالدون»^(١).

يا أبا حفص إنَّ يومَ الفصل كان ميقاتاً

(٥٥١)

○ مما رواه الحكم بن مروان:

أنَّ عمر بن الخطاب نزلت قضية في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج لها، ونظر من حوله فقال: معاشر الناس والمهاجرين والانصار ما تقولون في هذا الأمر؟

فقالوا: انتَ أمير المؤمنين وخليفة رسول الله ﷺ والأمر بيدك، فغضب من ذلك وقال: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً» ثم قال: والله لنعلمنَّ مَنْ صاحبها ومن هو أعلم بها.

فقالوا: يا أمير المؤمنين كأنك أردتَ ابن أبي طالب؟

قال: أتى نعدل عنه، وهل لقت حُرّة بمثله؟

قالوا: نأت به يا أمير المؤمنين؟

قالوا: هيهات هناك شيخ من هاشم ونسب من رسول الله ﷺ ولا يأتي،

فقوموا بنا إليه، قال: فقام عمر ومَن معه فجاءوا أمير المؤمنين عليه السلام في حائط له، وهو يقول: «أيحسبُ الإنسان أن يُترك سُدى ○ ألم يكُ نطفةً مِن مني يُمنى ○ ثم كان علقةً فخلق فسوى» ودموعه تجري على خديه قال: فأجهش القوم لبكائه، ثم سكت فسكتوا.

وسأله عمر عن مسأله فأصدر لها جواباً.

فقال: أم والله يا أبا الحسن لقد أراذك الله للحق ولكن أبي قومك!

فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا حفص من هنا ومن هنا «إنَّ يومَ الفصل كان ميقاتاً»!
قال: فضرب عمر بإحدى يديه على الأخرى وخرج مبريد اللون كأنما ينظر في سواد ^(١).

علي سيّد المسلمين

(٥٥٢)

○ روى العلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني في «مودّة القربى» ^(٢)
قال: روي عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعد كبر سنّه لواحدٍ من رفقائه:

لأحدتّك ما سمعت أذناي ورأت عيناي:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل على عائشة فقال لها: ادعي لي سيّد العرب، فبعثت إلى أبي بكر فدعته فجاء حتى كان كرأي العين علم أن غيره دعي، فخرج من عندها حتى دخل على حفصة فقال لها: ادعي لي سيّد العرب، فبعثت إلى عمر فدعته حتى إذا صار كرأي العين علم أن غيره دعي.

فخرج من عندها حتى إذا دخل على أم سلمة وكانت من خيرهنّ، وقال لها: ادعي لي سيّد العرب، فبعثت إلى علي فدعته، ثم قال لي: يا أبا الحمراء رُج اثنتي بمائة من قريش، وثمانين من العرب، وستين من الموالي، وأربعين من أولاد الحبشة، فلما اجتمع الناس قال لي: اثنتي بصحيفة من آدم فأتيته بها، ثم أقامهم مثل صفّ الصلاة فقال:

١- البحار: ٤٠ ح ١٢ / ١٢٢ ○ الفضائل: ١٤٣ ○ الروضة: ٢١.

٢- (ص ٥٠ ط لاهور) ○ احقاق الحق ١٥: ٢٨.

معاشر الناس أليسَ اللهَ أولى بي من نفسي يأمرني وينهاني، ما لي علي اللهَ أمرٌ ولا نهْيٌ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: ألسْتُ أولى بكم من أنفسكم أمركم وأنهاكم وما لكم عليَّ أمرٌ ولا نهْيٌ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: مَنْ كان اللهَ مولاهُ وأنا مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ، يأمركم وينهاكم، ما لكم عليَّ أمرٌ ولا نهْيٌ، اللهم وال مَنْ والاهُ وعادِ من عاداهُ وانصر من نصره واخذل مَنْ خذله، اللهم أنتَ شهيدِي عليهم أني قد بلَّغْتُ ونصحتُ. ثم أمرَ فقرئت الصحيفة علينا ثلاثاً ثم قال: مَنْ شاء أن يقيه ثلاثاً، قلنا: نعوذُ بالله وبرسوله أن نستقيه ثلاثاً. ثم أدرج الصحيفة وختمها بخواتيمهم ثم قال: يا علي خُذ الصحيفة إليك فمن نكث لك قاتله بالصحيفة فأكون أنا خصمه، ثم تلا هذه الآية:

«ولا تنكثوا أيمانكم بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً» فتكونوا كِبني اسرائيل إذا شددوا على أنفسهم فشددَ عليهم، ثم تلا: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» الآية.

علي أمير المؤمنين حقاً

(٥٥٣)

روى محمد بن العباس رحمه الله بسنده عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: «فلما رأوه زلفاً سيئت وجوه الذين كفروا»^(١) قال: تدرون ما رأوا؟ رأوا والله علياً مع رسول الله: «الذي كنتم به تدعون» تسمون به أمير المؤمنين، يا فضيل لم يسمَّ به والله بعد علي أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا^(٢).

١- (الملك: ٢٧).

٢- البحار ج ٣٧: ٤٩ / ٣١٨.

شعر في الوصية

(٥٥٤)

○ قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

ومما روينا من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي سفيان بن حارث بن عبد المطلب:
ومنا عليُّ ذاك صاحبُ خيبر وصاحب بدر يوم شالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يُدانيه ومن ذا يقاربه

وقال عبد الرحمان بن جميل:

لعمري لقد بايعتُم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موقفا
علياً وصي المصطفى وابن عمه وأول من صلّى أخا الدين والتقوى

○ قال أبو الهيثم بن التيهان وكان بدرياً:

قل للزبير وقل لطلحة إننا نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأيت قريش فعلنا يوم القليب أولئك الكفار
كنا شعار نبينا ودثاره نفديه منا الروح والأبصار

○ رواه الحاكم الحسكاني في ((شواهد التنزيل)) (ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٩٩٨) ولفظه قال: فلما رأوا مكان علي من النبي ((سيئت وجوه الذين كفروا)) يعني الذين كذبوا فضله. وفي الحديث: (٩٩٩) قال: لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول الله ((سيئت وجوه الذين كفروا)).

إِنَّ الْوَصِي إِمَامَنَا وَوَلِيَّنَا برح الخفاء وباحت الأسرار

○ وقال عمرو بن حارثة الأنصاري وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل
وقد لامه أبوه عليه السلام لما أمره بالحملة فتقاعس:

أبا حسن أنتَ فصل الأمور يبين بك الحل والمحرمُ
جمعت الرجال على راية بها ابنك الوغى مقحمُ
ولم ينكص المرء من خيفة ولكن توالت به أسهمُ
فقال رويداً ولا تعجلوا فإني إذا رشقوا مقدم
فأعجلته والفتى مجمعُ بما يكره الرجل المحجم
سَمِيَّ النَّبِيِّ وشبهه الوصي ورايته لونها العنـدم

○ قال رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا علي وهو الوصي أخاه يوم التجوة النبي
وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسى الشقي

○ وخرج يوم الجمل غلامٌ من بني ضبة شاب معلّم من عسكر عائشة

وهو يقول:

نحن بنو ضبة أعداء علي ذاك الذي يُعرف قدماً بالوصي
وفارس الخيل على عهد النبي ما أنا عن فضل علي بالعمي
لكنتني انعى ابن عفان التقى إن الولي طالب ثار الولي

○ وقال سعيد بن القيس الهمداني يوم الجمل وكان في عسكر علي عليه السلام :
آية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرانها
قل للوصي أقبلت قحطانها فادعُ بها تكفيكها حمدانها
هم بنوها وهم إخوانها

○ وللعبدي رحمته :

مـالـعـلي سـوى اخيـه محمـد في الـورى نظـير
فـداه اذ اقبلت قـريش عليـه في فرشه الأـمير
وافاه في خم وارتضاه خـيفة بعـده ووزير

○ وللحافظ البرسي رحمته في حب الإمام علي عليه السلام قال :

أنا عبد لعلي المر تـضـى مـولى المـوالي
كلما ازددت مديحاً فيـه قـالوا لا تقـالي
آية الله التي و صـفـها القـول حـلالي
ياعدولي في غرامي خـلـتني عنـك وحـالي
رح الى من هوناج واطـرحنـي وضـلالي
ان حبي لوصي المـصـطفى عـين الكـمال
هو زادي في معادي ومـعـالي في مـآلي
وبه اكمل ديني وبـه خـتم مـقـالي (١)

○ ولصفي الدين الحلي في مدحه عليه السلام:

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حكيم حلِيم شجاع فاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف وبأس يذوب منه الجماد
ظهرت منك للورى مكرمات فاقرت بفضلك الحساد
ان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم لوط وعاد
جل معتك ان يحيط بك الشعر ويحصى صفاته التقاد

○ وللقاضي ابو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد رحمته:

بابي وأمي خمسة احببتهم في الله لا لعطية اعطاهما
بأبي النبي محمد ووصيه الطيبان وبنته وابناهما
بأبي الذي بحبهم وبتذكرهم ارجوا النجاة من التي اخشاها
قوم اذا والاهم متدين والى ولي الطيبين الله^(١)

○ وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل وكان من أصحاب علي عليه السلام:

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب إنا أناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب وإنما الأنصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب تنصره اليوم على من قد كذب

من يكسب اليغي فبئس ما اكتسب

○ وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً:

يا ربنا سلّم لنا عليّاً سلّم لنا المبارك المضيّاً
المؤمن الموحّد التقياً لاخطل الرأي ولا غويّاً
بل هادياً موفّقاً مهديّاً واحفظه ربّي واحفظ النبيّاً
فيه فقد كان له وليّاً ثمّ ارتضاه بعده وصيّاً

○ وقال خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين . وكان بدرياً . في يوم

الجميل

ليسَ بين الأنصار في هجمة الحرب وبين العداة إلا الطعمان
وقراع الكمأة بالقضب البيض إذا ما تحطم المران
فادعها تستجب فليس من الخز رج والاوز يا علي جبان
يا وصي النبي قد اجلت الحرب الأعادي وسادت الأطعمان
واستقامت لك الأمور سوى الشام وفي الشام تظهر الأضغان
حسبهم ما رأوا وحسبك منا هكذا نحن حيث كنا وكانوا

○ وقال خزيمة أيضاً يوم الجمل:

أعائش خلّي عن علي وعيبيه بما ليسَ فيه إنّما انت والدة
وصي رسول الله من دون أهله وانت على ما كان من ذاك شاهدة

وحسبك منه بعض ما تعلمينه
وإذا قيل ما ذا عبت منه رميته
وليس سماء الله قاطرة دماً
ويكفيك ما لم تعلمي غير واحدة
بخذل ابن عفان وما تلك أبدة
لذاك وما الأرض الفضاء بمائدة

○ قال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضاً:

يا قوم للخطبة العظمى التي
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت
حرب الوصي وما للحرب من آسي
تلك القبائل أخماساً لأسداس

○ قال عمرو بن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام بعد

خطبة عبد الله بن الزبير:

حَسَنُ الْخَيْرِ يَا شَبِيهَ أَبِيهِ
قمت بالخطبة التي صدع الله
وكشفت القناع فاتضح الأ
لست كابن الزبير لجاج في القو
وأبى الله أن يقوم بما قام
ان شخصاً بين النبي لك الخيـ

قمت فينا مقام خير خطيب
بها عن اييك أهل العيوب
مر واصلحت فاسدات القلوب
ل وطأطأ عنان قيل مريب
به ابن الوصي وابن النجيب
مر وبين الوصي غير مشوب

○ وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضاً:

أضربكم حتى تقرّوا لعلي
مَن زانه الله وسماه الوصي
خير قريش كلّها بعد النبي
إن الولي حافظ ظهر الولي

كما الغوي تابع أمر الغوي

○ ذكر هذه الأشعار والأراجيز باجمعهما أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وأبو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالأختيار، وليس من الشيعة ولا معدود من رجالها^(١).

○ قال العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي:

ومما رويناه من أشعار صفين التي تتضمن تسميته عليه السلام بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب «صفين» وهو من رجال الحديث ايضاً. قال عمر بن مزاحم:

قال زجر بن قيس الجعفي:

رسول المليك تمام النعم	فصلّى الإله على احمد
خليفتنا القنائم المدعم	رسول المليك ومَن بعده
تجالد عنه غواة الأمم	عليّاً عنيت وصي النبي

○ قال نصر: ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس:

أتانا الرسول رسول الأنام	فسرّ بمقدمه المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي	له السبق والفضل في المؤمنينا

○ ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي	علي المهذب من هاشم
وزير النبي وذو صهره	وخير البرية والعالم

○ وقال نصر بن مزاحم:

ومن شعر أمير المؤمنين عليه السلام في صفين:

يا عجباً لقد سمعتُ منكراً	كذباً على الله يشيب الشعرا
ما كان يرضى أحمد لو أخبرا	ان يقرنوا وصيّه والأبترا
شاني الرسول واللعين الأخرزا	إني إذا الموت دنا وحضرا
شمّرتُ ثوبي ودموتُ قتبِرا	قدّم لوائي لا تؤخر حذرا
لا يدفع الحذار ما قد قدّرا	لو أنّ عندي يا ابن حرب جعفرا
أو حمزة القرم الهمام الأزهرا	رأت قريش نجم ليل ظهرا

وقال جرير بن عبد الله البجلي: كتبتُ بهذا الشعر إلى شر جيل بن

السمط الكندي رئيس الثمانية من أصحاب معاوية:

نصحتك يا ابن السمط لا تتبع	فما لك في الدنيا من الدين من بدل
ولأتك كالمجري إلى شرّ غاية	فقد خرق السربال واستونق الجمل
مقال ابن هند في علي عضية	ولله في صدر ابن أبي طالب أجل
وما كان إلا لازماً قمر بيته	إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
وصي رسول الله من دون أهله	وفارسه الحامي به يُضرب المثل

○ وقال النعمان بن عجلان الأنصاري:

كيف التفرّق والوصي إمامنا	لا، كيف الاحيرة وتخاذلا
لا تسفهن عقولكم لاخير	فيمن لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معاوية الفوي وتابعوا	دين الوصي لتحمده أجيلا

○ وقال عبد الله بن ذويب الأسلمي:

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ فما لك لا تهش إلى الضراب
فإن تسلم وتبقى الدهر يوماً يذرك بجحفل عدد التراب
يقودهم الوصي إليك حتى يردك عن ضلال وارتياب

○ وقال المغيرة بن الحارث بن المطلب :

يا عصابة الموت صبراً لا يهولكم جيش بن حرب فإن الحق قد ظهرا
وايقنوا أن من أضحى يُخالفكم أضحى شقيماً وأمسى نفسه خسرا
فيكم وصي رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشرا

○ وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب:

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه ان قيل هل من مُنازل
فدونكه ان كنت تبغي مهاجراً أشمّ كئصل السيف غير حلاحل

والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جداً، ولكننا ذكرنا منها هنا بعض ما قيل في هاتين الحربين، فأما ما عداهما فإنه يجلب عن الحصر ويعظم عن الأحصاء والعدّ ولولا خوف الملالة والأضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة^(١).

(٥٥٥)

○ ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في «البحار»^٢ قال:

١- شرح النهج: ج ١ ص ٦٩ / ٧٣.

○ البحار ج ٢٨ ص ٢٠ - ٢٦.

٢- (ج ٢٨ ص ٢٧٢).

فأما الأشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له عليه السلام فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما يخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه أظب قريش بالكتاب وبالسنن
وان قريشاً لا يُشَقُّ غباره إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
ففيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصي رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة يكون لها قلب الشجاع لدى الذن
فذاك الذي يثني الخناصر بإسمه إمامهم حتى أغيب في الكفن

ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب حين يقول عند بيعة أبي بكر:
ما كنتُ احسبُ أن الامر منتقلاً عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليسَ أول من صلى لقبلتهم وأعلم الناس بالآثار والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبى ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردكم عنه فتعلمه؟ ها إن بيعتكم من أول الفتن

وفي هذا الشعر قطع من قائله على أبطال إمامة أبي بكر وإثبات الإمامة
لأمير المؤمنين عليه السلام.

○ ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما ردّ به علي الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان ومربيته له وتحريضه علي أمير المؤمنين في قصيدته التي يقول في أولها:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجوبي الذي جاء من مصر
فقال الفضل:

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكر
وخيرته في خيبر ورسوله بنبذ عهد الشرك فوق ابي بكر
وأول من صلّى وصنونيّه وأول من اردى الغواة لدى بدر
فذلك علي الخير من ذا يفوقه أبو حسن خلف القرابه والصهر^(١)

وفي هذا الشعر دليل على تقدّم ايمان أمير المؤمنين عليه السلام وعلى أنّه كان الأمير في سنة تسع على الجماعة، وكان من جملة رعيّته أبو بكر على خلاف ما أدّعاه الناصبة من قولهم: إنّ أبا بكر كان الأمير على الجماعة وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان تابعاً له.

○ ومنه قول مالك بن عبادة الغافقي حليف حمزة بن عبد المطلب:
رأيت عليّاً لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلا
فهذا وفي الإسلام أوّل مسلم وأوّل من صلّى وصام وهلّلا

○ ومنه قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:
وكان وليّ الأمر بعد محمد عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيُّ رسول الله حقّاً وجاره وأوّل من صلّى ومن لان جانبه

١- رواه الحموي في ((فرائد السمطين)) (ج ٢ ص ٨٢ ح ٤٠١ ط بيروت) ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه: (ص ٧٨).

وفي هذا الشعر أيضاً دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه انه كان الخليفة لرسول الله ﷺ بلا فصل.

○ ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب:

فقل للمضلل من وائل ومَن جعل الفث يوماً سميناً
جعلت ابن هند وأشياعه نظير علي أما تستجيبا
إلى أول الناس بعد الرسول أجاب الرسول من العالمينا

○ ومنه قول عبد الله بن الحكيم التميمي:

دعانا الزبير الى بيعة وطلحة من بعدما أثقلا
فقلنا صفتنا بايماننا فإن شئتما فخذنا الأسملا
نكثتم علينا على بيعو واسلامه فـيكم أولا

○ ومنه قول عبد الله بن جبل حليف بني جمح:

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موقفاً
عفيفاً عن الفحشاء ابيض ماجداً صدوقاً ولالجبار قدماً مصدقاً
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه لذي العيب منطلقاً
علي وصي المصطفى ووزيره وأول من صلى لذي العرش واتقا

ومنه قول أبي الأسود الدثلي:

وإن علياً لكم مفخر يشبهه بالأسود الأسود

أما أنه ثاني العابدين بمكة والله لم يُعبد

○ ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الأسدي:

فحوطوا علياً واحفظوه فإنه وصي وفي الإسلام أول عابد

ومنه قول قيس بن سعيد بن عبادة بصفين:

هذا علي وابن عم المصطفى أول من أجابه ممن دعا

هذا الإمام لا نبالي من غوى

○ ومنه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بصفين:

أشلتهم بذئ الكعوب شلاً مع ابن عم أحمد تجلى

أول من صدقه وصلى^(١)

ولبيدع الزمان الهمداني في أمير المؤمنين عليه السلام:

يقولون لي لا تحب الوصي فقلت الثرى بقم الكاذب

أحب النبي وآل النبي واختمت آل أبي طالب

واعطي الصحابة حق الولاء وأجري على السنن الواجب

وإن كان رفضاً ولأ الوصي فلا ترض بالرفض من جانبي

ولو كنتم من ولأ الوصي على العجز كنت على الغارب

يرى الله سرّي إذا لم ترو ه فكم تحكمون على غائب^(٢)

١- مناقب الخوارزمي: ٢٨.

٢- مناقب الخوارزمي: ١٣٤.

ولعبد الله بن أبي رافع نجيب معاوية شعراً:

دعن يا معاوي ما لن يكونا	وقتله عثمان إذ تدعوننا
أتاكم علي بأهلالجـاز	وأهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة	وأجود شهب تقرّ العيوننا
عليها فوارس من شبيعة	كأسد المرين تُجامي العرينا
يرون الطعان خلال العجاج	وضرب الفوارس في النقع دينا
هُم هزموا الجمع جمع الزبير	وظلح وغيرهُم الناكثينا
فإن تكرهوا الملك مُلك العراق	فقد كره القوم ما تكرهونا
فقل للمضلل من وائل	ومَن جعل الفيث يوماً سميناً
جعلت ابن هند وأشياعه	نظير علي أما تستحونا
علي وليّ الحبيب المجيد	وصي النبي من العالمينا

○ وللصاحب كافي الكفاة يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

يا أمير المؤمنين المرتضى	إن قلبي عندكم قد وقفنا
كلّما جدّدت مدحي فيكم	قال ذو النصب تَسبّ السلفنا
من كمولاي عليّ زاهداً	طلّق الدنيا ثلاثاً ووفى
مَن دعا للطير أن يأكله	ولنا في بعض هذا مكتفى

مَنْ وصي المصطفى عندكم فوصي المصطفى من يُصطفى (١)

○ وللخطيب الخوارزمي في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢)

هل ابصرت عيناك في المحراب لله دُرّ أبي ترابٍ إنّه
هو ضاربٌ وسيوفه كثواقب هو قاصمُ الأصلاب غير مدافع
إنّ النبي مدينة لعلومه لولا علي ما اهتدى في مشكل
قد نازع الطير النبي وردّه وطهارة الهادي علي اشعرت
ما ارتاب في فضل الحق المهدي قد حاز غايات العلى لما كبا
فتح المبشر باب مسجده له نزع العدى أسنانهم لما مُنوا
كالشهد مولانا علي المرتضى في السلم طود في الحروب غضنفر

كأبي تراب من فتى محراب أسدُ الحراب وزينة المحراب
هو مطعم وجفاته كجوابي يوم الهياج وقاسم الأسلاب
وعليّ الهادي لها كالباب عمرٌ ولا أبدى جواب صواب
مَنْ ردّه فاصدق بغير كتاب بطهارة الأرحام والاصلاب
غير الفوي المبطل المرتاب من دونهنّ مشمّر لطلاب
إذ سدّ فيه سائر الأبواب منه بليثٌ كاشر الأنياب
للأولياء وللعدى كالصاب بالعدل راضٍ لله ضيهاب

١- (مناقب الخوارزمي: ٦٥).

٢- (المناقب ٢٨٧).

من كل رأس في الثرى منساب
ليث صؤول يوم قبض حراب
في الله بين دكادك وروابي
ولدت حتوف أسودها في الغاب
حزم الكهول إلى صبال شباب
بطن التراب جماجم الأتراب
زم النبي مطيه لذهاب
زمن الصبا ما جر ذيل تصابي
يوماً على الأحقاد للأصحاب
متبّبت في مدحض الألباب
ومعرض لكتائب وكتاب
جبلوا بأجمعهم على الأنجاب
للخاطبين كثيرة الخطاب
فيها وأكثرها وراء نقاب

فإلى الثريا كم أثار عجاجة
غيث هطول يوم بسط حرايب
إنّ الوصي مجندل عمر الضبا
إنّ الوصي الملقح لوقبايع
إنّ الوصي لفي صباه جامع
إنّ الوصي أبا تراب دس في
إنّ الوصي لموضع الأسرار إذ
إنّ الوصي أخا النبي المصطفى
إنّ الوصي ضميره لم ينسدل
إنّ الوصي لمن علمتم لبّه
إنّ الوصي عن الفواحش معرض
ورث السماحة والحماسة معشراً
وجلت خطابته عرايس خرداً
وله مناقب مدّ مدحي ضبعه

○ وله أيضاً في مدحه الغلاة (١)

إمام طاهر فوق التراب
تراب مسّ نعل أبي تراب

الأهل من فتى كآبي تراب
إذا ما مقلتي رمدت فكحلي

محمدُ النبي كمصر علم	أمير المؤمنين له كباب
هُوَ البكاء في المحراب لكن	هو الضحك في يوم الحراب
هو المولى المفرَّق في الموالي	خزائنُ قد حواها بالحراب
وعن حمراء بيت المال أمسى	وعن صفرائه صفر الوطاب
شياطين الوغى دحروا دحوراً	به إذ سَلَّ سيفاً كالشهاب
نعم زوج البتول أخو أبيها	أبو السبطين رَوَّض الصعاب
عليُّ ما عليُّ ما عليُّ	فتى يوم الكتيبة والكتاب
عليُّ بالهداية قد تحلَّى	وَمَا يَدْرَعُ بُرْد الثياب
عليُّ كاسر الأصنام مَّا	علا كتف النبي بلا احتجاب
عليُّ في النساء له وصيُّ	أمين لم يُمانع بالحجاب
علي ان غزا قوماً تجدهم	مُرَاد الطير منتجع الذباب
علي قرنه العالي قراب	إذا شامَ الحسام من القراب
عليُّ إن أتوه بمعضلاتٍ	مَعْقَدَةٌ له فصل الخطاب
عليُّ عانقت عيناه طراً	كعوب رماحه دون الكعاب
عليُّ ضارب بضبا كشهب	مضيف في جفان كالجوابي
عليُّ عابسٌ طلق المحيا	مضاع المال محمي الجناب
عليُّ براءة وغدير خمِّ	وراية خير ضرغام غاب
عليُّ قاتل عمرو بن ودِّ	بضرب عامر البلد الخراب

لقي بين الدكادك والروابي
 على من صدقوه في الثواب
 وأحمد مكنن غار اغتراب
 فقد عرضت روحك لانتهاج
 وأسمحهم بنيل مستطاب
 بعيد القعر رجاف العباب
 حوته حرابه يوم الحراب
 وصوم الصيف والخير الحساب
 حساب ليس يدخل في الحساب
 وكان يرد منه بالكتاب
 بتمثيل النبي بلا ارتياب
 له إذ سد أبواب الصعاب
 ومولانا علي كاللباب
 على رغم المعاطس في الرقاب
 ونبّهه علي للصواب
 هلكت هلكت في درك الجواب
 ونجلاله سروري في أكتابي
 فها أنا حبّ أهل البيت دابي

علي تارك عمراً كجذع
 ففضله النبي بصدق ضرب
 علي في مهاد الموت غار
 يقول الروح بخ بخ يا علي
 علي أحسن الأصحاب قدماً
 وأخطبهم وأقضاهم بعلم
 مؤد في الركوع زكاة مال
 علي الضيف والسيف المؤتى
 نعم يوم العطاء له عطاء
 فتازع صهره الطير المهادي
 هما مثلاً كهرون وموسى
 بنى في المسجد المخصوص باباً
 كأن الناس كلهم قشور
 ولايته بلا ريب كطوق
 إذا عمّر تخبط في جواب
 يقول وخالقي لولا علي
 ففاطمة ومولانا علي
 ومن يك دابة تشيد بيت

(٥٥٦)

○ روى العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد»^(١) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألتم الله عزوجل فسألوه لي الوسيلة فسئل عنها، فقال:

درجة في الجنة وهي ألف مرقة ما بين المرقاة إلى المرقاة يسير الفرس الجواد شهراً، مرقاة زبرجد إلى مرقاة لؤلؤ إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة زمرد إلى مرقاة مرجان إلى مرقاة كافور إلى مرقاة عنبر إلى مرقاة ينجوج إلى مرقاة نور وهكذا من أنواع الجواهر، فهي في بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب، فينادي المنادي: هذه درجة محمد خاتم الأنبياء، وأنا يومئذ متزيّ بريطة من نور على رأسي تاج الرسالة واكليل الكرامة، وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ ولي الله وأولياء علي المفلحون الفائزون بالله» حتى أصعد أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ رسول ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا رفعوا أعينهم ينظرون إلينا ويقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله، فينادي المنادي يسمع نداءه جميع الخلائق: هذا حبيب الله محمد وهذا وليّ الله علي فيأتي رضوان خازن الجنة فيقول: أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنة فأدفعها إليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها إلى أخي علي، ثم يأتي مالك خازن النار فيقول: أمرني ربّي أن آتيك بمقاليد النار فأدفعها إليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها إلى أخي علي، فيقف عليّ على غمرة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتدّ حرّها، فتنادي جهنم يا علي ذرني فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي: ذري هذا وليّي وخذي هذا عدوي،

فلجهنم... يومئذٍ أشدّ مطاوعةً لعلي فيما يأمرها به من رِقِّ أحدكم لصاحبه
ولذلك كان علي قسيم النار والجنة. قال الإمام الشافعي:
عليُّ حَبَّه جُنَّة قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقًّا أمام الإنس والجنة

العلامة المظفر رحمته يناقش حديث الوصية

(٥٥٧)

الأول: قال العلامة الحلي طاب ثراه^(١): (الثالث) من المسند عن سلمان
قال: يا رسول الله مَنْ وَصِيَّكَ؟ قال: يا سلمان من كان وصي أخي موسى؟
قال: يوشع بن نون، قال: فَإِنَّ وَصِيَّيَّ وَوَارِثِي يَقْضِي دِينِي وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي عَلِي
بن أبي طالب.

○ وقال الفضل الناصبيّ معترضاً:

○ الوصي قد يقال ويُراد به من أوصي له بالعلم والهداية وحفظ قوانين
الشريعة وتبليغ العلم والمعرفة، فإن أُريد هذا من الوصي فمسلمٌ أنّه كان
وصياً لرسول الله ﷺ ولا خلاف في هذا، وإن أُريد الوصية بالخلافة، فقد
ذكرنا بالدلائل العقلية والنقلية عدم النصّ في خلافة علي ولو كان نصّاً جلياً
لم يُخالفه الصحابة، وإن خالفوا لم يطعمهم العساكر وعامة العرب سيما
الأنصار.

○ وقال العلامة المظفر في استدلاله:

إنّ معنى الوصية العهد، يقال: أوصى إلى فلان بمعنى عهد إليه فإن
أطلق متعلق الوصية حكم بشموله لجميع ما يصلح تعلقها به وإن قيد، كما لو

قيل أوصى إليه بأيتامه أو ثلث ماله أو نحوهما اختصّ به، ومن الواضح إن الرواية من قبيل الأوّل فتشمل الوصيّة بالخلافة بل هي أظهر ما تشمله وتنصرف إليه، بل معنى وصي النبي خليفته كما يشهد له أنّ النبي صلى الله عليه وآله ضرب لسلمان مثلاً بوصي موسى وهو يوشع الخليفة لموسى، وما رواه أحمد في مسنده ^(١) عن طلحة بن مصرف قال: «قال أبو الهذيل، أبو بكر يتأمّر على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ودّ أبو بكر أنّه وجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً فخرم انفه بخزام، فإنّه صريح في أن معنى وصي رسول الله خليفته مضافاً إلى أنّه عطف في ذلك الحديث الوارث على الوصي، والمراد بالوارث أمّا وارث المنزلة وهو المطلوب أو وارث العلم وهو يستدعي الخلافة لأنّ علم الأنبياء ميراث لمن هو أحقّ بالاتباع والرياسة لقوله سبحانه: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أم من لا يهديّ إلا أن يهدي» الآية، ومنه يعلم تمام المطلوب لو أريد بالوصي من أوصي له بالعلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة وتبليغ العلم، ولا سيما حفظ قوانين الشريعة يتوقّف على الخلافة لأنّ السوقة لا تقدر على حفظهما تماماً لأحتياجه إلى بسط اليد، وقد اشتملت أخبار الوصيّة على قرائن أخر تقتضي إرادة الخليفة من الوصي كقول النبي صلى الله عليه وآله في بعضها في وصف علي عليه السلام بأنّه خير من أخلف أو أترك بعدي، كالخبرين السابقين عند الكلام في الحديث الثاني، وكالذي حكاه في كنز العمال ^(٢) عن الطبراني بسنده عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله.

وأما قوله فقد ذكرنا بالدلائل العقلية والنقلية عدم النص، فحوالة على عدم، ولعلّه يريد بالدليل ما أعاده هنا بقوله: (ولو كان نصّاً جليّاً إلى آخره) وفيه ما عرفت في المبحث الثالث وغيره مما سبق، ثم لا معنى لقوله: (لم يخالفه الصحابة ولو خالفوا لم يطعمهم العساكر.. إلى آخره) لأنّ

١- (ج ٤ ص ٢٨٢ من أحاديث عبد الله بن أبي أوفى).

٢- (ج ٦ ص ١٥٤).

معناه: وإن خالف الصحابة لم تُطعمهم الصحابة إلا أن يريد بالصحابة خصوص الشيخين وأنصارهما فيصح الكلام، ولكن يكون الحكم بعدم مخالفتهم من أول المصادر.

ثم إن أحاديث الوصية مستفيضة بل متواترة عند القوم فضلاً عنّا، وقد ذكر في «ينابيع المودة»^(١) أحاديث منها كثيرة، وفيها ما حكاه المصنف (ره) عن مسند أحمد وسطر ابن أبي الحديد من الشعر المقول في صدر الإسلام لكثير من وجوههم تتضمن بيان وصية علي عليه السلام، ثم قال بعد انتهائها: «والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جداً، ولكننا ذكرنا منها ما هنا ما قيل في حربي الجمل وصفين، وأما ما عداهما فإنه يجلب عن الحصر ويعظم عن الأحصاء والعدّ.

وقد ذكر هذا في شرح قوله عليه السلام من خطبة له: «لا يُقاس بآل محمد عليهم السلام من هذه الأمة أحد ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله» ولا يخفى لطف قوله عليه السلام: رجع الحق إلى أهله وما فيه من الدلالة على غضب الأولين له.

مناقشة

حديث لكل نبي وصي و وارث و الاستدلال به

(٥٥٨)

الثاني: روى الخوارزمي في «المناقب»^(١) بسنده عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ:

لكل نبي وصي ووارث وإن علياً عليه السلام وصيي ووارثي.

وروى العلامة الحلي رحمه الله من كتاب ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل نبي وصي ووارث وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب.

○ وقال الفضل الناصبي معترضاً:

قد ذكرنا معنى الوصاية وأنه غير الخلافة، فقد يقال: هذا وصي فلان على الصبي ويراد به أنه القائم بعده بأمر الصبي وهو قريب من الوارث، ولهذا قرنه في هذا الحديث بالوارث، وليس هذا بنص في الخلافة ان صحّت الرواية.

○ وعلق العلامة المظفر قائلاً:

رواه الذهبي في ميزان الاعتدال بترجمة شريك بن عبد الله من طريق عن بريدة وحكاة السيوطي في اللئالي عن العقيلي والحاكم كل منهما بطريق آخر عن بريدة وطعنوا في أسانيدنا جميعاً، وقد مرّ مراراً ما فيه وحكاة في «ينابيع المودة» في الباب الخامس عشر عن اخطب خوارزم عن بريدة ونحوه عن أم سلمة، وحكاة في الباب السادس والخمسين عن كنوز الحقائق عن الديلمي، فلا ريب باعتباره لكثرة طرقه واعتضادها ببقية أخبار الوصية

المستفيضة، كما لا ريبَ في دلالته على إمامة أمير المؤمنين لما سبق في الحديث الثالث، مضافاً الى ظهوره بلزوم الوصي لكل نبي واللازم هو الخليفة إذ لا بُدَّ للناس من إمام، وأما قوله: (فقد يقال هذا وصي فلان على الصبي ويُراد به أنّه القائم بعده بأمر الصبي) فهو مُثبت للمطلوب لا نافي له، لأنّ وصي النبي هو خليفته القائم بأمر أمته، وأما قوله: (وهو قريب من الوارث ولهذا قرنه بالوارث) فصحيح ولذا أفاد اللفظان الخلافة فإن المراد بالوارث هو وارث العلم والمنزلة في الأمة لا المال فيكون هو الأمام وهو المطلوب (١).

العلامة الفيروزآبادي

يستدل بحديث: (علي وصيي) على إمامة علي عليه السلام

(٥٥٩)

الثالث: قال العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي رحمته الله:
وأخبار الباب السابق التي دلت على أن علياً عليه السلام وصي النبي صلى الله عليه وآله هي من الأدلة القويّة والحجج الجليّة على إمامة علي عليه السلام وخلافته من بعد النبي صلى الله عليه وآله.
وتوضيح ذلك:

إنّ الوصيّة قيل: هي من أوصاه أو وصاه توصية أي عهد اليه كما في القاموس وغيره، وقيل: هي من وصى يصي إذا وصل الشيء بغيره لأنّ الموصي يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله، والظاهر إنّ الأوّل أقرب. وعلى كلّ حال لا كلام في أن الوصيّ - سواء كان مأخوذاً من العهد أو من اوصى يصي بمعنى الوصل - هو متصرفٌ فيما كان الموصي متصرفاً فيه، ولذا قيل: إنّ الوصاية هي استنابة الموصي غيره بعد موته في التصرف فيما كان

له التصرف فيه من اخراج حق أو استيفائه أو ولاية على طفل أو مجنون يملك الولاية عليه إلى آخره.

ومن هنا يتضح لك أن الوصي مما يختلف ولايته سعة وضيقاً بحسب اختلاف ولاية الموصي سعة وضيقاً، فأوصياء سائر الناس تكون ولايتهم مقصورة على الأموال من الدور والعقار ونحوهما أو على الأطفال والمجانين ومن بحكمهم من السفهاء الذين كان للموصي ولاية عليهم.

وأما أوصياء الأنبياء فتكون ولايتهم عامة على جميع الأمة ذكرها وأنثاها حرها وعبيدها كبيرها وصغيرها، وعلى جميع ما في أيديهم من الأموال منقولها وغير منقولها: إذ كل نبي أولى بأمة من أنفسهم فيكون أولى بأموالهم بالأولية القطعية، فإذا كان النبي أولى بهم وبأموالهم كان الوصي كذلك، فثيث عليه السلام مثلاً وصي آدم عليه السلام، أو سام عليه السلام وصي نوح عليه السلام، أو يوشع عليه السلام وصي موسى عليه السلام أو شمعون عليه السلام وصي عيسى عليه السلام ونحو ذلك من أوصياء الأنبياء، كل واحد منهم يكون بهذا المعنى وصياً للنبي، فإذا عرفت معنى الوصي وإن أوصياء الأنبياء ليسوا كأوصياء سائر الناس بأن تكون ولايتهم مقصورة على أموال الموصي وأطفاله بل لهم ولاية عامة على ما كان الموصي ولياً عليه ومتصرفاً فيه من الأموال والأنفس، فقد عرفت إن اخبار الباب السابق التي دلت على أن علياً عليه السلام وصي النبي صلى الله عليه وآله أو هو خاتم الأوصياء وخيرهم هي من الأدلة القوية والحجج الجليلة على أن لعلي عليه السلام ما كان ثابتاً للنبي صلى الله عليه وآله من الولاية العامة على المؤمنين أنفسهم وأموالهم جميعاً، وهذا هو معنى الإمام والخليفة ^(١).

(انتهى)

مصادر الكتاب:

بحار الأنوار للمجلسي	٢٧	صحيح مسلم	١
الطرائف لابن طاووس	٢٨	اليقين في أمره أمير المؤمنين	٢
كفاية الأثر للخزاز القمي	٢٩	التوحيد للصدوق	٣
احقاق الحق للمرعشي	٣٠	كشف الغمة للاربلي	٤
احتجاج الطبرسي	٣١	تفسير فرات الكوفي	٥
بشارة المصطفى للطبري	٣٢	مقاتل الطالبين للراغب	٦
فرائد السمطين للحموي	٣٣	العمدة لابن بطريق	٧
مناقب الخوارزمي	٣٤	الغدير للأميني	٨
أمالي الطوسي	٣٥	تذكرة الخواص للسبط ابن	٩
كمال الدين للصدوق	٣٦	شواهد التنزيل للحسكاني	١٠
العقد الفريد لابن عبد ربه	٣٧	الفصول المهمة لابن الصباغ	١١
مناقب آل أبي طالب لابن	٣٨	كفاية الطالب للحافظ	١٢
الخصال للصدوق	٣٩	صحيح البخاري	١٣
الأمالي للصدوق	٤٠	اثبات الوصية للمسعودي	١٤
روضة الكافي وأصول الكافي	٤١	تفسير القمي	١٥
عيون الأخبار للصدوق	٤٢	تفسير نور الثقلين للحويزي	١٦
بصائر الدرجات للصفار	٤٣	تفسير البرهان للبحراني	١٧
دلائل الصدق للمظفر	٤٤	سعد السعود لابن طاووس	١٨
ينابيع المودة للقندوزي	٤٥	تأويل الآيات لشرف الدين	١٩
فضائل الخمسة	٤٦	السيرة الحلبية	٢٠

٢١	معجم أحاديث الإمام	٤٧	تفسير العياشي
٢٢	علل الشرايع للصدوق	٤٨	معاني الأخبار للصدوق
٢٣	كثر الفوائد للكراچي	٤٩	بصائر الدرجات للصفار
٢٤	مناقب ابن المغازلي	٥٠	الإمامة والسياسة لابن قتيبة
٢٥	شرح نهج البلاغة لابن أبي		
٢٦	اختصاص المفيد		

الفهرس

٥	تعريف الكتاب:
٧	مختارة.....
٧	«الوصاية» ^١
١١	وصية للنبي ﷺ.....
١١	برواية جابر بن عبد الله الأنصاري ^١
١٤	النبي ﷺ لأم سلمة: علي وصي من بعدي.....
١٦	حديث اللوح الأخضر.....
٢٢	وصي صالح المؤمنين علي.....
٢٢	علي وصي خير الأوصياء في الدنيا والآخرة.....
٤٤	شهادة الخضر عليه السلام لعلي عليه السلام بالوصية.....
٦٤	كيف دفع القوم علياً عليه السلام عن وصايته.....
٦٨	جبل العقيق الأحمر اقر لعلي بالوصية.....
٦٩	حديث النخل الصيحاني.....
٧١	العلة التي من اجلها اوصى رسول الله ﷺ.....
٧١	الى علي عليه السلام دون غيره.....
٧٤	أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين.....
٧٥	بعث النبي ﷺ علياً وابا بكر وعمر الى اصحاب الكهف.....
٧٦	أنس: قلنا لسلمان اسأل النبي من وصيه.....
٧٦	علي وصي الأنبياء وسيد الاوصياء.....
٧٧	في عهد النبي ﷺ لعلي عليه السلام وجعله وصياً.....
٨٢	لما قدم علي عليه السلام بفتح خيبر.....
٨٣	علي خير الوصيين وأولى الناس بالنبيين.....
٨٥	النبي ﷺ يأخذ البيعة لعلي عليه السلام.....
٨٩	إني وصي نبيه في أرضه وحجته في خلقه.....
٩٠	إن علياً عليه السلام كان وصي رسول الله ﷺ.....
٩١	اسم الوصي في التوراة.....
٩٢	إن علياً وصي وخليفتي.....
٩٣	لنا أهل البيت سبع خصال: منّا الوصي.....
٩٤	إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي.....
٩٤	يا محمد خلقت من طينتك سيد الأوصياء.....
٩٥	تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد بالوحدانية.....
٩٥	مكتوب على باب الجنة علي ولي الله.....
٩٦	خير هذه الأمة من بعدي علي.....
٩٧	تعيين الإمام بنص الغدير.....
٩٨	سلمان: يا معاشر المسلمين أنشدكم بالله.....
١٠٦	جابر: حدثني وصي الوصيين.....
١٠٢	يا علي لا يتقدمك بمدي إلا كافر.....

- ١٠٣ تسليم الصحابة على علي بإمرة المؤمنين
- ١٠٤ النبي ﷺ عرف اصحابه أمير المؤمنين مرتين
- ١٠٥ هلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كضروا.....
- ١٠٥ يوم القدير أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين.....
- ١٠٧ مكتوب على العرش والكرسي: علي ولي الله
- ١٠٧ مكتوب على أبواب الجنة: علي ولي الله
- ١٠٨ الراضية المرضية: خلقتي الجبار لوصيك.....
- ١٠٩ ابن عباس: جئتني تسألني عن وصي رسول الله
- ١١٠ أيكم البدر التمام ومصباح الظلام.....
- ١١٢ علي الأول والآخر والظاهر والباطن.....
- ١١٣ يا علي أنت صاحب حوضي.....
- ١١٤ يا علي أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي.....
- ١١٥ لقد أعطي علي عليه السلام ما لم يُعطه بشر.....
- ١١٦ يلي هذا الأمر من بعدي اثنا عشر.....
- ١١٧ يا علي سألت الله أن يجعلك وصيي ففعل.....
- ١١٨ ابن عباس: اللهم إني اتقرب اليك بعلي.....
- ١١٩ اوصى النبي ﷺ أن لا يفسله إلا علي.....
- ١٢١ اليهودي: أين وصي رسول الله ﷺ.....
- ١٢٢ علي عليه السلام يلي بعد النبي ﷺ.....
- ١٢٢ النبي أخذ العهد على الأمة بحفظ علي.....
- ١٢٣ لا ينفع الأعمال يوم القيامة إلا بقبول النبي والوصي.....
- ١٢٣ علي عليه السلام باب حطة من خرج منه كان كافراً.....
- ١٢٤ النبي اخذ العهد على الامة بحفظ علي.....
- ١٢٥ من لم يعرف حقّ الوصي فأمه زانية.....
- ١٢٦ قولي ابنك علي لا جعفر ولا عقيل.....
- ١٢٧ إن آية حبي من بعدي حبّ علي عليه السلام.....
- ١٢٨ من خالف علياً وشكّ فيه فهو كافر.....
- ١٣٠ اللهم بحق علي عندك اغفر لعلي.....
- ١٣١ علي وذريته يختمون الأوصياء.....
- ١٣٢ ان الله يأمرني أن اوصي علياً.....
- ١٣٢ الوصي شاهد على النبي ﷺ وتالياً له.....
- ١٣٣ اوصى موسى الى يوشع بن نون.....
- ١٣٤ لما أنزل اذا جاء نصر الله والفتح.....
- ١٣٥ عمر: يا بني من أخير الناس بعد رسول الله ﷺ.....
- ١٣٥ قول الجاحظ في أمير المؤمنين عليه السلام.....

- ١٣٦ حدثنا بأعجب ما سمعته من رسول الله ﷺ
- ١٣٦ في علي بن أبي طالب
- ١٣٨ عمر: شعرة من آل أبي طالب افقه من عدي
- ١٣٩ ورث الوصي من النبي ﷺ
- ١٣٩ عمر: هذا مولاي ومولى كل مؤمن
- ١٤٠ ابن عباس: والله ما استصفره رسول الله حين أمره
- ١٤٠ ذكر الوصي في السماوات السبع
- ١٤٤ دعاء النبي ﷺ لعلي في مواطن كثيرة
- ١٤٥ وصية النبي ﷺ يوم الدار
- ١٤٧ حديث يوم الدار بلفظ آخر
- ١٥٠ يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك؟
- ١٥٢ ذكر الأوصياء في الكتب السماوية
- ١٥٣ لقاء التجار مع الراهب أبي الموهب
- ١٥٤ ان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً
- ١٥٥ لقاء أمير المؤمنين ﷺ مع شمعون بن يوحنا
- ١٥٦ لقاء الراهب مع الوصي
- ١٥٧ حديث عبد الله بن سلام
- ١٥٨ رجل من نسل حوارى عيسى أتى علياً ﷺ
- ١٦١ أتى بقوم يأكلون بالنهار في شهر رمضان
- ١٦٤ عمر: لا أبقاني الله بعدك يا علي
- ١٦٥ علي امام القوم
- ١٦٦ انت امام المسلمين وخير الوصيين
- ١٦٦ ابو الطفيل: شهدت جنازة أبي بكر
- ١٦٨ انبئكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها
- ١٦٩ شهادة اصحاب الكهف للوصي
- ١٧١ من احب أن يركب سفينة النجاة
- ١٧٢ ان خلفائي وأوصيائي على الخلق
- ١٧٣ حديث جامع في الوصي
- ١٧٣ أنشدكم الله حيث نزلت: انما وليكم الله ورسوله
- ١٧٥ لا يقاس بعلي أحد من خلق الله

- ١٧٦ انا سيّد النبيين وعلي سيّد الوصيّين
- ١٧٧ صورة ثانية لحديث تسليم أهل الكهف على الوصي
- ١٧٨ نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً
- ١٨١ حديث النجم والوصي
- ١٨٣ هذا سيّد المسلمين
- ١٨٤ الوصاية بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٤ حديث الرمان
- ١٨٦ مكتوب على جناح جبرئيل
- ١٨٧ إنّ الله فرض عليكم طاعة علي بعدي
- ١٩١ تختم باليمين تكن من المقربين
- ١٩٢ مناقشة علي عليه السلام القوم يوم الشورى
- ١٩٤ علي وصيي وموضع سرّي
- ١٩٥ يا أبا الحسن كَلِّمَ الشمس
- ١٩٩ هذا علي بن ابي طالب لحمه لحمي
- ٢٠٠ هذا علي اخي في الدنيا والآخرة
- ٢٠٠ عمر: انك مخاصم تخاصم
- ٢٠١ ان خلفائي واوصيائي وحجج الله علي الخلق بعدي اثني عشر
- ٢٠٢ عزرائيل: كيف ابن عمك علي بن ابي طالب
- ٢٠٣ الفضل بعد النبي لعلي عليه السلام
- ٢٠٥ اسماء الاوصياء يمين العرش
- ٢٠٦ في النبوة والرسالة وفيك الوصية والامامة
- ٢٠٧ انت أخي ووارثي ووصيي
- ٢٠٩ وأنا خير الوصيّين
- ٢١٠ وكان علي بن ابي طالب خير الأوصياء
- ٢١٠ ما مررت ليلة أُسري بي
- ٢١١ مَنْ احبَّ أن يعيش في رحمة الله
- ٢١١ إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني
- ٢١٢ في ميلاد سيّد الوصيّين
- ٢١٢ في جوف الكعبة
- ٢١٤ علي سيّد الوصيّين
- ٢١٨ حذيفة: من سرّه أن يلحق بأمر المؤمنين حقاً

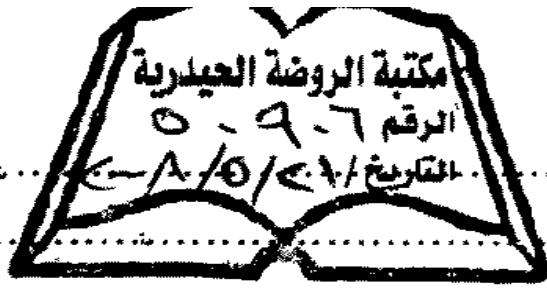
٥٤٧	شعر في الوصية.....
٢١٨	مرض أبو ذر فأوصى علي علي <small>عليه السلام</small>
٢١٩	انس: يدخل رجل وهو امير المؤمنين.....
٢١٩	ابن عباس: ألا فلا يأتمرن أحد منكم علي علي <small>عليه السلام</small>
٢٢٠	تسليم الصحابة علي علي <small>عليه السلام</small> بإمرة المؤمنين.....
٢٢١	البيعة للوصي يوم القدير.....
٢٢٢	سمي علي <small>عليه السلام</small> أمير المؤمنين قبل خلق آدم.....
٢٢٣	ابو ذر: قد اوصيت الي امير المؤمنين حقاً.....
٢٢٤	كتاب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> لحذيفة.....
٢٢٦	فعليكم بأخي علي بن أبي طالب.....
٢٢٧	سلموا علي علي بإمرة المؤمنين.....
٢٢٧	ان الله عهد إلي في علي عهداً.....
٢٢٨	لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين.....
٢٢٨	بريدة: أمرنا رسول الله <small>ﷺ</small> أن نسلم علي علي.....
٢٣٠	يا ابا بكر اذهب فسلم علي أمير المؤمنين.....
٢٣٠	مكتوب حول المرش: علي أمير المؤمنين.....
٢٣١	يا عائشة ماذا تريدان من أمير المؤمنين.....
٢٣٢	إن الله اصطفى علياً.....
٢٣٢	يا محمد من خلقت لأمتك من بعدك.....
٢٣٣	فلما رأوه زلفاً سيئت وجوه الذين كفروا.....
٢٣٤	أوحى إلي في علي انه أمير المؤمنين.....
٢٣٤	بريدة: امرنا رسول الله <small>ﷺ</small> أن نسلم علي علي <small>عليه السلام</small>
٢٣٤	يا أنس يدخل عليك خاتم الوصيين.....
٢٣٥	بايعنا رسول الله علي الانتمام لعلي <small>عليه السلام</small>
٢٣٥	اعطيت في علي تسماً.....
٢٣٦	أوحى إلي في علي ثلاث.....
٢٣٦	لما زوج رسول الله <small>ﷺ</small> علياً فاطمة (عليها السلام).....
٢٣٩	الأوصياء أفضل من الملائكة.....
٢٤١	لماذا دخل أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في الشورى.....
٢٤٢	النبي <small>ﷺ</small> يأمر أهله وأصحابه بالرجوع.....
٢٤٢	الي علي <small>عليه السلام</small> بعد موته.....
٢٤٢	أبو ذر: ستكون هتة فعليك بعلي بن أبي طالب.....
٢٤٢	علي مع الحق والحق مع علي.....

- ٢٤٥ عليك بكتاب الله وعلي بن أبي طالب
- ٢٤٦ سيكون من بعدي فتنة
- ٢٤٦ النبي صلى الله عليه وآله يأمر أهله وأصحابه بالرجوع لعلي عليه السلام
- ٢٤٧ يا عمار سيكون بعدي في أمتي هناة
- ٢٤٩ يا ابن عباس عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٥٠ النبي صلى الله عليه وآله يوصي صفية بالرجوع لعلي عليه السلام
- ٢٥١ النبي صلى الله عليه وآله يوكل طلاق أزواجه بيد علي عليه السلام
- ٢٥٣ انت الوصي على الأموات من اهل بيتي
- ٢٥٣ بين عمر وابن عباس
- ٢٥٥ عليك بكتاب الله فألزمه وعلي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٥٦ اوصي من آمن بي وصدقتني بولاية علي عليه السلام
- ٢٥٧ ولاية الوصي تتiril من رب العالمين
- ٢٥٧ النبي صلى الله عليه وآله يأمر صفية بالرجوع لعلي عليه السلام
- ٢٥٧ من أتى يوم القيامة وهو غير ملتزم بولاية علي
- ٢٥٧ فهو في العذاب المضاعف
- ٢٥٨ أبو ذر: من أحب أصحابك اليك
- ٢٥٩ ميمونة بنت الحارث: علي آية الحق وراية الهدى
- ٢٦٠ ذكر علي بن أبي طالب عند عائشة
- ٢٦٠ الوصي وشيعته هم الفرقة الناجية
- ٢٦٢ الفرقة الناجية التي اتبعت الوصي
- ٢٦٣ إني تارك فيكم الثقلين
- ٢٦٧ الوصية من السماء ومختومة بالذهب
- ٢٦٨ النبي يسلم الوصي الاسم الأكبر
- ٢٧٠ نحن ورثة الأنبياء
- ٢٧٠ أفضى أمتي وأعلم أمتي بعدي علي
- ٢٧٠ أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ألف باب من العلم
- ٢٧١ الوصي ورث علم الأنبياء والأوصياء جميعاً
- ٢٧٢ ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٢٧٣ الصادق عليه السلام: إن الوصي ورث علم النبي
- ٢٧٣ كنت اذا سألت رسول الله أخبرني
- ٢٧٤ علي عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني
- ٢٧٤ لم يخرج من علم علي عليه السلام إلا باب واحد

٥٤٩	شعر في الوصية.....
٢٧٤	الوصي عنده علم الأولين والآخريين.....
٢٧٦	علم وصي النبي الأُمي.....
٢٧٧	في علم الوصي.....
٢٧٩	النبي ﷺ يودع علياً الاسم الأكبر.....
٢٨٠	لما قضى رسول الله ﷺ نبوته.....
٢٨٠	النبي ﷺ: ادعوا لي خليلي.....
٢٨٢	نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى.....
٢٨٢	مسائل رأس اليهود التي لا يعلمها إلا نبي ^ﷺ
٢٨٢	أو وصي نبي.....
٢٠٢	حديث جامع في فضائل مولانا أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٠٩	أفضلية الوصي على من تقدمه.....
٢١١	كرامة للوصي والزهراء <small>عليهن السلام</small>
٢١٤	بعث الله مائة الف نبي وأربعة وأربعين.....
٢١٤	ألف نبي ومثلهم أوصياء.....
٢١٦	جبرئيل أملى على علي قرآناً.....
٢١٦	عهد الله تعالى إلى رسوله حين أسري به.....
٢١٦	كلمات في الوصي.....
٢١٧	أليس نبينا أفضل الأنبياء ووصيه.....
٢١٧	أفضل الأوصياء.....
٢١٨	الحجة قبل الخلق ومع الخلق.....
٢١٨	مكتوب في التوراة أسماء النبي والوصي.....
٢١٩	إني وصي نبيه في أرضه.....
٢١٩	من عرفني فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه.....
٢٢٠	الوصي باب الله الذي لا يؤتى إلا منه.....
٢٢٠	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه.....
٢٢١	انقضاض النجم في بيت علي <small>عليه السلام</small>
٢٢٢	الوصي يتلو النبي ﷺ.....
٢٢٤	قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله.....
٢٢٤	أنا ومن اتبعن ^٥
٢٢٥	وصية النبي ﷺ في العرب والموالي.....
٢٢٧	إني لم ادع نبياً من غير وصي.....
٢٢٧	أسماء أوصياء الأنبياء <small>عليهم السلام</small>
٢٢٩	يا رسول الله انصب علماً من بعدك.....
٢٣٠	إن الله بعث في كل زمان خليفة.....

- ٣٣١ تقرير الحسن البصري للوصي
- ٣٣٢ الوصي جبل الله ووسيلة النجاة
- ٣٣٢ زيد بن علي: الوصي مفترض الطاعة
- ٣٣٣ الاوصياء كلهم محدثون
- ٣٣٥ أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الأظلة
- ٣٣٦ إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن
- ٣٣٦ شعر للسيد الحميري في مدح الوصي
- ٣٣٨ الله عز وجل نوه باسم أمير المؤمنين
- ٣٣٨ لما خلق السماوات والأرض
- ٣٤١ أمر النبي صلى الله عليه وسلم في المعراج بنصب علي عليه السلام
- ٣٤٢ التأكيد على الوصي في الأسراء
- ٣٤٥ إن الله جلّ جلاله بعث جبرئيل الى محمد أن يشهد
- ٣٤٥ لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية
- ٣٤٦ تسليم الملائكة على الوصي
- ٣٥١ يا محمد من خلفت في الأرض بعدك
- ٣٥٤ فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك
- ٣٥٤ مكتوب على أبواب الجنة: علي أمير المؤمنين
- ٣٥٥ فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك
- ٣٥٨ كعب: علي وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٦٢ وأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا
- ٣٦٣ يا علي انت أخي وصفيّ ووصيّي
- ٣٦٣ الأنبياء عليهم السلام يشهدون لعلي بالوصية
- ٣٦٥ أرحم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالملك والأمر
- ٣٦٦ إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى علي عليه السلام سبعين عهداً
- ٣٦٧ ألم نعلمك وصيک
- ٣٦٨ اعلان النبي صلى الله عليه وسلم بأن علياً وصيه
- ٣٦٨ باحجار الزيت
- ٣٦٩ الظالم لا يكون إماماً ولا وصي نبي
- ٣٧٠ أقوال نبوية شريفة في أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٧٢ البيعة العامة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير
- ٣٧٣ البيعة العامة للوصي في غدير خم
- ٣٧٩ التأكيد على ولاية الوصي
- ٣٨١ النص على علي عليه السلام يوم الغدير
- ٣٨١ تفسير الباهر عليه السلام

٥٥١
٢٨٢	النصّ على علي <small>عليه السلام</small> يوم الغدير
٢٨٢ ورواته من الصحابة والتابعين
٢٨٥ يوم الغدير في السماء
٢٨٧ الشيطان وصرخته في الغدير
٢٨٨ البيعة العامة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يوم الغدير
٢٨٨ برواية الصادق
٢٩١ النصّ على علي يوم الغدير
٢٩٢ تهنئة عمر لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> بالولاية
٢٩٩ زيد بن أرقم يؤكّد وصاية علي <small>عليه السلام</small>
٢٩٩ أخذ البيعة العامة له يوم الغدير
٤٠٢ المنافقون يُبايعون الضبّ على الامامة
٤٠٤ كمال دين الله بولاية علي <small>عليه السلام</small>
٤٠٦ يوم غدِير خم أفضل أعياد أمّتي
٤٠٨ ثواب صيام يوم الغدير
٤١٠ النصّ على الوصيّ بالولاية
٤١١ يوم الغدير عيد الله الأعظم
٤١٢ تفاصيل واقعة الغدير العظيمة برواية علماء العامة
٤٢١ المؤامرة لأغتيال النبي بعد بيعة الغدير
٤٢٣ أشعار في الغدير
٤٢٩ ابن هند وبيعة الوصي
٤٣٦ على بيعة الوصي
٤٣٧ المنافقون وبيعة الغدير
٤٣٩ إنّ الله جعل الأوصياء أبواباً لدينه
٤٤٠ إنّ الله لم يقبض نبيّه حتى أكمل لهم الدين
٤٤١ يابن سمره اذا تفرّقت الآراء فعليك بعلي
٤٤٢ خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يعدّد فيها مناقبه
٤٤٤ مات رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> في تقية
٤٤٥ علي <small>عليه السلام</small> يستشهد الصحابة الذين حضروا بيعة الغدير
٤٤٩ يا انس ما حملك على أن لا تؤذي ما سمعت
٤٤٩ في علي بن أبي طالب
٤٥٠ دعوة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> علي
٤٥٠ أنس والبراء والاشعث وخالد البجلي
٤٥١ الاستدلال ببيعة الغدير على وصاية علي <small>عليه السلام</small>
٤٦٠ من وصية أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> قبل شهادته
٤٦١ حرص النبي أن يكون علي <small>عليه السلام</small> ولي الأمر من بعده



٥٥٢ شعر في الوصية
٤٦١ ولاية الوصي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء
٤٦٢ أخبار جبرئيل النبي ﷺ باختلاف أمته
٤٦٣ علي ﷺ وزير رسول الله وشريكه في أمري
٤٦٤ رسول الله ﷺ يوصي عند وفاته
٤٦٤ وعمر يمنع من الوصية
٤٧٠ الرواية عن علي ﷺ
٤٧١ عمر يعتذر عن منعه النبي ﷺ من كتابة الوصية
٤٧٢ إن وصيي لخير الأوصياء
٤٧٢ ما وبن للوصي إلا سبعة نفر
٤٧٤ لم هجر الناس وصي رسول الله ﷺ ولم ينصروه
٤٧٦ أحاديث الحوض وارتداد الصحابة
٤٧٦ بعد وفاة رسول الله ﷺ
٤٧٨ ارتداد الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ
٤٨٢ بيعة محمد بن أبي بكر للوصي
٤٨٣ كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية وجواب معاوية
٤٨٧ ما بال أصحاب رسول الله ﷺ كلهم
٤٨٧ بنو أمّ واحدة عدا علي ﷺ
٤٨٨ سلمان: دخلتُ على رسول الله ﷺ في مرضه
٤٩٠ شهدت إلى عمر بن الخطاب حجته
٤٩٦ الخطبة الشقشقية وشرحها ومصادرهما
٥٠١ ما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرم علياً بمثلها
٥٠٢ لم ترك الوصي مجاهدة أهل الخلاف
٥٠٨ حديث الرايات الخمس
٥١٢ صور أخرى لحديث الرايات الخمس
٥١٣ يا أبا حفص إن يوم الفصل كان ميقاتاً
٥١٤ علي سيد المسلمين
٥١٥ علي أمير المؤمنين حقاً
٥١٦ شعر في الوصية
٥٣٥ العلامة المظفر تكفل يناقش حديث الوصية
٥٣٨ مناقشة
٥٣٨ حديث لكل نبي وصي و وارث و الاستدلال به
٥٣٩ استلامه القيروزي أبيادي
٥٣٩ يستدل بحديث: (علي وصي) على إمامة علي ﷺ
٥٤١ مصادر الكتاب:
٥٤٣ الفهرس

انتشارات لقاء



قم المقدسة - شارع شهداء - فرع (٢٢) - رقم ١٠

تلفن ٠٢٥١ / ٧٧٤٤٢٨٢

العراق - النجف الأشرف - مؤسسة العطار الثقافية